المختصر

في شرح

قطر الندى وبل الصدى

للفقير إلى عفو ربه

أبي سعيد مختار بن سعيد الظهري

دار الحديث السلفية بالحامي

المكتبة السلفية بالحامي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

المكتبة السلفية بالحامي
+967-5340739 +967-771429808
https://t.me/+Z29S6k5URAszMWE0

المختصر
في شرح
قطر الندى وبل الصدى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى صحبه ومن والاه.

أما بعد: فهذا شرحٌ لَطيفٌ مختصر أسميته: "المُختَصَر في شَرْحِ قَطْرِ النَّدَى وَبَلِّ الصَّدَى"؛ لكونه مأخوذًا مختصرًا من شرح العلَّامة أبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ، المتوفَّى سنة: (٧٦١هـ)، أردت به تقريب المادة لبادئي علم العربيَّة، فالله أسأل أن يذهب بذلك عقدة حلَّت قلوب كثير من طلبة علم النحو.

عملي في الكتاب

١- حذفتُ غالبَ ما جاء فيه من الخلافات المذهبيَّة، والنقولاتِ المختلفة وما لا حاجة فيه للبادئ، أو يصعب عليه فهمه.

ونصيحتي للجميع: أن يعتنوا بالدِّراسة والتدريس ولو لم يجد أحدهم إلَّا طالبًا واحدًا، فليس عِلمٌ من شُغِلَ بالتَّدريس ومَارَسَ كعلم مَنْ شُغِلَ بغيره؛ فلا تستقر ولا ترسخ المعلومة في الذهن حَقَّ الرسوخ إلا بالتعليم.

٢- اعتنيت بضبط النَّص وتشكيله متنًا وشرحًا حسب الحاجة؛ ليكون ذلك عونًا للقارئ في فهم الكتاب.

٣- وضعت عناوين لجميع الأبواب؛ تقريبًا للمعلومات وجمعها.

٤- شرحت ما أورده المصنف في متنه وترك شرحه، إمَّا سهوًا، أو تساهُلًا ولم يُعرِّج عليه، كـ(عالمون)، و(أولات)، الملحقَين بجمعي المذكر والمؤنث، وتقديم المفعول، وفاعل (نعم) المعرَّف بـ(أل) الجنسية، وبعض أحكام اسم الفعل، وغير ذلك.

٥- اعتنيت بإعراب الأمثلة من الآيات القرآنية وبعض الشواهد الشعرية، مع ذكري موضع الاستشهاد، لاسيَّما ما كان فيه صعوبة، كأن يكون فيه حذف وتقدير، ونحو ذلك.

٦- حاولت أخذ الشرح من المصنف؛ ليكون ذلك مدخلًا لمن أراد دراسة شرح المصنف، إلا ما صعب منه، فأخذته من غيره من كتب الباب.

٧- أعرضت عن بعض استدلالات المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لما في بعضها من الاعتراض على الله عَزَّ وَجَلَّ، كقول الشاعر: (عجبت من الرِّزق...).

٨- استشهدت كثيرًا بأبيات "الألفيَّة"، مع تشكيلي وضبطي لها؛ ليكون ذلك مدخلًا وعونًا للطالب في دراستها والانتقال إليها بعد دراسته لهذا المختصر، أو شرح المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ للمتن.

٩- عَزَوْتُ الأَحاديثَ لِلإِمَامَينِ الجَلِيلَينِ الأَلْبَانِيِّ وَالوَادِعِيِّ رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، مَا لَمْ تَكُنْ فِي "الصَّحِيحَيْنِ" أَوْ أَحَدِهِمَا.

وفي الختام: لا أنسى شكري لكلِّ من أعانني في هذا الكتاب "**المختصر في شرح قطر الندى وبل الصدى**"، سواء كان ذلك بإفادة أو دراسة أو مشورة أو تشجيع أو تنبيه، نسأل الله لنا ولهم ولجميع المسلمين التوفيق والسداد، كما أسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم نافعًا للمسلمين، تقر

به عين الودود وتكمد به نفس الجاهل الحسود؛ إنه جواد كريم، وبالإجابة جدير، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وكَتَبَهُ

الفقير إلى عفو ربِّه

أبو سعيد مختار بن سعيد الظهري

دار الحديث السلفية بالحامي

٢/ شعبان/ ١٤٤٥هـ

[الكَلِمَةُ وَأَقْسَامُهَا]

ص/ الْكَلِمَةُ: قَوْلٌ مُفْرَدٌ. وَهِيَ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ.

ش/ تُطلَق (الكَلِمَة) فِي اللُّغة: على الجُمَل المفيدة، كقولِه تعالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾[المؤمنون:١٠٠]، إِشَارة إِلى قوله: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ﴾. وَفِي الِاصْطِلَاح: على القَوْل المُفْرد، كـ(رَجُل)، و(فَرَس).

[عَلَامَاتُ الِاسْمِ]

ص/ فَأَمَّا[١] الِاسْمُ: فَيُعْرَفُ بِـ: (أَلْ)[٢]، كَـ(الرَّجُلِ)، وَبِالتَّنْوِينِ، كَـ(رَجُلٍ)، وَبِالْحَدِيثِ عَنْهُ[٣]، كَتَاءِ: (ضَرَبْتُ).

ش/ اعلم -رحمك الله- أنَّ للاسم -كما علمت- ثَلَاثَ عَلَامَات: عَلَامَةً من أَوَّله، وَهِيَ: الْألف وَاللَّام، كـ(الفرس)، و(الغلام)، وعلامةً من آخِره، وَهِيَ التَّنْوِين، وَهُوَ: نون زَائِدَة سَاكِنة تلْحق الآخر لفظًا لا خطًّا لغير توكيد، نَحْو: (زيدٍ)، و(رَجُلٍ)، و(صَهٍ) -بمعنى: (اسكت)- و(حينئذٍ)، و(مُسْلِمَات)، فَهَذِهِ وَمَا أشبهها أَسمَاءٌ، بِدَلِيل وجود التَّنْوِين فِي آخرهَا[٤]، وعلامةً معنوية،

---

(١) الفاء -هنا-: فاء الفصيحة، و(فصيحة): على وزن (فعيلة) بمعنى: (فاعلة)، أي: مبيِّنة؛ لأنَّها تفصح عن شرط مقدَّر تقديره: (إذا أردت معرفة كل من الأقسام فنقول: أمَّا الاسم...).

(٢) هذه العبارة أولى من عبارة من يقول: (الألف واللَّام).

(٣) أي: بالإخبار عنه، ويعبر بعضهم بـ(الإسناد إليه)، وهو الأصح.

(٤) والتنوين المقصود هنا: التنوين الخاص بالدخول على الأسماء، وهو أربعة: الأول: تنوين التمكين، وهو اللَّاحق للأسماء المعربة المنصرفة، غير جمع المؤنث السالم، كـ(زيد)، و(رجل). الثاني: تنوين التنكير، وهو اللَّاحق لبعض الأسماء المبنية؛ فرقًا بين=

وَهِي الحَدِيث عَنهُ، كـ(قَامَ زيدٌ)، فـ(زيد): اسْم؛ لأَنَّك قد حدَّثْتَ عَنهُ بِالْقيامِ، وَهَذِه الْعَلامَة أَنْفَع العلامات المَذْكُورَة للاسم، وَبهَا اسْتُدِلَّ على اسمية التَّاء فِي (ضَرَبْتُ)، أَلا ترى أَنَّهَا لا تقبل (أل)، وَلَا يلْحقهَا التَّنْوِين، وَلَا غَيرهما من العلامات الَّتِي تذكر للاسم سوى الحَدِيث عَنْهَا فَقَط.

[أَقْسَامُ الاِسْمِ مِنْ حَيْثُ الإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ]

ص/ وَهُوَ ضَرْبَانِ: مُعْرَبٌ، وَهُوَ: مَا تَغَيَّرَ آخِرُهُ بِسَبَب الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَة عَلَيْهِ، كـ(زَيْدٍ)، وَمَبْنِيٌّ، وَهُوَ بِخِلَافِهِ، كـ(هَؤُلَاءِ) فِي لُزُومِ الْكَسْرِ، وَكَذَلِكَ: (حَذَامِ)، و(أَمْسِ) فِي لُغَة الْحِجَازِيِّينَ، وكـ(أَحَدَ عَشَرَ) وأَخَوَاتِهِ فِي لُزُومِ الْفَتْحِ، وكـ(قَبْلُ)، وَ(بَعْدُ)، وَأَخَوَاتِهِمَا فِي لُزُومِ الضَّمِّ إِذا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَنوِيَ مَعْنَاهُ، وَكـ(مَنْ) و(كَمْ) فِي لُزُومِ السُّكُون، وَهُوَ أَصْلُ البِنَاءِ.

ش/ لـمَّا فرغ من تَعْرِيف الِاسْم بِذكر شَيْء من علاماته عقَّبَ ذَلِك بِبَيَان انقسامه إِلَى: مُعْرَبٍ، ومَبْنِيٍّ:

فَالْمُعْرَبُ: مَا تَغَيَّرَ آخِرُه بِسَبَب مَا يدْخُل عَلَيْهِ من العوامل، كـ(زَيْد)، تَقول: (جَاءَنِي زيدٌ)، و(رَأَيْتُ زيدًا)، و(مررتُ بزيدٍ)، أَلا ترى أَنَّ آخر (زيد)

= معرفتها ونكرتها، فما نوِّن منها كان نكرة، وما لم ينوَّن كان معرفة، كـ(صهْ)، و(مهْ)، و(إيهْ). **الثالث:** تنوين المقابلة، وهو اللَّاحق لنحو: (مسلماتٍ). **الرابع:** تنوين العوض، وهو على ثلاثة أقسام: **الأول:** عوض عن جملة، وهو اللَّاحق لـ(إذ)، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[الزلزلة:٤]. **والثاني:** عوض عن كلمة، وهو تنوين (كلٍّ)، كقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾[الإسراء:٨٤]. **الثالث:** عوض عن حرف، وهو اللَّاحق للجموع المعتلة على وزن (فواعل)، كـ(جوارٍ) و(غواشٍ) في حالتي الرفع والجر. وقد نظم أقسام التوين الأربعة الخاصة بالاسم المكودي رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال:

تَنْوِينُنَا الَّذِي بِالَاسْمَاءِ حَرِي مَكِّنْ، وَقَابِلْ، عَوِّضَنْ، وَنَكِّرِ

تغيَّر بالضمة، والفتحة، والكسرة بِسَبَب مَا دخل عَلَيْهِ من (جَاءَنِي)، و(رَأَيْتُ)، وَالْبَاء.

وَالْمَبْنِيُّ: ما لَزِمَ طَرِيقَةً وَاحِدَة، وَلَا يتَغَيَّر آخِره بِسَبَب مَا يدْخل عَلَيْهِ. وهو عَلَى أَرْبَعَة أَقسَام: مَبْنِيٍّ على الْكسر، ومبنيٍّ على الْفَتْح، ومبنيٍّ على الضَّم، ومبنيٍّ على السُّكُون.

[المَبْنِيُّ عَلَى الْكَسْرِ وَأَقْسَامُهُ]

يَنقسِم المَبْنِيُّ على الْكسر إِلَى قسمَيْنِ: **قِسم مُتَّفقٍ عَلَيْهِ**، ك(هَؤُلَاءِ)، **وقِسْمٍ مُخْتَلفٍ فِيهِ**، ك(حَذَامِ)، و(قَطَامِ) -وَنَحْوِهِمَا من الْأَعْلَام المؤنثة على وزن (فَعَالِ)- و(أَمْس) إِذا أردْت بِهِ الْيَوْم الَّذِي قبل يَوْمِك، فَأَهلُ الحِجَاز يبنونها على الكسر مُطلقًا، نحو: (جَاءَتْنِي حَذَامِ)، و(رَأَيْتُ حذامِ)، و(مررتُ بحذامِ)، و(مَضَى أَمْسِ)، و(اعتكفتُ أمسِ)، وَ(مَا رَأَيْته مُذْ أمسِ) بِالْكَسْرِ فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة.

وخالفهم بعضُ بني تميم، فيعربونها إعراب الممنوع من الصرف، نحو: (جَاءَتْنِي حَذَامُ) بِالضَّمِّ، وَ(رَأَيْتُ حَذَامَ)، و(مررتُ بحذامَ) بِالْفَتْح.

[المَبْنِيُّ عَلَى الفَتْحِ]

ولـمَّا فرغ من ذكر المبني على الكسر ذكر المَبْنِيَّ على الْفَتْح، ومثَّله بِـ(أَحَدَ عَشَرَ) وأخواته، تقول: (جَاءَنِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا)، و(رأيْتُ أحدَ عشرَ رجلًا)، و(مررتُ بِأحدَ عشرَ رجلًا) بِفَتْح الْكَلِمَتَيْنِ -وهما مركَّبتان تركيبًا مزجيًّا -على الصحيح- لا إضافيًّا- فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة، وَكَذَا تَقول فِي أخواته إلى (تسعةَ عشرَ)، إِلَّا (اثنَيْ عشرَ)، فَإِن الْكَلِمَة الأولى مِنْهُ تُعرَب بِالْألف رفعًا، وبالياء

نصبًا وجرًّا، تَقول: (جَاءَنِي اثْنَا عشرَ رجلًا)، و(رَأَيْتُ اثني عشرَ رجلًا)، و(مررت باثني عشرَ رجلًا).

[المَبْنِيُّ عَلَى الضَّمِّ]

ولـمَّا فرغ من ذكر المَبْنِيِّ على الْفَتْح ذكر المَبْنِيَّ على الضَّم، ومثَّله بـ(قَبْلُ) و(بَعْدُ)، وأشار إِلَى أَنَّ لَهما أَربعَ حالات: **إِحْدَاهَا:** أَن يَكُونَا مضافين، فيعربان نصبًا على الظَّرْفِيَّة الزَّمانيَّة أو المكانيَّة، أَو خفضًا بـ(مِنْ)، تَقول: (جئْتُك قبلَ زيدٍ، وبعدَه)، فتنصبهما على الظَّرْفِيَّة، و(مِنْ قبلِهِ) و(مِنْ بَعْدِه)، فتخفضهما بِـ(مِنْ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾[ص:١٢]، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾[1][الجاثية:٦]، وقال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[التوبة:٧٠]، ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ﴾[القصص:٤٣].

الحالة الثَّانِيَة: أَن يُحذف الْمُضَافُ إِلَيْهِ ويُنوَى ثُبُوتُ لَفظه، فيعربان الإِعْرَاب الْمَذْكُور، ولَا ينوَّنان؛ لنِيَّة الْإِضَافَة، وَذَلِكَ **كَقَوْلِه:**

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ

الرِّوَايَة بخفض (قبل) بِغَيْر تَنْوِين، أي: ومن قبل ذَلِك، فحَذف (ذَلِك) من اللَّفْظ وَقدَّره ثَابتًا. **الحالة الثَّالِثَة:** أَن يُقطعَا عَن الاضافة لفظًا ومعنًى، ولَا يُنْوَى الْمُضَاف إِلَيْهِ، فيعربان أَيْضًا الْإِعْرَاب الْمَذْكُور -أي: النَّصب على الظَّرفيَّة، أو الخفض بـ(من)- ولكنَّهما ينوَّنان؛ لِأَنَّهُمَا حِينَئِذٍ اسمان تامَّان كَسَائِر الْأَسْمَاء

---

(١) **الإعراب: فَبِأَيِّ: الفاء**: فصيحة. **وبأيِّ**: متعلقان بالفعل بعدهما وهو (يؤمنون). **حَدِيثٍ**: مضاف إليه. **بَعْدَ**: ظرف زمان. **اللهِ**: لفظ جلالة مضاف إليه. **وَآيَاتِهِ**: معطوف على (الله). **يُؤْمِنُونَ**: مضارع مرفوع. **والواو**: فاعله. وجملة (يؤمنون): جواب شرط مقدَّر، لا محل لها من الإعراب، أي: إن لم يؤمنوا بهذا الحديث فبأي حديث يؤمنون.

النكرات، فتَقول: (جئْتُك قبلًا، وبعدًا)، و(من قبلٍ) و(من بعدٍ)، **قَالَ الشَّاعِر:**

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ

الحالة الرَّابِعَة: أَن يُحذَف المُضَاف إِلَيْهِ وَيُنْوَى مَعْنَاهُ -أي: المعنى المتحصل والمتعين به- دون لَفظه، فيبنيان حِينَئِذٍ على الضَّم، كَقِرَاءَة السَّبْعَة: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[الروم:٤]. **وَقَوْلُهُ: (وَأَخَوَاتِهَا):** أرادَ بِهِ: بعضَ أَسمَاء الجِهَات السِّت، و(أوَّل)، و(دون)، ونحوَهن، **قَالَ الشَّاعِر:**

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ[1]

وَقَالَ آخر:

إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ

[المَبْنِيُّ عَلَى السُّكُون]

ولـمَّا فرغ من ذكر المَبْنِيِّ على الضَّم ذكر المَبْنِيَّ على السُّكُون، ومثَّل لَهُ بِـ(مَنْ) و(كَمْ)، تَقول: (جَاءَنِي مَنْ قَامَ)، و(رَأَيْتُ مَنْ قَامَ)، و(مررتُ بِمَنْ قَامَ)، فتجد (مَنْ) مُلَازمَة للسكون فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة، وَكَذَا تَقول: (كَمْ مَالُك؟[2])، و(كَمْ عَبْدًا ملكتَ؟)، و(بِكَمْ دِرْهَم اشْتريتَ؟)، فـ(كَمْ) فِي المِثَال

---

(١) **الإعراب: لعمرك: اللَّام**: للابتداء. **عَمْر**: مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: (قَسَمِي) أو (يَمِينِي). **وإني: الواو**: حالية. **إني**: (إنَّ) واسمها. **لَأوجل: اللام**: لا الابتداء. **أوجل**: خبر (إنَّ). والجملة من (إنَّ) واسمها وخبرها في محل نصب حال. **على أيِّنا**: جار ومجرور، ومضاف ومضاف إليه متعلق بـ(تعدو) الآتي. **تعدو المَنيَّة**: فعل وفاعل. **أوَّلُ**: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ(تعدو).

(٢) **الإعراب: كم**: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **مالك**: خبر. هذا على رأي سيبويه، وعلى رأي الأخفش: **كم**: خبر مقدَّم. و**مالك**: مبتدأ مؤخر.

الأول فِي مَوضِع رفع بِالِابْتِدَاءِ عِنْد سِيبَوَيْه، وعَلى الخبرية عِنْد الْأَخْفَش، وَفِي الثَّانِي فِي مَوضِع نصب على المفعولية بِالْفِعْلِ الَّذِي بعْدهَا، وَفِي الثَّالِث فِي مَوضِع خفض بِالْبَاء، وَهِيَ سَاكِنة فِي الْأَحْوَال الثَّلَاثَة كَمَا ترى.

[أَقْسَامُ الْفِعْلِ]

ص/ وَأَمَّا الْفِعْلُ فَثَلَاثَة أَقسَام: مَاضٍ، وَيُعْرَفُ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْفَتْحِ، كـ(ضَرَبَ)، إِلَّا مَعَ وَاو الجَمَاعَة فَيُضَمُّ، كـ(ضَرَبُوا)، أَو الضَّمِير المَرْفُوعِ المُتَحَرِّكِ فَيُسَكَّنُ، كـ(ضَرَبْتُ)، وَمِنْه: (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) وَ(عَسَى) وَ(لَيْسَ) فِي الْأَصَحِّ. وَأَمْرٌ، وَيُعْرَفُ بِدَلَالَتِهِ عَلَى الطَّلَبِ مَعَ قَبُولِهِ يَاءَ المُخَاطَبَةِ، وَبِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ، كـ(اضْرِبْ)، إِلَّا المُعْتَلَّ فَعَلَى حَذْفِ آخِرِهِ، كـ(اغْزُ) وَ(اخْشَ) وَ(ارْمِ)، وَنَحْوُ: (قُومَا) وَ(قُومُوا) وَ(قُومِي) فَعَلَى حَذْفِ النُّونِ، وَمِنْهُ: (هَلُمَّ) فِي لُغَةِ تَمِيمٍ، و(هَاتِ) و(تَعَالَ) فِي الْأَصَحِّ. وَمُضَارِعٌ، وَيُعْرَفُ بِـ(لَمْ)، وَافْتِتَاحِهِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ (نَأَيْتُ)، نَحْوُ: (نَقُومُ) وَ(أَقُومُ) وَ(يَقُومُ) وَ(تَقُومُ)، وَيُضَمُّ أَوَّلُهُ إِنْ كَانَ مَاضِيهِ رُبَاعِيًّا، كـ(يُدَحْرِجُ) وَ(يُكْرِمُ)، وَيُفْتَحُ فِي غَيْرِهِ، كـ(يَضْرِبُ) و(يَجْتَمِعُ) و(يَسْتَخْرِجُ)، وَيُسَكَّنُ [-تَسْكِينَ بِنَاءٍ-] آخِرُهُ مَعَ نُونِ النِّسْوَةِ، نَحْوُ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾، وَ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾، وَيُفْتَحُ [-فَتْحَةَ بِنَاءٍ-] مَعَ نُونِ التَّوْكِيدِ المُبَاشِرَةِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا، نَحْوُ: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، وَيُعْرَبُ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، نَحْوُ: (يَقُومُ زَيْدٌ)، ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾، ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾، ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾.

س/ ذكر المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ هنا أقسامَ الْفِعْل، وأنه يَنْقَسِم إِلى ثَلَاثَة أَقسَام: مَاضٍ، ومضارعٍ، وَأمرٍ، وذكر لكلِّ وَاحِد مِنْهَا علامتَه الدَّالَّةَ عَلَيْهِ، وَحكمَه الثَّابِتَ لَهُ من بِنَاء وإعراب.

[عَلامَةُ المَاضِي وَحُكْمُهُ]

وعلامته: أَن يقبلَ تَاء التَّأْنِيث الساكنة، كـ(قَامَ) و(قَعَدَ)، تَقول: (قَامَتْ) و(قَعَدَتْ)[(١)]. **وحكمه فِي الأَصْل**: الْبناءُ على الْفَتْحِ كَمَا مثَّلنَا، وقد يخرج عَنهُ إِلَى الضَّمِّ[(٢)]، وَذَلِكَ إِذا اتَّصَلت بِهِ وَاوُ الْجَمَاعَةِ، كقَوْلِك: (قَامُوا) و(قَعَدُوا)، أَو إِلَى السُّكُون، وَذَلِكَ إِذا اتَّصل بِهِ الضَّمِير المَرْفُوعُ المتحرِّكُ، كقَوْلِك: (قُمْتُ) و(قَعَدْتُ)، و(قُمْنَا) و(قَعَدْنَا)، و(النِّسوة قُمْنَ) و(قَعَدْنَ).

ولـمَّا كَانَ من الْأَفْعَال المَاضِيَة مَا اخْتُلف فِي فعليَّته نصَّ عَلَيْهِ ونبَّهَ على أَن الْأَصَحَّ فعليَّتُه، وَهُوَ أَربعُ كَلِمَات: (نِعْمَ) و(بِئسَ) و(عَسَى) و(لَيْسَ)، بِدَلِيل اتِّصَال تَاء التَّأْنِيث الساكنة بِهِنَّ، كقَولِه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ**»[(٣)]، وَالْمَعْنَى: مَنْ تَوَضَّأ يَوْمَ الْجُمُعَة فبالرخصة أَخذ، ونعمت الرُّخْصَة الْوضُوء، وَتقول: (بِئْسَتِ المَرْأَةُ حَمَّالَةُ الْحَطَب)، و(لَيْسَت هِنْدُ مفلحةً)، و(عَسَتْ هِنْدُ أَن تَزُورَنَا).

---

(١) **قال الشاعر**:

أَلَـمَّتْ فَحَيَّـتْ ثُـمَّ قَامَـتْ فَوَدَّعَـتْ فَلَـمَّا تَوَلَّـتْ كَـادَتِ الـنَّفْسُ تَزْهَـقُ

(٢) لفظًا، كما مثَّل، أو تقديرًا، كما في (دَعَوا)، و(رمَوا)، فأصلهما: (دَعَيُوا)، و(رَمَيُوا).

(٣) **حسن**: حسَّنه الألباني عن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في "المشكاة"، برقم: (٥٤٠).

[عَلامَةُ الأَمْرِ وَحُكْمُهُ]

وعلامته: دلَالَتُه على الطَّلب، وقبولُه يَاءَ المخاطبة، وَذَلِكَ نَحْو: (قُمْ)، فَإِنَّهُ دَالٌّ على طلب القيام، ويقبل يَاء المخاطبة، تقول إذا أمرت المَرْأَة: (قُومِي)، وَكَذَلِكَ: (اقْعُدْ) و(اقعُدِي)، و(اذْهَبْ) و(اذْهَبِي)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾[مريم:٢٦]. ومنه: (هَاتِ، وتَعَالَ) على الأصح، وَ(هَلُمَّ).

وحُكمُهُ فِي الأَصْل: البِناءُ على السُّكُون، كـ(اضْرِبْ)، و(اذهَبْ)، وقد يُبنَى على حذف آخِره، وذَلِكَ إِذا كَانَ مُعْتَلًّا، نَحْو: (اغْزُ)، و(اخْشَ)، و(ارْمِ)، وَقد يُبْنى على حذف النُّون، وَذَلِكَ إِذا كَانَ مُسْنَدًا لِأَلف الاثْنَيْنِ، نَحْو: (قُومَا)، أَو واو جمعٍ، نَحْو: (قُومُوا)، أَو يَاء مُخَاطبَة، نَحْو: (قُومِي). فَهَذِهِ ثَلَاثَة أَحْوَال لِلْأَمْرِ أَيْضًا، كَمَا أَن للماضي ثَلَاثَة أَحْوَال.

وَاعْلَم أَنَّ آخر (هَاتِ) مكسور أبدًا، إِلَّا اذا كَانَ لجَمَاعَة المذكَّرين فَإِنَّهُ يضم، فَتَقول: (هاتُوا يَا قومُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ﴾[(١)][الأنبياء: ٢٤]، وَأَنَّ آخر (تَعَالَ) مَفْتُوح فِي جَمِيع أَحْوَاله من غير اسْتِثْنَاء، تقول: (تَعَالَ يَا زيدُ)، و(تَعَالَي يَا هِنْدُ)، و(تَعَالَيَا يَا زَيْدَانِ)، وتَعَالَوا يا زيدونَ)، و(تَعَالَيْنَ يَا هنداتُ)، كُلُّ ذَلِك بِالْفَتْح، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ﴾[الأنعام:١٥١]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾[(٢)][الأحزاب:٢٨]. وَأَمَّا (هَلُمَّ): فَاخْتَلَف

---

(١) الإعراب: **قُلْ**: أمرٌ، فاعله مستتر. والجملة مستأنفة. **هاتُوا**: فعل أمرٍ مبني على حذف النون. **وواو الجماعة**: فاعل. **بُرْهانَكُمْ**: مفعول به. **والكاف**: مضاف إليه. **والميم**: للجمع.

(٢) الإعراب: **فَتَعَالَيْنَ**: **الفاء**: واقعة في جواب الشرط، **وتَعَالَيْنَ**: أمرٌ مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة. **والنون**: فاعل. والجملة في محل جزم جواب الشرط. **أُمَتِّعْكُنَّ**: مضارع مجزوم؛ لأنَّه جواب الطلب. **والكاف**: مفعوله. **والنُّون**: للتأنيث.

فِيهَا الْعَرَب على لغتين: **إِحْدَاهمَا:** أَن تلْزم طرِيقَة وَاحِدَة وَلَا يخْتَلف لَفظهَا بِحَسب مَن هِيَ مُسندَة إِلَيْهِ، فَتَقول: (هَلُمَّ يَا زيدُ)، و(هَلُمَّ يَا زَيْدَانِ)، و(هَلُمَّ يَا زيدون)، و(هَلُمَّ يَا هِنْدُ)، و(هَلُمَّ يَا هندان)، و(هَلُمَّ يَا هنداتُ)، وَهِي لُغَة أهل الْحِجَاز، وبهَا جَاءَ التَّنْزِيلُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[الأحزاب: ١٨]، أَي: ائْتُوا إِلَيْنَا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾[الأنعام:١٥٠]، أَي: أحضروا شهداءكم، وهِي عِنْدهم اسْم فعلٍ، لا فعل أَمرٍ؛ لِأَنَّهَا وإن كَانَت دَالَّة على الطَّلب لَكِنَّهَا لَا تقبل يَاء المخاطبة. **وَالثَّانِيَة:** أَن تلحقها الضمائر البارزة بِحَسب مَنْ هِيَ مُسندَة إِلَيْهِ، فَتَقول: (هَلُمَّ)، و(هَلُمَّا)، و(هَلُمُّوا)، و(هَلْمُمْنَ) -بالفكِّ وَسُكُون اللَّام- و(هَلُمِّي)، وَهِي لُغَة بني تَمِيم، وَهِي عِنْد هَؤُلَاءِ فعلُ أَمر[1]؛ لدلالتها على الطَّلب وقبولِها يَاء المخاطبة.

[عَلامَةُ المُضَارِعِ وَحُكْمُهُ]

وَعلَامَته: أن يصلح دُخُولُ (لم) عَلَيْهِ، نَحْو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[الإخلاص:٣-٤]. وَلا بُدَّ أَن يكون فِي أَوله حرف من حُرُوف (نَأَيْتُ)، وَهِي: (النُّون، والأَلِف، والْيَاء، والتَّاء)، نَحْو: (نَقُومُ)، و(أَقُومُ)، و(يَقُومُ)، و(تَقُومُ)، وتُسَمَّى هَذِه الْأَرْبَعَة: (أحرف المضارعة).

وَلَهُ حُكمَانِ: حكمٌ بِاعْتِبَار أَوله، وَحكمٌ بِاعْتِبَار آخِره:

فَأَمَّا حُكمُه بِاعْتِبَار أَوَّله: فإِنَّهُ يُضَم تَارَةً وَيفتح أُخْرَى، فيُضمُّ إِن كَانَ المَاضِي أربعة أحرف، سَوَاء كَانَتْ كُلُّهَا أصولًا، نَحْو: (دَحْرَجَ، يُدَحْرِجُ)، أَو كَانَ بَعْضُهَا أصلًا وَبَعضُهَا زَائِدًا، نَحْو: (أَكْرَمَ، يُكْرِمُ)، فَإِنَّ الْهمزَة فِيهِ زَائِدَة؛

---

(١) مبني على سكون مقدَّر، منع من ظهوره حركة إدغام المثلين.

لِأَنَّ أَصله: (كَرُمَ)، ويفتح إِن كَانَ المَاضِي أقلَّ من الْأَرْبَعَة، أَو أَكثرَ مِنْهَا، فَالْأول نَحْو: (ضَرَبَ، يَضْرِبُ)، و(ذَهَبَ، يَذْهَبُ)، و(دَخَلَ، يَدْخُلُ)، وَالثَّانِي نَحْو: (انْطَلَقَ، يَنْطَلِقُ)، و(اسْتَخْرَجَ، يَسْتَخْرِجُ).

وَأَمَّا حكمه بِاعْتِبَار آخِره: فَإِنَّهُ تَارَة يُبْنى على السُّكُون، وَتارَة يُبْنَى على الْفَتْح، وَتارَة يعرب، فَهَذِهِ ثَلَاثُ حالات لآخره، كَمَا أَن لآخر المَاضِي ثَلَاث حالات، وَلآخر الْأَمر ثَلَاث حالات.

فَأَما بِنَاؤُه على السُّكُون: فمشروط بِأَن يتَّصل بِهِ نون الْإِنَاث، نَحْو: (النِّسْوَةُ يَقُمْنَ)، ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾[1][البقرة: ٢٣٣]، ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[البقرة:٢٢٨]، وَ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[2][البقرة:٢٣٧].

وَأَمَّا بِنَاؤُه على الْفَتْح: فمشروط بِأَن تباشره نون التوكيد لفظًا وتقديرًا، نَحْو: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ﴾[3][الهمزة:٤]. وأمَّا إذا كان المضارع قبل دخول النون مرفوعًا بثبوت النون؛ لاتصاله بألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة فنون التوكيد غير مباشرة، والفعل معها معرب، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ

---

(١) الإعراب: **وَالْوالِداتُ**: **الواو**: استئنافية. **الوالدات**: مبتدأ. **يُرْضِعْنَ**: فعل مضارع وفاعل. والجملة خبر المبتدأ.

(٢) الإعراب: **إِلَّا**: أداة حصر، أو استثناء. **أَنْ**: حرف مصدر ونصب واستقبال. **يَعْفُونَ**: مضارع وفاعله. والمصدر المؤول في محل جرٍّ بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، والتقدير: (فعليكم نصف ما فرضتم إلَّا حال عفوهن).

(٣) الإعراب: **كَلَّا**: حرف ردع وزجر. **لَيُنْبَذَنَّ**: **اللام**: واقعة في جواب قسم محذوف. **ينبذنَّ**: مضارع مغيَّر الصيغة مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. ونائب الفاعل مستتر. والجملة جواب القسم لا محل لها.

سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[1] [يونس:٨٩]، ﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾[2] [آل عمران:١٨٦]، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا﴾[3] [مريم:٢٦]، فَإِنَّ الْألف فِي

---

(١) الإعراب: **وَلَا**: **الواو**: عاطفة. **ولا**: ناهية. **تَتَّبِعانِّ**: مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. **والألف**: فاعل. **والنون**: نون التوكيد الثقيلة. والجملة معطوفة. **سَبِيلَ**: مفعول به. **الَّذِينَ**: اسم موصول في محل جر مضاف إليه. **لا يَعْلَمُونَ**: **لا**: نافية. **يعلمون**: مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو**: فاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد: الواو.

تنبيه: قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾: أصله قبل النهي: (تتبعانِ) بتخفيف نون الرفع، فدخل الجازم؛ فحذفت نون الرفع، ثمَّ أُكِّد بالنون الثقيلة، فالتقى ساكنان: الألف والنون المدغمة، ولم يجز حذف الألف؛ لئلَّا يلتبس بفعل الواحد، ولا النون؛ لفوات المقصود منها؛ فحركت النون بالكسر؛ تشبيهًا بنون التثنية الواقعة بعد الألف. تحقيق شيخنا العالم النحوي أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ لـ"شرح القطر" (١/ ٩٢).

(٢) الإعراب: **لَتُبْلَوُنَّ**: **اللام**: واقعة في جواب قسم مقدَّر. **تُبلوُنَّ**: فعل مضارع مغيَّر الصيغة مرفوع بثبوت النون المحذوفة؛ لكراهة توالي الأمثال. **والواو**: نائب فاعل. **ونون التوكيد**: حرف لا محل له. **فِي أَمْوالِكُمْ**: متعلقان بالفعل قبله.

تنبيه: ﴿لَتُبۡلَوُنَّ﴾: أصله قبل التوكيد: (لتُبلَوُونَ) بواوين، أولاهما لام الكلمة، تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله؛ فقلبت الواو ألفًا، ثم حذفت؛ لالتقاء الساكنين، فصار: (لتُبلوُن)، ثمَّ أُكِّد بالثقيلة، فاجتمع ثلاث نونات، فحذفت نون الرفع؛ لاستثقال توالي الأمثال، فالتقى ساكنان: الواو التي هي نائب الفاعل، والنون المدغمة، وتعذَّر حذف أحدهما، فحركت الواو بحركة مجانسة لها هي الضمة؛ لتدل على المحذوف، فصار: (لتُبلَونَّ) على وزن (تُفْعَوُنَّ). المصدر السابق.

(٣) الإعراب: **فَإِمَّا**: **الفاء**: استئنافية. **إما**: شرطية أدغمت نونها بـ(ما) الزائدة. **تَرَيِنَّ**: مضارع مجزوم بـ(إن) فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون. **والياء**: فاعل. **مِنَ الْبَشَرِ**: متعلقان بمحذوف حال. **أَحَدًا**: مفعول به.

تنبيه: ﴿تَرَيِنَّ﴾: أصله قبل التوكيد: (تَرأيِينَ)، مثل (تَرغَيِينَ)، فالهمزة عينه، =

الأول وَالْوَاو فِي الثَّانِي وَالْيَاء فِي الثَّالِث فاصلة بَين الْفِعْل وَالنُّون، فَهُوَ مُعرب لَا مَبْنِيٌّ، وَكَذَلِكَ لَو كَانَ الْفَاصِل بَينهمَا مُقَدرًا كَانَ الْفِعْل أَيْضًا معربًا، وَذَلِكَ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[1] [القصص:٨٧]، ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ﴾[2] [آل عمران:١٨٦].

وَأَمَّا إعرابه: فَفِيمَا عدا هذَيْن الْمَوْضِعَيْنِ، نَحْو: (يَقُومُ زيدٌ)، و(لنْ يقومَ زيدٌ)، و(لم يقمْ زيدٌ).

= والياء الأولى لامه، فنقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها، ثم حذفت الهمزة، فصار: (تَرَيِينَ) بفتح الراء وكسر الياء الأولى وإسكان الثانية، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت الفًا، ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فصار: (تَرَيْنَ)، ثم دخل الجازم فحذفت نون الرفع، ثم أكِّد بالنون الثقيلة، فالتقى ساكنان: ياء المخاطبة، والنون المدغمة، فحركت الياء بحركة مجانسة لها؛ لتدل على المحذوف، فصارك (تَرَينَّ) على وزن (تَفَينَّ). المصدر السابق، و"شرح القطر" للفاكهي (١/ ٨١-٨٢).

(١) الإعراب: **وَلا**: **الواو**: عاطفة. **لا**: ناهية. **يَصُدُّنَّكَ**: مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. **وواو الجماعة** المحذوفة لالتقاء الساكنين: فاعل. **ونون التوكيد**: حرف لا محل له من الإعراب. **والكاف**: مفعول به. **عَنْ آياتِ**: متعلقان بالفعل. **اللهِ**: لفظ الجلالة مضاف إليه.

تنبيه: قوله: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾: أصله قبل التوكيد: (يصدُّونَك)، فدخل الجازم، فحذفت نون الرفع، ثم أكِّد بالنون، فالتقى ساكنان: الواو، والنون المدغمة، فحذفت الواو؛ لاعتلالها ولوجود الضمة الدالَّة عليها. المصدر السابق.

(٢) إعرابها كإعراب: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾.

[الحَرْفُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ]

ص/ وَأَمَّا الحَرْفُ: فَيُعْرَفُ بِـ: أَنْ لَا يَقْبَلَ شَيْئًا مِنْ عَلَامَاتِ الِاسْمِ وَالْفِعْلِ، نَحْو: (هَلْ)، و(بَلْ). وَلَيْسَ مِنْهُ: (مَهْمَا)، و(إِذْمَا)، بل (مَا) المَصْدَرِيَّةُ، و(لَـمَّا) الرَّابِطَةُ فِي الْأَصَحِّ.

ش/ لـمَّا فرغَ المصنِّف من القَوْل فِي الِاسْم وَالْفِعْل شرعَ فِي ذكر علامات الحَرْف، فَذكَر أَنَّه يُعرَف بِأَن لَا يقبل شَيْئًا من عَلَامَات الِاسْم، وَلَا مِن عَلَامَات الْفِعْل، نَحْو: (هَلْ)، و(بَلْ)، و(ما) المصدرية، و(لمَّا) الرابطة، ونحو ذلك، فإنَّها لا تقبل شيئًا من علامات الأسماء، خلافًا لـ(مهما) و(إذما)، فالصحيح فيهما أنهما اسمان، فالأول اسم شرط جازم على الأرجح، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ ﴾[الأعراف:١٣٢]، فـ(الهاء) من (به) عائدة على (مهما)، والضمائر لا تعود إلَّا على الأسماء. والثاني أيضًا اسم شرط جازم يفيد الزمان؛ لأنه قبل دخول (ما) اسم، والأصل بقاء الشيء على ما كان عليه، نحو: (إذما تَدرُسْ أدْرُسْ).

[حُكْمُ الحَرْفِ]

ص/ وَجَمِيعِ الْحُرُوفِ مَبْنِيَّةٌ.

ش/ لـمَّا فرغ من ذكر عَلَامَات الحَرْفِ وَبَيَان مَا اخْتُلف فِيهِ مِنْهُ ذكر حكمه، وَأَنَّه مَبْنِيٌّ لاحظ لشَيْء من كَلِمَاته فِي الْإِعْرَاب.

[بَابُ الْكَلَامِ]

ص/ وَالْكَلَامُ لَفْظٌ مُفِيدٌ.

ش/ لـمَّا أنهى القَوْلَ فِي الْكَلِمَة وأقسامِها الثَّلَاثَة شرع فِي تَفْسِير الْكَلَام، فَذكر أَنَّه عبارَة عَن اللَّفْظ المُفِيد. ومعنى (اللَّفْظِ): أي: الصَّوْت المُشْتَمل على بعض الحُرُوف الهجائية، نَحو: (رَجُل)، و(فَرَس). ومعنى (المُفِيدِ): أي: مَا يَصحُّ الاكتفاء بِهِ، أي: يُحسِن سكوت السامع والمتكلم، فنحو: (قَامَ زيدٌ) كَلَامٌ؛ لِأَنَّهُ لفظ يَصح الِاكْتِفَاء بِهِ، ونحو: (زَيدٍ) ليس بكلام؛ لأَنَّه لَفظٌ لا يصِحُّ الاكتفاءُ بِهِ، وإذا كتبت: (زيدٌ قَائِمٌ) -مثلًا- فَلَيْسَ بِكَلَام؛ لِأَنَّهُ وَإِن صَحَّ الِاكْتِفَاء بِهِ لكنَّه لَيْسَ بِلَفْظ، وَكَذَلِكَ إِذا أَشرت إِلَى أحدٍ بِالقيامِ أو الْقعُود فَلَيْسَ بِكَلَام؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظ.

[تَأْلِيفُ الكَلَامِ]

ص/ وَأَقَلُّ ائْتِلَافِهِ مِن اسْمَيْنِ، كـ(زَيْدٌ قَائِمٌ)، أَو فِعْلٍ وَاسْمٍ، كـ(قَامَ زَيْدٌ).

ش/ صور تأليف الْكَلَام سِتٌّ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يتألف: إِمَّا من اسْمَيْنِ، أَو مِن فعل وَاسم، أَو من جملتين، أَو من فعلٍ واسمَين، أَو من فعلٍ وثَلَاثَة أَسمَاء، أَو من فعلٍ وَأَرْبَعَة أَسمَاء:

أَمَّا ائتلافه من اسْمَيْنِ: فَلَهُ أَربع صور: إِحْدَاهَا: أَن يَكُونَا مُبْتَدأً وخبرًا، نَحْو: (زيدٌ قَائِمٌ). الثَّانِيَة: أَن يَكُونَا مُبْتَدأً وفاعلًا سدَّ مسدَّ الْخَبَر، نَحْو: (أقائمٌ الزيدان). الثَّالِثَة: أَن يكونَا مُبْتَدأ ونائبًا عَن فَاعلٍ سدَّ مسدَّ الْخَبَر، نَحْو: (أَمَضْرُوبٌ الزَّيدَان؟). الرَّابِعَة: أَن يَكُونَا اسْمَ فعل وفاعله، نَحْو: (هَيْهَاتَ العَقيقُ)، فـ(هيهات): اسْم فعلٍ، وَهُوَ بِمَعْنى (بَعُدَ)، و(العقيق): فَاعل بِهِ.

وَأما ائتلافه من فعل وَاسم: فَلهُ صُورَتَانِ: **إِحْدَاهمَا**: أَن يكون الِاسْم فَاعِلًا، نَحْو: (قَامَ زيدٌ). **والثَّانيَة**: أَن يكون الِاسْم نَائِبًا عَن الْفَاعِل، نَحْو: (ضُربَ زيدٌ).

وأما ائتلافه من الجملتين: فَلهُ صُورَتَانِ أيضًا: **إِحْدَاهمَا**: جملتَا الشَّرْط وَالْجَزَاء، نَحْو: (إِن قَامَ زيدٌ قُمْتُ). **وَالثَّانيَة**: جملتَا الْقسم وَجَوَابه، نَحْو: (أَحْلفُ بِالله لَزيدٌ قَائِمٌ).

وَأما ائتلافه من فعل واسمين: فنحو: (كَانَ زيدٌ قَائِمًا).

وَأما ائتلافه من فعل وَثَلَاثَة أَسمَاء: فنحو: (علمتُ زيدًا فَاضلًا).

وَأما ائتلافه من فعل وَأَرْبَعَة أَسمَاء: فنحو: (أَعْلَمتُ زيدًا عمرًا فَاضِلًا).

أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ

ص/ فصل[1]: **أَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ وَنَصْبٌ فِي اسْمٍ وَفِعْلٍ، نَحْو: (زَيْدٌ يَقُومُ)، وَ(إِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ)، وَجَرٌّ فِي اسْمٍ، نَحْوُ: (بِزَيْدٍ)، وَجَزْمٌ فِي فِعْلٍ، نَحْو: (لَمْ يَقُمْ)، فَيُرْفَعُ بِضَمَّةٍ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ، وَيُجَرُّ بِكَسْرَةٍ، وَيُجْزَمُ بِحَذْفِ حَرَكَةٍ.**

---

(١) **الفَصْلُ**: قِطعةٌ من الباب مستقِلَّة بنفسها منفصلةٌ عما سواها، تشتمل على مسائل غالبًا. والباب أعمُّ من الفصل؛ لأنه اسمٌ لجملةٍ مختصةٍ من العلم تشتمل على فصول ومسائل أيضًا. "تعجيل الندى" (٢٦).

[تَعْرِيفُ الإِعْرَابِ]

س/ الْإِعْرَاب: أثرٌ[1] ظَاهرٌ أَو مُقَدَّرٌ، يجلبه -أي: يُحدثُه- العَامِل فِي آخر الْكَلِمَة. **فَالظَّاهِر**: كالذي في آخر (زَيْد) في قَوْلك: (جَاءَ زيدٌ)، و(رَأَيْتُ زيدًا)، و(مررتُ بزيدٍ). **والمقدَّر**: كالذي في آخر (الْفَتى) في قَوْلك: (جَاءَ الْفَتى)، و(رَأَيْتُ الْفَتى)، و(مررتُ بالفتى)، فَإِنَّك تقدِّر في الألف الضمَّة في الأول، والفتحةَ في الثَّانِي، والكسرةَ في الثَّالِث؛ لتعذُّر الْحَرَكَة فِيهَا، وَذَلِكَ الْمُقدَّر هُوَ الإِعْرَابُ.

وَالْإِعْرَابُ جِنْسٌ[2] **تَحْتَهُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ**: الرَّفْعُ، وَالنَّصبُ، والجرُّ، والجزمُ، وَهَذِه الأنواع الْأَرْبَعَة تَنْقَسِم إِلَى ثَلَاثَة أَقسَامٍ: قسمٍ يشْتَرك فِيهِ الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَال، وَهُوَ الرَّفْعُ وَالنَّصب، تَقول: (زيدٌ يقومُ)، و(إِنَّ زيدًا لَنْ يَقُومَ). وَقسمٍ يخْتَص بِهِ الْأَسْمَاء، وهُوَ الْجَرُّ، تَقول: (مَرَرْتُ بزيدٍ). وَقسمٍ يخْتَص بِهِ الْأَفْعَال، وَهُوَ الْجَزْم، تَقول: (لَمْ يقُمْ).

ولهذه الْأَنْوَاع الأربعة عَلَامَات تدل عَلَيْهَا، وَهِي ضَرْبَان: عَلَامَاتٌ أصُولٌ، وعلاماتٌ فروعٌ:

فالعلامات الأصول أَرْبَعٌ: الضَّمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجرِّ، وحذف الحَرَكَة للجزم، وَقد مثَّلت لها كلَّهَا.

والعلامات الْفُرُوع منحصرة في سَبْعَة أَبْوَاب: خَمْسَة فِي الْأَسْمَاء، وَاثْنَانِ فِي الْأَفْعَال، وستمرُّ بك هَذِه الأبواب مفصَّلة بَابًا بَابًا إن شاء الله تعالى.

---

(١) **والمراد به**: الحركة، والحرف، والسكون، والحذف.

(٢) وهو: اسم يدل على كثرة مختلفة في الأنواع.

الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ وَشُرُوطُ إِعْرَابِهَا بِالْحُرُوفِ

ص/ إِلَّا الْأَسْمَاءَ السِّتَّةَ، وَهِيَ: (أَبُوهُ)، وَ(أَخُوهُ)، وَ(حَمُوهَا)، وَ(هَنُوهُ)، وَ(فُوهُ)، وَ(ذُو مَالٍ)، فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِالْيَاءِ. وَالأَفْصَحُ اسْتِعْمَالُ الـ(هَنِ) كَ(غَدٍ).

ش/ هَذَا هُوَ الْبَاب الأول مِمَّا خرج عَن الأَصْل، وَهُوَ بَاب الْأَسْمَاء السِّتَّة المعتلَّة المضافة، وَهِي: (أَبُوهُ، وَأَخُوهُ، وَحَمُوهَا، وَهَنُوهُ، وَفُوهُ، وَذُو مَالٍ)، فَإِنَّهَا تُرفَع بِالْوَاو نِيَابَة عَن الضمة، وتُنصَب بِالْألف نِيَابَة عَن الفتحة، وتُجرُّ بِالْيَاءِ نِيَابَة عَن الكسرة، تَقول: (جَاءَنِي أَبوهُ)، و(رَأَيْتُ أَبَاهُ)، و(مررتُ بِأَبِيهِ)، وَكَذَلِكَ القَوْل فِي الْبَاقِي.

وشَرطُ إِعْرَاب هَذِه الْأَسْمَاء بالحروف المَذْكُورَة ثَلَاثَة أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أَن تكون مُفْرَدَةً. **الثَّانِي:** أَن تكون مكبَّرة. **الثَّالِث:** أَن تكون مُضَافَة لغيرِ يَاء الْمُتَكَلِّم.

والـ(هن): **قيل:** اسْم يكنى بِهِ عَن أَسمَاء الْأَجْنَاس، كـ(رجل) و(فرس)، وَغير ذَلِك. **وَقيل:** عَمَّا يستقبح التَّصْرِيح بِهِ. **وَقيل:** عَن الْفرج خَاصَّة.

وإِذا اسْتُعْمِلَ غيرَ مُضَافٍ كَانَ بِالإِجْمَاع منقوصًا، أَي: مَحْذُوفَ اللَّام معربًا بالحركات كَسَائِر أخواته، تَقول: (هَذَا هَنٌ)، و(رَأَيْتُ هَنًا)، و(مررتُ بِهَنٍ)، كَمَا تَقول: (يُعجبنِي غَدٌ)، و(أَصُومُ غَدًا)، و(أعتكِفُ فِي غَدٍ)، وَإِذا اسْتُعْمِل مُضَافًا فجمهور الْعَرَب تستعمله كَذَلِك، فَتَقول: (هذا هَنُكَ)، و(رَأَيْتُ هنَكَ)، و(مررتُ بهنِكَ)، كَمَا يَفْعَلُونَ فِي (غَدِكَ).

[المُثَنَّى وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ]

ص/ وَالمُثَنَّى، كَ(الزَّيْدَانِ)، فَيُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَجَمْعَ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، كـ(الزَّيْدُونَ)، فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُجَرَّانِ وَيُنْصَبَانِ بِالْيَاءِ، وَ(كِلَا)، وَ(كِلْتَا) مَعَ الضَّمِيرِ كَالْمُثَنَّى، وَكَذَا: (اثْنَانِ)، وَ(اثْنَتَانِ) مُطْلَقًا وَإِنْ رُكِّبَا، وَ(أُولُو)، وَ(عِشْرُونَ)، وَأَخَوَاتُهُ، وَ(عَالَمُونَ)، وَ(أَهْلُونَ)، وَ(وَابِلُونَ)، وَ(أَرَضُونَ)، و(سِنُونَ)، وَبَابُهُ، وَ(بَنُونَ)، وَ(عِلِّيُّونَ)، وَشِبْهُهُ كَالجَمْعِ.

ش/ البَابُ الثَّانِي وَالبَابُ الثَّالِثُ مِمَّا خرج عَن الأَصْل: المُثَنَّى، كـ(الزَّيدَان) و(العُمَرَانِ)، وَجمعُ المُذكَّر السَّالِم، كـ(الزَّيْدُونَ)، و(العُمَرُونَ).

[حُكْمُ المُثَنَّى]

أَمَّا المُثنَّى: فَإِنَّهُ يُرفَع بِالْألف نِيَابَة عَن الضمة، ويُجر ويُنصَب بِالْيَاءِ نِيَابَة عَن الكسرة والفتحة، تقول: (جَاءَنِي الزَّيدَان)، و(رَأَيْتُ الزَّيدَيْن)، و(مَررتُ بالزَّيدَين).

وَحَمَلُوا عَلَيْهِ فِي ذَلِك أَرْبَعَةَ أَلْفَاظٍ: لفظَينِ بِشَرْطٍ، ولفظَينِ بِغَيْر شَرط:

فاللَّفظَان اللَّذَانِ بِشَرْطٍ: (كِلَا)، و(كِلْتَا)، **وشرطهما**: أَن يَكُونَا مضَافَينِ إِلَى الضَّمِير، تقول: (جَاءَنِي كِلَاهُمَا)، و(رَأَيْتُ كلَيْهِمَا)، و(مررتُ بكليْهما)، فَإِن كَانَا مضافَين إِلَى الظَّاهِرِ كَانَا بِالْألف على كل حَال، تَقول: (جَاءَنِي كِلَا أَخَوَيْكَ)، و(رَأَيْتُ كِلَا أَخَوَيْكَ)، و(مررتُ بِكِلَا أَخَوَيْكَ)، فيكون إعرابهما حِينَئِذٍ بحركات مقدَّرَة فِي الأَلف للتَّعذُّر؛ لِأَنَّهُمَا مقصوران كـ(الفَتَى) و(العَصَى)، وَكَذَا القَوْل فِي (كِلْتَا)، تقول: (كِلْتَاهُمَا) رفعًا، و(كِلْتَيْهِمَا) جرًّا ونصبًا، و(كِلْتَا أُخْتَيْكَ) بِالأَلف فِي الْأَحْوَال كلِّهَا.

واللَّفظان اللَّذَان بِغَيْر شَرطٍ: (اثْنَان)، و(اثْنَتَانِ)، تقول: (جَاءَنِي اثْنَانِ، واثْنَتَانِ)، و(رَأَيْتُ اثْنَيْنِ، واثنتَينِ)، و(مررتُ بِاثْنَيْنِ واثنتَينِ)، فتعربهما إِعْرَابَ المثَنَّى وَإِنْ كَانَا غيرَ مضافَينِ، وَكَذَا تعربهما إعرابَه إِذا كَانَا مضافَيْنِ للضَّمِير، نَحْو: (اثناهُم)، أَو للظَّاهِر، نَحْو: (اثنا أخوَيْكَ)، أَو كَانَا مركَّبَين مَعَ الـ(عَشَرَة) نَحْو: (جَاءَنِي اثنَا عَشَرَ)، و(رَأَيْتُ اثنَي عَشَرَ)، و(مررتُ باثنَي عَشَرَ).

[حُكْمُ جَمْعِ المُذَكّرِ السَّالِمِ]

وَأما جمع المُذكَّر السَّالِمُ: فَإِنَّهُ يُرفَع بِالْوَاو، ويُجَر وَيُنصَب بِالْيَاءِ، تقول: (جَاءَنِي الزَّيدُون)، و(رَأَيْتُ الزَّيدِينَ)، و(مررتُ بالزَّيدِينَ).

وحملوا عَلَيْهِ فِي ذَلِك ألفاظًا:

مِنْهَا: (أُولُو) بمعنى: (أصحاب)، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النور:٢٢]، فـ(أُوْلُوْا): فَاعِلٌ، وعلامةُ رَفعِه الْوَاو، و(أُوْلِيْ): مفعولٌ، وعلامة نَصبه الْيَاء، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[الزمر:٢١]، فَهَذَا مجرورٌ، وعلامة جَرِّه اليَاء.

وَمِنْهَا: (عِشْرُونَ) وأخواتُه إِلَى الـ(تِّسْعِينَ)، تَقول: (جَاءَنِي عشرُونَ)، و(رَأَيْتُ عِشْرِينَ)، و(مررتُ بِعِشْرِينَ)، وَكَذَا تَقول فِي الْبَاقِي.

ومنها: (عَالَمُونَ) بفتح اللَّام، اسم جمع (عَالَم)، وليس جمعًا له، ولا صفةً، بل هو بمنزلة اسم الجنس، **ويراد به**: كل مَن سوى الله تعالى، فيعرب إعراب الجمع المذكر السالم، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[العنكبوت:٦].

وَمِنْهَا: (أَهْلُونَ) جمع (أهل)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح:١١]، ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾[المائدة:٨٩]، ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ

أَبَدًا ﴾[الفتح:١٢]، الأول فَاعلٌ، وَالثَّانِي مفعولٌ، وَالثَّالِث مجرورٌ.

وَمِنْهَا: (وَابِلُونَ)، وهُوَ جمعٌ لـ(وابل)، وهُوَ المَطَرُ الغَزِيرُ.

وَمِنْهَا: (أَرَضُونَ) بتحريك الرَّاء، ويجوز إسكانها فِي ضَرُورَة الشِّعْر.

وَمِنْهَا: (سِنُونَ) -جمع (سَنَةٍ)- وبابُه، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ ثلاثي حُذفَت لامه وعُوِّض عَنْهَا هَاء التَّأْنِيث، ولَمْ يُجمعْ جمعَ تكسيرٍ، تقول: (مرَّت علينا سِنُون)، و(رأيت السِّنين تَمُرُّ سَريعًا)، و(صبرت عليه في هذه السِّنين).

وَمِمَّا حُمل على جمع المُذكر السَّالِمِ فِي الْإِعْرَاب: (بَنُونَ) جمع (ابن)، وكَذَلِكَ: (عِلِّيُّونَ)، وَمَا أشبهه مِمَّا سمِّي بِهِ من الجموع، كـ(الزيدون) و(العُمَرُون)، فإذا سميتَ رجلًا بـ(زَيْدُونَ) قلت: (هَذَا زَيْدُونَ)، و(رَأَيْتُ زَيْدِينَ)، و(مررتُ بزيدِينَ)، فتعربه كَمَا كنتَ تعربه حِين كَانَ جمعًا.

[مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ وَالْمُلْحَقُ بِهِ]

ص/ **وَ(أُوْلَاتٍ)، وَمَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا، فَيُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، نَحْوُ: ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾، وَ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾.**

ش/ البَابُ الرَّابع مِمَّا خرج عَن الأَصْل: مَا جُمع بِأَلف وتاء مزيدتين، كـ(هِنْدَات)، و(زَيْنَبَات)، فَإِنَّهُ يُنصَبُ بالكسرة نِيَابَة عَن الفتحة، تَقول: (رَأَيْتُ الهنداتِ، والزَّينبَاتِ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[العنكبوت:٤٤]، و﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾[الصافات:١٥٣].

فَأَمَّا فِي الرَّفْعِ والجرِّ: فَإِنَّهُ على الأَصْل، تَقولُ: (جَاءَتِ الهنداتُ)، فترفعه بالضمة، و(مررتُ بالهنداتِ) فتجره بالكسرة.

قوله: (وَ«أُوْلَات»): هذا مما حمل على جمع المؤنث السالم، وليس له مفرد من لفظه، بل من معناه، وهو (صاحبات) مفرد (صاحبة)، قال الله ﷻ: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[1] [الطلاق:٤].

وقوله: (وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا): أي: ما سُمِّي به من هذا الجمع وملحقاته، كـ(فاطمات)، و(زينبات) إذا سُمِّي به أنثى مفردة، و(عرفات) علم على المشعر المعروف، فتقول: (هذه فاطماتٌ، وزينباتٌ، وعرفاتٌ)، و(رأيتُ فاطماتٍ، وزينباتٍ، وعرفاتٍ)، و(مررت بفاطماتٍ، وزينباتٍ، وعرفاتٍ) مراعاة لظاهر اللفظ، وهو أنَّه جمع مع أنَّ مدلوله مفرد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾[2] [البقرة:١٩٨].

[المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ]

ص/ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ، فَيُجَرُّ بِالفَتْحَةِ، نَحْوُ: (بِأَفْضَلَ مِنْهُ)، إِلَّا مَعَ (أَلْ)، نَحْوُ: (بِالأَفْضَلِ)، أَوِ الْإِضَافَةِ، نَحْوُ: (بِأَفْضَلِكُمْ).

ش/ البَابُ الخَامِسُ مِمَّا خرج عَن الأَصْل: مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَهُوَ مَا فِيهِ

---

(١) الإعراب: **الواو**: حرف استئناف. **أُولاتُ**: مبتدأ. **الْأَحْمالِ**: مضاف إليه. والجملة بعده خبر، والتقدير: (أجلهن وضع حملهنَّ).

(٢) الإعراب: **فَإِذا أَفَضْتُمْ**: **الفاء**: استئنافية. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمن. **أفضتم**: فعل ماض. **والتاء**: فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة. **مِنْ عَرَفاتٍ**: جار ومجرور متعلقان بـ(أفضتم). **فَاذْكُرُوا**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط. **اذكروا**: فعل أمر. **والواو**: فاعل. **الله**: لفظ الجلالة منصوب على التعظيم. **عِنْدَ**: ظرف مكان متعلق بـ(اذكروا). **الْمَشْعَرِ**: مضاف إليه. **الحَرامِ**: صفة. وجملة (اذكروا) جواب شرط غير جازم لا محل لها.

عِلَّتَانِ فرعيَّتان من علل تسع، أَو وَاحِدَة مِنْهَا تقوم مقَامهُمَا، فَالْأول كـ(فَاطِمَة)، فَإِنَّ فِيهِ التَّعْرِيفَ والتأنيث، وهما عِلَّتَانِ فرعيَّتان عَن التنكير والتذكير، وَالثَّانِي نَحْو: (مَسَاجِد) و(مصابيح)، فَإِنَّهُمَا جمعان، والجمع فرع عَن الْمُفْرَد، وصيغتهما صِيغَة مُنْتَهى الجموع، **ومعنى هَذَا**: أَنَّ (مَفَاعِلَ) و(مَفَاعِيلَ) وقفت جموع التكسير عِنْدهمَا وانتهت إِلَيْهِمَا؛ فَلَا تتجاوزهما، أي: لَا يُجمَعانِ مرَّة أُخْرَى، بِخِلَاف غَيرهمَا من الجموع فَإِنَّهُ قد يُجمَع، تقول: (كَلْبٌ) و(أَكْلُبٌ)، كـ(فَلْس) و(أَفْلُس)، ثمَّ تَقول: (أَكْلُب) و(أَكَالِب)، وَلَا يجوز فِي (أَكَالِب) أَن يُجمَع بَعدُ.

وَهَذَا الْبَاب مَكَان يَأْتِي شَرحه فِيهِ إِن شَاءَ الله تَعَالَى.

[حُكْمُ المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ]

وَحُكْمُهُ: أَن يُجرَّ بالفتحة نِيَابَة عَن الكسرة، حملُوا جرَّه على نَصبه، كَمَا عكسوا ذَلِك فِي جمع المؤنَّث السالم، تَقول: (مَرَرْتُ بفاطمةَ)، و(مَسَاجِدَ)، و(مَصَابِيحَ)، و(صَحْرَاءَ)، فتفتحها كَمَا تفتحها إِذا قلت: (رَأَيْتُ فَاطِمَةَ)، و(مَسَاجِدَ) و(مَصَابِيحَ) و(صَحْرَاءَ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[النساء:١٦٣]، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾[سبأ:١٣].

وَيسْتَثْنى من ذَلِك صُورَتَانِ: إِحْدَاهمَا: أَن تدخل عَلَيْهِ (أَلْ). **وَالثَّانِيَة**: أَن يُضَافَ، فَإِنَّهُ يُجرُّ فيهمَا بالكسرة على الأَصْل، فَالْأولى نَحْوُ: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[1] [البقرة:١٨٧]، وَالثَّانِيَة نَحْو: ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين:٤].

---

(١) الإعراب: **وَأَنْتُمْ**: الواو: حالية. أنتم: مبتدأ. **عاكِفُونَ**: خبره. **فِي المَساجِدِ**: متعلقان بـ(عاكفون). والجملة حالية.

[الأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ]

ص/ وَالْأَمْثِلَةَ الخَمْسَةَ، وَهِيَ: (تَفْعَلَانِ)، وَ(تَفْعَلُونَ) بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ فِيهِمَا، و(تَفْعَلِينَ)، فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِهَا، نَحْوُ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾.

ش/ البَاب السَّادِس مِمَّا خرج عَن الأَصْل: الْأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ. وَهِي كلُّ فعل مضارع اتَّصَلت بِهِ ألف الِاثْنَيْنِ، نَحْو: (يَقُومَانِ) للغائبَين، و(تَقُومَان) للحاضرَينِ، أَو وَاو الجمع، نَحْو: (يَقُومُونَ) للغائِبِينَ، و(تَقُومُونَ) للحاضِرِينَ، أَو يَاء المخاطبة، نَحْو: (تَقُومِين).

[حُكْمُ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ]

وحكم هَذِه الْأَمْثِلَة الخَمْسَةِ: أَنَّهَا تُرفَع بِثُبُوت النُّون نِيَابَة عَن الضمة، وتُجزَم وتُنصَب بحذفها نِيَابَة عَن السُّكُون والفتحة، تقول: (أَنْتُمْ تَقُومُونَ)، و(لَمْ تَقُومُوا)، و(لَنْ تَقُومُوا)، رفعتَ الأول؛ لخلوه من الناصب والجازم، وَجعلتَ عَلامَة رَفعه النُّون، وجزمتَ الثَّانِي بـ(لم)، ونصبتَ الثَّالِث بـ(لن)، وَجعلتَ عَلامَة النصب والجزم حذفَ النُّون، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ**﴾[البقرة:٢٤]، الأول جازم ومجزوم، وَالثَّانِي ناصبٌ ومنصوبٌ، وعلامةُ الجَزْم وَالنَّصب الْحَذفُ.

[الْفِعْلُ الْمُعْتَلُّ الآخِر]

ص/ وَالْفِعْلَ الْمُضَارِعَ الْمُعْتَلَّ الآخِرِ، فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ، نَحْوُ: (لَمْ يَغْزُ)، وَ(لَمْ يَخْشَ)، وَ(لَمْ يَرْمِ).

ش/ هَذَا البَابُ السَّابع مِمَّا خرج عَنِ الأَصْل، وَهُوَ الْفِعْل الْمُضَارع المعتل

الآخر، نَحْو: (يَغْزُو)، و(يَخْشَى)، و(يَرْمِي)، فَإِنَّهُ يُجْزَم بِحَذْف آخِره، فينوب حذف الحَرْف عَن حذف الحَرَكَة، تَقول: (لَمْ يَغْزُ)، و(لَمْ يَخْشَ)، و(لَمْ يَرْمِ).

[مَا تُقَدَّرُ فِيهِ الحَرَكَاتُ]

ص/ فَصْلٌ: تُقَدَّرُ جَمِيعُ الحَرَكَاتِ فِي نَحْوِ: (غُلَامِي)، وَ(الْفَتَى)، وَيُسَمَّى الثَّانِي: (مَقْصُورًا)، وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ: (الْقَاضِي)، وَيُسَمَّى: (مَنْقُوصًا)، وَالضَّمَّةُ وَالفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: (يَخْشَى)، وَالضَّمَّةُ فِي نَحْوِ: (يَدْعُو)، وَ(يَقْضِي). وَتَظْهَرُ الْفَتْحَةُ فِي نَحْوِ: (إِنَّ الْقَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ)، وَ(لَنْ يَدْعُوَ).

ش/ عَلامَة الإِعْرَابِ على ضَرْبَيْنِ: ظَاهِرَةٌ، وَهِي الأَصْل، وَقد تقدَّمت أمثلتها، ومقدَّرةٌ، وَهَذَا الْفَصْل مَعْقُود لذكرها.

فَالَّذِي يقدَّر فيه الإِعْرَاب خَمْسَة أَنْوَاع:

أَحَدُهَا: مَا يُقدَّر فِيهِ حركات الإِعْرَاب جَمِيعُهَا؛ لَكونِ الحَرْف الأخير مِنْهُ لَا يقبل الحَرَكَة لذاته، وَذَلِكَ الِاسْم المَقْصُور، ضدُّ الممدودِ، وَهُوَ الَّذِي آخِره ألف لَازِمَة، نَحْو: (الْفَتَى)، تَقُولُ: (جَاءَ الْفَتَى)، و(رَأَيْتُ الْفَتَى)، و(مررتُ بالفَتَى)، فتُقدِّر فِي الأول ضمةً، وَفِي الثَّانِي فَتْحةً، وَفِي الثَّالِث كسرةً.

الثَّانِي: مَا يُقدَّر فِيهِ حركات الإِعْرَاب جَمِيعُهَا، لَا لكَون الْحَرْف الأخير مِنْهُ لَا يقبل الحَرَكَة لذاته، بل لأجل مَا اتَّصل بِهِ، وَهُوَ الِاسْم الْمُضَافُ إِلَى يَاء الْمُتَكَلِّم، نَحْوُ: (غُلَامِي)، و(أَخِي)، و(أَبِي)، وَذَلِكَ لِأَنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّم تَسْتَدْعِي

انكسارَ مَا قبلهَا؛ لأجل المُنَاسبَة، فاشتغال آخر الِاسْم الَّذِي قبلهَا بكسرة المُنَاسبَة منع من ظُهُور حركات الإعراب فِيهِ.

الثَّالِث: مَا يُقدَّر فِيهِ الضمة والكسرة فَقَط؛ للاستثقال، وَهُوَ الِاسْم المنقوص، **ونعني بِهِ**: الِاسْم الَّذِي آخِره يَاء مكسورٌ مَا قبلهَا، كَـ(القَاضِي)، و(الدَّاعِي).

الرَّابِع: مَا يُقدَّر فِيهِ الضمَّة والفتحة؛ للتعذر، وَهُوَ الْفِعْل المعتل بِالألف، نَحْو: (يَخْشَى)، تَقول: (يخْشَى زيدٌ)، و(لَنْ يَخْشَى عَمْرٌو)، فتُقَدِّر فِي الأول الضمة، وَفِي الثَّانِي الفتحة؛ لتعذر ظُهُور الحركات على الألف.

الخَامِس: مَا يُقدَّر فِيهِ الضمة فَقَط، وَهُوَ الفِعْل المعتل بِالوَاو، نَحْو: (زَيدٌ يَدْعُو)، وبالياء، نَحْو: (زَيدٌ يَرْمِي).

وَتظهر الفتحة لخفتها على الْيَاء فِي الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال، وعَلى الْوَاو فِي الْأَفْعَال، كَقَوْلِك: (إِنَّ القَاضِيَ لن يقْضِيَ)، و(لَنْ يَدْعُوَ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[الأحقاف:٣١]، ﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾[1][هود:٣١]، ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾[2][الكهف:١٤].

---

(١) **الإعراب**: **لَنْ**: حرف نفي ونصب واستقبال. **يُؤْتِيَهُمُ**: مضارع منصوب. **والهاء**: مفعوله الأول المقدم. **الله**: لفظ الجلالة فاعل. **خَيْرًا**: مفعول به ثان، والجملة مقول القول.

(٢) **الإعراب**: **لَنْ**: حرف نفي ونصب واستقبال. **نَدْعُوَ**: مضارع منصوب بـ(لن). **مِنْ دُونِهِ**: متعلقان بـ(ندعو). **والهاء**: مضاف إليه. **إِلـهًا**: مفعول به.

[رَفْعُ المُضَارِعِ]

ص/ فَصْلٌ: يُرْفَعُ المُضَارِعُ خَالِيًا مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ، نَحْوُ: (يَقُومُ زَيْدٌ).

ش/ قَولُهُ: (يُرْفَعُ المُضَارِعُ...): فيه أَنَّ المُضَارع يُرفَع إِذا تجرَّد من الناصب والجازم، كَقَوْلِك: (يَقُومُ زيدٌ)، و(يقْعُدُ عَمْرٌو).

ورافعه -على الأصح- نفس تجرده من الناصب والجازم، وَهُوَ الَّذِي يجْرِي على أَلْسِنَة المعربين في قَولِهم: مَرْفُوعٌ؛ لتجرده من الناصب والجازم.

[نَوَاصِبُ المُضَارِعِ]

ص/ وَيُنْصَبُ بِـ(لَنْ)، نَحْوُ: ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾.

ش/ لـمَّا انْقَضى الْكَلَام على الحَالَة الَّتِي يرفع فِيهَا المُضَارعُ ثَنَّى بالْكَلَام على الحَالة الَّتِي يُنصَب فِيهَا، وَذَلِكَ إِذا دخل عَلَيْهِ حَرفٌ من حُرُوفٍ أَرْبَعَةٍ، وَهِي: (لَنْ) و(كَيْ) و(إِذَنْ)، و(أَنْ).

وَبَدَأَ بالْكَلَام على (لَنْ)؛ لِأَنَّهَا مُلَازمَة للنصب، بِخِلَاف الْبَوَاقِي، وختمَ بالْكَلَام على (أَنْ)؛ لطول الْكَلَام عَلَيْهَا.

و(لَنْ): حرف يُفِيد النَّفْي والاستقبال بالِاتِّفَاقِ.

ص/ وَبِـ(كَيْ) المَصْدَرِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾.

ش/ النَّاصب الثَّانِي: (كَيْ)، وَإِنَّمَا تكون ناصبة إِذا كَانَت مَصْدَرِيَّة بِمَنْزِلَة (أَن)، وَذَلِك إِذا دخلت عَلَيْهَا اللَّام لفظًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾

[الحديد:٢٣]، ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[(١)] [الأحزاب:٣٧]، أَو تَقْديرًا، نَحْوُ: (جِئْتُكَ كَيْ تُكرِمَنِي) إِذا قدَّرت أَنَّ الأَصْل: (لِكَي)، وَأَنَّك حذفت اللَّام اسْتغْنَاءً عَنْهَا بنيَّتها.

فَإِن لم تقدر اللَّام كَانَت (كَيْ) حرف جرٍّ بِمَنْزِلَة اللَّام فِي الدَّلَالَة على التَّعْلِيل، وَكَانَت (أَن) مضمرة بعْدهَا إضمارًا لَازِمًا.

[شُرُوطُ النَّصْبِ بِـ(إِذَنْ)]

ص/ وَبِـ(إِذَنْ) مُصَدَّرَةً، وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ مُتَّصِلٌ، أَوْ مُنْفَصِلٌ بِقَسَمٍ، نَحْوُ: (إِذَنْ أُكْرِمَكَ)، وَ(إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ).

ش/ الناصب الثَّالِث: (إِذَنْ)، وَهِي حرفُ جَوَاب وَجَزَاء. وتكون ناصبة بِثَلَاثَة شُرُوط: **الأول**: أَن تكون وَاقعَة فِي صدر الْكَلَام. **الثَّانِي**: أَن يكون الْفِعْل بَعْدَهَا مُسْتَقْبلًا. **الثَّالِث**: أَن لَا يفصل بَينهمَا بفاصل غير القسم، نَحْوُ: (إِذَنْ أُكْرِمَكَ)، و(إِذَنْ -وَاللهِ- أُكرِمَكَ)، **قَالَ الشَّاعِر**:

إِذَنْ -وَاللهِ- نَـــرْمِيَهُمْ بِحَـــرْبٍ تُشِيبُ الطِّفْـلَ مِـنْ قَبْـلِ المَشِـيبِ[(٢)]

---

(١) **الإعراب**: **لِكَيْ لا**: **اللام**: حرف جر وتعليل. **وكي**: ناصبة. **ولا**: نافية. **يَكُونَ**: مضارع ناقص منصوب. والمصدر المؤول من (كي) وما بعدها: مجرور باللام، ومتعلقان بـ(زوجناكها). **عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**: متعلقان بخبر مقدم محذوف. **حَرَجٌ**: اسم (يكون) مؤخَّر.

(٢) **الإعراب**: **إذن**: حرف جواب وجزاء. **والله**: **الواو**: حرف قسم وجر. **ولفظ الجلالة**: مقسم به مجرور بالواو. والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف وجوبًا تقديره: (أُقسِم)، وجملة القسم لا محل لها من الإعراب معترضة بين العامل ومعموله. **نرميهم**: فعل مضارع منصوب بـ(إذن). **والهاء**: في محل نصب مفعول به. **والميم**: علامة الجمع. وفاعله مستتر وجوبًا تقديره (نحن). **بحرب**: جار ومجرور متعلق بالفعل. **تشيب**: فعل=

[إِعْمَالُ (أَنْ) المَصْدَرِيَّةِ ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً]

ص/ وَبِـ(أَنِ) المَصْدَرِيَّةِ ظَاهِرَةً، نَحْوُ: ﴿أَن يَغْفِرَ لِي﴾، مَا لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْمٍ، نَحْوُ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾، فَإِنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهَانِ: [الرَّفْعُ والنَّصْبُ]، نَحْوُ: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. وَمُضْمَرَةً جَوَازًا بَعْدَ عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِاسْمٍ خَالِصٍ، نَحْوُ:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي

وَبَعْدَ اللَّامِ، نَحْوُ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾، إِلَّا فِي نَحْوِ: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ﴾، ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ فَتَظْهَرُ لَا غَيْرُ، وَنَحْوِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ فَتُضْمَرُ لَا غَيْرُ كَإِضْمَارِهَا بَعْدَ (حَتَّى) إِنْ كَانَ مُسْتَقْبَلًا، نَحْوُ: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾، وَبَعْدَ (أَوْ) الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَى)، نَحْوُ:

[لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى]

أَوِ الَّتِي بِمَعْنَى (إِلَّا)، نَحْوُ:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوِ تَسْتَقِيمَا

وَبَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ، أَوْ وَاوِ المَعِيَّةِ مَسْبُوقَتَيْنِ بِنَفْيٍ مَحْضٍ، أَوْ طَلَبٍ بِالْفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾، ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ﴾، (لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ).

ش/ الناصب الرَّابع: (أَنْ)، وَهِي أُمُّ البَاب. ولأصالتها فِي النصب تعمل ظَاهِرَةً ومضمرةً، بِخِلَاف بَقِيَّة النواصب فَلَا تعمل إِلَّا ظَاهِرَةً، مِثَال إعمالها

= مضارع. وفاعله مستتر جوازًا يعود على الـ(حرب) تقديره (هي). **الطفلَ**: مفعوله. وجملة (تشيب الطفل) في محل جر صفة لـ(حرب). **من قبل**: جار ومجرور متعلق بالفعل (تشيب). وقبل: مضاف. **والمشيب**: مضاف إليه.

ظَاهِرَةً قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي﴾[1] [الشعراء:٨٢]، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ﴾ [النساء:٢٨].

وَشَرْطُ نَصْبِ الْمُضَارِعِ بِهَا: أَنْ لا تُسبَق بعِلمٍ ولا بظَنٍّ، فإن سُبِقت بعِلمٍ فهي مُخَفَّفَة من الثَّقِيلَة لَا غير، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠]. وإن سُبِقت بظنٍّ فوجهان: الرفع والنصب، كقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة:٧١]، برفع (تكون) ونصبها.

وَأَمَّا إعمالهَا مضمرة فعلى ضَرْبَيْنِ؛ لِأَنَّ إضمارها إِمَّا جَائِز أَو وَاجِب.

[مَسَائِلُ إِضْمَارِ (أَنْ) جَوَازًا]

فالجائز فِي مسَائِل:

إِحْدَاهَا: أَن تقع بعد عاطف مَسْبُوق باسم خَالص من التَّقْدِير بِالْفِعْلِ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا﴾ [الشورى:٥١]، فِي قِرَاءَة من قَرَأَ من السَّبْعَة بِنصب (يُرْسِل)، وَذَلِكَ بإضمار (أَن)، وَالتَّقْدِير: (أَو أَن يُرْسِلَ)، و(أَن) وَالْفِعْل معطوفان على (وَحيًا)، أَي: وَحيًا أَو إرْسَالًا، و(وحيًا) لَيْسَ فِي تَقْدِير الْفِعْل، وَكَذَلك **قَولُ الشَّاعِر**:

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[2]

---

(١) **الإعراب**: **وَالَّذِي**: عطف على ما قبله. **أَطْمَعُ**: الجملة صلة. **أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي**: أن: ناصبة، ومضارع، فاعله مستتر، ومفعول به. **والياء**: مضاف إليه. و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض. **لِي**: متعلقان بـ(يغفر).

(٢) **الإعراب**: **الواو**: عاطفة. **ولبس**: مبتدأ مضاف. **عباءة**: مضاف إليه. **وتقر**: **الواو**: عاطفة. **تقر**: فعل مضارع منصوب بـ(أن) مضمرة جوازًا بعد الواو. **وعيني**: فاعل،=

تَقْدِيره: ولبس عباءةٍ وَأَنْ تقرَّ عَيْني.

الثَّانِيَة: أَن تقع بعد لَام الْجَرِّ، سَوَاء كَانَت للتَّعْلِيل، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[النحل:٤٤]، وَقَوله تَعَالَى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا * لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾[الفتح:١-٢]، أَو للعاقبة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[القصص:٨]، وَاللَّام هُنَا لَيست للتَّعْلِيل؛ لأَنهم لم يلتقطوه لذَلِك، وَإِنَّمَا التقطوه ليَكُون لَهُم قُرَّة عين، فَكَانَت عاقبته أَن صَار لَهُم عدوًّا وحزنًا، أَو زَائِدَة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[الأحزاب:٣٣]، فالفعل فِي هَذِه المَوَاضِع مَنْصُوبٌ بِـ(أَن) مضمرة جوازًا.

[مَسَائِلُ إِضْمَارِ (أَن) وُجُوبًا]

وَالوَاجِبُ فِي أَربَعِ مَسَائِلَ:

إِحْدَاهَا: بعد (حَتَّى)، بشرط: أن يكونَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا قبلَهَا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[(١)][طه:٩١]؛

= وهو مضاف. **والياء:** مضاف إليه. و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على المصدر قبله، أي: (ولبس عباءة وقرة عيني). **أحب:** خبر المبتدأ (لبس). **إلي:** متعلقان بـ(أحب). **من لبس:** متعلقان أيضًا بـ(أحب)، وهو مضاف. **والشفوف:** مضاف إليه.

تَنْبِيهٌ: قال شيخنا أبو بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ في تحقيقه لـ"شرح قطر الندى وبل الصدى" (١/ ١٨٤): لم يذكر المؤلف مثال العطف بـ(ثُمَّ)، ولا بالفاء، ومثالها:

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ

(١) **الإعراب: لَنْ:** ناصبة. **نَبْرَحَ:** مضارع ناقص منصوب بـ(لن). واسمه ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن). **عَلَيْهِ:** متعلقان بـ(عاكفين). **عاكِفِينَ:** خبر (نبرح). والجملة=

وقَوْلِهِ: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[البقرة:٢١٤].

الثَّانِيَة: **بعد (أَو) الَّتِي بِمَعْنى (إِلَى) أَو (إِلَّا)**، فَالْأول كَقَوْلِك: (لألزَمنَّك أَو تقضيَني حَقِّي)، أَي: إِلَى أَن تقضيني حَقِّي، **وَقَالَ الشَّاعِر:**

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلَّا لِصَابِرِ

وَالثَّانِي كَقَوْلِك: (لأقتلنَّ الْكَافِر أَو يُسْلمَ)، أَي: إِلَّا أَن يُسلمَ، **وَقَول الشَّاعِر:**

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

أَي: إِلَّا أَن تستقيمَ؛ فَلَا أكسر كعوبَها، وَلَا يَصح أَن تكون هُنَا بِمَعْنى (إِلَى)؛ لِأَنَّ الاسْتقَامَة لَا تكون غَايَة للكسر.

الثَّالِثَةُ: **بعد (فَاء) السَّبَبِيَّة** إِذا كَانَت مسبوقة بِنَفْيٍ، أَو طلب بِالْفِعْلِ، فالنفي كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾[1][فاطر:٣٦]، وكقولك: (مَا تَأْتِينَا فَتُحدِّثَنا). وَأَمَّا الطَّلب: فَإِنَّهُ يَشْمَل الْأَمر، **كَقَوْلِهِ:**

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا ... إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا[2]

= مقول القول. **حَتَّى:** حرف غاية وجر. **يَرْجِعَ:** مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة بعد (حتى). **إِلَيْنا:** متعلقان بـ(يرجع). **مُوسى:** فاعل. و(يرجع) و(أن) المضمرة قبلها في تأويل مصدر في محل جر بـ(حتى)، ومتعلقان بـ(عاكفين).

(١) **الإعراب: لا:** نافية. **يُقْضى:** مضارع مغيَّر الصيغة مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. **عَلَيْهِمْ:** متعلقان بـ(يُقضَى) في محل رفع نائب الفاعل. **فَيَمُوتُوا: الفاء:** فاء السببية، ومضارع منصوب بـ(أن) المضمرة بعد الفاء، وعلامة نصبه حذف النون. **والواو:** فاعل.

(٢) **الإعراب: يا:** حرف نداء. **ناق:** منادى مرخَّم مبني على الضم في محل نصب. **سيري:** فعل أمر. **والياء:** فاعل. **عنقًا:** مفعول مطلق مبين للنوع. **فسيحا:** صفة لـ(عنقًا). **إلى سليمان:** متعلق بـ(سيري). **فنستريحا: الفاء:** سببية، ومضارع منصوب بـ(أن) مضمرة=

وَالنَّهْي، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾ [طه:٨١]، والتحضيض، نَحْو: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾[1] [المنافقون:١٠]، وَالتَّمَنِّي، نَحْو: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾[النساء:٧٣]، والترجِّي، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ * أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر:٣٦] فِي قِرَاءَة بعض السَّبْعَة بِنصب (أطَّلع)، وَالدُّعَاء، **كَقَوْلِه:**

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

والاستفهام، **كَقَوْلِه:**

هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَ أَنْ تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

ومعنى: (لُبَانَاتِي): أي: حاجاتي، وَالْعَرْض، **كَقَوْلِه:**

يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

الرَّابِعَةُ: بعد (وَاو) المَعِيَّة إِذا كَانَت مسبوقة بِمَا قدمنَا ذكرَه، مِثَال ذَلِك قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٢]، ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ

= وجوبًا بعد فاء السببية. والألف: للإطلاق. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره (نحن). والصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه معطوف على مصدر مأخوذ مما قبلها، والتقدير: (ليكن منكِ سيرٌ فاستراحةٌ منًّا).

(١) **الإعراب: لَوْلا:** حرف تحضيض بمعنى (هَلَّا). **أَخَّرْتَنِي:** ماضٍ وفاعله ومفعوله. **إِلى أَجَلٍ:** متعلقان بـ(أخرتني). **قَرِيبٍ:** صفة لـ(أجل). والجملة الفعلية مقول القول. **فَأَصَّدَّقَ: الفاء:** للسببية، ومضارع منصوب بـ(أن) مضمرة بعد الفاء. والفاعل مستتر. والمصدر المؤول من (أن) والفعل معطوف بالفاء على مصدر مؤوَّل سابق، والتقدير: (لولا كان تأخيرٌ منك لي فتصدُّقٌ منِّي).

ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] [الأنعام:٢٧]، فِي قِرَاءَة حَمْزَة وَابْن عَامر وَحَفْص، **وَقَالَ الشَّاعِر:**

أَلَمْ أَكُ جَـــارَكُمْ وَيَكُـــونَ بَيْنِـــي وَبَيْـــنَكُمُ المَـــوَدَّةُ وَالْإِخَـــاءُ

وَقَالَ آخر:

لَا تَنْـــهَ عَـــنْ خُلُـــقٍ وَتَـــأْتِيَ مِثْلَـــهُ عَـــارٌ عَلَيْـــكَ إِذَا فَعَلْـــتَ عَظِـــيمُ

وتقول: (لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتشربَ اللَّبنَ)، فتنصبُ (تَشْرَبَ) إن قصدت النَّهْي عَن الجمع بَينهُمَا، والواو هنا معيَّة، وتجزم إن قصدت النَّهْيَ عَن كل وَاحِد مِنْهُمَا، أَي: لَا تَأْكُلِ السَّمك وَلَا تشربِ اللَّبن، والواو هنا عاطفة، وترفع إن نهيت عَن الأول وأبَحْتَ الثَّانِي، أَي: لَا تَأْكُلِ السَّمك وَلَك شربُ اللَّبن، وتكون الواو حاليَّة، ويجوز أن تكون استئنافيَّة.

---

(١) **الإعراب: يا لَيْتَنَا: ياء**: للنداء، والمنادى محذوف، أو للتنبيه. **وليت**: حرف تمنٍّ ونصبٍ مشبه بالفعل. **ونا**: اسمها. **نُرَدُّ**: مضارع مغيَّر الصيغة. ونائب الفاعل (نحن). والجملة الفعلية في محل رفع خبر (ليت). **وَلا نُكَذِّبَ**: **الواو**: واو المعية. **لا**: نافية. **نكذب**: مضارع منصوب بـ(أن) المضمرة بعد واو المعية. والفاعل (نحن). **بِآياتِ**: متعلقان بـ(نكذب). **رَبِّنا**: مضاف إليه. والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل بعدها معطوف على مصدر مقدر، والتقدير: (يا ليت لنا ردٌّ وعدمُ تكذيبٍ). **وَنَكُونَ**: عطف على (نُكَذِّبَ). **مِن الْمُؤْمِنِينَ**: متعلقان بمحذوف خبر الفعل الناقص (نكون). والمصدر المؤول في الموضعين من (أن) وما دخلت عليه معطوف بالواو. واسمه ضمير مستتر تقديره (نحن).

[جَوَازِمُ المُضَارِعِ]

ص/ فَإِنْ سَقَطَتِ الْفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقُصِدَ الجَزَاءُ جُزِمَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾. وَشَرْطُ الجَزْمِ بَعْدَ النَّهْيِ: صِحَّةُ حُلُولِ (إِنْ لَا) مَحَلَّهُ، نَحْوُ: (لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمْ)، بِخِلَافِ: (يَأْكُلُكَ). وَيُجْزَمُ أَيْضًا بِـ(لَمْ)، نَحْوُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، وَ(لَمَّا)، نَحْوُ: ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾، وَبِاللَّامِ وَ(لَا) الطَّلَبِيَّتَيْنِ، نَحْوُ: ﴿لِيُنفِقْ﴾، ﴿لِيَقْضِ﴾، ﴿لَا تُشْرِكْ﴾، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾. وَيَجْزِمُ فِعْلَيْنِ: (إِنْ)، وَ(إِذْمَا)، وَ(أَيٌّ)، وَ(أَيْنَ)، وَ(أَنَّى)، وَ(أَيَّانَ)، وَ(مَتَى)، وَ(مَهْمَا)، وَ(مَنْ)، وَ(مَا)، وَ(حَيْثُمَا)، نَحْوُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾، وَيُسَمَّى الأَوَّلُ: (شَرْطًا)، وَالثَّانِي: (جَوَابًا وَجَزَاءً). وَإِذَا لَمْ يَصْلُحِ الجَوَابُ لِمُبَاشَرَةِ الأَدَاةِ قُرِنَ بِالْفَاءِ، نَحْوُ: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أَوْ بِـ(إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

ش/ لـمَّا انْقَضى الكَلَام على مَا ينصب الْفِعْل الْمُضَارع شرعَ فِي الكَلَام على مَا يجزمه، والجازم ضَرْبَان: جازم لفعلٍ وَاحِد، وجازم لفعلين.

[مَا يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا]

فالجازم لفعل وَاحِد خَمْسَة أُمُورٍ: أَحَدُهَا: الطَّلب بأنواعه التسعة[1]، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾[2] [الأنعام:١٥١]، وَقَول الشَّاعِر:

---

(١) جمعها بعضهم فقال:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا

(٢) الإعراب: قُلْ: الجملة مستأنفة. تَعَالَوْا: فعل أمر مبني على حذف النون. والواو: =

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْـرَى حَبِيـبٍ وَمَنْـزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الـدَّخُولِ فَحَوْمَـلِ

وَتَقُولُ: (ائتِنِي أُكْرِمْكَ، وهَلْ تَأْتِينِي أُحَدِّثْكَ، ولَا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الجَنَّة).

واعْلَم أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْجَزْم فِي جَوَاب النَّهْي، إِلَّا بِشَرْط أَن يَصحَّ تَقْدِير شَرط فِي مَوْضِعه مقرون بِـ(لَا) النافية، مَعَ صِحَّة المَعْنى في قول الجمهور، وَذَلِكَ نَحْو قَوْلك: (لَا تكفُرْ تدخلِ الْجَنَّة)، و(لَا تدنُ من الْأسد تَسلَمْ)، فَإِنَّهُ لَو قيل فِي موضعهما: (إِن لَا تكفر تدخل الْجَنَّة) و(إِن لَا تدن من الْأسد تسلمْ) صَحَّ، بِخِلَاف: (لَا تكفر تدخلُ النَّارَ)، و(لَا تدنُ من الْأسد يَأْكُلُك)، فَإِنَّهُ مُمْتَنع؛ لأَنَّهُ لَا يَصح أَن يُقَال: (إِن لَا تكفر تدخل النَّار) و(إِن لَا تدن من الْأسد يَأْكُلْك)، ولِهَذَا أَجمعت السَّبْعَة على الرَّفْع فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[المدثر:٦]؛ لِأَنَّهُ لَا يَصح أَن يُقَال: (إِن لَا تمنن تستكثرْ)، فهَذَا ليس بِجَوَاب، وَإِنَّمَا هُوَ فِي مَوضِع نصب على الْحَال من الضَّمِير فِي (تمْنُنْ)، فَكَأَنَّهُ قيل: (وَلَا تمنن مستكثرًا)، **ومعنى الآيَة**: أَن الله تَعَالَى نهى نبيَّه ﷺ عَن أَن يهب شَيْئًا وَهُوَ يطْمَع أَن يتعوض من الْمَوْهُوب لَهُ أَكثر من الْمَوْهُوب.

الثَّانِي مِمَّا يجْزم فعلًا وَاحِدًا: (لَمْ)، وَهُيَ حرف يَنْفِي الْمُضَارع ويقلبه مَاضِيًا، كَقَوْلِك: (لَمْ يَقُمْ) و(لَمْ يقْعُدْ)، وَكَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣].

الثَّالِث: (لَـمَّا) أُخْتهَا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[عبس:٢٣]، ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[1][ص:٨]. وتشارك (لم) فِي أَرْبَعَة أُمُورٍ، وَهِي الحرفية،

= فاعله. والجملة مقول القول. **أَتْلُ**: مضارع مجزوم جواب الطلب بحذف حرف العلة.

(١) **الإعراب**: **بَلْ**: حرف إضراب انتقالي. **لـمَّا**: حرف نفي وجزم وقلب. **يَذُوقُوا**: مضارع مجزوم بـ(لَمَّا). **والواو**: فاعله. **عَذابِ**: مفعوله.

والاختصاص بالمضارع، وجزمه، وقلب زَمَانه إِلَى المُضِيِّ، وتفارقها فِي أَرْبَعَة أُمُور:

أَحَدُهَا: أَنَّ المَنْفِيَّ بهَا مُسْتَمر الانتفاء إِلَى زمن الحَال، أي: حال التكلم، بِخِلَاف المَنْفِيِّ بـ(لم) فَإِنَّهُ قد يكون مستمرًّا، مثل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣]، وَقد يكون مُنْقَطِعًا، مثل: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[الإنسان:١]؛ لِأَنَّ المَعْنى: أَنَّه كَانَ بعد ذَلِك شَيْئًا مَذْكُورًا، وَمن ثمَّ امْتنع أَن تَقول: (لَمَّا يقم ثمَّ قَامَ)؛ لما فِيهِ من التَّنَاقُض، وَجَاز: (لَمْ يقمْ ثمَّ قَامَ).

وَالثَّانِي: أَنَّ (لَمَّا) تؤذن كثيرًا بتوقع ثُبُوت مَا بعْدهَا، نَحْو: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[ص:٨]، أَي: إِلَى الْآن لم يذوقوه وسوف يذوقونه، و(لم) لَا تَقْتَضِي ذَلِك، ذكرَ هَذَا المَعْنى الزَّمَخْشَرِيُّ، والاستعمال والذوق يَشْهَدَانِ لهُ.

وَالثَّالِث: أَنَّ الْفِعْل يحذف بعْدهَا، يُقَال: (هَل دخلت الْبَلَد)، فَتَقُول: (قاربتُها وَلـمَّا)، تُرِيدُ: (وَلَمَّا أدخلها)، وَلَا يجوز: (قاربتها وَلمْ).

وَالرَّابِع: أَنَّهَا لَا تقترن بِحرف الشَّرْط، أي: أداة الشَّرط، بِخِلَاف (لم)، تَقول: (إِن لم تَقُمْ قُمْتُ)، ولا يجوز: (إِن لَمَّا تقمْ قُمْتُ).

الجَازِم الرَّابِع مِمَّا يجْزم فعلًا وَاحِدًا: اللَّام الطلبية، وَهِي الدَّالَّة على الْأَمر، نَحْو: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[1] [الطلاق:٧]، أَو الدُّعَاء، نَحْو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[2] [الزخرف:٧٧].

---

(١) الإعراب: لِيُنْفِقْ: مضارع مجزوم بلام الأمر. ذُو سَعَةٍ: فاعل مضاف إلى (سعة). والجملة استئنافية لا محل لها. مِنْ سَعَتِهِ: متعلقان بـ(ينفق).

(٢) الإعراب: لِيَقْضِ: مضارع مجزوم باللام، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. عَلَيْنا: متعلقان بالفعل. رَبُّكَ: فاعل مؤخر.

الجَازِم الخَامِسُ والأَخِيرُ: (لَا) الطلبيَّة، وَهِي الدَّالَّة على النَّهْي، نَحْو: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾[لقمان:١٣]، أَو الدُّعَاء، نَحْو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[البقرة:٢٨٦].

فَهَذِهِ خُلَاصَة القَوْل فِيمَا يجْزم فعلًا وَاحِدًا.

[مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ]

وَأَمَّا مَا يجْزم فعليْن أو فِعلًا وجُملةً: فَهُوَ إِحْدَى عشرَة أَدَاة، وَهِي: (إِنْ)، نَحْوُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[فاطر:١٦]. و(أَيْنَ)، نَحْو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[(١)][النساء:٧٨]. و(أي)، نَحْو: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء:١١٠]. و(مَنْ)، نَحْو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[النساء:١٢٣]. و(مَا)، نَحْو: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[(٢)][البقرة:١٩٧]. و(مهما)، **كَقَوْل امْرِئ القَيْس:**

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ[(٣)]

---

(١) **الإعراب: أَيْنَمَا:** اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ(تكونوا) التامة، أو بخبرها إن كانت ناقصة. **وما:** زائدة. **تَكُونُوا:** مضارع تام. **والواو:** فاعل، أو مضارع ناقص، والواو: اسمها، وهو مجزوم بحذف النون؛ لأنه فعل الشرط. **يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ:** مضارع جواب الشرط مجزوم، ومفعوله، وفاعله. والجملة لا محل لها جواب شرط غير مقترن بالفاء الرابطة لجواب الشرط، أو بـ(إذا) الفجائية.

(٢) **الإعراب: وَمَا: الواو:** استئنافية. **ما:** اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم. **تَفْعَلُوا:** مضارع مجزوم بحذف النون. **والواو:** فاعل. **مِنْ خَيْرٍ:** متعلقان بمحذوف حال من (ما). **يَعْلَمْهُ:** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط. **والهاء:** مفعول به. **الله:** لفظ الجلالة فاعل. والجملة جواب الشرط لا محل لها.

(٣) **الإعراب: أَغَرَّكِ:** استفهام، وماضٍ، ومفعوله. **منِّي:** متعلقان بالفعل. **أنَّ:** حرف توكيد ونصب. **حبَّك:** اسمها، وهو مضاف. **والكاف:** مضاف إليه. **قاتلي:** خبرها مرفوع=

و(مَتى)، كَقَوْل الآخَر:

مَتَــى أَضَــعِ الْعِمَامَــةِ تَعْرِفُــونِي[١]

و(أَيَّان)، كَقَوْلِه:

فَأَيَّانَ مَـا تَعْـدِلْ بِـهِ الـرِّيحُ تَنْـزِلِ[٢]

و(حيثما)، كَقَوْلِه:

حَيْــثُمَا تَسْــتَقِمْ يُقَــدِّرْ لَــكَ اللَّــ ـــهُ نَجَاحًــا فِي غَــابِرِ الْأَزْمَــانِ[٣]

و(إِذمَا)، كَقَوْلِه:

= بضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف. والياء: مضاف إليه. والمصدر المنسبك من (أن) وما دخلت عليه في محل رفع فاعل. الواو: حرف عطف. أنَّك: (أنَّ) مع اسمها. مهما: اسم شرط جازم لفعلين في محل رفع مبتدأ. تأمري: فعل الشرط جُزم بحذف النون. وياء المخاطبة: فاعل. القلب: مفعوله. والجملة في محل رفع خبر (أنَّ). يفعلِ: جواب الشرط. وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر المبتدأ (مهما).

(١) الإعراب: متى: اسم شرط جازم. أضع: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وكُسِرَ لالتقاء الساكنين. العِمامَة: مفعول به. تعرفوني: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون. وواو الجماعة: فاعله. والنون: للوقاية. وياء المتكلم: مفعول به.

(٢) الإعراب: الفاء: واقعة في جواب (إذا). أيان: اسم شرط. وما: زائدة. تعدل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ(أيان)، وعلامة جزمه السكون. تنزلِ: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون، وكُسِرَ لضرورة الشِّعر.

(٣) الإعراب: حيثما: اسم شرط جازم مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان. تستقم: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتَ. يقدِّر: فعل مضارع جواب الشرط. لك: جار ومجرور متعلق بـ(يقدِّر)، الله نجاحًا: فاعل ومفعول. في غابر: جار ومجرور متعلق بـ(يقدِّر). الأزمان: مضاف إليه.

وَإِنَّـكَ إِذْمَـا تَـأْتِ مَـا أَنْـتَ آمِـرٌ بِـهِ تُلْـفِ مَـنْ إِيَّـاهُ تَـأْمُرُ آتِيَـا

و(أَنَّى)، كَقَوْلِه:

فَأَصْـبَحْتَ أَنَّـى تَأْتِهَـا تَسْـتَجِرْ بِهَـا تَجِدْ[1] .....

فَهَذِهِ الأدوات الَّتِي تجزم فعلين، وَيُسمَّى الأول مِنْهُمَا: (شَرْطًا)، وَيُسمَّى الثَّانِي: (جَوَابًا وَجَزَاءً).

[وُجُوبُ اقْتِرَان جُمْلَةِ الجَوَابِ بِالْفَاءِ]

وَإِذا لم تصلح الْجُمْلَة الْوَاقِعَة جَوَابًا لِأَن تقع بعد أَدَاة الشَّرْط وَجب اقترانها بِالْفَاءِ، وَذَلِكَ إِذا كَانَت الْجُمْلَة اسمية، أَو فعلية فعلُهَا طلبي أَو جامد أَو منفي بـ(لن) أَو (مَا)، أَو مقرون بـ(قد) أَو حرف تَنْفِيس[2]، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[الأنعام:١٧]، ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[آل عمران:٣١]، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ

---

(١) الإعراب: فأصبحت: الفاء: بحسب ما قبلها. أصبحت: فعل ماض ناقص. والتاء: اسمها. أَنَّى: اسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان. تأتها: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة وهو الياء. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتَ. والهاء: مفعول به. تستجر: بدل اشتمال من (تأت) مجزوم بالسكون. بها: جار ومجرور متعلق بـ(تستجر). تجد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتَ، وجملة الشرط وجوابه في محل نصب خبر (أصبح).

(٢) وقد جمعها بعضهم في قوله:

اقْرِنْ جَـوَابَ الـشَّرْطِ بِالْفَـاءِ الَّتِـي لِلـرَّبْطِ فِي سَـبْعٍ بِـلَا تَلْبِـيسِ

اسـمِيَّةٍ طَلَبِيَّـةٍ وَبِجَامِـدٍ وَبِـ(مَا) وَ(قَدْ) وَبِـ(لَـنْ) وَبِـالتَّنْفِيسِ

مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَىٰ رَبِّيٓ ﴾[1][الكهف:٣٩-٤٠]، ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ ﴾[آل عمران:١١٥]، ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾[الحشر:٦]، ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ﴾[يوسف:٧٧]، ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء:٧٤].

[نِيَابَةُ (إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ عَنِ الْفَاءِ فِي الرَّبْطِ]

وَيجوز فِي الْجُمْلَة الاسميَّة أَن تقترن بـ(إذا) الفجائية، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[2][الروم:٣٦].

---

(١) الإعراب: إِنْ: شرطية. تَرَنِ: مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. والنون: للوقاية. والياء: مفعول به أول. أَنَا: ضمير فصل لا محل له من الإعراب. أَقَلَّ: مفعول به ثان. مِنْكَ: متعلقان بـ(أقل). مالًا: تمييز. وَوَلَدًا: معطوف على (مالًا). فَعَسى: الفاء: رابطة للجواب. وعسى: ماض جامد. رَبِّي: اسم (عسى). والياء: مضاف إليه. وجملة (عسى) في محل جزم جواب الشرط.

(٢) الإعراب: وَإِن: الواو: حرف عطف. إِنْ: حرف شرط جازم. تُصِبْهُمْ: مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشرط. والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. والميم: علامة الجمع. سَيِّئَةٌ: فاعل. والجملة ابتدائية لا محل لها. بِما: الباء: حرف جر. وما: اسم موصول. قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ: ماض، وفاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال؛ لأنه اسم منقوص. والميم: علامة الجمع. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: (قدَّمَتهُ). إِذا: فجائية لا محل لها من الإعراب جيء بها رابطة لجواب الشرط. هُمْ: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. يَقْنَطُونَ: مضارع مرفوع. والواو: فاعله. والجملة في محل رفع خبر (هم). وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

[النَّكِرَةُ وَالمَعْرِفَة]

ص/ فَصْلٌ: الِاسْمُ ضَرْبَانِ: نكرَةٌ، وَهُوَ مَا شَاعَ فِي جِنْسٍ مَوْجُودٍ، كَ(رَجُلٍ)، أَوْ مُقَدَّرٍ، كَ(شَمْسٍ). وَمَعْرِفَةٌ، وَهِي سِتَّةٌ: الضَّمِيرُ، وَهُوَ مَا دلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، وَهُوَ إِمَّا مُسْتَتِرٌ، كَالْمُقَدَّرِ وُجُوبًا فِي نَحْوِ: (أَقُومُ) وَ(نَقُومُ)، أَوْ جَوَازًا فِي نَحْوِ: (زَيْدٌ يَقُومُ)، أَوْ بَارِزٌ، وَهُوَ إِمَّا مُتَّصِلٌ، كَتَاءِ: (قُمْتُ)، وَكَافِ: (أَكْرَمَكَ)، وَهَاءِ: (غُلَامِهِ)، أَو مُنْفَصِلٌ، كـ(أَنَا)، و(أَنْتَ)، وَ(هُوَ)، وَ(إِيَّايَ). وَلَا فَصْلَ مَعَ إِمْكَانِ الْوَصْلِ، إِلَّا فِي نَحْوِ الهَاءِ مِنْ: (سَلْنِيهِ) بِمَرْجُوحِيَّةٍ، وَ(ظَنَنْتُكَهُ) وَ(كُنْتَهُ) بِرُجْحَانٍ.

ش/ يَنْقَسِم الِاسْم بِحَسب التنكير والتعريف إِلَى قسمَيْنِ: نكرَةٍ، وَهِي الأَصْلُ، وَلِهَذَا قدَّمها، وَمَعْرِفَةٍ، وَهِي الْفَرْعُ، وَلِهَذَا أَخَّرها.

[تَعْرِيفُ النَّكِرَةِ]

فَأَمَّا النَّكِرَة: فَهِيَ عبارَة عَمَّا شاع فِي جنس مَوْجُود جاز تعدده في الخارج، كـ(رجل)، فَإِنَّهُ مَوْضُوع لما كَانَ حَيَوَانًا ناطقًا ذكرًا، فَكلَّما وجد من هَذَا الجِنْس وَاحِدٌ فَهَذَا الِاسْم صادقٌ عَلَيْهِ، أَو مُقَدَّر، ومثل له النحاة بـ: (الشَّمْس)[1].

---

(١) قال الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحمن بن حسن آل الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في رسالته "فتح الوهَّاب في رد شبه المرتاب": قول المناطقة: (إن «الشمس» وضعت لكلِّ كوكب نهاريٍّ) مردودٌ؛ لأن الله هو الذي وضع الأسماء وعلمها آدم، وحين التعليم والوضع لم يكن في الخارج إلا هذا الكوكب المعروف، فدعوى دخول غيره -لو فرض وجوده- باطلة. اهـ.

[أَقْسَامُ المَعْرِفَةِ]

وَأَمَّا المعرفة: فَإِنَّهَا تَنْقَسِم إِلى سِتَّةِ أَقسَامٍ:

[تَعْرِيفُ الضَّمِيرِ وَأَقْسَامُهُ]

القسم الأول: الضَّمِير، وَهُوَ أعرف السِّتَّة، وَلِهَذَا بدأ بِهِ وعطف بَقِيَّة المعارف عَلَيْهِ بـ(ثُمَّ)، وَهُوَ عبارَة عَمَّا دلَّ على مُتَكَلِّم، كـ(أنا)، أَو مُخَاطَب، كَـ(أَنْتَ)، أَو غَائِب، كـ(هُوَ).

وينقسم إِلَى: مستترٍ -وهو ما ليس له صورة في اللفظ والكتابة- وبارزٍ، وهو عكسه؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَن يكون لَهُ صُورَة فِي اللَّفْظ، أَو لا، فَالْأول هو البارز، كتاء: (قُمْتُ)، وَالثَّانِي الْمُسْتَتر، كالمقدر فِي قَوْلك: (قُمْ).

ثمَّ لكلٍّ من البارز والمستتر انقسامٌ بِاعْتِبَارٍ:

فَأَمَّا الْمُسْتَتر: فينقسم بِاعْتِبَار وجوب الاستتار وجوازه إِلَى قسمَيْنِ:

وَاجِب الاستتارِ، وهو مَا لَا يُمكن قيام الظَّاهِر مقَامه، وَذَلِكَ كالضمير الْمَرْفُوع بِالْفِعْلِ الْمُضَارع المبدوء بِالهَمْزَةِ، كـ(أَقُومُ)، أَو بالنُّون، كـ(نَقُومُ)، أَو بِالتَّاءِ، كـ(تَقُومُ).

وجائِز الاستتار، وهو مَا يُمكن قيام الظَّاهِر مقَامه، وَذَلِكَ كالضمير الْمَرْفُوع بِفعل الغَائِب، نَحْو: (زَيدٌ يقومُ)، و(هِندٌ تقومُ).

وأَمَّا البَارِزُ: فَإِنَّهُ يَنْقَسِم بِحَسب الِاتِّصَال والانفصال إِلَى قسمَيْنِ: مُتَّصِلٍ، ومنفصلٍ.

فالمتَّصل: هُوَ الَّذِي لَا يسْتَقلُّ بِنَفسِهِ. وينقسم بِحَسب مواقعه من الْإِعْرَاب إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام: مَرْفُوعِ المحَلِّ، كتاء: (قُمْتُ)، فَإِنَّهُ فَاعل. ومنصوبِهِ، ككاف: (أَكْرَمَكَ)، فَإِنَّهُ مفعول. ومخفوضِهِ، كهاء: (غُلَامه)، فَإِنَّهُ مُضَاف إِلَيْهِ.

والمنفصل: هُوَ الَّذِي يسْتَقلُّ بِنَفسِهِ. وينقسم بِحَسب مواقعه من الْإِعْرَاب إِلَى: مَرْفُوعِ الموضعِ، وهو اثنا عشر، كـ(أَنَا)، و(نَحْنُ)، و(هُوَ)، وأخواتها. ومنصوبِهِ، وهو -أيضًا- اثنا عشر، كـ(إِيَّايَ)، و(إِيَّانَا)، و(إِيَّاهُ)، وأخواتها. فَهَذِهِ الاثنتا عشرَة لَا تقع إِلَّا فِي محَل النصب، كَمَا أَنَّ تِلْكَ الأُوَل لَا تقع إِلَّا فِي محَل الرَّفْع، تَقول: (أَنَا مُؤمِنٌ)، فَـ(أَنا): مُبْتَدأ، والمبتدأ حكمه الرَّفْع، و(إِيَّاكَ أكرمتُ)، فـ(إِيَّاكَ): مفعول مقدَّم، وَالمَفْعُول حكمه النصب، وَلَا يجوز أَن يعكس ذَلِك؛ فَلَا تَقول: (إِيَّايَ مُؤمِنٌ)، و(أَنتَ أكرمتُ)، وعَلى ذَلِك فقس الْبَاقِي، وَلَيْسَ فِي الضمائر الْمُنْفَصِلَة مَا هُوَ مخفوض الموضع، بِخِلَاف الْمُتَّصِلَة.

[لاَ يَجُوزُ الْفَصْلُ مَعَ إِمْكَان الوَصْلِ]

ومهما أمكن أَن يُؤْتى بالمتَّصل فَلَا يجوز الْعُدُول عَنهُ إِلَى الْمُنْفَصِل؛ فلَا تَقول: (قَامَ أَنا)، و(لَا أكرمتُ إياكَ)؛ لتمكنك من أَن تَقول: (قُمْتُ)، و(أكرمتُكَ)، بِخِلَاف قَوْلك: (مَا قَامَ إِلَّا أَنا)، و(مَا أكرمتُ إِلَّا إياكَ)، فَإِن الِاتِّصَال هُنَا مُتَعَذَّرٌ؛ لِأَنَّ (إِلَّا) مَانِعَة مِنْهُ؛ فَلذَلِك جِيءَ بالمنفصل.

ويُستَثنَى من هَذِه الْقَاعِدَة صُورَتَانِ يجوز فيهمَا الْفَصْل مَعَ التَّمَكُّن من الْوَصْل، فالأولى نَحْو: (سَلْنِيهِ)، و(خِلتُكَه)، يجوز أَن تَقول فيهمَا: (سَلْنِي إِيَّاهُ)، و(خِلْتُكَ إِيَّاهُ). والثانية نَحْو: (الصَّديقُ كنتَه)، و(الصَّديقُ كانَهُ زيدٌ)، يجوز لك أَن تَقول فيهمَا: (كنتَ إِيَّاه)، و(كَانَ إِيَّاه زيدٌ).

[الْعَلَمُ وَأَقْسَامُهُ]

ص/ ثُمَّ الْعَلَمُ، وَهُوَ إِمَّا شَخْصِيٌّ، كـ(زَيْدٍ)، أَوْ جِنْسِيٌّ، كـ(أُسَامَةَ)، وَإِمَّا اسْمٌ كَمَا مَثَّلْنَا، أَوْ لَقَبٌ، كـ(زَيْنِ الْعَابِدِينَ)، وَ(قُفَّةَ)، أَوْ كُنْيَةٌ، كـ(أَبِي عَمْرٍو)، وَ(أُمِّ كُلْثُومٍ). وَيُؤَخَّرُ اللَّقَبُ عَنِ الِاسْمِ تَابِعًا لَهُ مُطْلَقًا، أَوْ مَخْفُوضًا بِالْإِضَافَةِ إِنْ أُفْرِدَا، كـ(سَعِيدِ كُرْزٍ).

ش/ الثَّانِي من أَنْوَاع المعارف: العلمُ، وَهُوَ مَا عُلِّق على شَيْء -أي: خُصَّ به ووُضِعَ لهُ- بِعَيْنِه. وينقسم باعتبارات مُخْتَلفَة إِلَى أَقسَام مُتعَدِّدَة:

فينقسم بِاعْتِبَار تشخُّص مُسَمَّاهُ وَعدم تشخُّصه إِلَى قسمَيْنِ: علم شخص، وَعلم جنس، فالأول كـ(زَيْد)، و(عَمْرو)، وَالثَّانِي كـ(أُسَامَة) للأسد، و(ثُعَالَة) للثعلب، و(ذُؤَالَة) للذِّئب، فَإِنَّ كلًّا من هَذِه الْأَلْفَاظ يصدق على كل وَاحِد من أَفْرَاد هَذِه الْأَجْنَاس، تَقول لكلِّ أَسد رَأَيْتَه: (هَذَا أُسَامَةُ مُقبلًا)، وَكَذَلك الْبَوَاقِي، وَيجوز أَن تطلقها بمقابل صَاحب هَذِه الحَقِيقَة من حَيْثُ هُوَ، فَتَقول: (أُسَامَةُ أَشْجَعُ من ثُعَالَة)، كما تقول: (الأسد أشجعُ من الثَّعلب)، أَي: صَاحب هَذِه الحَقِيقَة أشجع من صَاحب هَذِه الْحَقِيقَة.

وَبِاعْتِبَار ذَاته إِلَى: مُفْرد ومركب، فالمفرد كـ(زيد) و(أُسَامَة)، والمركب ثَلَاثَة أقسام: مركَّب تركيب إِضَافَة، كـ(عبد الله)، **وحكمه**: أن يُعرَب الجُزْء الأول من جزأيه بِحَسب العوامل الداخلة عَلَيْهِ، ويُخفَض الثَّانِي بالإضافة دَائِمًا. ومركَّب تركيب مزج، كـ(بَعْلَبكَّ) و(سِيبَوَيْه)، **وحكمه**: أن يُعرَب بالضمة رفعًا، وبالفتحة نصبًا وجرًّا كَسَائِر الْأَسْمَاء الَّتِي لَا تَنْصَرِف. ومركَّب تركيب إِسْنَاد، وَهُوَ مَا كَانَ جملَة فِي الأَصْل، كـ(شَابَ قَرْنَاهَا)، **وحكمه**: أنَّ العوامل لَا

تُؤثِّر فِيهِ شَيْئًا، ويُقدَّر إعرابه، نحو: (جاء بَرَقَ نَحرُهُ)، فـ(برق نحره): فاعل مرفوع بضمة مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية، وكذا في النصب والجر.

وينقسم إِلَى: اسْمٍ، وكُنْيَةٍ، ولَقَبٍ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِن بُدِئَ بـ(أب) أَو (أمٍّ) كَانَ كنية، كـ(أبي بكرٍ) و(أُمِّ بكرٍ)، و(أبي عَمْرٍو) و(أُمِّ عَمْرٍو)، وَإِلَّا فَإِنْ أَشْعَرَ برفعة المُسَمَّى -كـ(زَيْنِ العَابِدِينَ)- أو بضَعَتِهِ -كـ(قُفَّةَ) و(بَطَّةَ) و(أَنْفِ النَّاقَةِ)- فلقبٌ، وَإِلَّا فاسمٌ، كـ(زَيْدٍ) و(عَمْرٍو).

[قَاعِدَةٌ فِي اجْتِمَاعِ الاسْمِ وَاللَّقَبِ]

وَإِذا اجْتمع الِاسْم مَعَ اللَّقب وجب -فِي الْأَفْصَح- تَقْدِيمُ الِاسْم وَتَأْخِير اللَّقب، ثمَّ إِن كَانَا مضافين، كـ(عبد الله زينِ العابدين)، أَو كَانَ الأوَّل مُفردًا وَالثَّانِي مُضَافًا، كـ(زيدٍ زينِ العابدين)، أَو كَانَ الْأَمر بِالْعَكْسِ، كـ(عبد الله قُفَّة) وَجب كَون الثَّانِي تَابعًا للْأولِ فِي الإعراب: إِمَّا على أَنَّه بدل مِنْهُ، أَو عطف بَيَان عَلَيْهِ، وَإِن كَانَا مفردين -كـ(زيدٍ قُفَّةَ) و(سَعِيدٍ كُرْزٍ)- جاز فيه وجهان: **أَحدهمَا**: إتباع اللَّقب للاسم وهو الأَقيَسُ، كَمَا تقدم فِي بَقِيَّة الْأَقْسَام. **وَالثَّانِي**: إِضَافَة الِاسْم إِلَى اللَّقب، فمثال الأول: (سعيدُ كُرزٌ)، والثاني: (سعيدُ كُرزٍ).

[بَابُ الإِشَارَةِ]

ص/ ثُمَّ الْإِشَارَةُ، وَهِيَ: (ذَا) لِلْمُذَكَّرِ، وَ(ذِي)، وَ(ذِهْ)، وَ(تِي)، وَ(تِهْ)، وَ(تَا) لِلْمُؤَنَّثِ، وَ(ذَانِ)، وَ(تَانِ) لِلْمُثَنَّى بِالْأَلِفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا، وَ(أُوْلَاءِ) لِجَمْعِهِمَا. وَالْبَعِيدُ بِالْكَافِ مُجَرَّدَةً مِنَ اللَّامِ مُطْلَقًا، أَوْ مَقْرُونَةً بِهَا، إِلَّا فِي الْمُثَنَّى مُطْلَقًا، وَفِي الجَمْعِ فِي لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ، وَفِيمَا تَقَدَّمَتْهُ (هَا) التَّنْبِيهِ.

ش/ الثَّالِث من أنواع المعارف: اسْمُ الْإِشَارَةِ، وينقسم بِحَسب الْمُشَار إِلَيْهِ إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام: مَا يُشَارُ بِهِ للمفرد، وَمَا يُشارُ بِهِ للمثنَّى، وَمَا يُشارُ بِهِ للجَمَاعَة، وكلٌّ من هَذِه الثَّلَاثَة يَنْقَسِم إِلَى: مُذَكَّر، ومؤنَّث:

فللمفرد المُذكَّر لَفظةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِي: (ذَا). **وللمفردة المؤنثة عشرَة أَلْفَاظ: خَمْسَةٌ مبدوءة بِالذَّالِ**، وَهِي: (ذِي)، و(ذهِي) بالإشباع، و(ذِهِ) بِالكَسْرِ، و(ذِهْ) بالإسكان، و(ذَاتُ) بالضَّم، وَهِي أغربها، وَإِنَّمَا المَشْهُور: اسْتِعْمَال (ذَات) بِمَعْنى: (صَاحِبَة)، كَقَوْلِك: (ذَاتُ جمالٍ)، **وَخَمْسَة مبدوءة بِالتَّاءِ**، وَهِي: (تِي)، و(تِهِي) بالإشباع، و(تِهِ) بِالْكَسْرِ، و(تِهْ) بالإسكان، و(تَا).

ولتثنية المُذكَّر: (ذَانِ) بِالْألف رفعًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ﴾ [القصص:٣٢]، و(ذَيْنِ) بِالْيَاءِ جرًّا ونصبًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾ [فصلت:٢٩]. **ولتثنية المُؤَنَّث**: (تَانِ) بِالْألف رفعًا، كَقَوْلِكَ: (جَاءَتْنِي هَاتَانِ)، و(تَيْن) بِالْيَاءِ جرًّا ونصبًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾[1] [القصص:٢٧].

ولجمع المُذكَّر والمؤنَّث: (أُولَاءِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الروم:٣٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ﴾[الحجر:٧١]، وبَنُو تَمِيم يَقُولُونَ: (أُولَى) بِالْقصرِ، وقد أشار إِلَى هَذِه اللُّغَة بِمَا ذكره بعدُ من أَنَّ اللَّام لَا تلْحقهُ فِي لُغَة من مدَّه.

---

(١) الإعراب: **إِحْدَى**: مفعول به ثان لـ(أُنكِحَكَ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر. **ابْنَتَيَّ**: مضاف إليه مجرور بالياء، وهو مضاف. **وياء المتكلم المدغم فيها**: مضاف إليه. **هاتَيْنِ**: **الها**: للتنبيه. **تَيْنِ**: اسم إشارة مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بالمثنَّى، صفة (ابنتيَّ). والمصدر المؤوَّل من (أن) والفعل مفعول (أريد).

ثمَّ الْمُشَار إِلَيْهِ إِمَّا أَن يكون قَرِيبًا أَو بَعيدًا، **فَإِن كَانَ قَرِيبًا** جِيءَ باسم الإشارة مُجَرَّدًا من الْكَاف وجوبًا ومقرونًا بـ(ها) التَّنْبِيه جوازًا، تَقول: (جَاءَنِي هَذَا) و(جَاءَنِي ذَا). **وَإِن كَانَ بَعيدًا** وَجب اقترانه بِالْكَاف: إِمَّا مُجَرَّدَة من اللَّام، نَحْو: (ذَاكَ)، أَو مقرونةً بهَا، نَحْو: (ذَلِك).

وتمتنع اللَّام فِي ثَلَاث مسَائِل: إِحْدَاهَا: الْمُثَنَّى، تَقول: (ذَانِكَ)، و(تَانِكَ)، وَلَا يُقَال: (ذَانِ لِكَ)؛ لكراهة الثِّقَل، ولَا (تَانِ لِكَ). **الثَّانِيَة:** الْجمع فِي لُغَة من مدَّه وهم الحجازيُّون، تَقول: (أُولَئِكَ)، وَلَا يجوز: (أُولَاءِ لِكَ)، وَمن قَصَرَهُ -وهم بنو تميم وقَيس وربيعة- قَالَ: (أولَالِكَ)[1]. **الثَّالِثَة:** إِذا تقدَّمت عَلَيْهَا (هَا) التَّنْبِيه، تَقول: (هَذَاكَ)، وَلَا يجوز: (هَذَا لِكَ).

[بَابُ الْمَوْصُولِ]

ص/ **ثُمَّ الْمَوْصُولُ، وَهُوَ: (الَّذِي)، وَ(الَّتِي)، وَ(اللَّذَانِ)، وَ(اللَّتَانِ) بِالْأَلِفِ رَفْعًا، وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا، وَلِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ: (الَّذِينَ) بِالْيَاءِ مُطْلَقًا، وَ(الْأُلَى)، وَلِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ: (اللَّائِي)، وَ(اللَّاتِي)، وَبِمَعْنَى الْجَمِيعِ: (مَنْ)، وَ(مَا)، وَ(أَيٌّ)، وَ(أَلْ) فِي وَصْفٍ صَرِيحٍ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ، كَـ(الضَّارِبِ)، وَ(الْمَضْرُوبِ)، وَ(ذُو) فِي لُغَةِ طَيِّئٍ، وَ(ذَا) بَعْدَ (مَا) أَوْ (مَنْ) الِاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ، وَصِلَةُ (أَلْ) الْوَصْفُ الصَّرِيحُ، وَصِلَةُ غَيْرِهَا: إِمَّا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ذَاتُ ضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمَوْصُولِ يُسَمَّى: (عَائِدًا)، وَقَدْ يُحْذَفُ، نَحْوُ: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾، ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿فَاقْضِ**

---

(١) قال شاعرهم:

أُولَالِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أُشَابَةً وَهَلْ يَعِظُ الضِّلِّيلَ إِلَّا أُولَالِكَا

مَآ أَنتَ قَاضٍۖ ﴾، ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾، أَوْ ظَرْفٌ، أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَامَّانِ مُتَعَلِّقَانِ بِـ(اسْتَقَرَّ) مَحْذُوفًا.

ش/ البَاب الرَّابعُ من أَنْوَاع المعارف: الأَسْمَاءُ الموصولةُ، وَهِي: المفتقرة إِلَى صلَة وعائد. وَهِي على ضَرْبَيْنِ: خَاصَّةٍ، ومشترِكةٍ:

فالخاصَّة: (الَّذِي) للمذكَّر، و(الَّتِي) للمؤنَّث، و(اللَّذَان) لتثنية المُذكَّر، و(اللَّتَان) لتثنية المُؤَنَّث، ويُستعمَلان بِالْألف رفعًا، وبالياء جرًّا ونصبًا، وَ(الأُلَى) لجمع المُذكَّر، وَكَذَلِكَ: (الَّذين)، وَهُوَ بِاليَاءِ فِي أَحْوَالِهِ كلِّهَا، **وهُذَيل وعُقَيل يَقُولُونَ**: (اللَّذُونَ) رفعًا[1]، و(الَّذين) جرًّا ونصبًا، و(اللَّائِي) و(اللَّاتِي) لجمع المؤنَّث، وَلَك فيهمَا إِثْبَاتُ اليَاء وتركُها.

والمشترِكة: (مَنْ)، و(مَا)، و(أَيٌّ)، و(أَلْ)، و(ذُو)، و(ذَا)، فَهَذِهِ السِّتَّة تطلق على المُفْرد والمثنَّى وَالمَجْمُوع المُذكَّر من ذَلِك كُلِّه والمؤنَّث، تَقول فِي (مَنْ) -وهو موضوعٌ للعالم غالبًا-: (يُعجبنِي مَنْ جَاءَكَ)، و(مَنْ جَاءَتْك)، و(مَنْ جَاءَاكَ)، و(مَنْ جَاءَتَاكَ)، و(مَنْ جَاءُوكَ)، و(مَنْ جِئْنَكَ)، وتقول فِي (مَا) -وهو موضوع لغير العالم غالبًا، عكس الأول- لمن قَالَ: (اشتريتُ حمارًا) أَوْ (أتانًا) أَو (حِمَارَيْنِ) أَو (أَتَانَيْنِ) أَو (حُمُرًا) أَو (أُتُنًا) أو غَيرَ ذلك: (أعجَبَنِي مَا

---

(١) **قال شاعرهم:**

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا ... يَوْمَ النُّخَيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا
نَحْنُ قَتَلْنَا المَلِكَ الجَحْجَاحَا ... ولَمْ نَدَعْ لِسَارِحٍ مرَاحَا
إِلَّا دِيَارًا أَوْ دَمًا مُفَاحَا ... نَحْنُ بَنُو خُوَيْلِدٍ صرَاحَا
لَا كَذِبَ اليَوْمَ ولَا مِزَاحَا

اشتَرَيْتَه) و(مَا اشتريتَهَا) و(مَا اشتريتَهُما) و(مَا اشتريتَهُم) و(مَا اشتريتَهُنَّ)، وَكَذَلِكَ تفعل فِي البَوَاقِي.

وَإِنَّمَا تكون (أل) موصولة بِشَرْط أَن تكون دَاخلةً على وصفٍ صَرِيح -أي: خالص للوصفيَّة بأن لم تغلب عليه الاسميَّة- لغير تَفْضِيل، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: اسْمُ الْفَاعِل، كـ(الضَّارِب)، واسم المَفْعُول، كـ(المَضْرُوب)، وَالصِّفة المشبهة، كـ(الحَسَنِ)، وإلَّا فهي حَرفُ تَعرِيفٍ، كـ(الفرس)، و(الرجل)، ونحو ذلك.

وَإِنَّمَا تكونُ (ذُو) مَوْصُولَة فِي لُغَة طَيِّئٍ خَاصَّة، تَقول: (جَاءَنِي ذُو قَامَ)، وسُمِعَ مِن كَلَام بَعضهم: (لَا وَذُو فِي السَّمَاءِ عَرشُهُ)، **وَقَالَ شَاعِرهُمْ:**

فَـــإِنَّ الْـــمَاءَ مَـــاءُ أَبِي وَجَـــدِّي وَبِئْـرِي ذُو حَفَـرْتُ وَذُو طَوَيْـتُ[1]

وَإِنَّمَا تكون (ذَا) مَوْصُـولَةً بِشَرْطِ أَنْ يتقـدَّمها (مَـا) الاسـتفهاميَّةُ، نَحْو:

---

(١) الإعراب: **فإن**: الفاء: حرف تعليل. إنَّ: حرف توكيد ونصب. **الماءَ**: اسمها. **ماءُ**: خبرها، وهو مضاف. **أبي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة؛ لاشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف. **وياء المتكلم**: مضاف إليه. **وجدي**: معطوف على (أبي). **وياء المتكلم**: مضاف إليه. **وبئري**: معطوف على الـ(ماء) منصوب بالفتحة المقدرة، أو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة، وهو مضاف. **وياء المتكلم**: مضاف إليه. **ذو**: اسم موصول بمعنى (التي) معطوف على خبر (إن)، أو خبر المبتدأ مبني على السكون في محل رفع. **حفرت**: فعل وفاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: (حفرتها). **وذو**: اسم موصول بمعنى (التي) أيضًا معطوف على السَّابق. وجملة (**طويت**): لا محل لها صلته. والعائد محذوف أيضًا تقديره: (طويتها). وأصل الكلام: (وبئري ذو حفرتها وذو طويتها).

الشاهد: (ذو حفرت وذو طويت)، حيث استعملت (ذو) موصولةً في الموضعين في لغة طيِّئٍ خاصة بمعنى (التي).

﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾[1][النحل:٣٠]، أَو (مَنْ) الاستفهامية، نَحْو قَوله:

وَقَصِيدَةٍ تَأتي المُلُوكَ غَرِيبَةٍ قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟

أَي: مَا الَّذِي أنزل ربكُم؟ وَمَنِ الَّذِي قَالَهَا؟ فَإِن لم يدْخل عَلَيْهَا شَيْء من ذَلِك فَهِيَ اسْمُ إِشَارَة.

فَهَذَا خُلَاصَة القَوْل فِي تعداد الموصولات خاصِّها ومشتركِها.

[تَقْسِيمُ الصِّلَةِ]

فَأَمَّا الصِّلَة: فَهِيَ على ضَرْبَيْنِ: جملَةٍ، وَشبهِ جملَةٍ.

وَالجُمْلَة على ضَرْبَيْنِ: اسميَّةٍ، وفِعليَّة، **وَشَرطُهَا أَمْرَانِ**: **أَحدُهمَا**: أَن تكون خبرية، أَعنِي: مُحْتَملَةً للصدق والكذب، أي: في نفسها من غير نظر إلى قائلها؛ فَلَا يجوز: (جَاءَ الَّذِي اضربْهُ)، ولَا: (جَاءَ الَّذِي بِعْتُكَهُ) إِذا قصدت بِهِ الانشاء، بِخِلَاف: (جَاءَ الَّذِي أَبوهُ قَائِمٌ)، و(جَاء الَّذِي ضَربته). **وَالثَّانِي**: أَن تكون مُشْتَمِلَةً على ضمير غائب غالبًا مُطَابق للموصول فِي إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه، نَحْوُ: (جَاءَ الَّذِي أكرمتُه)، و(جَاءَتِ الَّتِي أكرمتُها)، و(جَاء اللَّذَان أكرمتُهما)، و(جَاءَتِ اللَّتَان أكرمتُهما)، و(جَاءَ الَّذين أكرمتُهُم)، و(جَاء اللَّاتِي أكرمتُهُن).

وقد يُحذَف الضَّمِير، سَوَاء كَانَ مَرْفُوعًا، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[2][مريم:٦٩]، أَي: الَّذِي هُوَ أَشدُّ، فحُذِف العائد؛ لتوفُّر

---

(١) (الإعراب): **ماذا**: ما: استفهامية مبتدأ. وذا: موصول خبر. **أَنْزَلَ رَبُّكُمْ**: ماض وفاعله. **والكاف**: مضاف إليه. والجملة صلة. والعائد محذوف تقديره: ما الذي أنزله ربكم.

(٢) (الإعراب): **ثُمَّ**: عاطفة. **لَنَنْزِعَنَّ**: **اللَّام**: واقعة في جواب القسم، ومضارع مبني على =

الشَّرطَين، أَو مَنْصُوبًا، نَحْو: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[يس:٣٥]، أي: عَمِلَتهُ، أَو مخفوضًا بالإضافة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾[طه:٧٢]، أَي: مَا أَنْت قاضيه، **وَقَول الشَّاعِر:**

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أَي: مَا كنت جاهله، أَو مخفوضًا بالحرف، نَحْو قَوْله تعالى: ﴿يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[1][المؤمنون:٣٣]، أَي: مِنْهُ، **وَقَولِ الشَّاعِر:**

نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ قُرَيْش وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ الْعُمُومُ

أي: نصلي للَّذي صلَّت لَهُ قُرَيْش. وَفِي هَذَا الْفَصْل تفاصيل كَثِيرَة لَا يَلِيق بهَا هَذَا الْمُخْتَصر.

وشبهُ الجُمْلَة ثَلَاثَة أَشْيَاء: الظَّرْفُ، نَحْو: (جاء الَّذِي عنْدكَ)، وَالجَارُّ والمَجْرُور، نَحْو: (جاء الَّذِي فِي الدَّار)، وَالصِّفة الصَّرِيحَة -كاسم الفاعل واسم المفعول- وَذَلِكَ فِي صلَة (أل)، وقد تقدَّم شَرحه.

= الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. وفاعله مستتر وجوبًا تقديره: (نحن). **مِنْ كُلِّ:** متعلقان بـ(ننزعنَّ). و(كل): مضاف. **وشِيعَةٍ:** مضاف إليه. **أَيُّهُمْ:** اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به. **أَشَدُّ:** خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو أشد)، وجملة (هو أشد) من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: (هو). *الشاهد:* حذف العائد المرفوع.

(١) **الإعراب: يَأْكُلُ:** مضارع. والفاعل مستتر جوازًا. والجملة صفة ثانية. **مِمَّا:** من: حرف جر. **و(ما) الموصولية:** متعلقان بـ(يأكل). **تَأْكُلُونَ:** مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو:** فاعل. والجملة صلة. **مِنْهُ:** متعلقان بـ(تأكلون). **وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ:** معطوف على ما قبله، وإعرابه مثله.

[المُعَرَّفُ بِالأَدَاةِ]

ص/ ثُمَّ ذُو الْأَدَاةِ، وَهِيَ (أَلْ) عِنْدَ الخَلِيلِ وَسِيبَوَيْهِ، لَا اللَّامُ وَحَدَهَا، خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ، وَتَكُونُ لِلْعَهْدِ فِي نَحْوِ: ﴿فِي زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ﴾، وَ(جَاءَ الْقَاضِي)، أَو لِلْجِنْسِ، كَـ(أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ)، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ﴾ أَوْ لِاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ، نَحْوُ: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾، أَوْ صِفَاتِهِ، نَحْوُ: (زَيْدٌ الرَّجُلُ).

ش/ النَّوْعُ الخَامِس من أَنْوَاع المعارف: ذُو الأداة، وهي (أل)، نَحْوُ: (الرَّجُل)، و(الفَرَس)، و(الغُلَام).

[أَقْسَامُ (أَلْ) المُعَرِّفَةِ]

وتنقسم (أل) المعرِّفةُ إِلَى ثَلَاثَة أَقسَامٍ، وَذَلِكَ أَنَّهَا: إِمَّا لتعريف العَهْد -أي: الشيء المعهود- أَو لتعريف الجِنْس، أو للاستغراق.

فَأَمَّا الَّتِي لتعريف العَهْد: فتنقسم إلى قسمَيْنِ: **ذِكْرِيَّة**، وهي: التي يتقدم لمصحوبها ذِكرٌ في الكلام، **وذهنيَّة**، ويُعبَّر عنها بـ(العهد العِلمي)، فالأولى نحو قَوْلِك: (اشتريتُ فَرَسًا، ثُمَّ بِعْتُ الْفَرَسَ)، أَي: بِعْتُ الْفَرَسَ المَذْكُورَ، ولَو قلتَ: (ثُمَّ بِعْتُ فَرَسًا) لَكَانَ فرسًا غيرَ الأول، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾[النور:٣٥]، وَالثَّانِية كَقَوْلِك: (جَاءَ القَاضِي) إِذا كَانَ بَيْنَك وبَين مخاطَبك عَهدٌ فِي قَاضٍ خَاصٍّ.

وَأَمَّا الَّتِي لتَعرِيفِ الجِنْسِ: فكقولك: (الرَّجل أفضل من المَرْأَة) إِذا لم ترد بِهِ رَجلًا بِعَيْنِه وَلَا امْرَأَةً بِعَينهَا، وَإِنَّمَا أردْتَ أَنَّ هَذَا الجِنْس من حَيْثُ هُو أفضلُ من هَذَا الجِنْس من حَيْثُ هُو، وَلَا يَصحُّ أن يُرَاد بِهَذَا: أَنَّ كلَّ وَاحِدٍ من الرِّجَال

أفضل من كلِّ وَاحِدَةٍ من النِّسَاء؛ لِأَنَّ الوَاقِع بِخِلَافِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلك: (أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ)، وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[1] [الأنبياء:٣٠]، و(أل) هَذِه هِيَ الَّتِي يُعبَّر عَنْهَا بـ(الجنسية)[2].

وَأَمَّا الَّتِي للاستغراق: فعلى قسمَيْنِ؛ لِأَنَّ الِاسْتِغْرَاقَ: إِمَّا أَن يكون بِاعْتِبَار حَقِيقَة الْأَفْرَاد، أَو بِاعْتِبَار صِفَات الْأَفْرَاد، فَالْأول نَحْو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[النساء:٢٨]، أَي: كلُّ وَاحِد من جنس الإنسان ضَعِيفٌ، وَالثَّانِي كقَوْلك: (أَنْتَ الرَّجُل)، أَي: الجَامِع لصفات الرِّجَال المحمودة.

وَضَابِط الأولى: أَن يَصحَّ حُلُولُ (كلِّ) محلَّهَا على جِهَة الحَقِيقَة؛ فَإِنَّهُ لَو قيل: (وَخُلِقَ كُلُّ إِنْسَان ضَعِيفًا) لصَحَّ ذَلِك على جِهَة الحَقِيقَة. **وَضَابِط الثَّانِيَة**: أَن يَصحَّ حُلُولُ (كُلِّ) محلَّهَا على جِهَة المجَاز؛ فَإِنَّهُ لَو قيل: (أَنْتَ كُلُّ رجل) لصَحَّ ذَلِك على جِهَة الْمُبَالغَة، كَمَا قَالَ عليه الصلاة والسلام: «**كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا**»[3]، **وَقَول الشَّاعِرِ**:

لَيْسَ عَلَى اللهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ... أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ

[لُغَةُ حِمْيَرَ فِي لامِ (أَلْ)]

ص/ وَإِبْدَالُ اللَّامِ مِيمًا لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ.

---

(١) الإعراب: **وَجَعَلْنا**: **الواو**: عاطفة، وماض، وفاعله. والجملة معطوفة. **مِنَ الْماءِ**: متعلقان بـ(جعلنا). **كُلَّ**: مفعول به. **شَيْءٍ**: مضاف إليه. **حَيٍّ**: صفة.

(٢) وهي التي لا يصح أن يحل محلها (كل) حقيقة أو مجازًا.

(٣) **ضعيف**: رواه الرَّامهرمزي في "الأمثال" بسند جيد إلَّا أنه مرسل، والمرسل من قسم الضعيف. انظر: تحقيق شيخنا العلامة النحوي أبي بلال الحضرمي (١/ ٣١٥).

ش/ لغَةُ حميرَ إِبْدَالُ لَام (أل) ميمًا، قَالَ شَاعِرُهُم:

ذَاكَ خَلِـــــيلي وَذُو يُوَاصِـــــلُنِي يَرْمِـي وَرَائِـي بِامْسَـهْمِ وَامْسَـلِمَهْ[1]

[المُعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ]

ص/ وَالمُضَافُ إِلَى وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ، وَهُوَ بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ، إِلَّا المُضَافُ إِلَى الضَّمِيرِ فَكَالْعَلَمِ.

ش/ النَّوْع السَّادِس من المعارف: مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ من الخَمْسَة المَذْكُورَة، نَحْو: (غُلَامِي)، و(غُلَام زَيدٍ)، و(غُلَام هَذَا)، و(غُلَام الَّذِي فِي الدَّار)، و(غُلَام القَاضِي).

ورتبته فِي التَّعْرِيف كرتبة مَا أضيف إِلَيْهِ، فالمضاف إِلَى العَلَم فِي رُتْبَة العَلَم، والمضاف إِلَى الإِشَارَة فِي رُتْبَة الإِشَارَة، وَكَذَا البَاقِي، إِلَّا المُضَاف إِلَى المُضمر فَلَيْسَ فِي رُتْبَة المُضمر، وَإِنَّمَا هُوَ فِي رُتْبَة العَلَم فِي قول الجمهور.

المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ

ص/ بَابٌ: المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ مَرْفُوعَانِ، كَ(اللهُ رَبُّنَا)، وَ(مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا).

---

(١) الإعراب: ذاك: اسم إشارة مبتدأ. خليلي: خبره مرفوع بالضمة المقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة. والياء: مضاف إليه. وذو: عاطف ومعطوف على (خليلي) مبني في محل رفع خبر المبتدأ. يواصلني: مضارع، ومفعوله. وفاعله مستتر. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد (هو) المستتر. يرمي: مضارع. وفاعله مستتر. ورائي: ظرف متعلق بـ(يرمي). والياء: مضاف إليه. بامسهم: متعلقان بـ(يرمى). وامسلمه: معطوف على (امسهم)، والمعطوف على المجرور مجرور مثله.

ش/ **المُبْتَدَأُ**: هُوَ الِاسْم المُجَرَّد عَنِ العوامل اللفظيَّة للإسناد.

فـ(**الِاسْم**): جنسٌ يَشْمَل الصَّرِيح، كـ(زيد) فِي نَحْو: (زيدٌ قَائِمٌ)، والمؤوَّل فِي نَحْو: ﴿وَأَن تَصُومُواْ﴾ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة: ١٨٤]، أي: صيامُكم خيرٌ لكم؛ فَإِنَّهُ مُبْتَدأ مخبرٌ عَنهُ بِـ(خَير).

وَخَرَجَ بِـ(المُجَرَّد): نَحْوُ (زيدٌ) فِي: (كَانَ زيدٌ عَالمًا)؛ فَإِنَّهُ لم يتجرد عن العوامل اللفظية، ونَحْوُ قولِك فِي الْعدَد المسرودة: (وَاحِد)، (اثْنَان)، (ثَلَاثَة)؛ فَإِنَّهَا وإن تجردت لَكِن لَا إسناد معهَا.

ودخَل تَحت قَوْلنَا: (للإسناد): مَا إِذا كَانَ الْمُبْتَدَأ مُسْندًا إِلَيْهِ مَا بعده، نَحْو: (زيدٌ قَائِمٌ)، وَمَا إِذا كَانَ الْمُبْتَدَأ مُسْندًا إِلَى مَا بعده، نَحْو: (أقائمٌ الزيدان).

وَالخَبَرُ: هُوَ المسند الَّذِي تتمُّ بِهِ مَعَ الْمُبْتَدَأ فَائِدَة. **فَخرج بِقَوْلِي: (المُسند)**: الفَاعِل فِي نَحْو: (أقائمٌ الزيدان)، فـ(الزَّيدان): فاعل سدَّ مسدَّ الخبر؛ فَإِنَّهُ وَإِن تمَّت بِهِ مَعَ الْمُبْتَدَأ الفَائِدَة لكنَّه مُسْند إِلَيْهِ، لَا مُسْند. **وبقولي: (مَعَ الْمُبْتَدَأ)**: نَحْو: (قَامَ) فِي قَوْلك: (قَامَ زيدٌ)؛ فإنَّه فِعلٌ وفاعلٌ، وليس مما نحن فيه.

وحكم المُبْتَدَأ وَالخَبَر: الرَّفْعُ.

[مُسَوِّغَاتُ الابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ]

ش/ **وَيَقَعُ الْمُبْتَدَأُ نَكِرَةً إِنْ عَمَّ، أَوْ خَصَّ، نَحْوُ: (مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ)، وَ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾، وَ«خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ»**.

ش/ الأَصْل فِي الْمُبْتَدَأ أَن يكون معرفَةً، لَا نكرَة؛ لِأَنَّ النكرَة مَجْهُولَة، والحكم على المَجْهُول لَا يُفِيد، ويجوز أَن يكون نكرَةً إِن كَانَ عَامًّا، أَو خَاصًّا،

فَالْأول كَقَوْلِك: (مَا رجل فِي الدَّار)، وَكَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾[النمل: ٦١]، فالمبتدأ فيهمَا عَامٌّ؛ لوُقُوعه فِي سِيَاق النَّفْي والاستفهام. وَالثَّانِي كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾[البقرة:٢٢١]، وقَوله عليه الصلاة والسلام: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ»[(١)]، فالمبتدأ فيهمَا خَاصٌّ؛ لكَونه مَوْصُوفًا فِي الْآيَة ومضافًا فِي الحَدِيث.

وقد ذكر بعض النُّحَاة لتسويغ الإِبْتِدَاء بالنكرة صُوَرًا، وكلها ترجع إلى حصول الفائدة[(٢)]، سواء كانت ترجع للخصوص أو العموم.

---

(١) رواه البخاري برقم: (٤٦)، ومسلم برقم: (١١) عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ...» الحديث.

الإعراب: خمسُ: مبتدأ. وصلوات: مضاف إليه. وجملة (كتبهن الله): صفة. والجار والمجرور: خبر.

(٢) وإليه أشار ابن مالك رحمه الله بقوله:

وَلَا يَجُـــوزُ الاِبْتِـــدَا بِـــالنَّكِرَهْ ... مَـــا لَمْ تُفِـــدْ كَ(عِنْـــدَ زَيْـــدٍ نَمِـــرَهْ)

ومما يُجيزُ الابتداء بالنكرة: ١- تقدُّم الخبر على المبتدأ، نحو: (عند زيدٍ نَمِرَةٌ)، و(في الدار رجل). ٢- أن يقع المبتدأ بعد لام الابتداء، نحو: (لَرَجُلٌ قَائِمٌ). ٣- أن تقرب النكرة من المعرفة، كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[الهمزة:١]. وأوصلها بعضهم إلى نيف وثلاثين، وقد نظم الشجاعي أهمَّها فقال:

بِـذِي التَّنْكِـيرِ فَابْـدَأْ عِنْـدَ عَشْـرٍ ... وَخَمْـسٍ مِثْـلُ حُسْـنٍ قَـدْ أُجِيـدَتْ

عُمُـومٍ، وَاخْتِصَـاصٍ، أَوْ كَوَصْـفٍ ... وَعَطْـفٍ، وَالحَقِيقَـةِ قَـدْ أُرِيـدَتْ

وَإِعْـمَالٍ، وَمَعْنَـى الفِعْـلِ فَـاعْلَمْ ... وَبَعْـــدَ (إِذَا) مُفَاجَـــأَةً أُنِيبَـــتْ

وَلَامِ الاِبْتِـــدَا، أَوْ لَفْـــظِ (لَـــوْلَا) ... وَ(كَـــمْ) أَيْضًـــا، وَإِبْهَـــامٍ أُعِيـــدَتْ

كَـــذَلِكَ إِنْ أَتَـــى الإِخْبَـــارُ خَرْقًـــا ... لِعَـــادَةٍ، اوْ جَـــوَابٍ قَـــدْ أُفِيـــدَتْ

=

[الإخْبَارُ بِالْجُمْلَةِ]

ص/ وَالخَبَرُ جُمْلَةٌ لَهَا رَابِطٌ، كَـ(زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ)، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾، وَ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾، وَ(زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ)، إِلَّا فِي نَحْوِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ش/ أي: ويَقَعُ الخَبَر جملَةً مرتبطة بالمبتدأ برابطٍ من روابط أَرْبَعَةٍ:

أَحَدُهَا: الضَّمِير، وَهُوَ الأَصْل فِي الرَّبْط، كَقَوْلِك: (زيدٌ أَبوهُ قَائِمٌ)، فـ(زيدٌ): مُبْتَدأ أوَّل، و(أَبوهُ): مُبْتَدأ ثَان، والهَاء: مُضَافٌ إِلَيْهِ، و(قائم): خبر المُبْتَدَأ الثَّانِي، والمبتدأ الثَّانِي وَخَبرُه: خبرُ المُبْتَدَأ الأول، والرَّابط بَينهمَا: الضَّمِير.

الثَّانِي: الإِشَارَة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[الأعراف: ٢٦]، فـ(لباس): مُبْتَدأ، و(التَّقوى): مُضَاف إِلَيْهِ، و(ذَلِكَ): مُبْتَدأٌ ثَانٍ، و(خَير): خبرُ المُبْتَدَأ الثَّانِي، والمبتدأ الثَّانِي وخَبَرُه: خبرُ المُبْتَدَأ الأول، والرَّابط بَينهمَا: الإِشَارَة.

الثَّالِثُ: إِعَادَة المُبْتَدَأ بِلَفْظِهِ، نَحْوُ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[الحاقة:١-٢]، فـ(الحاقة): مُبْتَدأ أول، و(مَا): مُبْتَدأٌ ثَانٍ، و(الحاقة): خبر المُبْتَدَأ الثَّانِي، والمبتدأ الثَّانِي وخَبرُه: خبر المُبْتَدَأ الأول، والرابط بَينهمَا: إِعَادَةُ المُبْتَدَأ بِلَفْظِهِ.

الرَّابع: العُمُومُ، نَحْو: (زيدٌ نِعْمَ الرَّجل)، فـ(زيدٌ): مُبْتَدأ، و(نِعْمَ الرَّجل): جملَة فعلية خبره، والرابط بَينهمَا: العُمُوم، وذَلِكَ لِأَنَّ (أل) فِي (الرجل) للعُمُوم، و(زيد) فَردٌ من أَفْرَاده، فَدخل فِي العُمُوم، فَحصل الرَّبْط.

= وَفِي بَـــدْءٍ لِـــذَاتِ الحَـــالِ حَقًّـــا فَـــذِي قَطْعًـــا بِالَاشْـــمُونِي أُنِيطَـــتْ

راجع: تحقيق شيخنا المبارك العالم النحوي أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ لـ"شرح القطر" (٢/ ٣٢٩) ط: (دار الآثار).

وَهَذَا كُلُّه إذا لم تكن الجُمْلَة نفس الْمُبْتَدَأ فِي المَعْنى، فَإن كَانَت كَذَلِك لم تَحْتَجْ إِلَى رابط، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١]، فـ(هُوَ): مُبْتَدأ، و(الله أحد): مُبْتَدأٌ وخَبرُه، وجُمْلَة المبتدأ وخبره خبر الْمُبْتَدَأ الأوَّل، وَهِي مرتبطة بِهِ؛ لِأَنَّهَا نَفسه فِي المَعْنى؛ لِأَنَّ (هُوَ) بِمَعْنى الشَّأن، والجملة هي نفس الشأن؛ لكونها مفسِّرة، وقولِه عليه الصلاة والسلام: «**أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»(١).

[الإِخْبَارُ بِالظَّرْفِ وَالجَارِّ وَالمَجْرُورِ]

ص/ **وَظَرْفًا مَنْصُوبًا، نَحْوُ: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾، وَجَارًّا وَمَجْرُورًا كَـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وَتَعَلُّقُهُمَا بِـ(مُسْتَقِرٍّ) أَوِ (اسْتَقَرَّ) مَحْذُوفَيْنِ.**

ش/ أي: ويَقَع الخَبَر ظرفًا مَنْصُوبًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾(٢)[الأنفال:٤٢]، وجارًّا ومجرورًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

---

(١) **صحيح:** رواه مالك في "الموطَّأ" برقم: (٩٧٤) من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، وصحَّحه الألباني في "الصحيحة" برقم: (١٥٠٣).

الإعراب: **أفضل:** مبتدأ. **وما:** اسم موصول في محل جر بالمضاف. وجملة **(قلته):** فعل وفاعل ومفعول، وهي صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب. والعائد: الهاء في (قلته). **أنا:** ضمير فصل لا محل له من الإعراب. **والنبيون:** **الواو:** حرف عطف. **النبيون:** معطوف على التاء في (قلته). **من قبلي:** جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (النبيون). **لا:** حرف نفي. **إله:** اسم (لا) النافية للجنس. والخبر محذوف تقديره: (حق). **إلَّا:** حرف استثناء. **الله:** لفظ الجلالة بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف. والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد: (لا إله إلَّا الله) جملة لم يؤتَ معها برابط؛ لكونها عين المبتدأ.

(٢) **الإعراب:** **الواو:** حالية. **والرَّكْبُ:** مبتدأ. **أَسْفَلَ:** ظرف مكان متعلق بمحذوف خبره. **مِنْكُمْ:** متعلقان بمحذوف الخبر. والجملة في محل نصب حال.

ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] [الفاتحة:٢]، وهما حِينَئِذٍ متعلِّقان بِمَحْذُوفٍ وجوبًا تَقْدِيره: (مُسْتَقرٌّ) أَو (اسْتَقرَّ).

[الإِخْبَارُ بِالمَكَان عَنِ الذَّاتِ وَامْتِنَاعُهُ فِي الزَّمَان]

ص/ وَلَا يُخْبَرُ بِالزَّمَانِ عَنِ الذَّاتِ، وَ: (اللَّيْلَةَ الْهِلَالُ) مُتَأَوَّلٌ[2].

ش/ لا يُخبَر باسمِ الزَّمان عن اسم الذات؛ فلا يُقالُ: (مُحَمَّدٌ اليَوم)؛ لعدم الإفادة؛ إذ من شأن الذوات الاستمرار في جميع الأزمنة؛ فلا فائدة في الإخبار عنها بزمن مخصوص، بخلاف اسم المعنى -وهو الأمر المفهوم غير المُحَس- فإنه يُخبَر عنه باسم الزمان، نحو: (الصَّومُ غدًا).

وأما ما ظاهره الإخبار باسم الزمان عن اسم الذات -كقولهم: (الليلةَ الهلالُ)- فموؤَّلٌ على حذف مضاف تقديره: (الليلةَ طلوعُ الهلالِ)، أو (رؤيةُ الهلال)، فـ(الليلة): خبر مقدم، و(الهلال) مبتدأ مؤخر على حذف مضاف.

[الاِسْتِغْنَاءُ بِالوَصْفِ المَرْفُوعِ عَنِ الخَبَرِ]

ص/ وَيُغْنِي عَنِ الخَبَرِ مَرْفُوعُ وَصْفٍ مُعْتَمِدٍ عَلَى اسْتِفْهَامٍ، أَوْ نَفْيٍ، نَحْوُ: (أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى)، وَ(مَا مَضْرُوبٌ الْعُمَرَانِ).

---

(١) الإعراب: الحَمْدُ: مبتدأ مرفوع. لله: لفظ الجلالة مجرور باللام، ومتعلقان بخبر محذوف تقديره: (الحمد واجب). رَبِّ: صفة لله، أو بدل منه، وهو مضاف. والْعالَمِينَ: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلَا يَكُونُ اسْمُ زَمَانٍ خَبَرَا عَنْ جُثَّةٍ، وَإِنْ يُفِدْ فَأَخْبِرَا

ش/ إِذا كَانَ المُبْتَدَأ وَصفًا -كاسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبَّهة، واسم التفضيل، والمنسوب كـ(أَقُرَشِيٌّ أَبَواكَ)- مُعْتَمدًا على نفي أَو اسْتِفْهَام اسْتَغنَى بمرفوعه عَنِ الخَبَر، تَقول: (أقائمٌ الزيدان)، و(ما مضروبٌ العُمَرانِ)، و(مَا قَائِمٌ الزيدانِ)، فـ(الزيدان): فاعل بِالوَصْفِ سادٌّ مسدَّ الخبر، وَالكَلَام مستغنٍ عَن الخَبَر. ومِنْ شَوَاهِد النَّفْي: **قَوْلُهُ:**

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا ... إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ[1]

ومن شَوَاهِد الِاسْتِفْهَام: **قَوْلُهُ:**

أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا؟ ... إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا[2]

---

(١) الإعراب: خَلِيلَيَّ: منادى مضاف بحرف نداء محذوف، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى. **واليا المدغمة**: مضاف إليه. **ما**: نافية. **وَافٍ**: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة؛ للتخلص من التقاء الساكنين. **بعهدي**: متعلق بـ(واف). **واليا**: مضاف إليه. **أنتما**: فاعلُ (وافٍ) سدَّ مَسدَّ الخبر. **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان تضمَّن معنى الشرط، خافض لشرطه منصوب بجوابه. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تكونا**: (كان) واسمها. **لي**: متعلق بـ(تكونا). **على**: حرف جر. **ومن**: اسم موصول في محل جر. والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر (تكونا) الناقص. **أقاطع**: مضارع مرفوع. والفاعل محذوف تقديره: أنا. والجملة صلة الموصول (من) لا محل لها. والعائد إلى الاسم الموصول ضمير نصب محذوف، والتقدير: على من أقاطعه. وجملة: (لم تكونا لي على من أقاطع): في محل جر بالإضافة بعد (إذا). وجواب (إذا) محذوف؛ لدلالة الكلام السابق عليه، وتقدير الكلام: إذا لم تكونا لي على من أقاطع فما وافٍ بعهدي أنتما.

الشاهد فيه: (ما وافٍ...أنتما)، حيث رفع الوصف -الذي هو (واف)- ضميرًا منفصلًا فاعلًا أغنى عن الخبر؛ لكونه معتمدًا على حرف النفي وهو (ما).

(٢) الإعراب: **أقاطنٌ**: **الهمزة**: حرف استفهام. **قاطنٌ**: مبتدأ مرفوع. **قوم**: فاعل سدَّ مسدَّ =

[تَعَدُّدُ الخَبَرِ]

ص/ وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الخَبَرُ، نَحْوُ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾.

ش/ يجُوزُ أن يُخبَرَ عَنِ الْمُبْتَدَأ بِخَبَرٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الأَصْل، نَحْو: (زيدٌ قَائِمٌ)، أَو بِأَكْثَرَ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج:١٤-١٦].

[تَقَدُّمُ الخَبَرِ عَلَى المُبْتَدَأِ]

ص/ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ، نَحْوُ: (فِي الدَّارِ زَيْدٌ)، وَ(أَيْنَ زَيْدٌ؟).

ش/ قَدْ يتَقَدَّم الخَبَر على الْمُبْتَدَأ جَوَازًا، أو وجوبًا، فَالْأول نَحْو: (فِي الدَّار زيدٌ)، وَقَوله تَعَالَى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾[القدر:٥]، ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ﴾[يس:٣٧]، وَإِنَّمَا لم يُجْعَل الْمُقدَّم فِي الآيَتَيْنِ -وهما (سلام) و(آية)- مُبْتَدأً والمؤخَّر خَبرًا؛ لأدائه إِلَى الإِخْبَار عَن النكرَة -وهي (سلام) و(آية)- بالمعرفة، وهو الضمير والمعرَّف بـ(أل). وَالثَّانِي كَقَوْلِك: (فِي الدَّار رجلٌ)، و(أَيْنَ زيدٌ؟).

= الخبر. **سلمى**: مضاف إليه. **أم**: حرف عطف. **نووا**: فعل ماضٍ وفاعله. **ظعنًا**: مفعول به لـ(نوى). **إن**: حرف شرط جازم. **يظعنوا**: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، وهو فعل الشرط. **والواو**: فاعل. **فعجيب**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط. **عجيب**: خبر مقدَّم. **عيش**: مبتدأ مؤخر. **من**: اسم موصول مضاف إليه. **قطنا**: فعل ماضٍ. **والألف**: للإطلاق. والفاعل مستتر تقديره: هو، يعود إلى (من) الموصولة. وجملة الفعل وفاعله صلة الموصول لا محل لها. وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط.

الشاهد فيه: (أقاطن قوم سلمى)، اعتمد الوصف (قاطن) على الاستفهام، وهو اسم فاعل مبتدأ؛ فاستغنى بمرفوعه عن الخبر.

[حَذْفُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ]

ص/ وَقَدْ يُحْذَفُ كُلٌّ مِنَ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾، أَيْ: عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ.

ش/ وقد يحذف كلٌّ من المُبْتَدَأ والخَبَر لدَلِيل يدلُّ عَلَيْهِ، فَالْأول كقَوْله تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ﴾[الحج:٧٢]، أَي: هِيَ النَّار، وَقَوله تَعَالَى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾[(١)][النور:١]، أَي: هَذِه السُورَة، وَالثَّانِي كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ﴾[(٢)][الرعد:٣٥]، أَي: دَائِمٌ، وَقَوله تَعَالَى: ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ﴾[(٣)][البقرة:١٤٠]، أي: أم الله أعلمُ.

وَقد اجْتمع حذف كل مِنْهُمَا وَبَقَاء الآخر فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾[الذاريات:٢٥]، فـ(سلامٌ): مُبْتَدأٌ مسوِّغه الدُّعاء، حُذفَ خَبرُه، أَي: سَلامٌ عَلَيْكُم، و(قوم): خبرٌ حُذِفَ مبتدؤه، أي: أَنْتُم قومٌ.

[المَسَائِلُ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا حَذْفُ الخَبَرِ]

ص/ وَيَجِبُ حَذْفُ الخَبَرِ قَبْلَ جَوَابَيْ (لَوْلَا)، وَالْقَسَمِ الصَّرِيحِ، وَالحَالِ المُمْتَنِعِ كَوْنُهَا خَبَرًا، وَبَعْدَ وَاوِ المُصَاحَبَةِ الصَّرِيحَةِ، نَحْوُ: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا

---

(١) الإعراب: سُورَةٌ: خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: (هذه). والجملة مستأنفة. أَنْزَلْنَاهَا: ماضٍ وفاعله ومفعوله. والجملة في محل رفع صفة لـ(سورة).

(٢) الإعراب: أُكُلُها دائِمٌ: مبتدأ وخبر. والهاء: مضاف إليه. والجملة مستأنفة. وَظِلُّها: مبتدأٌ، خبره محذوف. والجملة معطوفة.

(٣) الإعراب: قُلْ: فعل أمر. والفاعل (أنت). أَأَنْتُمْ: الهمزة: استفهامية. أنتم: مبتدأ. أَعْلَمُ: خبره. والجملة الاسمية مقول القول. أَمْ: حرف عطف. اللهُ: لفظ الجلالة مبتدأ. وخبره محذوف، والتقدير: أم الله أعلم.

مُؤْمِنِينَ﴾، وَ(لَعَمْرُكَ لَأَفْعَلَنَّ)، وَ(ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا)، وَ(كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ).

س/ يجب حذف الخَبَر فِي أَربعِ مسَائِل[1]:

إِحْدَاهَا: قبل جَوَاب (لَوْلَا) الامتناعيَّة، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[سبأ:٣١]، أي: لَوْلَا أَنْتُم صَدَدْتُمُونَا عَن الْهُدَى، بِدَلِيل أَنَّ بعده: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم﴾[سبأ:٣٢].

الثَّانِيَة: قَبلَ جَوَاب القسم الصَّرِيح، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[2][الحجر:٧٢]، أَي: لعَمْرُكَ يَمِيني، أَو قَسَمِي.

الثَّالِثَة: قبل الحَال الَّتِي يمْتَنع كَونهَا خَبرًا عَن الْمُبْتَدَأ، كَقَوْلِهِم: (ضَرْبِي زيدًا قَائِمًا)، أَصله: (ضَربِي زيدًا حَاصِلٌ إِذا كَانَ قَائِمًا)، فـ(حاصل): خبرٌ، و(إِذا): ظرفٌ للخَبَر مُضَاف إِلَى (كَانَ) التَّامَّة، وفاعلُهَا مستتر فِيهَا عَائِد على مفعول المصدر، و(قَائِمًا): حَال مِنْهُ، وَهَذِه الْحَال لَا يَصح كَونهَا خَبرًا عَن هَذَا الْمُبْتَدَأ؛ فَلَا تَقول: (ضربي قَائِمٌ)؛ لِأَنَّ الضَّرْب لَا يُوصف بِالقيامِ.

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَبَعْدَ (لَوْلَا) غَالِبًا حَذْفُ الْخَبَرْ ... حَتْمٌ، وَفِي نَصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرْ
وَبَعْدَ (وَاوٍ) عَيَّنَتْ مَفْهُومَ (مَعْ) ... كَمِثْلِ: (كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ)
وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرَا ... عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَا
كَ(ضَرْبِيَ الْعَبْدَ مُسِيئًا)، وَ(أَتَمْ ... تَبْيِينِيَ الْحَقَّ مَنُوطًا بِالْحِكَمْ)

(٢) **الإعراب: لَعَمْرُكَ: اللام**: لام الابتداء. **وعمرُك**: مبتدأ. **والكاف**: مضاف إليه. والخبر محذوف تقديره: (قَسَمِي). **إِنَّهُمْ**: (إنَّ) واسمها. **لَفِي سَكْرَتِهِمْ**: **اللَّام**: لام المزحلقة، **وفي سكرتهم**: متعلقان بـ(يعمهون). **والهاء**: مضاف إليه. **يَعْمَهُونَ**: مضارع. **والواو**: فاعله. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور.

الرَّابِعَة: بعد واو المصاحبة الصَّرِيحَة، كَقَوْلِهِم: (كُلُّ رجلٍ وضَيْعَتُهُ)، أَي: كُلُّ رجلٍ مَعَ ضيعتِهِ مقرونان، وَالَّذِي دلَّ على الاقتران مَا فِي الوَاو من معنى المَعِيَّة.

نَوَاسِخُ الْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

ص/ بَابٌ: النَّوَاسِخُ لِحُكْمِ الْمُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: أَحَدُهَا: (كَانَ)، وَ(أَمْسَى)، وَ(أَصْبَحَ)، وَ(أَضْحَى)، وَ(ظَلَّ)، وَ(بَاتَ)، وَ(صَارَ)، وَ(لَيْسَ)، وَ(مَا زَالَ)، وَ(مَا فَتِئَ)، وَ(مَا انْفَكَّ)، وَ(مَا بَرِحَ)، وَ(مَا دَامَ)، فَيَرْفَعْنَ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهُنَّ، وَيَنْصِبْنَ الخَبَرَ خَبَرًا لَهُنَّ، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

ش/ (النَّواسخُ): جمع (نَاسخ)، **وَهُوَ فِي اللُّغَةِ:** مِنَ النَّسخ، بِمَعْنى: الْإِزَالَة، يُقَالُ: (نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ) إِذا أزالته. **وَفِي الِاصْطِلَاح:** مَا يرفع حكم الْمُبْتَدَأ والخَبَر. وَهُوَ ثَلَاثَة أَنْوَاع: ما يرفع الْمُبْتَدَأ وَينصب الْخَبَر، وَهُوَ (كَانَ) وَأَخَوَاتُهَا، وَمَا ينصب الْمُبْتَدَأ وَيرْفَع الْخَبَر، وَهُوَ (إِنَّ) وَأَخَوَاتهَا، وَمَا ينصبهما مَعًا، وَهُوَ (ظنَّ) وَأَخَوَاتهَا، وَيُسمَّى الأول من معمولَي بَاب (كَانَ): (اسْمًا) حقيقةً و(فاعلًا) مجازًا، وَيُسمَّى الثَّانِي: (خَبرًا) حقيقةً و(مفعولًا) مجازًا، وَيُسمى الأول من معمولَي بَاب (إِنَّ): (اسْمًا)، وَالثَّانِي: (خَبرًا)، وَيُسمَّى الأول من معمولي بَابِ (ظنَّ): (مَفْعُولًا أَوَّلًا)، وَالثَّانِي: (مَفْعُولًا ثَانِيًا).

[بَابُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا]

وَالكَلَام الآن فِي بَاب (كَانَ)، وَأَلْفَاظه ثَلَاث عشرَة لَفْظَةً، وَهِي على ثَلَاثَة أَقسَام من حيث العمل: منها:

- مَا يرفع الْمُبْتَدَأ وَينصب الخَبَر بِلَا شَرط، وَهِي ثَمَانِيَة: (كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ).

- ومَا يعْمَل هَذَا العَمَل بِشَرْط أَن يتَقَدَّم عَلَيْهِ نفي أو شبهه، وَهُوَ أَرْبَعَة: (زَالَ، وَبَرِحَ، وَفَتِئَ، وَانْفَكَّ)، فالنفي نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[1] [هود:١١٨]، و﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾[طه:٩١]، وشبهه وهُوَ النَّهْي وَالدُّعَاء، فَالأول كَقَوْلِهِ:

صَاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ

وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى ... وَلَا زَالَ[2] مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ

- وَمَا يعمله بِشَرْط أَن يتَقَدَّم عَلَيْهِ (مَا) المصدرية الظَّرْفِيَّة، وَهُوَ: (دَامَ)[3]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم:٣١]، أَي: مُدَّة دوامي حَيًّا.

وسميت (مَا) هَذِه (مَصْدَرِيَّةً)؛ لِأَنَّهَا تُقدَّر بِالمَصْدَرِ، وَهُوَ (الدَّوَام)، و(ظرفيةً)؛ لِأَنَّهَا تُقدَّر بالظرف، وَهُوَ (المُدَّةُ).

---

(١) الإعراب: **وَلَا يَزَالُونَ**: **الواو**: عاطفة، **لا**: حرف نفي. **يزالون**: مضارع ناقص. **والواو**: اسمها. **مُخْتَلِفِينَ**: خبر منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة.

(٢) (لا) هنا: حرف نفي لفظًا ودعاء معنًى.

(٣) أي: النَّاقصة، بخلاف التَّامَّة فإنَّها لا تعمل العمل المذكور، نحو: (يعجبني ما دمتَ صحيحًا)، فـ(دام): بمعنى (بقي)، والتَّاء: فاعل، و(صحيحًا): حال، والمصدر المؤوَّل في محل رفع فاعل، أي: يعجبني دوامُك صحيحًا.

[تَوَسُّطُ الخَبَرِ]

ص/ وَقَدْ يَتَوَسَّطُ الخَبَرُ، نَحْوُ: فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ.

ش/ يجوز فِي هَذَا البَاب أَن يتوسَّط الخَبَر بَين الِاسْم وَالْفِعْل، كَمَا يجوز فِي بَاب الفَاعِل أَن يتَقَدَّم المَفْعُول على الفَاعِل، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] [الروم:٤٧]، ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ﴾ [يونس:٢]، وقَرَأَ حَمْزَة وَحَفْص: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[2] [البقرة:١٧٧]، بِنصب (الْبر)، وَقَالَ الشَّاعِر:

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ[3]

وَقَالَ الآخر:

---

(١) الإعراب: وَكانَ: الواو: عاطفة، وماض ناقصَ. حَقًّا: خبر مقدَّم. عَلَيْنا: متعلقان بـ(حقًّا). نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ: اسم (كان) المؤخر المضاف إلى (المؤمنين). والجملة معطوفة.

(٢) الإعراب: لَيْسَ: فعل ماض ناقص. البِرَّ: خبرها المقدم. أَنْ تُوَلُّوا: (أن): حرف مصدري ونصب. تُوَلُّوا: فعل مضارع. والواو: فاعل. و(أن) والفعل في تأويل مصدر في محل رفع اسم (ليس). وُجُوهَكُمْ: مفعول به.

(٣) البيت للسَّمَوْءَل بن عادياء الغسَّاني يخاطب امرأة خطبها هو وآخر، فمالت للآخر، وهو جزء من أبيات قال في أولها:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُدْنِسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضَهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا ... شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُهُولُ

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً لَذَّاتُهُ بِادِّكَارِ المَوْتِ وَالْهَرَمِ[1]

[تَقَدُّمُ الخَبَرِ]

ص/ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الخَبَرُ، إِلَّا خَبَرَ (لَيْسَ) وَ(دَامَ).

ش/ لِلخَبَرِ ثَلَاثَة أَحْوَالٍ: **أَحَدُهَا:** التَّأْخِيرُ عَن الْفِعْلِ واسْمِهِ، وَهُوَ الأَصْل، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[الفرقان:٥٤]، **والثَّانِي:** التَّوَسُّط بَين الْفِعْل واسْمِهِ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم:٤٧]، وقد تقدَّم شرح ذَلِكَ. **وَالثَّالِثُ:** التَّقَدُّم على الفِعْل واسْمِهِ، كَقَوْلِك: (عَالِمًا كَانَ زيدٌ)، والدَّلِيل على ذَلِك: قَوْله تَعَالَى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ:٤٠]، فـ(إياكم): مفعولٌ لـ(يعْبدُونَ)، وَقد تقدَّم على (كَانَ)، وَتقدُّم المَعْمُول يُؤذِن بِجَوَاز تقديم العَامِل.

وَيمْتَنع ذَلِك فِي خبر (لَيْسَ) و(دام)؛ لعدم تصرفهما؛ فلا يُقَالُ: (ذاهبًا لستُ)، و(لا أصحبك صديقك ما دام زيدٌ).

[الأَفْعَالُ الَّتِي تُرَادِفُ (صَارَ) مَعْنًى]

ص/ وَتَخْتَصُّ الخَمْسَةُ الْأُوَلُ بِمُرَادَفَةِ (صَارَ).

---

(١) **الإعراب: لا طيب:** (لا) النافية للجنس واسمها. **للعيش:** جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا). **ما:** مصدرية ظرفية. **دامت:** فعل ماض ناقص. **والتاء:** للتأنيث. **منغَّصة:** خبر (دام) مقدم. **لذَّاته:** اسم (دام) مؤخَّر. **والهاء:** مضاف إليه. **بادِّكار:** جار ومجرور متعلق بقوله: (منغصة). **الموت:** مضاف إليه. **والهرم:** معطوف عليه.

الشاهد فيه: قوله: (ما دامت منغَّصةً)، حيث قدم خبر (دام) على اسمها، وهو جائز عند الجمهور.

ش/ يجوز فِي (كَانَ)، و(أَمْسَى)، و(أصْبَحَ)، وَ(أَضْحَى)، و(ظَلَّ) أَن تُسْتَعْمَلَ بِمَعْنى (صَارَ)، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۞ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۞ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾[الواقعة:٥-٧]، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[آل عمران:١٠٣]، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[النحل:٥٨]، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَمْسَتْ خَلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ[1]

وَقَالَ الآخر:

أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي ... أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِيَ الْأَدَبَا؟!

---

(١) الإعراب: أمست: فعل ماض ناقص. والتاء: للتأنيث. واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: (هي). خلاء: خبر (أمسى) منصوب بالفتحة. وأمسى: الواو: حرف عطف. أمسى: فعل ماض ناقص. أهلها: اسم (أمسى) مرفوع بالضمة، وهو مضاف. والهاء: ضمير في محل جر بالإضافة. احتملوا: فعل ماض مبني على الضم. والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. أخنى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. عليها: على: حرف جر. والهاء: ضمير في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بـ(أخنى). الذي: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل. أخنى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة للتعذر. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. على: حرف جر. لبد: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أخنى). وجملة: (أمست خلاء...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أمسى أهلها احتملوا) معطوفة على جملة (أمست خلاء) لا محل لها من الإعراب. وجملة (احتملوا) في محل نصب خبر (أمسى). وجملة (أخنى عليها) استئنافية لا محل لها من الإعراب. وجملة (أخنى على لبد) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (أمست خلاءً)، فـ(أمسى) فيه بمعنى: (صار).

[مَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُ الْبَابِ تَامَّةً وَمَا لاَ يَجُوزُ، مَعَ بَيَان مَعْنَى التَّمَامِ]

ص/ وَغَيْرُ (لَيْسَ) وَ(فَتِئَ) وَ(زَالَ) بِجَوَازِ التَّمَامِ، أَيْ: الِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾.

ش/ وَيختَصُّ مَا عدا (فَتِئَ) و(زَالَ) و(لَيْسَ) من أَفعَال هَذَا البَاب بِجَوَاز اسْتِعْمَالِهِ تَامًّا، **ومعنى التَّمام**: أَن تَسْتَغْنيَ بالمرفوع عن المَنْصُوب، أي: لا تحتاج إلى خبر، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[1][البقرة:٢٨٠]، ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[2][الروم:١٧]، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾[3][هود:١٠٧]، **وَقَولِ الشَّاعِرِ**:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْأَثْمُدِ ... وَبَاتَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ... كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ

---

(١) الإعراب: **وَإِنْ**: **الواو**: عاطفة. **إن**: شرطية جازمة. **كانَ**: فعل ماض تام بمعنى: (حدث)، أو (وُجِد) اكتفت بمرفوعها كسائر الأفعال. **وذو**: فاعله مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة. **وعُسرَة**: مضاف إليه.

(٢) الإعراب: **فَسُبْحانَ**: **الفاء**: حرف استئناف. **سبحان**: مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبًا تقديره: (فسبِّحوا). **ولفظ الجلالة**: مضاف إليه. **حِينَ تُمْسُونَ**: ظرف زمان، ومضارع تام مرفوع. **والواو**: فاعله. والجملة في محل جر بالإضافة. **وَحِينَ تُصْبِحُونَ**: معطوف على ما قبله.

(٣) الإعراب: **خالِدِينَ فِيهَا**: حال من مرفوع (سُعِدوا). والجار والجرور متعلقان بـ(خالدين). **ما دامَتِ**: **ما**: مصدرية ظرفية حرف. **ودامت**: فعل ماض تام. **والتاء**: للتأنيث. **والسموات**: فاعل. **وَالْأَرْضُ**: معطوف على (السموات).

وَذَلِكَ مِنْ نبإٍ جَاءَنِي وَخُبِّرْتُهُ عَنْ بَنِي الْأَسْوَدِ

[زِيَادَةُ (كَانَ)]

ص/ وَ(كَانَ) بِجَوَازِ زِيَادَتِهَا مُتَوَسِّطَةً[1]، نَحْوُ: (مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا).

ش/ تَرِدُ (كَانَ) فِي العَرَبِيَّة على ثَلَاثَة أَقسَام: نَاقِصَةٍ؛ فتحتاج إِلَى مَرْفُوع ومنصوب، نَحْوُ: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[الفرقان:٥٤]، وتامَّةٍ؛ فتحتاج إِلَى مَرْفُوع دون مَنْصُوب، نَحْوُ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[البقرة:٢٨٠]، وزائدةٍ؛ فَلَا تحْتَاج إِلَى مَرْفُوع وَلَا مَنْصُوب؛ لكونها غير عاملة. **وَشرط زيادتها أَمْرَانِ: أَحدُهُمَا:** أَن تكون بِلَفْظ المَاضِي. **وَالثَّانِي:** أَن تكون بَين شَيْئَيْنِ متلازمَين[2] ليسَا جارًّا ومجرورًا، كَقَوْلِك: (مَا كَانَ أحسنَ زيدًا)، أَصله: (مَا أحسنَ زيدًا)، فزيدت (كَانَ) بَين (مَا) وفعل التَّعَجُّب. وَلَا نعني بزيادتها أَنَّهَا لا تدل على معنى أَلْبَتَّة، بل أَنَّهَا لم يُؤْتَ بهَا للإسناد، وإنما لمحض التَّوكيد.

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَقَدْ تُزَادُ (كَانَ) فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَا

(٢) وأكثر ما يكون ذلك بين (ما) وفعل التعجب، كما مثَّل المصنف، وبين الصفة والموصوف، **كقول الشَّاعر:**

فِي غُرَفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي وَجَبَتْ لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورِ

وبين العاطف والمعطوف، **كقوله:**

فِي لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بحُورُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ وَالْإِسْلَامِ

وبين (نِعْمَ) وفاعلها، **كقوله:**

وَلَبِسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزُورُهَا وَلَنِعْمَ كَانَ شَبِيبَةُ الْمُحْتَالِ

راجع تحقيق شيخنا المبارك النحوي أبي بلال الحضرمي لـ"شرح القطر" (١/ ٣٩٣).

[حَذْفُ نُون (كَانَ)]

ص/ وَحَذْفِ نُونِ مُضَارِعِهَا المَجْزُومِ وَصْلًا، إِنْ لَمْ يَلْقَهَا سَاكِنٌ، وَلَا ضَمِيرُ نَصْبٍ مُتَّصِلٍ.

ش/ تَخْتَصُّ (كَانَ) بِجَوَازِ حذفِ آخرِهَا، وَذَلِكَ بِخَمْسَة شُرُوط، وَهِي: أَن تكون بِلَفْظ المُضَارع، وَأَن تكون مجزومةً بالسُّكون، وَأَن لَا تكون مَوْقُوفًا عَلَيْهَا في قول الجمهور، وَلَا مُتَّصِلَة بضمير نصبٍ، ولَا بساكن، وَذَلِكَ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[1] [مريم:٢٠].

[حَذْفُ (كَانَ)]

ص/ وَحَذْفِهَا وَحْدَهَا مُعَوَّضًا عَنْهَا (مَا) فِي مِثْلِ: (أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفْرٍ)، وَمَعَ اسْمِهَا فِي مِثْلِ (إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ)، وَ«الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ».

ش/ مِنْ خَصَائِص (كَانَ): جَوَازُ حذفِهَا، وَلها فِي ذَلِك حالتان: فَتَارَة تحذف وحدَهَا وَيبقى الِاسْم وَالخَبَر ويعوَّض عَنْهَا (مَا) الزَّائدة، وَتارَة تحذف مَعَ اسْمهَا وَيبقى الخَبَر وَلَا يعوض عَنْهَا شَيْءٌ.

فالأوَّل بعد (أَن) المصدرية فِي كل مَوضِع أُرِيد فِيه تَعْلِيلُ فعلٍ بِفعلٍ، كَقَوْلِهم: (أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلقًا انْطَلَقتُ)، أَصله: (انْطَلَقتُ لِأَنْ كُنْتَ مُنْطَلقًا)، فَقُدِّمَت اللَّام التعليليَّة وَمَا بعْدهَا على الْفِعْل؛ للاهتمام بِهِ، أَو لقصد الِاخْتِصَاص؛ فَصَارَ: (لِأَنْ كنتَ مُنْطَلقًا انْطَلَقتُ)، ثمَّ حذف الجَارُّ اختصارًا كَمَا يُحذَف قِيَاسًا من (أَن)، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾

---

(١) الإعراب: وَلَمْ: الواو: عاطفة. لم: حرف جزم. أَكُ: مضارع ناقص مجزوم بـ(لم). واسمها مستتر وجوبًا. بَغِيًّا: خبر.

[البقرة:١٥٨]، أَي: فِي أَن يطوَّف بهما، ثمَّ حذفت (كَانَ) اختصارًا أَيْضًا، فانفصل الضَّمِير؛ لعدم وجود ما يتَّصل به؛ فَصَارَ: (أَن أَنْتَ)، ثمَّ زِيدَ (مَا) عوضًا عن (كان) المحذوفة، فَصَارَت: (أَنْ مَا أَنْت)، ثمَّ أُدغِمَت النُّون فِي المِيم؛ لِـمَا بينهما من التَّقارب في المخرج، فَصَارَ: (أَمَّا أَنْتَ)، وعَلى ذَلِك **قَولُ الْعَبَّاس بن مرداس**:

أَبَــا خُرَاشَــةَ أَمَّــا أَنْــتَ ذَا نَفَــرٍ ... فَــإِنَّ قَــوْمِيَ لَمْ تَــأْكُلْهُمُ الضَّــبُعُ[1]

أَصله: لِأَنْ كُنْتَ، فَعُمِلَ فِيهِ مَا ذَكَرنَا.

وَالثَّانِي: بعد (إِن) و(لَو) الشَّرطيتين، مثال ذَلِك بعد (إِن) قَوْلُهُمْ: (المَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ إِنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ وَإِنْ خِنْجَرًا فَخِنْجَرٌ)، و(النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ)، **وَقَالَ الشَّاعِر**:

لَا تَقْــرَبَنَّ الــدَّهْرَ آلَ مُطَــرِّفٍ ... إِنْ ظَالِــمًا أَبَــدًا وَإِنْ مَظْلُومَــا

أَي: إِن كَانَ مَا قَتَل بِهِ سَيْفًا فَالَّذِي يُقتَلُ بِهِ سيفٌ، وَإِن كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فجزاؤهم خيرٌ، وَإِن كنتَ ظَالِـمًا وَإِن كنتَ مَظْلُومًا. ومثاله بعد (لَو) قَوْله عليه الصلاة والسلام: «**الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ**»[2]، **وَقَولُ الشَّاعِر**:

---

(١) **الإعراب: أبا**: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **خراشة**: مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث اللفظي. **أمَّا**: مركبة من (أن) المصدرية و(ما) الزائدة، أُتِيَ بها للتعويض عن (كان) المحذوفة. **أنت**: اسم (كان) المحذوفة. **ذا**: خبر (كان) المحذوفة منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **نفر**: مضاف إليه مجرور. **فإنَّ**: **الفاء**: للتعليل. **إن**: حرف مشبَّه بالفعل. **قومي**: اسم (إن) منصوب، وهو مضاف. **والياء**: مضاف إليه. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **تأكلهم**: فعل مضارع مجزوم. وهُمْ: ضمير في محل نصب مفعول به. **الضبع**: فاعل مرفوع. وجملة (لم تأكلهم) في محل رفع خبر (إن).

(٢) **متفق عليه**: البخاري: (٥١٢١) مسلم: (١٤٢٥)، عن سهل بن سعد رضي الله عنه. =

لَا يَأْمَنُ الـدَّهْرَ ذُو بَغْـيٍ وَلَـوْ مَلِكًـا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّـهْلُ وَالْجَبَـلُ

أَي: وَلَو كَانَ مَا تلتمسُ خَاتمًا من حَدِيد، وَلَو كَانَ الْبَاغِي ملكًا.

[الحُرُوفُ الْعَامِلَةُ عَمَلَ (لَيْسَ)]

ص/ وَ(مَا) النَّافِيَةُ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ كَ(لَيْسَ) إِنْ تَقَدَّمَ الِاسْمُ، وَلَمْ يُسْبَقْ بِـ(إِنْ)، وَلَا بِمَعْمُولِ الخَبَرِ، إِلَّا ظَرْفًا، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا، وَلَا اقْتَرَنَ الخَبَرُ بِـ(إِلَّا)، نَحْوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾.

ش/ اعلَمْ أَنَّهم أجْرَوا ثَلَاثَةَ حُرُوفٍ من حُرُوفِ النَّفْي مُجْرَى (لَيْسَ)[1] فِي رفع الِاسْم ونصب الْخَبَر، وَهِي: (مَا)، و(لَا)، و(لات)، ولكُلٍّ مِنْهَا كَلَامٌ يَخُصُّهَا.

[(مَا) النَّافِيَةُ]

وَالكَلَام الآن فِي (مَا) وإعمالِهَا عملَ (لَيْسَ)، وَهِي لُغَة الْحِجَازِيِّينَ، وَهِي اللُّغَة القويمة، وَبِهَا جَاءَ التَّنْزِيل، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[يوسف:٣١]، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[المجادلة:٢]. **ولإعمالها عِنْدهم أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ**: أَن يتَقَدَّم

= الإعراب: **التمس**: فعل أمر مبني على السكون. وفاعله مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ومفعوله محذوف تقديره: (شيئًا). **ولو**: **الواو**: حرف عطف. **لو**: حرف شرط غير جازم. **خاتمًا**: خبر لـ(كان) المحذوفة مع اسمها، وهي فعل الشرط. **من حديد**: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(خاتمًا). وجواب الشرط محذوف تقديره: (التمس شيئًا ولو كان الذي تلتمسُه خاتمًا من حديد فالتمسْه).

(١) لمشابهتها لها في النفي والجمود والدخول على الجُمَل الاسميَّة. وهناك حرف آخر أُجرِيَ مُجرَى (ليس)، وهو (إن) النافية، ولعلَّ المصنف تركها؛ لقلَّة استعمالها، وأكثر هذه الحروف الأربعة عملًا هو (ما) النَّافية.

اسْمُهَا على خَبَرِهَا، وَأَن لَا يقترن اسمها بـ(إنْ) الزَّائِدَة، وأن لا يتقدَّم معمول خبرها على اسمها، وَلَا خَبَرُهَا بـ(إلَّا)، وقد تقدَّم التمثيل عليها.

[(لاَ) النَّافِيَةُ وَشُرُوطُ عَمَلِهَا]

ص/ وَكَذَا (لَا) النَّافِيَةُ فِي الشِّعْرِ، بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُولَيْهَا[1]، نَحْوُ:

تَعَـزَّ فَـلَا شَيْءٌ عَـلَى الْأَرْضِ بَاقِيَـا

ش/ الحَرْفُ الثَّانِي مِمَّا يعْمل عمل (لَيْسَ): (لَا)، كَقَوْلِ الشَّاعر:

تَعَـزَّ فَـلَا شَيْءٌ عَـلَى الْأَرْضِ بَاقِيَـا وَلَا وَزَرٌ مِمَّـا قَضَـى اللهُ وَاقِيَـا[2]

ولإعمالها أَرْبَعَة شُرُوطٍ: أَنْ يتَقَدَّم اسْمُهَا، وَأَن لَا يقْتَرن خَبَرهَا بـ(إلَّا)، وَأَن يكون اسْمهَا وخبرها نكرتين؛ لِضَعْفِهَا، وَأَن يكون ذَلِك فِي الشِّعْر -كما مثَّلنا- لَا فِي النَّثر.

---

(١) أي: اسمها وخبرها.

(٢) الإعراب: تعزَّ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة. والفاعل مستتر تقديره: (أنت). فلا: الفاء: حرف تعليل. لا: حرف نفي يعمل عمل (ليس). شَيءٌ: اسم (لا) مرفوع. على الأرض: جار ومجرور متعلقان بصفة لـ(شيء)، ويجوز تعلقهما بـ(باقيا). باقيا: خبر (لا) منصوب. ولا: الواو: حرف عطف. لا: حرف نفي يعمل عمل (ليس). وَزَر: اسم (لا) مرفوع. مما: جار ومجرور متعلقان بصفة لـ(وزر)، أو بـ(واقيا). قضى: فعل ماض. اللهُ: اسم الجلالة فاعل مرفوع. والعائد محذوف تقديره: (قضاه الله)، وهو مفعول (قضى). واقيا: خبر (لا) منصوب. وجملة (تَعزَّ...) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (لا شيء على الأرض باقيا) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تعليلية. وجملة (قضى الله) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول الاسمي. وجملة (لا وزر...) معطوفة على جملة (لا شيء...).

[(لاتَ) وَشُرُوطُ إِعْمَالِهَا]

ص/ وَ(لَاتَ)، لَكِنْ فِي الْـ(حِينِ)، وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ جُزْأَيْهَا، وَالْغَالِبُ حَذْفُ الْمَرْفُوعِ، نَحْوُ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

ش/ الثَّالِثُ مِمَّا يعْمل عمل (لَيْسَ): (لَاتَ)، وَهِي (لَا) النافية، زيدت عَلَيْهَا التَّاء؛ لتأنيث اللَّفْظ، أَو للمُبَالغَة في النَّفي. **وشَرْطُ إعمالِهَا**: أَن يكون اسْمُهَا وخبرها لفظ الـ(حِين). **وَالثَّانِي**: أَن يحذف أحدُ الجزأين، والغَالِب أَن يكون المَحْذُوف اسْمهَا؛ لكون الخبر محضَ الفائدة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[1] [ص:٣]، وَالتَّقْدِير -وَالله أعلم-: فَنَادَى بَعضُهم بَعْضًا أَن لَيْسَ الْحِينُ حِينَ فرارٍ وهَرَبٍ. وَقد يُحذَف خَبَرهَا قليلًا وَيبقى اسْمُهَا، كَقِرَاءَة بَعضهم: ﴿وَلَاتَ حِينُ﴾ بِالرَّفْع.

(إنَّ) وَأَخَوَاتُهَا

ص/ الثَّانِي: (إِنَّ)، وَ(أَنَّ) لِلتَّأْكِيدِ، وَ(لَكِنَّ) لِلِاسْتِدْرَاكِ، وَ(كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ، أَوِ الظَّنِّ، وَ(لَيْتَ) لِلتَّمَنِّي، وَ(لَعَلَّ) لِلتَّرَجِّي، أَوِ الْإِشْفَاقِ، أَوِ التَّعْلِيلِ، فَيَنْصِبْنَ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهُنَّ، وَيَرْفَعْنَ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهُنَّ.

ش/ الثَّانِي من باب نواسخ الْمُبْتَدَأ وَالخَبَر: مَا ينصب الِاسْم وَيرْفَع الخَبَر، وهُوَ سِتَّة أحرف: (إِنَّ) و(أَنَّ)، ومعناهما: التوكيد، تقول: (زيدٌ قَائِمٌ)، ثُمَّ تُدخِل عليه (إِنَّ) لتأكيد الْخَبَر وَتَقْرِيره، فتقول: (إِنَّ زيدًا قَائِمٌ)، وَكَذَلِكَ (أَنَّ)،

---

(١) الإعراب: **فَنَادَوْا**: الفاء: حرف عطف، وماض. **والواو**: فاعله. **وَلَاتَ**: **الواو**: حالية. **لات**: حرف مشبَّه بـ(ليس) يعمل عملها. واسمها محذوف تقديره: (لات الحينُ حينَ مناصٍ). **حِينَ**: خبرها منصوب. **مَناصٍ**: مضاف إليه. وجملة (نادوا): معطوفة على ما قبلها لا محل لها. وجملة الفعل الناقص في محل نصب حال.

إِلَّا أَنَّهَا لَابُدَّ أَن يسبقها كَلَامٌ، كَقَوْلِك: (بَلغنِي أنَّ زيدًا قَائمٌ)، و(أعجبني أنَّ هندًا طالبةٌ)، وَنَحْو ذَلِك.

و(لَكِنَّ)، ومَعْنَاهَا: الِاسْتِدْرَاك، وَهُوَ: تعقيب الْكَلَام بِرَفْع مَا يُتَوَهَّم ثُبُوتُه أَو نَفْيُه، يُقَال: (زيدٌ عَالمٌ)، فيُوهِم ذَلِك أَنَّه صَالح، فَتَقول: (لكنَّه فَاسقٌ)، وتقول: (مَا زيدٌ شُجَاعٌ)، فيُوهِم ذَلِك أَنه لَيْسَ بكريم، فَتَقول: (لكنَّه كريمٌ).

و(كَأَنَّ) للتَّشبيه، كَقَوْلِك: (كَأَنَّ زيدًا أَسدٌ)، أَو الظَّن، كَقَوْلِك: (كَأَنَّ زيدًا كَاتبٌ).

و(ليت) لِلتَّمَنِّي، وَهُوَ طلب مَا لَا طمع فِيهِ، كَقَوْل الشَّيْخ: (لَيْتَ الشَّبَابَ يعودُ يَوْمًا)، أَو مَا فِيهِ عسر، كَقَوْل المعدِم الآيس: (لَيْتَ لِي قِنْطَارًا من الذَّهَبِ).

و(لَعَلَّ) للتَّرَجِّي، وَهُوَ طلب المحبوب المستقرَب حُصُوله، كَقَوْلِك: (لعلَّ اللهَ يرحمُني)، أو للإشفاق، وهو: توقُّع المكروه، كقولك: (لَعَلَّ زيدًا هَالكٌ)، أَو للتَّعْلِيل، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾[طه:٤٤]، أَي: لكَي يتَذَكَّر، نَصَّ على ذَلِك الْأَخْفَشُ.

[شُرُوطُ إِعْمَالِ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا]

ص/ إِنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِنَّ (مَا) الحَرْفِيَّةُ، نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، إِلَّا (لَيْتَ) فَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ.

ش/ إِنَّمَا تَنصِبُ هَذِه الأدواتُ الْأَسْمَاءَ وترفعُ الْأَخْبَارَ بِشَرْط أَن لَا تقترن بِهِنَّ (مَا) الحرفية، فَإِن اقترنت بِهِنَّ بَطَلَ عملُهُنَّ، وصَحَّ دخولهنَّ على الْجُمْلَة الفعلية، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾

[الأنبياء:١٠٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾[1] [الأنفال:٦]، **وَقَالَ الشَّاعِرِ:**

فَـوَاللهِ مَـا فَـارَقْتُكُمْ قَالِيًـا لَكُـمْ وَلَكِنَّ مَا يُقْضَـى فَسَـوْفَ يَكُـونُ[2]

وَقَالَ الآخَرُ:

أَعِـدْ نَظَـرًا يَـا عَبْـدَ قَـيْسٍ لَعَلَّـمَا أَضَـاءَتْ لَـكَ النَّـارُ الْحِـمَارَ الْمُقَيَّـدَا

ويسْتَثْنى مِنْهَا: (لَيْتَ)، فَإِنَّهَا تكون بَاقِيَة مَعَ (مَا) على اختصاصها بِالْجُمْلَةِ الاسمية؛ فَلَا يُقَال: (ليتما قَامَ زيدٌ)؛ فَلذَلِك أَبقوا عَملهَا، وأجازوا فِيهَا الإهمال حملًا على أخواتها، وَقد رُوِيَ بِالْوَجْهَيْنِ **قَولُ الشَّاعِرِ:**

---

(١) **الإعراب: كَأَنَّمَا:** كافَّة ومكفوفة. **يُساقُونَ:** مضارع مغيَّر الصيغة. **والواو:** نائب فاعل. **إِلَى المَوْتِ:** متعلق بالفعل. والجملة في محل نصب حال.

(٢) **الإعراب: فوالله: الفاء:** على حسب ما قبلها. **والواو:** حرف جر للقسم. **والله:** اسم الجلالة مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف تقديره: (أقسم). **ما:** حرف نفي. **فارقتكم:** فعل وفاعل ومفعول. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم. **قاليًا:** حال من تاء المتكلم. **لكم:** جار ومجرور متعلقان بـ(قاليًا). **ولكن: الواو:** حرف عطف. **لكن:** حرف استدراك مشبَّه بالفعل. **ما:** اسم موصول مبني في محل نصب اسم (لكن). **يُقضَى:** فعل مضارع مغيَّر الصيغة مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى (ما). **فسوف: الفاء:** زائدة في خبر (لكن)، ودخلت الفاء هنا؛ لأن (ما) الموصولة شبيهة باسم الشرط في الإبهام والعموم. **سوف:** حرف تنفيس. **يكون:** فعل مضارع تام مرفوع بالضمة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى (ما). والجملة في محل رفع خبر (لكن). وجملة (يُقضَى) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد (هو).

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ[1]

برفع (الحمام) ونصبه.

[(إِنْ) المُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَحُكْمُهَا]

ص/ كَ(إِنِ) المَكْسُورَةِ مُخَفَّفَةً.

ش/ معنى هَذَا: أَنه كَمَا يجوز الإعمال والإهمال فِي (ليتما) كَذَلِك يجوز فِي (إِن) المَكْسُورَة إِذا خُفِّفَتْ، كَقَوْلِك: (إِنْ زيدٌ لمنطلقٌ)[2]، و(إِنْ زيدًا منطلقٌ)[3]، والأرجح: الإهمال؛ لزوال اختصاصها، عكس (لَيْت)، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[الطارق:٤]، ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[يس:٣٢]، وَقَالَ

---

(١) الإعراب: قالت: فعل ماض. والتاء: للتأنيث. والفاعل مستتر تقديره: هي. ألا: حرف استفتاح وتنبيه. ليتما: حرف تمنٍّ مشبَّه بالفعل. وما: زائدة، أو كافة غير عاملة. هذا: اسم اشارة في محل نصب اسم (ليت)، أو مبتدأ إذا اعتبرت غير عاملة. الحمام: بدل من (هذا) منصوب، أو مرفوع. لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (ليت)، أو خبر المبتدأ. إلى حمامتنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (ليت)، أو بمحذوف حال من اسم (ليت)، وهو مضاف. ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. أو: حرف عطف بمعنى الواو. نصفه: معطوف على (هذا)؛ فيجوز فيه النصب باعتبار (ما) زائدة غير كافة، والرفع باعتبار (ما) كافة، وهو مضاف. والهاء: في محل جر بالإضافة. فقد: الفاء: فاء الفصيحة. قد: اسم بمعنى (كَافٍ) مبني في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: وإن حصل ذلك فهو كاف لنا.

الشاهد فيه: جواز إعمال (ليت) المتصلة بها (ما)، وعدم إعمالها؛ لأن البيت رُوِيَ بالوجهين.

(٢) الإعراب: إِنْ: مخففة من الثَّقيلة مهملة. زيدٌ: مبتدأ. لمنطلقٌ: اللَّام: فارقة. منطلقٌ: خبر المبتدأ.

(٣) الإعراب: إِنْ: مخففة من الثَّقيلة. زيدٌ: اسمها. منطلقٌ: خبرها.

الله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[1][هود:١١١]، قَرَأَ الحرميَّان نافعٌ وابنُ كثير وَأَبُو بكر بِالتَّخْفِيفِ والإعمال.

[حُكْمُ (لَكِن) المُخَفَّفَةِ]

ص/ فَأَمَّا (لَكِنْ) مُخَفَّفَةً: فَتُهْمَلُ.

ش/ وذَلِكَ لزوَال اختصاصها بِالْجُمْلَةِ الاسمية، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2][الزخرف:٧٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[النساء:١٦٢]، فدخلت على الجملتين.

[(أَنْ) المُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَحُكْمُهَا]

ص/ وَأَمَّا (أَنْ): فَتَعْمَلُ، وَيَجِبُ فِي غَيْرِ الضَّرُورَةِ حَذْفُ اسْمِهَا ضَمِيرِ الشَّأْنِ، وَكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً مَفْصُولَةً -إِنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ دُعَاءٍ- بِـ(قَدْ)، أَوْ تَنْفِيسٍ، أَوْ نَفْيٍ، أَوْ (لَوْ).

ش/ وأَمَّا (أَنْ) المَفْتُوحَةُ: فَإِنَّهَا إِذا خفِّفَت بقيت على مَا كَانَت عَلَيْهِ من وجوب الإعمال؛ لزيادة مشابهتها للفعل من المكسورة، لَكِن يجب فِي اسْمهَا

---

(١) الإعراب (على قراءة الحرميين): وَإِنَّ كُلًّا: الواو: مستأنفة، وإن: مخففة من الثقيلة عاملة. وكُلًّا: اسمها. لَـمَّا: اللام: لام الابتداء. وما: موصولة خبر (إنَّ). لَيُوَفِّيَنَّهُمْ: جواب لقسم محذوف، والتقدير: (وإن كلًّا للذين والله ليوفينَّهم). وجملة القسم وجوابه صلة (ما). رَبُّكَ: فاعل ومضاف إليه. أَعْمالَهُمْ: مفعول به ومضاف إليه.

(٢) الإعراب: وَمَا: الواو: عاطفة. وما: نافية. ظَلَمْناهُمْ: ماض، وفاعله، ومفعوله. والجملة مستأنفة. وَلكِنْ: الواو: حرف عطف. لكن: حرف استدراك مخففة من الثقيلة مهملة. كانُوا: (كان) واسمها. هُمُ: ضمير فصل. الظَّالِمِينَ: خبر (كانوا). والجملة معطوفة على ما قبلها.

ثَلَاثَةُ أُمُور: أَن يكون ضميرًا، لَا ظَاهرًا، وَأَن يكون بِمَعْنى الشَّأْنِ[١]، وَأَن يكون محذوفًا، وَيجب فِي خَبَرهَا: أَن يكون جملَةً، لَا مُفردًا، فَإِن كَانَت الْجُمْلَة اسميَّةً، أَو فعليَّةً فعلُهَا جامدٌ، أَو فعلية فعلُهَا متصرف وَهُوَ دُعَاء لم تحتج إِلَى فاصل يفصلها من (أَن)، **مِثَال الاسميَّة**: قَوْله تَعَالَى: ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] [يونس:١٠]، تَقْدِيره: أَنَّه الْحَمدُ لله، أَي: أنَّ الأمر والشأن، فخُفِّفَت (أَن)، وحُذِف اسْمهَا، ووليتها الْجُمْلَة الاسمية بِلَا فَاصِلٍ. **وَمِثَال الفعليَّة الَّتِي فعلهَا جامدٌ**: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[الأعراف:١٨٥]، ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٣] [النجم:٣٩]، وَالتَّقْدِير: وأَنَّه عَسى، وَأَنَّه لَيْسَ. **وَمِثَال الَّتِي فعلهَا متصرِّف وَهُوَ دُعَاءٌ**: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ﴾[النور:٩] فِي قِرَاءَة من خفَّف (أَن) وكَسَر الضَّادَ.

فَإِن كَانَ الْفِعْلُ متصرفًا وكَانَ غير دُعَاء وجب أَن يُفصَلَ من (أَنْ) بِوَاحِد من أَرْبَعَةٍ، وَهِي: (قَدْ)، نَحْو: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾[المائدة:١١٣]، ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾[الجن:٢٨]، وحرفُ التَّنْفِيس، نَحْو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم

(١) وهو: ضمير مفرد غائب غير مجرور. وهذه تسمية بصرية، ويسمَّى أيضًا: (ضمير القصَّة، وضمير الحديث، وضمير الأمر)؛ لأنَّ مفسره الجملة، والجملة شأنٌ وحديث وقصَّة وأمر، والكوفيُّون يسمُّونه: (ضمير المجهول)؛ لأنَّه لم يتقدَّمه ما يعود إليه.

(٢) الإعراب: **أَن**: مخففَّة من الثقيلة، وحرِّكت بالكسر لالتقاء الساكنين. واسمها ضمير الشأن محذوف. **الحَمْدُ**: مبتدأ. **لله**: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف. **رَبِّ**: صفة لله. **الْعالَمِينَ**: مضاف إليه مجرور بالياء. والجملة الاسمية في محل رفع خبر (أن) المخففة.

(٣) الإعراب: **وَأَنْ**: **الواو**: حرف عطف. **أن**: مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشأن. **لَيْسَ**: ماض ناقص. و**للإنسان**: خبر مقدَّم. **إِلَّا**: حرف حصر. **ما**: مصدريَّة. **سَعى**: ماض. فاعله مستتر. والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل رفع اسم (ليس). وجملة (ليس للإنسان...) خبر (أن).

مَّرْضَىٰ ﴾[المزمل:٢٠]، وحرفُ النَّفْي، نَحْو: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[طه:٨٩]، و(لَو)، نَحْو: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾[الجن:١٦]، وَرُبَّمَا جَاءَ فِي الشِّعْر بِغَيْر فصل، كَقَوْلِه:[1]

عَلِمُـــوا أَنْ يُؤَمَّلُـــونَ فَجَـــادُوا قَبْـلَ أَنْ يُسْـأَلُوا بِـأَعْظَمِ سُـؤْلِ[2]

وَرُبَّمَا جَاءَ اسْم (أَنْ) فِي ضَرُورَة الشِّعْر مُصَرَّحًا بِهِ غير ضمير شَأْنٍ، فَيَأْتِي خَبَرُهَا حِينَئِذٍ مُفردًا، أَوْ جُمْلَة، وقد اجْتمعَا فِي قَوْله:

---

(١) الإعراب: **أَفَلَا**: الهمزة: للاستفهام. والفاء: استئنافية. ولا: نافية. **يَرَوْنَ**: مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو**: فاعل. والجملة معطوفة. **أن**: مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشأن تقديره: (أنَّه). **لا**: نافية. **يَرْجِعُ**: مضارع. فاعله مستتر. **إِلَيْهِمْ**: متعلقان بـ(يرجع). **قَوْلًا**: مفعول به. والمصدر المؤوَّل من (أن) وما دخلت عليه سدَّ مسدَّ مفعولَي (يرون). وجملةُ (يرجع) خبرُ (أن). وجملة (أفلا يرون) مستأنفة.

(٢) الإعراب: **علموا**: فعل وفاعل. **أن**: مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: (أنه). **يؤمَّلون**: فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع بثبوت النون. **والواو**: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل. والجملة في محل رفع خبر (أن)، وجملة (أن) واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي (علموا). **فجادوا**: **الفاء**: سببية. **وجادوا**: فعل وفاعل. **قبل**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(جادوا). **أن**: حرف مصدر ونصب واستقبال. **يسألوا**: فعل مضارع مغير الصيغة منصوب بحذف النون. **والواو**: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل، وهي المفعول الأول، والمفعول الثاني محذوف تقديره: (شيئًا). و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة (قبل) إليه، أي: قبل سؤال السائل لهم شيئًا. **بأعظم**: جار ومجرور متعلقان بـ(جادوا)، وهو مضاف. **سؤل**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد فيه: قوله: (أنْ يؤمَّلونَ) حيث وقع خبرُ (أن) المخففة جملة فعليَّة فعلها متصرف غير دعاء، ولم يُفصَل بينهما بفاصل من الفواصل الأربعة التي ذكرها، وهذا نادر أو ضرورة. قاله شيخنا العلَّامة أبو بلال خالد بن عبود باعامر حَفِظَهُ اللهُ.

بِأَنْـــكَ رَبِيـــعٌ وَغَيْـــثٌ مَرِيـــعٌ وَأَنْـــكَ هُنَـــاكَ تَكُـــونُ الـــثِّمَالَا[1]

[حُكْمُ (كَأَن) المُخَفَّفَةِ]

ص/ وَأَمَّا (كَأَنَّ): فَتَعْمَلُ، وَيَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِهَا، وَيُفْصَلُ الْفِعْلُ مِنْهَا بِـ(لَـمْ) أَوْ (قَدْ).

ش/ إِذا خُفِّفَتْ (كَأَنَّ) وَجَبَ إعمالُهَا عند الجمهور كَمَا يجب إِعْمَالُ (أَنْ)، وَلَكِنْ ذِكْرُ اسْمِهَا أَكثرُ من ذكرِ اسْم (أَنْ)، وَلَا يَلْزمُ أَن يكون ضميرًا، قَالَ الشَّاعِر:

وَيَوْمًـــا تُوَافِينَـــا بِوَجْـــهٍ مُقَسَّـــمٍ كَأَنْ ظَبْيَـةً تَعْطُـو إِلَى وَارِقِ السَّـلَمْ[2]

---

(١) الإعراب: **بأنك**: الباء: حرف جر. وأن: مخففَّة الثقيلة. والكاف: اسمها. **ربيع**: خبرها. **وغيث**: الواو: حرف عطف. غيث: معطوف على (ربيع) مرفوع بالضمة. **مريع**: نعت لـ(غيث) مرفوع بالضمة. والمصدر المؤوَّل من (أن) وما دخلت عليه في محل جر بالباء. **وأنك**: الواو: حرف عطف. أنك: معطوفة على (أنك) الأولى. **هناك**: ظرف زمان متعلق بالفعل (تكون). **تكون**: فعل مضارع ناقص. واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. **الثمالا**: خبر (تكون) منصوب بالفتحة. والألف: للإطلاق. وجملة (تكون...) في محل رفع خبر (أن) المخففة.

الشاهد: قوله: (بأنك ربيع...وأنك هناك تكون الثمالا)، حيث خففت (أن) وجيء باسمها في الضرورة مصرَّحًا به غير ضمير الشأن؛ فجاء خبرها مفردًا في الأول وجملة في الثاني.

(٢) الإعراب: **الواو**: على حسب ما قبلها. **يومًا**: ظرف زمان متعلق بالفعل (توافينا). **توافينا**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي. ونا: مفعول به. **بوجه**: جار ومجرور متعلقان بـ(توافينا). **مقسم**: نعت مجرور. **كأن**: مخففة من الثقيلة تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر. **ظبية**: =

يُرْوَى بِنصب (الظبية) على أَنَّهَا الِاسْمُ، وَالْجُمْلَةُ بعْدهَا صفةٌ، وَالْخَبَر مَحْذُوفٌ، أَي: كَأَن ظَبْيَةً عاطيةً هَذِهِ الْمَرْأَةُ، ويُروَى برفعها على حذف الِاسْم، أَي: كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ. وَإِذا كَانَ الْخَبَرُ مُفردًا أَو جملَةً اسمية لم يَحْتَج لفاصل[1]، فالمفرد كَقَوْلِه: (كَأَنْ ظَبْيَةٌ) فِي رِوَايَة من رفع، وَالْجُمْلَة الاسمية **كَقَوْلِ الشاعر:**

كَـــــأَنْ ثَـــــدْيَاهُ حُقَّـــــانِ

وإِن كَانَ فعلًا وَجَبَ أَن يُفْصَل مِنْهَا: إِمَّا بـ(لـم)، أَو (قد)، فَالْأول كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[يونس:٢٤]، **وَقَول الشَّاعِر:**

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُـونِ إِلَى الصَّـفَا أَنِـيسٌ وَلَمْ يَسْـمُرْ بِمَكَّـةَ سَـامِرُ

وَالثَّانِي **كَقَوْلِه:**

أَزِفَ التَّرَحُّـلُ غَـيْرَ أَنَّ رِكَابَنَـا لَـمَّا تَـزُلْ بِرِحَالِنَـا وَكَـأَنْ قَـدِ[2]

= اسم (كأن) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. **تعطوا:** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي. **إلى وارق:** جار ومجرور متعلقان بـ(تعطوا). **السَّلم:** مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة (تعطوا): في محل نصب صفة لـ(ظبية). والخبر محذوف، والتقدير: (كأن ظبية هذه المرأة)، فـ(هذه المرأة) الخبر.

(١) أي: بـ(قد) أو بـ(لم)؛ لعدم التباسها بـ(كأن) المركبة من الكاف الجارَّة و(أن) المصدرية الناصبة للمضارع؛ لأنها لا تدخل على المفرد ولا الجملة الاسميَّة.

(٢) **الإعراب: أزف الترحل:** فعل وفاعل. **غير:** مستثنى منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **أن:** حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. **ركاب:** اسمها منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **ونا:** ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. **لما:** حرف نفي وجزم وقلب. **تزل:** فعل مضارع مجزوم بـ(لما). وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. **برحالنا:** =

أَي: وَكَأَن قد زَالَت، فحَذَفَ الْفِعْلَ.

[تَوَسُّطُ خَبَرِ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا]

ص/ وَلَا يَتَوَسَّطُ خَبَرُهُنَّ إِلَّا ظَرْفًا، أَوْ مَجْرُورًا، نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾، ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا﴾.

ش/ وَلَا يجوز فِي هَذَا البَاب توَسُّط الْخَبَر بَين الْعَامِل واسْمه، وَلَا تَقْدِيمه عَلَيْهِمَا كَمَا جَازَ فِي بَاب (كَانَ)، لَا يُقَال: (إِنَّ قَائِمٌ زيدًا)، كَمَا يُقَال: (كَانَ قَائِمًا زيدٌ). **وَالْفرق بَينهمَا**: أَنَّ الْأَفْعَالَ أمكنُ فِي الْعَمَل من الْحُرُوف، فَكَانَت أحملَ لِأَنْ يُتَصَرَّف فِي معمولها، وَمَا أحسنَ قَولَ ابْنِ عُنَيْنٍ يشكو تَأَخره:

كَأَنِّي مِنْ أَخْبَارِ (إِنَّ) وَلَمْ يُجِزْ ... لَهُ أَحَدٌ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا

ويُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ: مَا إِذا كَانَ الْخَبَر ظرفًا، أَو جارًّا ومجرورًا، فَإِنَّهُ يجوز فِيهِمَا أَن يتوسَّطا؛ لأَنَّهم توسَّعوا فيهمَا مَا لم يتوسَّعوا فِي غَيرهمَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾[1] [المزمل:١٢]، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن

= جار ومجرور متعلق بـ(تزل)، وهو مضاف. ونا: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وكأن: الواو: حرف عطف. كأن: مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشأن محذوف، أي: كأنَّه. قد: حرف تحقيق مبني على السكون، وحرِّك بالكسر للضرورة الشعرية، وقد حذف مدخوله، تقديره: (قد زالت). وجملة (لما تزل برحالنا) في محل رفع خبر (أن). و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة (غير) إليها، أي: غير زوال ركابنا.

الشاهد: قوله: (وكأن قد)، حيث خففت (كأن) وحذف اسمها، وفصل بينها وبين خبرها بـ(قد).

(١) الإعراب: إِنَّ: حرف مشبَّه بالفعل. ولَدَيْنا: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (إنَّ) المقدم. وأَنْكالًا: اسم (إنَّ) المؤخَّر. وجحيمًا: معطوف على (أنكالًا).

﴿يَخْشَىٰهَا﴾[النازعات:٢٦].

[مَوَاضِعُ كَسْرِ هَمْزَةِ (إِنَّ)]

ص/ وَتُكْسَرُ (إِنَّ): فِي الِابْتِدَاءِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، وَبَعْدَ الْقَسَمِ، نَحْوُ: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، وَالْقَوْلِ، نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، وَقَبْلَ اللَّامِ، نَحْوُ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾.

ش/ تكسر (إنَّ) فِي مَوَاضِعَ:

أَحَدُهَا: أَنْ تقع فِي ابْتِدَاء الْجُمْلَة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[القدر:١]، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[الكوثر:١]، ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[(١)][يونس:٦٢].

الثَّانِي: بعد القسم، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿حمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾[الدخان:١-٣]، ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[يس:٣].

الثَّالِثُ: أَن تقع محكيَّة بالْقَوْل، أي: مقول القول، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾[مريم:٣٠].

الرَّابِعُ: أَن تقع بعْدهَا لام الابتداء، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[(٢)][المنافقون:١]، فَكُسِرَتْ بعد (يعلم)

---

(١) الإعراب: **أَلَا**: حرف استفتاح وتنبيه. **إِنَّ أَوْلِيَاءَ**: (إنَّ) واسمها. **الله**: لفظ الجلالة مضاف إليه. **لا**: نافية. **خَوْفٌ**: مبتدأ. **عَلَيْهِمْ**: متعلقان بالخبر المحذوف. والجملة خبر (إنَّ). **ولا**: **الواو**: عاطفة. **لا**: نافية. **هُمْ**: مبتدأ. والجملة معطوفة. **يَحْزَنُونَ**: مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو**: فاعله. والجملة خبر (هم).

(٢) الإعراب: **والله**: **الواو**: واو الاعتراض. **ولفظ الجلالة**: مبتدأ. **يَعْلَمُ**: مضارع. فاعله مستتر. والجملة الفعلية خبر المبتدأ. والجملة الاسمية معترضة لا محل لها. **إِنَّكَ لَرَسُولُهُ**: =

و(يشْهد) وَإِن كَانَت قد فتحت بعد (عَلِمَ) و(شَهِدَ) فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[البقرة:١٨٧]، ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[آل عمران:١٨]، وَذَلِكَ لوُجُود اللَّام فِي الْأَوَّلين دون الآخِرَيْن.

[مَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ لاَمُ الاِبْتِدَاءِ بَعْدَ (إِنَّ) المَكْسُورَةِ]

ص/ وَيَجُوزُ دُخُولُ اللَّامِ عَلَى مَا تَأَخَّرَ مِنْ خَبَرِ (إِنَّ) المَكْسُورَةِ، أَوِ اسْمِهَا، أَوْ مَا توَسَّطَ مِنْ مَعْمُولِ الخَبَرِ، أَوِ الْفَصْلِ، وَيَجِبُ مَعَ المُخَفَّفَةِ إِنْ أُهْمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ المَعْنَى.

ش/ يَجُوزُ دخُولُ لَام الِابْتِدَاء بعد (إِنَّ) المَكْسُورَة على وَاحِد من أَرْبَعَة: اثْنَيْنِ مؤخَّرين، واثنين متوسطين.

فَأَمَّا المؤخَّران: فَالخَبَر، نَحْوُ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾[(١)][الرعد:٦]، والِاسمُ بشَرطِ التَّأَخُّر، نَحْوُ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾[آل عمران:١٣].

وأَمَّا المُتوسِّطانِ: فمعمولُ الخَبَر، نَحْو: (إِنَّ زيدًا لطعامَك آكلٌ)، وَالضَّمِيرُ المُسَمَّى عِنْد البَصرِيِّين: (فَصْلًا)، وعند الكوفيِّين: (عِمادًا)، نَحْو: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾[(٢)][آل عمران:٦٢]، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۞ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾

= (إنَّ) واسمها. **واللام**: مزحلقة. **رسوله**: خبرها. و(إن) واسمها وخبرها سدَّت مسدَّ مفعولي (يعلم). **والله**: **الواو**: عاطفة. **ولفظ الجلالة**: مبتدأ. **يَشْهَدُ**: مضارع. فاعله مستتر. والجملة الفعلية خبر المبتدأ. والجملة الاسمية حال. **إِنَّ الْمُنافِقِينَ**: (إنَّ) واسمها. **لَكاذِبُونَ**: **اللام**: مزحلقة. **كاذبون**: خبرها.

(١) الإعراب: **الواو**: استئنافية. **إِنَّ رَبَّكَ**: (إنَّ) واسمها. **والكاف**: مضاف إليه. **لَذُو**: **اللام**: مزحلقة. **وذو**: خبر مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة. **مَغْفِرَةٍ**: مضاف إليه.

(٢) الإعراب: **إِنَّ هذا**: (إنَّ) واسمها. **لَهُوَ**: **اللام**: المزحلقة. **هو القصص**: مبتدأ وخبر، أو =

[الصافات:١٦٥-١٦٦]. وَقد يكون دُخُولُ اللَّام وَاجِبًا؛ فرقًا بَينهَا وَبَين (إن) النافية، وَذَلِكَ إذا خُفِّفت (إنَّ) وأُهمِلَت وَلم يظْهر قصدُ الإثبات، كَقَوْلِك: (إنْ زيدٌ لمنطلقٌ).

[(لاَ) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ وَشُرُوطُ إِعْمَالِهَا عَمَلَ (إِنَّ)]

ص/ وَمِثْلُ (إِنَّ): (لَا) النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ، لَكِنْ عَمَلُهَا خَاصٌّ بِالنَّكِرَاتِ الْمُتَّصِلَةِ بِهَا، نَحْوُ: (لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ)، وَ(لَا عِشْرِينَ دِرْهَمًا عِنْدِي)، وَإِنْ كَانَ اسْمُهَا غَيْرَ مُضَافٍ وَلَا شِبْهَهُ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ فِي نَحْوِ: (لَا رَجُلَ)، وَ(لَا رِجَالَ)، وَعَلَيْهِ أَوْ عَلَى الْكَسْرِ فِي نَحْوِ: (لَا مُسْلِمَاتٍ)، وَعَلَى الْيَاءِ فِي نَحْوِ: (لَا رَجُلَيْنِ)، وَ(لَا مُسْلِمِينَ).

ش/ يَجْرِي مَجْرَى (إِنَّ) فِي نصب الِاسْم وَرفع الْخَبَر (لَا) بِثَلَاثَة شُرُوطٍ: **أَحَدُهَا**: أن تكون نَافِيَة للْجِنْس. **وَالثَّانِي**: أن يكون معمولاها نكرتَين. **وَالثَّالِثُ**: أن يكون الِاسْم مقدَّمًا والْخَبَر مُؤَخَّرًا؛ لضعفها، نحو: (لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ).

[أَحْوَالُ اسْمِ (لاَ) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ]

وَإِذا استوفت الشُّرُوطَ فَلَا يخلوا اسْمهَا: إمَّا أن يكون مُضَافًا، أَو شَبِيهًا بِهِ، أَو مُفردًا.

فإن كَانَ مُضَافًا أَو شَبِيهًا بِهِ: ظَهَر النصب فِيهِ، فالمضاف كَقَوْلِك: (لَا صَاحبَ علمٍ ممقوتٌ)، و(لَا صَاحب جُودٍ مَذْمُومٌ)، والشبيه بالمضاف: مَا اتَّصل بِهِ شَيْء من تَمام مَعْنَاهُ: إمَّا مَرْفُوعٌ بِهِ، نَحْو: (لَا قبيحًا فعلُه ممدوحٌ)، أَو مَنْصُوبٌ بِهِ، نَحْو: (لَا طالعًا جبلًا حَاضرٌ)، أَو مخفوضٌ بخافضٍ متَعَلِّق بِهِ،

= هو: ضمير فصل، والقصص: خبر (إنَّ). **الحق**: صفة لـ(القصص).

نَحْو: (لَا خيرًا من زيدٍ عندنَا).

وَإِن كَانَ مُفردًا -أَي: غير مُضَاف وَلَا شَبيهًا بِهِ-: فَإِنَّهُ يُبْنَى على مَا ينصب بِهِ لَو كَانَ معربًا: فَإِن كَانَ مُفردًا أَو جمعَ تكسير بُنِيَ على الْفَتْح عند الجمهور، نَحْو: (لَا رجلَ)، و(لَا رجالَ)، وَإِن كَانَ مثنًّى أَو جمعَ مُذَكَّر سالمًا فَإِنَّهُ يُبْنَى على الْيَاء عند الجمهور كَمَا يُنصَب بِالْيَاءِ، تَقول: (لَا رجلَيْنِ) و(لَا مُسلمِينَ عِنْدَكَ)، وَإِن كَانَ جمع مؤنث سالمًا بُنِي على الْكسر، وَقد يُبْنى على الْفَتْح، نَحْو: (لا مسلماتِ فِي الدَّارِ)، وقد رُوِيَ بِالْوَجْهَيْنِ **قَولُ الشَّاعِرِ**:

لَا سَـــابِغَاتِ وَلَا جَـــأْوَاءَ بَاسِـــلَةً تَقِـي المَنُـونَ لَـدَى اسْـتِيفَاءِ آجَـالِ[1]

[فَصْلٌ فِي أَحْكَامِ النَّكِرَةِ الْمُكَرَّرَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ (لاَ) وَنَعْتِ اسْمِهَا]

ص/ **وَلَكَ فِي نَحْوِ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ) فَتْحُ الْأَوَّلِ، وَفِي الثَّانِي الْفَتْحُ، وَالنَّصْبُ، وَالرَّفْعُ، كَالصِّفَةِ فِي نَحْوِ: (لَا رَجُلَ ظَرِيفٌ)، وَرَفْعُهُ، فَيَمْتَنِعُ النَّصْبُ، وَإِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ (لَا)، أَوْ فُصِلَتِ الصِّفَةُ، أَوْ كَانَتْ غَيْرَ مُفْرَدَةٍ امْتَنَعَ الْفَتْحُ.**

---

(١) **الإعراب**: **لا**: نافية للجنس تعمل عمل (إنَّ). **سابغات**: اسم (لا) مبني على الفتح أو على الكسر في محل نصب. **ولا**: **الواو**: حرف عطف. **لا**: نافية للجنس. **جأواء**: اسم (لا) مبني في محل نصب. **باسلة**: نعت (جأواء) منصوب بالفتحة. **تقي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. **المنون**: مفعول به منصوب بالفتحة. **لدى**: ظرف زمان مبني في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل (تقي)، وهو مضاف. **استيفاءِ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. **آجال**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة (تقي المنون...) في محل رفع خبر (لا) الأولى. وخبر (لا) الثانية محذوف دل عليه خبر (لا) الأولى، والتقدير: لا سابغات تقي المنون، ولا جأواء تقي المنون.

الشاهد فيه: قوله: (لا سابغات)، فإن البيت يُروَى بالوجهين من غير تنوين.

ش/ إذا تَكَرَّرت (لَا) مَعَ النَّكرَة جَازَ فِي النَّكرَة الأولى الْفَتْحُ وَالرَّفْعُ، فَإِن فَتَحْتَ فلك فِي الثَّانِيَة ثَلَاثَةُ أوجهٍ: الْفَتْحُ، وَالرَّفْعُ، وَالنَّصب، وإِن رفعتَ فلك فِي الثَّانِيَة وَجْهَان: الرَّفْعُ وَالْفَتْحُ، ويمْتَنع النَّصب؛ لعدم وجود منصوب يُعطَف عليه. فَتَحَصَّلَ: أَنَّه يجوز فتح الاسمين، ورفعهما، وفتح الأول ورفع الثَّانِي، وعَكسه، وَفتح الأول وَنصب الثَّانِي، فَهَذِهِ خَمْسَةُ أوجهٍ فِي مَجْمُوع التَّرْكِيب[1].

فَإِن لم تَتَكَرَّر (لَا) مَعَ النكرَة الثَّانِيَة لم يجز فِي الأولى الرَّفْعُ، ولَا فِي الثَّانِيَة الْفَتْحُ، بل تَقول: (لَا حولَ وَقُوَّةً) أَو (قُوَّةٌ)، بِفَتْح (حولَ) لا غير، ونصب (قُوَّة) أَو رَفعِهَا، قَالَ الشَّاعِر:

فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ[2] إِذَا هُوَ بِالمَجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

ويجوز: (فَلَا أَبَ وَابْنٌ). وإِن كَانَ اسْمُ (لَا) مُفردًا، ونُعِتَ بمفردٍ، وَلم يَفصِل بَينهمَا فاصلٌ -مثل: (لَا رجلَ ظريفٌ فِي الدَّار)- جَازَ فِي الصِّفة الرَّفْعُ

---

(١) وإلى هذه الأوجه أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَرَكِّبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحًا كَ(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ)، وَالثَّانِ اجْعَلَا
مَرْفُوعًا اوْ مَنْصُوبًا اوْ مُرَكَّبَا وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلًا لَا تَنْصِبَا

(٢) الإعراب: فلا: الفاء: حرف استئناف. ولا: نافية للجنس. أَبَ: اسم (لا) مبني على الفتح في محل نصب. وابنًا: الواو: حرف عطف. ابنًا: معطوف على محل اسم (لا) منصوب بالفتحة، ويجوز فيه الرفع -(وابنٌ)- على أنه معطوف على محل (لا) مع اسمها، أي: في محل رفع مبتدأ. مثل: نعت اسم (لا) منصوب. والخبر محذوف تقديره: (فلا أبَ وابنًا مماثلين لمروان وابنه موجودان)، ويجوز رفعه على أنه خبر (لا)، وهو مضاف. مروان: مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية وزيادة الألف والنون. وابنه: الواو: حرف عطف. ابنه: معطوف على (مروان) مجرورة بالكسرة، وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

على مَوضِع (لَا) مَعَ اسْمهَا؛ فَإِنَّهُمَا فِي مَوضِع الِابْتِدَاء، وَالنَّصبُ على مَوضِع اسْمهَا؛ فَإِنَّ مَوْضِعه نصبٌ بِـ(لَا) العاملة عمل (إِنَّ)، وَالْفَتْحُ على تَقْدِير أَنَّك ركبتَ الصِّفة مَعَ المَوْصُوف كتركيب (خَمْسَةَ عَشَرَ)، ثمَّ أدخلت (لَا) عَلَيْهِمَا.

فَإِن فَصَلَ بَينهمَا فاصلٌ، أَو كَانَت الصِّفةُ غيرَ مُفْرَدَةٍ جَازَ الرَّفْعُ والنَّصبُ، وَامْتنعَ الْفَتْحُ، فَالْأول نَحْو: (لَا رجلَ فِي الدَّارِ ظريفٌ، وظريفًا)، وَالثَّانِي نَحْو: (لَا رجلَ طالعًا جبلًا، وطالعٌ جبلًا).

(ظَنَّ) وَأَخَوَاتُهَا

ص/ الثَّالِثُ: (ظَنَّ)، وَ(رَأَى)، وَ(حَسِبَ)، وَ(دَرَى)، وَ(خَالَ)، وَ(زَعَمَ)، وَ(وَجَدَ)، وَ(عَلِمَ) الْقَلْبِيَّاتُ، فَتَنْصِبُهُمَا مَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ:

رَأَيْـــتُ اللهَ أَكْـــبَرَ كُلِّ شَـــيْءٍ

وَيُلْغَيْنَ بِرُجْحَانٍ إِنْ تَأَخَّرْنَ، نَحْوُ:

الْـقَـــوْمُ فِـــي أَثَـــرِي ظَنَنْتُ

وَبِمُسَاوَاةٍ إِنْ تَوَسَّطْنَ، نَحْوُ:

وَفِي الْأَرَاجِـيزِ خِلْتُ اللُّـؤْمُ وَالخَوَرُ

وَإِنْ وَلِيَهُنَّ (مَا)، أَوْ (لَا)، أَوْ (إِنْ) النَّافِيَاتُ، أَوْ لَامُ الِابْتِدَاءِ، أَوِ الْقَسَمُ، أَوِ الِاسْتِفْهَامُ بَطَلَ عَمَلُهُنَّ فِي اللَّفْظِ وُجُوبًا، وَيُسَمَّى ذَلِكَ: (تَعْلِيقًا)، نَحْوُ: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾.

ش/ البَابُ الثَّالِثُ من النواسخ: مَا ينصب الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر مَعًا[1]، وَهُوَ أَفعَـــال الْقُـــلُوب، وَهُـــوَ (ظَنَّ)، نَحْـــو: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: =

مَثْبُورًا ﴾[(١)] [الإسراء:١٠٢]. و(رَأى)، نَحْو: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج:٦-٧]، **وقَولِ الشَّاعِرِ:**

رَأَيْتُ اللهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ ... مُحَاوَلَةً وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودَا[(٢)]

و(حسب)، نَحْو: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾[(٣)] [النور:١١]. و(دَرَى) بمعنى: عَلِمَ، **كَقَوْلِهِ:**

دُرِيتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدِ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ ... فَإِنَّ اغْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ[(٤)]

= انْصِبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَا ... أَعْنِي (رَأَى، خَالَ، عَلِمْتُ، وَجَدَا)
(ظَنَّ، حَسِبْتُ، وَزَعَمْتُ) مَعَ(عَدْ ... حَجَا، دَرَى، وَجَعَلَ) اللَّذْ كَ(اعْتَقَدْ)
وَ(هَبْ) (تَعَلَّمْ)، وَالَّتِي كَ(صَيَّرَا) ... أَيْضًا بِهَا انْصِبْ مُبْتَدًا وَخَبَرَا

(١) **الإعراب: الواو**: عاطفة. **إِنِّي**: (إنَّ) واسمها. والجملة معطوفة. **لَأَظُنُّكَ**: **اللَّام**: مزحلقة. **أظنك**: مضارع. فاعله مستتر. و**الكاف**: مفعوله الأول. والجملة خبر. **يا**: أداة نداء. **فِرْعَوْنُ**: منادى مبني على الضم. **مَثْبُورًا**: مفعول به ثان. وجملة النداء معترضة بين الفعل والمفعول الثاني لا محل لها من الإعراب.

(٢) **الإعراب: رأيت**: فعل وفاعل. **اللهَ**: لفظ الجلالة مفعول أوَّل منصوب على التعظيم. **أكبرَ**: مفعول ثان، وهو مضاف. **كُلِّ**: مضاف إليه، و(كل): مضاف. **شيء**: مضاف إليه. **محاولةً**: تمييز لـ(أكبر). **وأكثرَهم**: **الواو**: حرف عطف. **أكثرهم**: معطوف على (أكبر)، وهو مضاف. **وهُمْ**: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. **جنودًا**: تمييز لـ(أكثر). وجملة (رأيت الله...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: (رأيت) بمعنى اليقين، نصبت مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

(٣) **الإعراب: لا**: ناهية. **تَحْسَبُوهُ**: مضارع مجزوم بحذف النون. **والواو**: فاعله. **والهاء**: مفعوله الأول. **شَرًّا**: مفعول به ثان. **لَكُمْ**: متعلقان بـ(شرًّا).

(٤) **الإعراب: دريت**: فعل ماض مغير الصيغة. **والتاء**: نائب فاعل، وهي المفعول الأول. =

و(خَالَ)، كَقَوْلِه:

يَخَـالُ بِـهِ رَاعِـي الْحُمُولَـةِ طَـائِرَا

و(زَعَمَ)، كَقَوْلِه:

زَعَمَتْنِـي شَـيْخًا وَلَسْـتُ بِشَـيْخٍ إِنَّـمَا الشَّـيْخُ مَـنْ يَـدِبُّ دَبِيبَـا[1]

= **الوفيَّ**: مفعول ثان، وهو صفة مشبَّهة. **العهد**: إما بالنصب على التشبيه بالمفعول به، وإمَّا بالجر على أن (الوفي) مضاف وهو مضاف إليه مجرور، وإمَّا بالرفع على أنه فاعل بـ(الوفي)، والفاعل على الأوَّلين ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. **يا**: حرف نداء. **عرو**: منادى مرخَّم بحذف التاء، أصله: (يا عروة)، مبني على الضم المقدَّر على التاء المحذوفة في محل نصب على النداء، وهو لغة من ينتظر. **فاغتبط**: **الفاء**: فصيحة داخلة على جواب شرط مقدَّر تقديره: إذا كنت كذلك فاغتبط. **اغتبط**: فعل أمر. والفاعل: أنت. **فإنَّ**: **الفاء**: حرف استئناف، أو تعليل لقوله: (فاغتبط). **إنَّ**: حرف توكيد ونصب ورفع. **اغتباطًا**: اسمها. **بالوفاء**: جار ومجرور متعلقان بـ(اغتباطًا). **حميدُ**: خبر (إنَّ). وجملة (دريت الوفي العهد) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (يا عرو) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية. وجملة (إن اغتباطًا...حميدُ) الاسمية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تعليلية.

الشاهد فيه: قوله: (دُريتَ) من أفعال القلوب التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فنصبت هنا مفعولين هما: التاء، و(الوفي).

(١) *الإعراب*: **زعمتني**: فعل ماض مبني على الفتح. **والتاء**: تاء التأنيث الساكنة. **والنون**: للوقاية. **والياء**: ضمير متصل في محل نصب مفعول أول. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي. **شيخًا**: مفعول ثان منصوب بالفتحة. **ولست**: **الواو**: حاليَّة. **ليس**: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. **والتاء**: اسمها. **بشيخٍ**: **الباء**: حرف جر زائد. **شيخ**: خبر (ليس) منصوب بالفتحة المقدرة لأجل حركة حرف الجر الزائد. والجملة في محل نصب حال. **إنَّما**: **إنَّ**: حرف توكيد. **وما**: كافة. **الشيخُ**: مبتدأ مرفوع بالضمة. =

و(وَجَدَ) بمعنى: عَلِمَ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[1] [المزمل:٢٠]. و(عَلِم) بمعنى: تَيَقَّنَ، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾[المتحنة:١٠].

[الإِلْغَاءُ وَالتَّعْلِيقُ]

ومن أَحْكَام هَذِه الْأَفْعَال: أَنه يجوز فِيهَا الإلغاء وَالتَّعْلِيق، **فَأَمَّا الإلغاء**: فَهُوَ عبارَة عَن إبْطَالِ عَملهَا فِي اللَّفْظ والمَحَل؛ لتوسطها بَين المفعولين، أَو تأخرها عَنْهُمَا، مِثَال توسطها بَينهمَا قَوْلك: (زيدًا ظَنَنْتُ عَالمًا) بالإعمال، ويجوز: (زيدٌ -ظَنَنْتُ- عَالمٌ) بالإهمال على أنَّ جملة (ظننتُ) اعتراضية، **قَالَ الشَّاعِر**:

أَبِــالْأَرَاجِيزِ يَــابْنَ اللُّــؤْمِ تُوعِــدُنِي وَفِي الْأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَــوَرُ[2]

= **مَن**: اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ. **يَدِبُّ**: فعل مضارع مرفوع بالضمة. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. **دبيبًا**: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

الشاهد فيه: قوله: (زعمتني شَيخًا)، حيث نصبت (زعم) مفعولين.

(١) *الإعراب*: **تَجِدُوهُ**: مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشرط. **والواو**: فاعله. **والهاء**: مفعول أول. والجملة جواب الشرط لا محل لها. **عِنْدَ**: ظرف مكان، وهو مضاف. **الله**: مضاف إليه. **هُوَ**: ضمير فصل. **خَيْرًا**: مفعول ثان. **وَأَعْظَمَ**: معطوف على (خيرًا). **أَجْرًا**: تمييز.

(٢) *الإعراب*: **أبالأراجيز**: **الهمزة**: للاستفهام. **بالأراجيز**: متعلق بـ(توعدني). **يا**: حرف نداء. **ابن**: منادى مضاف منصوب. **واللؤم**: مضاف إليه. وجملة النداء معترضة بين الجار والمجرور ومتعلقه. **توعدني**: فعل مضارع. **والنون**: للوقاية. **والياء**: مفعول به. والفاعل: أنت. **وفي الأراجيز**: **الواو**: حالية. **في الأراجيز**: متعلق بمحذوف خبر مقدَّم. **خلت**: فعل ماضٍ وفاعله. وجملة (خلت) اعتراضية لا محل لها؛ لأنها اعترضت بين المبتدأ والخبر. **اللؤم**: مبتدأ مؤخر. **والخور**: معطوف على (اللؤم) مرفوع مثله. وجملة (في الأراجيز اللؤم والخور) في محل نصب على الحال. =

فـ(اللؤم): مُبْتَدأ مُؤخر، و(فِي الأراجيز): فِي مَوضِع رفع؛ لِأَنَّهُ خبرٌ مقدَّم، وألغِيَت (خلتُ)؛ لتوسطها بَيْنَهمَا. وَمِثَال تأخرها عَنْهُمَا قَوْلك: (زيدٌ عَالمٌ ظَنَنْتُ) بالإهمال على أنَّ جملة (ظننتُ) استئنافية، وَهُوَ الْأَرْجَح بالِاتِّفَاقِ، ويجوز على لغة قليلة: (زيدًا عَالمًا ظَنَنْتُ) بالإعمال، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

الْقَـوْمُ فِي أَثَـرِي ظَنَنْـتُ فَـإِنْ يَكُـنْ مَا قَـدْ ظَنَنْـتُ فَقَـدْ ظَفِـرْتُ وَخَـابُوا

فـ(القوم): مُبْتَدأ، و(فِي أثري): فِي مَوضِع رفع على أَنه خَبره، وأُهمِلت (ظن)؛ لتأخرها عَنْهُمَا.

وَأَمَّا التَّعْلِيقُ: فَهُوَ عبارَة عَن إبْطَال عَملهَا لفظًا، لَا محلًّا؛ لاعتراض ما له صَدرُ الْكَلَام بَينهَا وَبَين معموليها، **وَالْمُرَاد بِمَا له صدرُ الْكَلَام**: (مَا) **النَّافية**، كَقَوْلِك: (علمتُ مَا زيدٌ قَائِمٌ)، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾[الأنبياء:٦٥]، فـ(هَؤُلَاءِ): مُبْتَدأ، و(ينطقون): خَبرُه، وليسا مَفْعُولًا أَوَّلًا وَثَانِيًا. و(**لَا**) **النافية**، كَقَوْلِك: (علمتُ لَا زيدٌ قَائِمٌ وَلَا عَمْرٌو). و(**إِن**) **النافية المهملة**، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٥٢]، أَي: مَا لبثتم إِلَّا قَلِيلًا. ولَام الِابْتِدَاء، نَحْو قَوْلك: (علمتُ لزيدٌ قَائِمٌ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[1][البقرة: ١٠٢]. ولامُ الْقَسَم، **كَقَوْل الشَّاعِر:**

= *الشاهد فيه*: إلغاء (خَالَ)؛ لتوسطها بين المفعولين؛ فرُفِعَا على المبتدأ والخبر.

(١) (الإعراب): **وَلَقَدْ**: **الواو**: عاطفة. **واللام**: واقعة في جواب القسم. **وقد**: حرف تحقيق. **عَلِمُوا**: فعل ماض مبني على الضم. **والواو**: فاعل. والجملة جواب القسم لا محل لها. **لَمَن**: **اللام**: لام الابتداء. **من**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **اشْتَرَاهُ**: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة. **والهاء**: مفعول به. والفاعل: هو. وجملة=

وَلَقَـــدْ عَلِمْـــتُ لَتَـــأْتِيَنَّ مَنِيَّتِـــي إِنَّ المَنَايَـــا لَا تَطِـــيشُ سِـــهَامُهَا[1]

والاستفهام، كَقَوْلِك: (علمتُ أَزِيدٌ قَائِمٌ)، وقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾[2] [طه:٧١].

= (اشتراه) لا محل لها صلة الموصول. والعائد: الضمير المستتر (هو). **ما**: نافية، وقيل: حجازية. **لَهُ**: متعلقان بمحذوف خبر مقدم. **فِي الْآخِرَةِ**: متعلقان بمحذوف حال من (خلاق)؛ لأنها تقدما عليه. **مِنْ** حرف جر زائد. **خَلاقٍ**: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ مؤخر. وجملة (ما له) في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة **لَمَنِ اشْتَرَاهُ**: سدَّت مسدَّ مفعولَي (علموا) المعلقة عن العمل بسبب لام الابتداء.

(١) **الإعراب**: **ولقد**: **الواو**: بحسب ما قبلها. **واللَّام**: للتأكيد. **وقد**: حرف تحقيق. **علمت**: فعل وفاعل. **لتأتينَّ**: **اللَّام**: واقعة في جواب القسم. **تأتينَّ**: مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. **منيَّتي**: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء، وهو مضاف. **والياء**: مضاف إليه. **إنَّ**: حرف توكيد. **المنايا**: اسمها منصوب بالفتحة المقدَّرة على الألف للتعذر. **لا**: حرف نفي. **تطيش**: فعل مضارع مرفوع. **سهامُها**: فاعل مرفوع، وهو مضاف. **وها**: في محل جر بالإضافة. وجملة (قد علمت...) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية، أو استئنافية. وجملة (تأتينَّ منيَّتي) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم. وجملة (إن المنايا...) الاسمية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها استئنافية. وجملة (لا تطيش سهامها) الفعلية في محل رفع خبر (إنَّ).

الشاهد فيه: قوله: (علمت لتأتينَّ)، حيث عُلِّق الفعل (علم) عن العمل لفظًا فيما بعده؛ لوجود لام القسم، وهي من المعلِّقات.

(٢) **الإعراب**: **وَلَتَعْلَمُنَّ**: **الواو**: عاطفة. **واللام**: واقعة في جواب القسم. والفعل المضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال؛ لأنه من الأفعال الخمسة. **والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين**: فاعل. **والنون**: للتوكيد. **أَيُّنا**: **أيُّ**: استفهاميَّة في محل رفع مبتدأ. **ونا**: مضاف إليه. **أَشَدُّ**: خبر. والجملة في محل نصب سدَّت مسدَّ مفعولي (تعلمنَّ)؛ لأن الفعل علِّق بـ(أي) الاستفهامية. **عَذابًا**: تمييز. **وَأَبْقى**: معطوف على (أشد).

بَابُ الْفَاعِلِ

ص/ بَابٌ: الْفَاعِلُ مَرْفُوعٌ، كَـ(قَامَ زَيْدٌ)، وَ(مَاتَ عَمْرٌو)، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَامِلُهُ عَنْهُ، وَلَا يَلْحَقُهُ عَلَامَةُ تَثْنِيَةٍ، وَلَا جَمْعٍ، بَلْ يُقَالُ: (قَامَ رَجُلَانِ وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ)، كَمَا يُقَالُ: (قَامَ رَجُلٌ)، وَشَذَّ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ»، «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»، وَيَلْحَقُهُ عَلَامَةُ تَأْنِيثٍ إِنْ كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا، كَـ(قَامَتْ هِنْدٌ)، وَ(طَلَعَتِ الشَّمْسُ)، وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي مَجَازِيِّ التَّأْنِيثِ الظَّاهِرِ، نَحْوُ: ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾، وَفِي الحَقِيقِيِّ الْمُنْفَصِلِ، نَحْوُ: (حَضَرَتِ الْقَاضِيَ امْرَأَةٌ)، وَالْمُتَّصِلِ فِي بَابِ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ)، نَحْوُ: (نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ)، وَفِي الجَمْعِ، نَحْوُ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾، إِلَّا جَمْعَيِ التَّصْحِيحِ فَكَمُفْرَدَيْهِمَا، نَحْوُ: (قَامَ الزَّيْدُونَ)، وَ(قَامَتِ الْهِنْدَاتُ)، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ فِي النَّثْرِ: (مَا قَامَتْ إِلَّا هِنْدٌ)؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُذَكَّرٌ مَحْذُوفٌ، كَحَذْفِهِ فِي نَحْوِ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا﴾، ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾، ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾، وَيَمْتَنِعُ فِي غَيْرِهِنَّ.

ش/ لـمَّا انْقَضى الْكَلَام فِي ذكر الْمُبْتَدَأ والخَبَر، وَمَا يتَعَلَّق بهما من أَبْوَاب النواسخ شرعَ فِي ذكر بَابِ الْفَاعِل وَمَا يتَعَلَّق بِهِ من بَاب النَّائِب وبَابِ التَّنَازُع، وَمَا يتَعَلَّق بِهِ وبباب المبتدأ والخبر، وهو بَاب الِاشْتِغَال.

[حَدُّ الْفَاعِلِ]

اعْلَمْ أَنَّ الْفَاعِلَ اصطلاحًا: عبارَةٌ عَن اسْمٍ صَرِيحٍ، أَو مؤوَّل -أي: مُفسَّرٍ- بِهِ، أُسْنِدَ إِلَيْهِ فعلٌ أَو مؤوَّل بِهِ، مقدَّمٌ عَلَيْهِ بِالْأَصَالَةِ، وَاقعًا مِنْهُ أَو قَائِمًا بِهِ، مِثَال ذَلِك: (زيد) من قَوْلك: (ضَرَبَ زيدٌ عمرًا)، و(عَلِم زيدٌ)، فَالْأَوَّل اسْمٌ أُسْنِد إِلَيْهِ فعلٌ وَاقعٌ مِنْهُ؛ فَإِنَّ الضَّرْبَ وَاقعٌ من زيد، وَالثَّانِي اسْم أسْند إِلَيْهِ

فعل قَائِم بِهِ؛ فَإِنَّ العِلْمَ قَائِمٌ بزيدٍ.

وقوله: (مقدَّم عليه): أي: يتقدَّم الفعل على الفاعل أصالةً. **وقوله: (وَاقِعًا مِنْهُ أَو قَائِمًا بِهِ)**: أي: حصل الفعل من الفاعل، أو أُسنِد إليه كما مرَّ في المثالين.

وَإِنَّمَا مثَّلَ الْفَاعِل بـ(قَامَ زيدٌ)، و(مَات عَمْرٌو)؛ ليُعلَم أَنَّه لَيْسَ معنى كَون الِاسْم فَاعِلًا: أَنَّ مُسَمَّاهُ أحدثَ شَيْئًا، بل كَونه مُسْندًا إِلَيْهِ على الْوَجْه الْمَذْكُور، أَلا ترى أَنَّ (عمرًا) لم يُحدِث المَوْتَ، وَمَعَ هذَا يُسمَّى: (فَاعِلًا)؟!

[أَحْكَامُ الْفَاعِلِ]

وَإِذا عرفتَ الْفَاعِل، فَاعْلَمْ أَن لَهُ أحكامًا:

أَحَدُهَا: أَن يتقدَّم فِعلُه عليه.

الثَّانِي: أَنَّه لَا يلْحقُ فِعلَه عَلامَةُ تَثْنِيَة وَلَا جمع؛ فَلَا يُقَال: (قاما أَخَوَاك)، و(لَا قَامُوا إخوتُك)، و(لَا قُمْنَ نِسْوَتُك)، بل يُقَال فِي الجَمِيع: (قَامَ) بِالْإِفْرَادِ، كَمَا يُقَال: (قَامَ أَخُوك). وَمِنَ العَرَب من يُلْحِقُ هَذِه العلامات بالعامل، فعلًا كَانَ، كَقَوْلِه عليه الصلاة والسلام: **«يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ»**[(١)]، أَو اسْمًا، كَقَوْلِه عليه الصلاة والسلام: **«أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟!»**[(٢)]، قَالَ ذَلِك لـمَّا قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بنُ نَوْفَل: وَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، وَالْأَصْل: (أَوَ مُخْرِجُوِيَ هُمْ)، فقلبت

---

(١) **متفق عليه**: البخاري: (٥٥٥)، مسلم: (٦٣٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الإعراب: **يتعاقبون**: فعل وفاعل. **فيكم**: جار ومجرور متعلق بالفعل. **ملائكة**: بدل من الواو. **بالليل**: جار ومجرور متعلق بالفعل (يتعاقبون). **وملائكة**: عاطف ومعطوف. **بالنهار**: جار ومجرور متعلق بالفعل. **وعلى لغة (أكلوني البراغيث)**: **الواو**: علامة الجمع حرف لا محل لها من الإعراب. **وملائكة**: فاعل.

(٢) **متفق عليه**: البخاري: (٦٩٨٢)، مسلم: (١٦٠)، عن عائشة رضي الله عنها.

الوَاو يَاءً؛ للقاعدة المشهورة: (إذا اجتمعت الواو والياء، وسُبِقت إحداهما بالسكون قُلبَت الواو ياءً وأُدغِمت اليَاء فِي اليَاء)، وَالْأَكْثَر أَن يُقَال: (يتعاقبُ فِيكُم مَلَائِكَةٌ)، (أَوَ مُخْرِجِيْ هُمْ) بتَخْفِيف الْيَاء.

الثَّالِث: أَنَّه إِذا كَانَ مؤنثًا لحق عَامله تَاءُ التَّأْنِيث الساكنةُ إِن كَانَ فعلًا مَاضِيًا، أَو المتحركةُ إِن كَانَ وَصفًا، أي: اسم فاعل، فَتَقول: (قَامَتْ هِنْدٌ)، و(زيدٌ قَائِمَةٌ أمُّهُ). ثمَّ تَارَة يكون إلحاق التَّاء جَائِزًا، وَتارَة يكون وَاجِبًا:

فالجائز فِي أَربع مسَائِل: إحداها: أَن يكون الْمُؤَنَّث اسْمًا ظَاهرًا مجازيَّ التَّأْنِيثِ، **ونعني بِهِ:** مَا لا فَرْجَ لَهُ، تقول: (طَلعتِ الشَّمْسُ) و(طلعَ الشَّمْسُ). **الثَّانِيَة:** أَن يكون المؤنَّث اسْمًا ظَاهرًا حَقِيقِيَّ التَّأْنِيث مُنْفَصِلًا من الفعل بفاصل، وَذَلِكَ كَقَوْلِك: (حَضَرَتِ القَاضِيَ امْرَأَةٌ)، و(حضرَ القَاضِيَ امْرَأَةٌ)، ففُصِل بين الفعل والفاعل بمفعولٍ. **الثَّالِثَة:** أَن يكون الفِعلُ (نِعْمَ) أَو (بِئْسَ)، نَحْو: (نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ)، و(نِعْمَ المَرْأَةُ هِنْدٌ). **الرَّابِعَة:** أَن يكون الْفَاعِلُ جمعَ تكسير، نَحْو: (جَاءَتِ الزُّيُودُ)، و(جَاءَ الزُّيُودُ)، و(جَاءَتِ الهُنُودُ)، و(جَاءَ الهنودُ).

وَالْوَاجِب فِيمَا عدا ذَلِك، وَهُوَ مَسْأَلَتَانِ:

إِحْدَاهُمَا: الْمُؤَنَّث الْحَقِيقِيُّ التَّأْنِيث الَّذِي لَيْسَ مَفْصُولًا وَلَا وَاقعًا بعد (نِعْمَ) أَو (بِئْسَ)، نَحْو: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾[1] [آل عمران:٣٥].

الثَّانِيَة: أَن يكون ضميرًا مُتَّصِلًا، كَقَوْلِك: (الشَّمْسُ طلعتْ).

---

(١) **الإعراب: إِذْ:** ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره: (اذكر). **قالَتِ امْرَأَةُ:** فعل ماض وفاعله. و**عمران:** مضاف إليه مجرور بالفتحة.

[مَوَاضِعُ اضْطِرَادِ حَذْفِ الْفَاعِلِ]

يُحذفُ الْفَاعِل كَثيرًا فِي أَربَعةِ مواضع:

الأوَّل: أن تكون الجملة تامةً منفيةً، نحو: (ما قام إلَّا هِندٌ)، فأصله: (ما قام أحدٌ إلَّا هِندٌ)، فـ(هند) بدل من الفاعل المقدَّر -(أحد)- قبل (إلَّا). **وَالثَّانِي:** فَاعل المَصْدَر، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد:١٥]، تَقْدِيره: أَو إطعامُهُ يَتيمًا. **وَالثَّالِثُ:** فِي النَّائبِ عن الفاعل، نَحْو: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾[هود:٤٤]، أَصله -والله أعلم-: وقَضَى اللهُ الْأَمرَ. **وَالرَّابِعُ:** فَاعل (أَفْعِل) فِي التَّعَجُّب إذا دلَّ عَلَيْهِ متقدِّم مثله، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[مريم:٣٨]، أَي: وَأَبْصِرْ بِهِمْ، فحذف (بهم) من الثَّانِي؛ لدلَالَة الأولى عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَوضِع رفع على الفاعلية عِنْد الجُمْهُور[(١)].

[الأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ]

ص/ **وَالْأَصْلُ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ جَوَازًا، نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾، وَ:**

كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ

---

(١) **قال الزرقاني** -كما في تحقيق "القطر" لشيخنا العلامة النحوي أبي بلال الحضرمي (١/ ٥٣٣)-: بقي عليه موضع خامس، وهو: فَاعلُ فِعلِ الجماعة المؤكَّد بالنون، نحو: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ﴾[القصص:٨٧]. **قال ياسين:** قوله: (فاعل الجماعة): أي: وفاعل فعلِ المخاطبة المؤكَّد، نحو: (اضربنَّ يا هندُ).

وقد نظم هذه الخمسة الدنوشري، فقال:

تَعَجُّبٌ وَمَصْدَرٌ وَاسْتِثْنَا ... وَبَابُ نَائِبٍ بِهِ يُسْتَغْنَى

عَنْ فَاعِلٍ لَفْظًا كَذَا إِذَا سَكَنْ ... وَبَعْدَهُ مُسْتَكِنٌ بِلَا وَهَنْ

وَوُجُوبًا فِي نَحْوِ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾، وَ(ضَرَبَنِي زَيْدٌ)، وَقَدْ يَجِبُ تَأْخِيرُ الْمَفْعُولِ، كَ(ضَرَبْتُ زَيْدًا)، وَ(مَا أَحْسَنَ زَيْدًا)، وَ(ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى)، بِخِلَافِ: (أَرْضَعَتِ الصُّغْرَى الْكُبْرَى)، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَى الْعَامِلِ جَوَازًا، نَحْوُ: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾، وَوُجُوبًا، نَحْوُ: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾. وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ (نِعْمَ) أَوْ (بِئْسَ) فَالْفَاعِلُ: إِمَّا مُعَرَّفٌ بِـ(أَل) الْجِنْسِيَّةِ، نَحْوُ: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾، أَوْ مُضَافٌ لِـمَا هِيَ فِيهِ، نَحْوُ: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، أَوْ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مُفَسَّرٌ بِتَمْيِيزٍ مُطَابِقٍ لِلْمَخْصُوصِ، نَحْوُ: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾.

ش/ الفِعْلُ وَالْفَاعِلُ كالكلمة الوَاحِدَة؛ فحقهما أَن يتَّصلا، وَحقُّ الْمَفْعُول أَن يَأْتِي بعدهمَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[النمل:١٦]، وقَدْ يتَأَخَّر الْفَاعِلُ عَن الْمَفْعُول، وَذَلِكَ على قسمَيْنِ: جَائِزٍ، وواجبٍ.

فالجائز كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾[1][القمر:٤١]، و(أَخذَ كتابًا زيدٌ)، **وقَولِ الشَّاعِر:**

جَـاءَ الْخِلَافَـةَ أَوْ كَانَـتْ لَـهُ قَـدَرًا كَـمَا أَتَـى رَبَّـهُ مُوسَـى عَـلَى قَـدَرِ[2]

---

(١) الإعراب: **وَلَقَدْ**: الواو: استئنافية. واللام: واقعة في جواب القسم. وقد: حرف تحقيق. **جاءَ آلَ**: ماض، ومفعوله. **فِرْعَوْنَ**: مضاف إليه. **النُّذُرُ**: فاعل. والجملة جواب القسم لا محل لها.

(٢) الإعراب: **جاء**: فعل ماض مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا يعود على عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ تقديره: هو. **الخِلافةَ**: مفعول به. **أو**: حرف عطف بمعنى الواو. **كانت**: فعل ماض ناقص. **والتاء**: للتأنيث. واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، يعود على (الخلافة). **له**: جار ومجرور متعلقان بـ(قدرًا). **قدرًا**: خبر (كان). **كما**: **الكاف**: حرف تشبيه وجر. **ما**: مصدرية، وهي وما دخلت عليه في تأويل=

وَالْوَاجِبُ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[1] [البقرة:١٢٤]، و(ضَربني زيدٌ)، و(علَّمني الأستاذُ).

وَقد يجب تَأْخِير الْمَفْعُول، وذلك إذا كان الفاعل مضمرًا متصلًا، نحو: (ضربتُ زيدًا)، فإنَّه لا يجوز: (ضربَ زيدًا أنا)، أو التبس الفاعل بالمفعول، نَحْو: (ضربَ مُوسَى عِيسَى)؛ لانْتِفَاء الدَّلَالَة على فاعلية أَحدهمَا ومفعولية الآخر، فَلَو وُجِدَتْ قرينَةٌ معنوية، كقولك: (أَرضَعتِ الصُّغْرَى الْكُبْرَى)، و(أكلَ الكُمَّثْرَى مُوسَى)، أَو لفظية، كَقَوْلِك: (ضربتْ مُوسَى سَلْمَى)، و(ضربَ مُوسَى الْعَاقِلَ عِيسَى) جَازَ تَقْدِيم الْمَفْعُول على الْفَاعِل وتأخيره عَنهُ؛ لانْتِفَاء اللَّبْس فِي ذَلِك.

وَاعْلَمْ: أَنه كَمَا لَا يجوز فِي مثل: (ضربَ مُوسَى عِيسَى) أَن يتَقَدَّم الْمَفْعُول على الْفَاعِل وحده كَذَلِك لَا يجوز تَقْدِيم المفعول عَلَى الْفِعْل وعلى الفاعل؛ لِئَلَّا يتَوَهَّم أَنه مُبْتَدأ؛ فلا يُقالُ: (موسى ضرب عيسى). ويجوز فِي مثل: (ضربَ زيدٌ

= مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف تقديره: (جاء مجيئًا كإتيان موسى ربَّه). **أتى**: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. **ربَّه**: مفعول به مقدَّم. والضمير مضاف إليه. **موسى**: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر. **على قدر**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أتى). وجملة (جاء الخلافة...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (كانت له قدرًا) معطوفة على الجملة الأولى. وجملة (أتى ربه موسى...) صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

الشاهد فيه: قوله: (أتى ربه موسى)، حيث تقدم المفعول فيه على الفاعل جوازًا.

(١) **الإعراب**: **وَإِذ**: **الواو**: استئنافية. **إذ**: ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه: (قال) الآتي من قوله: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ﴾، وقيل: مفعول به لـ(اذكر) مقدَّرًا. **ابْتَلى**: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. **إِبْراهِيمَ**: مفعول به مقدَّم وجوبًا عند الجمهور. **رَبُّهُ**: فاعل مؤخَّر. وجملة (ابتلى) في محل جر بإضافة المفعول أو الظرف إليها.

عمرًا) و(ضربتُ عمرًا) أَن يتَقَدَّم المَفْعُول على الْفِعْل؛ لعدم المَانِع من ذَلِك، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ﴾[1][الأعراف:٣٠]، وقد يكون تَقْدِيمه وَاجِبًا، وذلك إذا كان المفعول مما له الصدارة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠]، فـ(أَيًّا): مفعول لـ(تدعوا) مقدم عَلَيْهِ وجوبًا؛ لِأَنَّهُ شَرطٌ، وَالشَّرط لَهُ صدر الْكَلَام، و(تَدعُوا) مجزوم بِهِ.

[أَحْوَالُ فَاعِلِ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ)]

وَإِذا كَانَ الْفِعْل (نِعْمَ) أَو (بِئْسَ) وَجَبَ فِي فَاعله أَن يكون اسْمًا مُعَرَّفًا بِالْأَلف وَاللَّام، نَحْو: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[ص:٣٠]، أَو مُضَافًا لما فِيهِ (أل)، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2][النحل:٣٠]، ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[النحل:٢٩]، أَو مضمرًا مستترًا وجوبًا مُفَسَّرًا بنكرة بعده مَنْصُوبَة على التَّمْيِيز غالبًا، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[3][الكهف: ٥٠]، أَي: بئس هُوَ -أَي: الْبَدَلُ- بَدَلًا.

---

(١) الإعراب: فَرِيقًا: مفعول به مقدم جوازًا للفعل (هَدى). وهدى: فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، يعود على الله. وجملة (فَرِيقًا هَدى) في محل نصب حال، أي: هاديًا فريقًا ومضلًّا فريقًا.

(٢) الإعراب: وَلَنِعْمَ: الواو: استئنافية. واللام: للابتداء. ونِعْمَ: ماض لإنشاء المدح. دارُ: فاعل. الْمُتَّقِينَ: مضاف إليه. والجملة معطوفة.

(٣) الإعراب: بِئْسَ: ماضٍ جامد لإنشاء الذَّم. وفاعله مستتر تقديره: هو. والجملة مستأنفة. لِلظَّالِمِينَ: متعلقان بـ(بدلًا). بَدَلًا: تمييز للضمير المستتر. والخصوص بالذم محذوف تقديره: (بئس البدل إبليس وذرِّيته)، وجملة الذم -(بئس للظالمين...)- مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وَإِذا استوفت (نِعْمَ) أو (بئس) فاعلَها الظَّاهِر أَو فاعلَها الْمُضمَر وتمييزَه جِيءَ بالمخصوص بالمدح أَو الذَّم، فقيل: (نِعْمَ الرَّجلُ زيدٌ)، و(نِعْمَ رجلًا زيدٌ)، وَإِعْرَابه: (زيد): مُبْتَدأ، وَالْجُمْلَة قبله خبر، والرَّابط بَينهمَا الْعُمُوم الَّذِي فِي الْألف وَاللَّام، وعلى ذلك قس في (بئس).

وَلَا يجوز بِالْإِجْمَاع أَن يتَقَدَّم الْمَخْصُوص على الْفَاعِل؛ فَلَا يُقَال: (نِعْمَ زيدٌ الرجلُ)، وَلَا على التَّمْيِيز؛ فَلَا يُقَال: (نِعْمَ زيدٌ رجلًا) إِلَّا شاذًّا، ويجوز بالإجماع أَن تُقَدِّمَ المخصوص على الْفِعْل وَالْفَاعِل؛ فتقول: (زيدٌ نِعْمَ الرجلُ)، وَيجوز أَن تحذفه إِذا دلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[1] [ص:٤٤]، أَي: هُوَ أَيُّوب.

نَائِبُ الْفَاعِلِ

ص/ بَابُ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ: يُحْذَفُ الْفَاعِلُ، فَيَنُوبُ عَنْهُ فِي أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فَمَا اخْتَصَّ وَتَصَرَّفَ مِنْ ظَرْفٍ، أَوْ مَجْرُورٍ، أَوْ مَصْدَرٍ، وَيُضَمُّ أَوَّلُ الْفِعْلِ مُطْلَقًا، وَيُشَارِكُهُ ثَانِي نَحْوِ: (تُعُلِّمَ)، وَثَالِثُ نَحْوِ: (انْطُلِقَ)، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْمُضَارِعِ، وَيُكْسَرُ فِي الْمَاضِي، كَ(ضُرِبَ)، وَ(يُضْرَبُ)، وَلَكَ فِي نَحْوِ: (قَالَ)، وَ(بَاعَ) الْكَسْرُ مُخْلَصًا، وَمُشَمًّا ضَمًّا، وَالضَّمُّ مُخْلَصًا.

---

(١) الإعراب: إِنَّا: (إنَّ) واسمها. وَجَدْناهُ: ماض وفاعله ومفعوله. والجملة خبر (إنَّ). والجملة الاسمية تعليل لـ(اضرب). صابِرًا: مفعول (وجدنا) الثاني. نِعْمَ: ماض لإنشاء المدح. الْعَبْدُ: فاعل. إِنَّهُ: (إنَّ) واسمها. أَوَّابٌ: خبرها. والجملة تعليلية أيضًا.

س/ يجوز حذف الفَاعِلِ: إِمَّا لِلْجَهْلِ بِهِ، أَو لغَرَضٍ لَفْظِي، أَو معنوي، فيُقامُ مُقَامَه المَفْعُولُ بِهِ، ويُعطَى جميعَ أَحْكَامِهِ، فَالْأول كَقَوْلِك: (سُرِقَ المَتَاعُ)، و(رُوِيَ عَن رَسُول الله ﷺ)، إِذا لم يُعلَم السَّارِقُ والراوي. وَالثَّانِي كَقَوْلِهِم: (مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ)؛ فَإِنَّهُ لَو قيل: (حَمِدَ النَّاسُ سيرتَه) اختلَّت السَّجعة. وَالثَّالِث كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾[1] [المجادلة:١١]،

وقَولِ الشَّاعِرِ:

وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الـزَّادِ لَمْ أَكُـنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَـوْمِ أَعْجَـلُ[2]

---

(١) الإعراب: **يا**: حرف نداء. **أَيُّ**: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم. **والهاء**: للتنبيه. **الَّذِينَ**: اسم موصول بدل من (أي). **آمَنُوا**: فعل وفاعل. والجملة صلة الموصول. والعائد: الواو. **إذا**: ظرفية شرطية غير جازمة. **قِيلَ**: ماض مغير الصيغة. **لَكُمْ**: متعلقان بالفعل. والجملة في محل جر بالإضافة. **تَفَسَّحُوا**: أمر وفاعله. **فِي الْمَجالِسِ**: متعلقان بالفعل. والجملة في محل رفع نائب فاعل. **فَافْسَحُوا**: **الفاء**: رابطة. **افسحوا**: أمر وفاعله. والجملة جواب الشرط لا محل لها. **يَفْسَحِ**: مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب. **اللهُ**: لفظ الجلالة فاعل. **لَكُمْ**: متعلقان بالفعل. **وَإِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا**: تقدم إعراب مثيله.

(٢) الإعراب: **وإن**: **الواو**: بحسب ما قبلها. **إن**: حرف شرط جازم. **مُدَّت**: فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتحة. وهو فعل الشرط. **والتاء**: للتأنيث، وحُرِّكت بالكسر؛ منعًا من التقاء الساكنين. **الأيدي**: نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. **إلى**: حرف جر. **الزاد**: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل (مد). **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **أكن**: فعل مضارع ناقص مجزوم، وهو جواب الشرط. واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. **بأعجلهم**: **الباء**: حرف جر زائد. **أعجل**: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنه خبر (أكن)، وهو مضاف. **هم**: ضمير متصل=

فَحُذِف الْفَاعِلُ فِي ذَلِك كُلِّه؛ لِأَنَّهُ لم يتعَلَّق غَرَضٌ بِذكرِهِ.

[نِيَابَةُ غَيْرِ المَفْعُولِ عَنِ الْفَاعِلِ]

فإن لم يكن فِي الكَلَام مفعولٌ بِهِ نَاب الظَّرْف أَو الْجَار وَالمَجْرُور أَو المصدر، تَقول: (سِيرَ فَرْسَخٌ)، و(صِيمَ رَمَضَانُ)، و(مُرَّ بزيدٍ)، و(جُلِسَ جُلُوسُ الْأَمِير).

[كَيْفِيَّةُ تَغْيِيرِ صِيغَةِ الْفِعْلِ]

وَإِذا حُذِفَ الْفَاعِلُ وأُقِيمَ شَيْء من هَذِه الْأَشْيَاء مُقَامَه -كالمفعول به والمصدر- وَجَبَ تَغْيِير الْفِعْل: بِضَمِّ أَوَّله مَاضِيًا كَانَ أَو مضارعًا، وبِكَسْرِ مَا قبل آخِره فِي المَاضِي، وبفتحه فِي المُضَارع، تَقولُ: (ضُرِبَ)، و(يُضْرَبُ)، وَإِذا كَانَ الفعل مَبْدوءًا بتاءٍ زَائِدَة أَو بِهَمْزَة وصل شَارك فِي الضَّم ثَانِيه أَوَّلَه فِي مَسْأَلَة التَّاء، وثالثُه أَوَّلَه فِي مَسْأَلَة الْهمزَة، تَقول فِي: (تعلَّمْتُ المَسْأَلَةَ): (تُعُلِّمَتِ المَسْأَلَةُ) بِضَم التَّاء وَالْعين، وَفِي: (انْطَلَقتُ بِزَيْدٍ): (انْطُلِقَ بزيدٍ) بِضَمِّ الْهمزَة والطَّاء، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[البقرة:١٧٣]، إِذا ابتُدِئ بِالْفِعْلِ قيل: (اُضْطُرَّ) بِضَم الْهمزَة والطَّاء، **قَالَ الْهُذَلِيُّ:**

= مبني في محل جر بالإضافة. **إذ:** حرف تعليل. **أجشع:** مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف. **القوم:** مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أعجلُ:** خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. وجملة: (إن مدَّت...) معطوفة على جملة سابقة. وجملة (لم أكن...) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ(إذا). وجملة (أجشع القوم أعجل) تعليلية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: حذف الفاعل لغرض معنوي وإقامة المفعول مقامه.

سَــبَقُوا هَــوَيَّ وَأَعْنَقُــوا لِهَــوَاهُمُ فَتُخُرِّمُــوا وَلِكُــلِّ جَنْــبٍ مَصْــرَعُ[1]

فإن كَانَ الْفِعْلُ المَاضِي ثلاثيًّا مُعَلَّ الوَسَطِ -نَحْو: (قَالَ)، و(بَاعَ)- جَازَ لَك فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: **إِحْدَاهَا** -**وَهِي الفُصْحَى**-: كسر الْأَول، فتُقلَب الألف يَاءً. **الثَّانِيَة**: إشمامُ الكسر شَيْئًا من الضَّمِّ؛ تَنْبِيهًا على الأَصْل الذي هو الضم، وَهِي لُغَةٌ فصيحةٌ أَيْضًا. **الثَّالِثَة**: إخلاصُ ضمِّ أَوَّلِه، فَيَجِبُ قلبُ الأَلِفِ واوًا، فَتَقُولُ: (قُولَ)، و(بُوعَ)، وهِي لغة قَليلَة.

الاِشْتِغَالُ

ص/ بَابُ الِاشْتِغَالِ: يَجُوزُ فِي نَحْوِ: (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ)، أَوْ (ضَرَبْتُ أَخَاهُ)، أَوْ (مَرَرْتُ بِهِ)، رَفْعُ (زَيْد) بِالِابْتِدَاءِ، فَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ، وَنَصْبُهُ بِإِضْمَارِ (ضَرَبْتُ، وَأَهَنْتُ، وَجَاوَزْتُ) وَاجِبَةُ الحَذْفِ، فَلَا مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ. وَيَتَرَجَّحُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ: (زَيْدًا اضْرِبْهُ) لِلطَّلَبِ، وَنَحْوُ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ مُتَأَوَّلٌ، وَفِي نَحْوِ: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾؛ لِلتَّنَاسُبِ، وَنَحْوِ: ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾، وَ(مَا زَيْدًا رَأَيْتُهُ)؛ لِغَلَبَةِ الْفِعْلِ. وَيَجِبُ النَّصْبُ فِي

---

(١) (الإعراب): **سبقوا**: فعل وفاعل. **هويَّ**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف المقلوبة ياء المدغمة في ياء المتكلم للتعذر؛ إذ أصله: (هوايَ). **وياء المتكلم**: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. **وأعنقوا**: معطوف على (سبقوا)، وهي مفسرة لها. **لهواهم**: متعلقان بالفعل (أعنقوا). **فتخرموا**: **الفاء**: عاطفة. **تخرموا**: ماضٍ ونائب فاعل. **ولكل**: **الواو**: حالية. **لكل**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدَّم. وهو مضاف. **جنب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **مصرع**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

الشاهد فيه: (فتُخُرِّموا) فإن الفعل مبدوء بتاء زائدة؛ فشارك الثاني الأول في الضم.

نَحْوِ: (إِنْ زَيْدًا لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ)، وَ(هَلَّا زَيْدًا أَكْرَمْتَهُ)؛ لِوُجُوبِهِ، وَيَجِبُ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ: (خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرٌو)؛ لِامْتِنَاعِهِ، وَيَسْتَوِيَانِ فِي نَحْوِ: (زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ وَعَمْرٌو أَكْرَمْتُهُ)؛ لِلتَّكَافُؤِ.

وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾، وَ(أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ؟).

س/ ضَابِطُ هَذَا الْبَابِ[1]: أَنْ يتَقَدَّم اسْمٌ ويتأخر عَنهُ فعلٌ عَامِلٌ فِي ضَمِيره، أو في اسمٍ عاملٍ في ضميره، نحو: (زيدًا ضربت غلامَه)، فالتقدير: (أهنتُ زيدًا ضربتُ غلامَه)، ويكون ذَلِك الْفِعْلُ -الذي هو (ضربتُ)- بِحَيْثُ لَو فُرِّغَ من ذَلِك المَعْمُول -الذي هو (غلامه)- وسُلِّطَ على الِاسْم الأول -الذي هو (زيدًا)- لَنَصَبَهُ.

مِثَالٌ آخر: (زيدًا ضَربتُهُ)، تلاحظ في هذا المثال أَنَّك لَو حَذَفْتَ الهَاء وسلَّطْتَ (ضربتُ) على (زيد) لَقلتَ: (زيدًا ضربتُ)، ويكون (زيدًا) مَفْعُولًا مقدَّمًا؟! وهَذَا مِثَالُ مَا اشْتَغَل فِيهِ الفِعْل بضمير الِاسْم، ومثله أَيْضًا: (زيدًا مَرَرْتُ بِهِ)، فَإِنَّ الضَّمِير وَإِن كَانَ مجرورًا بِالبَاء إِلَّا أَنه فِي مَوضِع نصب بِالْفِعْلِ. وَمِثَال مَا اشْتغل فِيهِ الْفِعْل باسم عَامل فِي الضَّمِير نَحْو قَوْلك: (زيدًا ضربتُ أَخَاهُ)، فَإِنَّ (ضرب) عَامل فِي الْأَخ نصبًا على المفعولية، وَالْأَخ عَامل فِي الضَّمِير خفضًا بِالْإِضَافَة.

---

(١) أي: باب الاشتغال، **وهو لغةً**: التلهِّي عن الشيء. وله ثلاثة أركان: مشغول عنه، وهو الاسم المتقدم، ومشغول، وهو العامل، ومشغول به، وهو ضمير الاسم السابق، أو ما اتصل بضميره، فمتى ما كان الاسم على الهيئة المذكورة جاز في إعرابه وجهان: النصب والرفع، وسيأتي معك بيان ذلك إن شاء الله.

[الأَوْجُهُ الإِعْرَابِيَّةُ فِي الاِسْمِ المُتَقَدِّمِ]

إِذَا تَقرَّرَ هَذَا، فَنَقُولُ: يجوز فِي الاِسْم المُتَقَدِّم:

- أَن يُرفَع بِالاِبْتِدَاءِ، وتَكُون الْجُمْلَةُ بعده فِي مَحلِّ رفعٍ على الخبرية.
- ويجوز أَنْ يُنصَب بِفعل مَحْذُوف وجوبًا يفسره الْفِعْل المَذْكُور، فَلَا مَوضِعَ للجملة حِينَئِذٍ من الإعراب؛ لِأَنَّهَا مفسِّرة. وَتَقْدِيرُ الْفِعْل فِي الْمِثَال الأول: (ضربتُ زيدًا ضَربتُهُ)، وَفِي الثَّانِي: (جَاوَزتُ زيدًا مَرَرْتُ بِهِ)، وَلَا يُقدَّر (مَرَرْتُ)؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِل إِلَى الاِسْم بِنَفسِهِ، وَفِي الثَّالِث: (أهنتُ زيدًا ضربتُ أَخَاهُ)، وَلَا تقدِّر (ضربتُ)؛ لِأَنَّك لم تضرب إِلَّا الْأَخ.

[حَالاَتُ الاِسْمِ المُتَقَدِّمِ]

وَاعْلَمْ أَنَّ للاسم الْمُتَقَدِّم على الْفِعْل المَذْكُورِ خمسَ حالاتٍ:

الحَالَةُ الأُولَى: تَرَجُّحُ النَّصبِ، وضابطه: أن يكون الفعل المذكور فعل طلب، نحو: (زيدًا اضربْهُ)، و(زيدًا لَا تُهِنْهُ)، و(اللَّهُمَّ عَبدَكَ ارحمْهُ)، أو يكون الاسم المنصوب مقترنًا بالواو، نحو: (قام زيدٌ وعمرًا أكرمتُه).

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: وُجُوبُ النَّصْبِ، وذلك إذا تقدَّم على الاِسْم أَدَاةٌ خَاصَّة بِالْفِعْلِ، كأدوات الشَّرْط والتحضيض، كَقَوْلِك: (إِنْ زيدًا رَأَيْتَهُ فَأَكْرِمْهُ)، و(هَلَّا زيدًا أكرمتَهُ)، **وقول الشَّاعِر:**

لَا تَجْزَعِـــي إِنْ مُنْفِسًـــا أَهْلَكْتُـــهُ فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْـدَ ذَلِـكَ فَـاجْزَعِي[1]

---

(١) **الإعراب: لا:** ناهية جازمة. **تجزعي:** فعل مضارع مجزوم بـ(لا)، وعلامة جزمه حذف النون. **والياء:** ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. **إن:** حرف شرط جازم. **منفسًا:** =

الحَالَةُ الثَّالِثَةُ: وُجُوبُ الرَّفْعِ، وذلك إذا تقدَّم على الاسم أَدَاةٌ خَاصَّة بِالدُّخُولِ على الْجُمْلَة الاسمية، كـ(إذا) الفجائية، نحو: (خرجتُ فَإِذَا زيدٌ يضربُهُ عَمْرٌو)، فهذا لَا يجوز فِيهِ النَّصبُ على الصحيح؛ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي تَقْدِيرَ الْفِعْل، و(إِذا) الفجائية لا تدخل إِلَّا على الْجُمْلَة الاسمية.

الحَالَةُ الرَّابِعَةُ: اسْتِوَاءُ النَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وَضَابِطُهُ: أَنْ يتَقَدَّم على الاسْم عاطفٌ مَسْبُوقٌ بجملةٍ فعليةٍ مخبر بهَا عَن اسْم قبلهَا، وهو الهاء العائد إلى اسم سابق، كَقَوْلِك: (زيدٌ قَامَ أَبوهُ وعمرًا أكرمتُهُ)، فالعاطف هنا الواو، والجملة الفعلية السابقة المخبر بها عن اسم قبلها: (زيد قام أبوه)، فَإِن راعيتَ صدرَها في الإعراب -الذي هو (زيد)- رفعتَ (عمرًا)، وكنتَ قد عطفت جملَةً اسمية على جملَة اسمية، وقلت: (زيدٌ قام أبوه وعمرٌو أكرمتُهُ) بالرفع، وإِن راعيت عجُزها -الذي هو (قام أبوه)- نصبتَه، وكنتَ قد عطفت جملَة فعلية على جملَة فعلية، فالمناسبة حَاصِلَة على كلا التَّقْدِيرَيْنِ؛ فَاسْتَوَى الْوَجْهَانِ.

= مفعول به لفعل محذوف تقديره: (إن أهلكت منفسًا). والفعل المحذوف في محل جزم فعل الشرط. والجواب محذوف دلَّ عليه المتقدم. **أهلكته**: فعل وفاعل ومفعول. والجملة تفسيرية لا محل لها. **فإذا**: **الفاء**: استئنافية. **إذا**: ظرف متضمن معنى الشرط وهو في محل نصب بجوابه. **هلكت**: فعل وفاعل. **فعند**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط. **عند**: ظرف زمان متعلق بالفعل (اجزعي) المتأخر، وهو مضاف. **ذلك**: اسم إشارة في محل جر بالإضافة. و**الكاف**: حرف خطاب. **اجزعي**: فعل وفاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

الشاهد فيه: (إن منفسًا)، حيث وقع الاسم بعد أداة خاصة بالأفعال؛ فوجب نصبه.

[تَرْجِيحُ الرَّفْعِ]

الحَالَةُ الخَامِسَةُ: تَرَجُّحُ الرَّفْعِ: وذلك فيما عدا ما مرَّ معك[1]، كَقَوْلِك: (زيدٌ ضَربتُهُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا ﴾[2][فاطر:٣٣].

وَلَيْسَ مِنَ الِاشتِغَالِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾[القمر: ٥٢]؛ لِأَنَّهُ مُخَالفٌ للمَعاني السابقة، فالرفع هُنَا وَاجِبٌ لَا رَاجِح؛ إذ لو نُصِبَ لكان التقدير: (فعلوا كل شيء في الزبر)، وليس الأمر كذلك، وإنما المعنى: وكل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر. **وَلَا**: (أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ؟)؛ لكون (ذُهِب) من الأفعال اللازمة، ولوجوب رفع (زيد): إما على الابتداء، أو على الفاعلية بإضمار فعل تقديره: (أذَهَبَ زَيدٌ؟)، أو (أأُذهِبَ زيدٌ ذُهِب به؟).

التَّنَازُعُ

ص/ بَابُ التَّنَازُعِ: يَجُوزُ فِي نَحْوِ: (ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا): إِعْمَالُ الْأَوَّلِ، وَاخْتَارَهُ الْكُوفِيُّونَ، فَيُضْمَرُ فِي الثَّانِي كُلُّ مَا يَحْتَاجُهُ، أَوِ الثَّانِي، وَاخْتَارَهُ الْبَصْرِيُّونَ، فَيُضْمَرُ فِي الْأَوَّلِ مَرْفُوعُهُ فَقَطْ، نَحْوُ:

جَفَـــوْنِي وَلَـمْ أَجْـفُ الْأَخِـلَّاءَ

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ في "الألفية":

وَالرَّفْـعُ فِي غَـيْرِ الَّـذِي مَـرَّ رَجَـحْ فَـمَا أُبِـيحَ افْعَـلْ، وَدَعْ مَـا لَمْ يُـبَحْ

(٢) **الإعراب**: **جَنَّاتُ**: مبتدأ. **عَدْنٍ**: مضاف إليه. **يَدْخُلُونَهَا**: مضارع، وفاعله، ومفعوله. والجملة خبر.

وَلَيْسَ مِنْهُ:

كَفَانِي -وَلَمْ أَطْلُبْ- قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

لِفَسَادِ المَعْنَى.

ش/ يُسمَّى هَذَا البَابُ عند البصريِّين: (بَابَ التنَازُع) -وهو لغةً: التخاصم والاختلاف- وعند الكوفيِّين: (بَابَ الإِعْمَالِ)، وضابطه: أَن يتَقَدَّم عاملان -أي: فعلان أو اسمان، نحو: (أقائمٌ وقاعدٌ أخواك)، و(زيدٌ ضاربٌ وقاتلٌ عمرًا)- أَو أَكثر[1]، ويتأخر مَعْمُولٌ أَو أَكثر، ويكون كل من الْمُتَقَدِّم طَالبًا لذلك الْمُتَأَخر.

مِثَال تنَازُعِ العاملين مَعْمُولًا وَاحِدًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾[2][الكهف:٩٦]، وَذَلِكَ لِأَنَّ (آتُونِي) فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ يحْتَاجُ إِلَى مفعولٍ ثَانٍ، و(أفرغ) فعلٌ وفاعلٌ يحْتَاج إِلَى مفعولٍ، وَتَأَخَّر عَنْهُمَا (قطرًا)، وكلٌّ مِنْهُمَا طَالبٌ لَهُ.

وَمِثَال تنَازعِ العاملين أَكثرَ من مَعْمُولٍ: (ضَرَبَ وَأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْرًا).

وَمِثَالُ تنَازعِ أَكثر من عاملين مَعْمُولًا وَاحِدًا: «كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ»[3]، فـ(على إِبْرَاهِيم) مَطْلُوبٌ لكُل وَاحِدٍ من هَذِه

---

(١) أي: ثلاثة عوامل، كقول الحماسي:

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي فَلَيْتَنِي قَعَدْتُ وَلَمْ أَبْغِ النَّدَى عِنْدَ سَائِبِ

الشاهد: (طلبتُ) و(أدرك) و(أبغ) في (الندى) و(عند)، تنازع فيه ثلاثة عوامل.

(٢) الإعراب: آتُونِي: فعل أمر. وواو الجماعة: فاعل. والنون: للوقاية. والياء: في محل نصب مفعول به أول. والجملة مقول القول. أُفْرِغْ: مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب. فاعله مستتر تقديره: (أنا). عَلَيْهِ: متعلقان بـ(أفرغ). قِطْرًا: مفعول به.

(٣) ضعيف: قطعة من حديث رواه الحاكم في "مستدركه" (١/ ٢٦٩)، وضعفه الألباني =

العوامل الثَّلَاثَة.

وَمِثَال تنَازع أَكثرَ من عاملين أَكثرَ من مَعْمُولٍ: قَوْله عليه الصلاة والسلام: «**تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ**»[(١)]، فـ(دُبُر): مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيَّة، و(ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ): مَنْصُوبٌ على أَنه مفعول مُطلق، وقد تنازعهما كلٌّ من العوامل الثَّلَاثَة السَّابِقَة عَلَيْهِمَا.

[خِلَافُ النُّحَاةِ فِي المُخْتَارِ إِعْمَالُهُ]

إِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَنَقُولُ: لَا خِلَافَ فِي جَوَاز إِعْمَال أَيِّ العاملين أَو العوامل شِئْتَ، وإِنَّمَا الخلاف فِي المُخْتَار: فالكوفيُّون يختارون إِعْمَالَ الأول؛ لسبقه، والبصريون يختارون إِعْمَال الْأَخير؛ لقُرْبه، ولسلامته من الفصل بين العامل ومعموله بأجنبي بلا ضرورة.

[مَا يُضْمَرُ فِي الثَّانِي إِنْ أُعْمِلَ الأَوَّلُ]

فَإِنْ أعملتَ الأول أضمرت فِي الثَّانِي كلَّ مَا يحْتَاج إِلَيْهِ مِنْ مَرْفُوعٍ ومنصوبٍ ومجرورٍ، وَذَلِكَ نَحْو: (قَامَ وَقَعَدَا أَخَوَاكَ)، و(قَامَ وضربتُهُما أَخَوَاك)، و(قَامَ ومررتُ بِهِما أَخَوَاكَ)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الِاسْم المُتَنَازع فِيهِ -وَهُوَ

= رَحِمَهُ اللَّهُ في "الضعيفة" برقم: (٦٩٨١).

(١) **متفق عليه**: البخاري: (٨٤٣)، مسلم: (٥٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه. **وإعرابه: تسبحون**: فعل وفاعل. **وتحمدون وتكبرون**: مثله. **دبر**: منصوب على الظرفية متعلق بـ(تكبرون)، وهو مضاف. **كل**: مضاف إليه، **وكل**: مضاف. **وصلاة**: مضاف إليه. **ثلاثًا**: مفعول مطلق، والعامل فيه: (تكبرون). **وثلاثين**: معطوف عليه.

الشاهد: الحديث فيه تنازع ثلاثة عوامل في معمولين، فأُعمِل الأخير وأُضمِر في المتقدِّمَين.

(أَخَوَاك) فِي الْمِثَال- فِي نِيَّة التَّقْدِيم، فَالضَّمِير الذي في (قَعَدَا) وإن عَاد على مُتَأَخِّر لفظًا لكنه مُتَقَدِّمٌ رُتْبَةً؛ لأَنَّه فاعلٌ للفعل الأوَّل.

[مَا يُضْمَرُ فِي الأَوَّلِ إِنْ أُعْمِلَ الثَّانِي]

وإن أعملتَ الثَّانِي: فَإِن احْتَاجَ الأولُ إِلَى مَرْفُوعٍ أضمرتَهُ، فَقلتَ: (قامَا وَقَعَدَ أَخَوَاك)، وَإِن احْتَاجَ إِلَى مَنْصُوبٍ أَو مخفوضٍ حذفتَهُ، فَقُلتَ: (ضَرَبْتُ وضَرَبَنِي أَخَوَاك)، و(مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي أَخَوَاك)، وَلَا تَقُلْ: (ضَرَبْتُهُمَا)، ولَا: (مَرَرْتُ بِهِما)؛ لِأَن عَودَ الضَّمِير على مُتَأَخِّرٍ لفظًا ورتبةً إِنَّمَا اغتُفِر فِي المَرْفُوع؛ لِأَنَّهُ غير صَالحٍ للسقوط، ولَا كَذَلِك فِي المَنْصُوب وَالمَجْرُور.

[مَا تَخَلَّفَ فِيهِ شَرْطُ التَّنَازُعِ]

وَلَيْسَ من التَّنَازُعِ قَولُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَلَـوْ أَنَّ مَـا أَسْـعَى لِأَدْنَـى مَعِيشَـةٍ كَفَانِي -وَلَمْ أَطْلُبْ- قَلِيلٌ مِـنَ الْـمَالِ[1]

---

(١) الإعراب: **ولو**: **الواو**: بحسب ما قبلها. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **أنَّ**: حرف مشبَّه بالفعل. **ما**: مصدرية. **أسعى**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر. والفاعل: أنا. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل نصب اسم (أنَّ)، أي: لو أنَّ سعيي. **لأدنى**: جار ومجرور متعلقان بخبر (أنَّ) المحذوف. والمصدر المؤول من (أنَّ) واسمها وخبرها في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: (لو ثبت كَونُ سعيي). **معيشة**: مضاف إليه مجرور. **كفاني**: فعل ماض. **والنون**: للوقاية. **والياء**: في محل نصب مفعول به. **ولم**: **الواو**: حرف عطف. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **أطلب**: فعل مضارع مجزوم. والفاعل: أنا. والمفعول به محذوف تقديره: (ولم أطلب الملك...). **قليل**: فاعل (كفى) مرفوع. **من المال**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(قليل). وجملة (كفاني...) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة (لم أطلب) =

لأن من شرط التنازع: صحة توجُّه العاملين -اللذين هما هنا: (كفاني) و(لم أطلب)- إلى معمول واحد -الذي هو (قليل من المال)- من غير فساد في اللفظ ولا في المعنى، وهنا يحصل بتوجههما إلى (قليل من المال) فساد في المعنى؛ إذ يصير التقدير: (كفاني قليل من المال ولم أطلب قليلًا من المال)، فيلزم من ذلك اجتماع نقيضين: طلب القليل وعدمه؛ فيتعين أن يكون مفعول (أطلب) محذوفاً، وتقدير الكلام: (لو كان سعيي لأدنى معيشة كفاني قليل من المال ولم أطلب الملك)، ومقتضى ذلك أنه طالب للملك، ويدل عليه قوله بعده:

وَلَكِـــنَّمَا أَسْـــعَى لِمَجْـــدٍ مُؤَثَّـــلٍ وَقَـــدْ يُـــدْرِكُ المَجْـــدَ المُؤَثَّـــلَ أَمْثَـــالِي

المَفْعُولاَتُ

ص/ بَابٌ: **المَفْعُولُ مَنْصُوبٌ، وَهُوَ خَمْسَةٌ.**

ش/ اعْلَمْ أَنَّ المَفْعُولَ مَنْصُوبٌ أبدًا. **وهو خمسة أنواع:**

١- المَفْعُولُ بِهِ، كـ(ضَرَبْتُ زَيْدًا). ٢- المَفْعُول المُطلَقُ، وَهُوَ المَصْدَرُ، كـ(ضَرَبْتُ ضَرْبًا). ٣- المَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ الظَّرْفُ، كـ(صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ)،

= الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها اعتراضية.

الشاهد فيه: (كفاني ولم أطلب قليل)، لم يتنازع فيه (كفاني) و(لم أطلب) المعمول الذي هو (قليل)؛ لفساد المعنى؛ لأن من شرط التنازع: توجُّه العاملين إلى معمول واحد من غير فساد في اللفظ ولا في المعنى، ولو وُجِّه (كفاني ولم أطلب) إلى (قليل) للزم من ذلك اجتماع النقيضين، أي: طلب القليل وعدمه. انتهى بتصرف من تحقيق شيخنا العلامة النحوي أبي بلال الحضرمي لـ"شرح القطر" (٢/ ٤٨).

و(جَلَستُ أمامَكَ). ٤- المَفْعُولُ لَهُ، كـ(قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ). ٥- المَفْعُولُ مَعَه، كـ(سِرْتُ والنِّيلَ).

[بَابُ المَفْعُولِ بِهِ]

ص/ المَفْعُولُ بِهِ، وَهُوَ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ، كَـ(ضَرَبْتُ زَيْدًا).

ش/ المفعول به: هُوَ الاسْمُ الَّذِي وقَعَ عَلَيْهِ الفِعْلُ، نَحْوُ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا)، وَ(رَكِبْتُ الفَرَسَ)، و﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾[1] [الحجرات:١]، أو تعلَّق به، كـ(ما ضربتُ زيدًا)، و(لا تضرب زيدًا).

[بَابُ المُنَادَى]

ص/ وَمِنْهُ المُنَادَى.

ش/ أي: ومِنَ المَفْعُولِ بِهِ: المُنَادَى[2]، وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَكَ: (يَا عَبْدَ الله): أَصْلُهُ: (أَدْعُوا عبدَ الله)، فَحُذِفَ الْفِعْلُ، وَأُنِيبَ (يَا) عَنهُ.

---

(١) الإعراب: اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. الله: لفظ الجلالة منصوب على التعظيم.

(٢) وهو لغة: المدعو بأيٍّ لفظٍ كان. واصطلاحًا: هو المطلوب إقباله -أي: المسئول إجابته- بحرف ناب مناب (أدعو)، ملفوظ به أو مقدَّر. وله ثمانية حروف: ١- الهمزة، وهي للقريب. ٢- (أَيْ) بالفتح والقصر والسكون، وهي للمتوسط. ٣- (يَا)، وهي أمُّ الباب وأعمُّها. ٤- (أَيَا). ٥- (هَيَا). ٦- (آيْ) بالمد والسكون. ٧- (آ) بالمد، وهذه الأربعة للبعيد. ٨- (وَا)، والجمهور أنَّ هذه مختصة للندبة. انظر تحقيق العلامة النحوي أبي بلال الحضرمي لـ"القطر" (٢/ ٥٦-٥٧) ط: (دار الآثار).

[المُنَادَى المَنْصُوبُ]

ص/ وَإِنَّمَا يُنْصَبُ: مُضَافًا، كَ(يَا عَبْدَ الله)، أَوْ شِبْهَهُ، كَ(يَا حَسَنًا وَجْهُهُ)، وَ(يَا طَالِعًا جَبَلًا)، وَ(يَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ)، أَوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ، كَقَوْلِ الْأَعْمَى: (يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي).

ش/ يَعْنِي: أَنَّ الْمُنَادَى إِنَّمَا يُنْصَبُ لفظًا فِي ثَلَاثِ مسَائِلَ: **إِحْدَاهَا**: أن يكون مُضَافًا، كَقَوْلِكَ: (يَا عبدَ الله)، و(يَا رَسُولَ الله) باعتبار ما كان عليه الحال في حياته من نداء الصحابة له، **وَقَالَ الشَّاعِرُ**:

أَلَا يَـــا عِبَـــادَ اللهِ قَلْبِـــي مُتَـــيَّمٌ بِأَحْسَـنِ مَـنْ صَـلَّى وَأَقْـبَحِهِمْ بَعْـلَا

الثَّانِيَةُ: أَنْ يَكُونَ شَبِيهًا بالمضاف، وَهُوَ: مَا اتَّصل بِهِ شَيْءٌ من تَمام مَعْنَاهُ على غير جهة الصلة أو الإضافة، وهو على أربعة أقسام: ١- مرفوع بالمنادى، نحو: (يَا مَحْمُودًا فِعْلُهُ)، و(يا حسنًا وَجْهُهُ). ٢- مَنْصُوبٌ بِهِ، نحو: (يَا طالعًا جبلًا)، و(يا طَالبًا عِلمًا). ٣- مخفوضٌ بخافضٍ مُتَعَلِّقٍ بِهِ، نحو: (يَا رَفِيقًا بالعِبَاد)، و(يَا خيرًا من زيدٍ). ٤- مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ قَبْل النِّداء، كأن يكون اسمًا لرجل، نحو: (يَا ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ).

الثَّالِثَة: أَن يكون نكرَةً غير مَقْصُودَةٍ، كَقَوْل الْأَعْمَى: (يَا رَجُلًا خُذْ بيَدي)، **وقَوْلِ الشَّاعِرِ**:

أَيَـا رَاكِبًـا إِمَّـا عَرَضْـتَ فَـبَلِّغَنْ نَـدَامَايَ مِـنْ نَجْـرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَـا[1]

---

(١) (الإعراب): **أيا**: حرف نداء. **راكبًا**: منادى منصوب؛ لأنه نكرة غير مقصودة. **إمَّا**: (إن) **المدغمة**: حرف شرط جازم. ما: زائدة. **عرضت**: فعل ماض مبني على السكون، وهو فعل الشرط. **والتاء**: فاعل. **فبلِّغن**: **الفاء**: رابطة لجواب الشرط. **بلِّغن**: فعل أمر مبني=

[بِنَاءُ المُنَادَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ]

ص/ وَالْمُفْرَدُ المَعْرِفَةُ يُبْنَى عَلَى مَا يُرْفَعُ بِهِ، كَ(يَا زَيْدُ)، وَ(يَا زَيْدَانِ)، وَ(يَا زَيْدُونَ)، وَ(يَا رَجُلُ) لِمُعَيَّنٍ[1].

ش/ يَسْتَحِقُّ المُنَادَى البِنَاء بأمرين: إِفرَادِهِ، وتَعْرِيفِهِ، **ونعني بإفراده**: أَن لَا يكون مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِهِ. **ونعني بتعريفه**: أَن يكون مرَادًا بِهِ مُعَيَّنٌ، نحو: (يَا زيدُ) بِالضَّمِّ، و(يَا زَيْدَانَ) بِالْأَلف، و(يَا زيدون) بِالْوَاو، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَنُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا﴾[هود:٣٢]، ﴿يَجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[سبأ:١٠].

[المُنَادَى المُضَافُ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ]

ص/ فَصْلٌ: وَتَقُولُ: (يَا غُلَامُ) بِالثَّلَاثِ، وَبِالْيَاءِ فَتْحًا وَإِسْكَانًا، وَبِالْأَلِفِ.

= على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة. والفاعل: أنت. **نداماي**: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، وهو مضاف. **والياء**: في محل جر بالإضافة. **من نجران**: جار ومجرور، وعلامة جره الفتحة؛ للعلمية والتأنيث، متعلقان بمحذوف حال من (نداماي). **أن**: مخففة من الثقيلة. واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره: (أنه)، أي: الحال والشأن. **لا**: نافية للجنس. **تلاقيا**: اسمها مبني على الفتح في محل نصب. **والألف**: للإطلاق. وخبر (لا) محذوف تقديره: (أن لا تلاقي حاصل لنا). وجملة (أيا راكبًا) الفعلية على تقدير: (أدعو راكبًا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (عرضت) في محل جزم فعل الشرط. وجملة (فبلِّغن) الفعلية في محل جزم جواب الشرط. والجملة المصدرية من (أن) وما بعدها في محل نصب مفعول به ثان. وجملة (لا تلاقيا) الاسمية في محل رفع خبر (أن) المخففة من الثقيلة.

الشاهد فيه: (أيا راكبًا)، حيث نصب (راكبًا)؛ لأنه منادى نكرة غير مقصودة.

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَابْنِ المُعَرَّفَ المُنَادَى المُفْرَدَا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا

س/ إذا كَانَ المُنَادَى مُضَافًا إِلَى يَاء المُتَكَلِّم -كـ(غُلَامِي)- جَازَ فِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ: **إِحْدَاهَا:** (يَا غُلَامِي) بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ الساكنة، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿**يَا عِبَادِيْ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ**﴾[1][الزخرف:٦٨]. **وَالثَّانِيَةُ:** (يَا غُلَامِ) بِحَذْفِ الْيَاء الساكنة وبقاءِ الكسرة دَلِيلًا عَلَيْهَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[الزمر:١٦]. **الثَّالِثَةُ:** ضَمُّ الْحَرْفِ الَّذِي كَانَ مكسورًا لأجل الْيَاءِ، وَهِي لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ، حَكَوا مِنْ كَلَامِهِم: (يَا أُمُّ لَا تَفْعَلِي) بِالضَّمِّ، وَقُرِئَ: ﴿قُلْ رَبُّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾[2][الأنبياء:١١٢] بِالضَّمِّ. **الرَّابِعَة:** (يَا غُلَامِيَ) بِفَتْح الْيَاءِ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[الزمر:٥٣]. **الخَامِسَةُ:** (يَا غُلَامَا) بقلب الكسرة الَّتِي قبل الْيَاء الْمَفْتُوحَةِ فَتْحةً، فتُقلَب الْيَاءُ ألفًا؛ لتحرُّكِها وانفتاحِ مَا قبلهَا، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[الزمر:٥٦]، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[3][يوسف:٨٤]. **السَّادِسَة:** (يَا غُلَامَ) بِحَذْفِ الْأَلِفِ وبَقَاءِ الفتحة دَلِيلًا عَلَيْهَا، **كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:**

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِـ(لَهْفَ) وَلَا بِـ(لَيْتَ) وَلَا (لَوَ انِّي)[4]

---

(١) **الإعراب: يَا عِبادِي:** أداة نداء، ومنادى منصوب بفتحة مقدرة للتناسب على ما قبل ياء المتكلِّم. **وياء المتكلِّم:** في محلِّ جر بالإضافة. والجملة: مقول القول. **لا:** نافية. **خَوْفٌ:** مبتدأ. **عَلَيْكُم:** خبر المبتدأ.

(٢) **الإعراب: رَبُّ:** منادى بأداة نداء محذوفة، وهو مضاف لياء المتكلم المحذوفة. مقولُ القولِ. **احْكُمْ:** فعل دعاء. فاعله محذوف. **بِالحَقِّ:** متعلقان بـ(احكم).

(٣) **الإعراب: يا:** أداة نداء. **أَسَفَا:** منادى مضاف لياء المتكلم، وقد قُلِبَت ألفًا وفُتِح ما قبلها، والتقدير: (يا أسفي). والجملة: مقول القول. **عَلى يُوسُفَ:** متعلقان بـ(أسفا).

(٤) **الإعراب: ولست: الواو:** بحسب ما قبلها. **لست:** (ليس) واسمها. **براجعٍ: الباء:** حرف جر زائد. **راجع:** اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنه خبر (ليس). وفاعله=

أَي: بِقَوْلِي: (يَا لَهْفَ). وَقَوْلُهُ: (وَتَقُولُ: (يَا غُلَامُ) بِالثَّلَاثِ): أَيْ: بِضَمِّ المِيمِ وَفتحِهَا وَكسرِهَا، وَقد بُيِّن تَوْجِيهُ ذَلِك.

ص/ وَ(يَا أَبَتِ)، وَ(يَا أُمَّتِ)، وَ(يَا ابْنَ أُمَّ)، وَ(يَا ابْنَ عَمَّ): بِفَتْحٍ، وَكَسْرٍ، وَإِلحَاقُ الْأَلِفِ أَوِ الْيَاءِ لِلْأَوَّلَيْنِ قَبِيحٌ، وَلِلْآخَرَيْنِ ضَعِيفٌ.

ش/ إِذا كَانَ الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى الْيَاءِ (أَبًا) أَو (أُمًّا) جَازَ فِيهِ عشرُ لُغَاتٍ: اللُّغاتُ السِّتُّ الْمَذْكُورَةُ، ولغاتٌ أَربَع أُخَرُ: **إِحْدَاهَا**: إِبْدَالُ الْيَاء تَاءً مَكْسُورَةً، وَبِهَا قَرَأَ السَّبْعَةُ مَا عدا ابْنَ عَامِرٍ فِي: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾[1] [مريم:٤٢]. **الثَّانِيَة**: إبدالها تَاءً

= ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. **ما**: اسم موصول في محل نصب مفعول به لـ(راجع). **فات**: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى (ما). والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **منِّي**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (فات). **بلهف**: **الباء**: حرف جر. والمجرور محذوف تقديره: (قولي). والجار والمجرور متعلقان بـ(راجع). **ولهف**: منادى منصوب؛ لأنه أضيف إلى ياء المتكلم المحذوفة، وعوض عنها بالألف التي حذفت أيضًا، وبقيت الفتحة للدلالة عليها. وجملة النداء معمولة للقول المجرور المحذوف، أي: بقولي: (يا لهف). **ولا**: **الواو**: عاطفة. **لا**: زائدة لتأكيد النفي. **بليت**: **الباء**: حرف جر. والمجرور محذوف تقديره: (قولي). والجار والمجرور متعلقان بـ(راجع). **وليت**: حرف مشبه بالفعل. واسمها وخبرها محذوفان، والتقدير: (ليتني فعلت...). **ولا**: **الواو**: حرف عطف. **لا**: زائدة لتأكيد النفي. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **أنِّي**: **أنَّ**: حرف مشبَّه بالفعل. **والياء**: ضمير متصل في محل نصب اسم (أنَّ). وخبرها محذوف.

الشاهد فيه: قوله: (بلهف)، فإن (لهف) منادى بحرف نداء محذوف، وهو مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفًا محذوفة، والفتحة دليل عليها، وأصله: (يا لهفي).

(١) *الإعراب*: **يا**: أداة نداء. **أَبَتِ**: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة؛ لأجل التاء. و(أب) مضاف. **والياء المحذوفة** =

مَفْتُوحَةً، وَبِهَا قَرَأَ ابْنُ عَامِر. **الثَّالِثَة:** (يَا أَبَتَا) بِالتَّاءِ وَالْأَلِفِ، وَبِهَا قُرِئَ شاذًّا. **الرَّابِعَة:** (يَا أَبَتِي) بِالتَّاءِ وَالْيَاء، وَهَاتَانِ اللُّغتان قبيحتان؛ لاجتماع العِوَضِ والمُعَوَّضِ عنه، والأخيرة أقبح من الَّتِي قبلهَا[(١)].

[المُنَادَى المُضَافُ إِلَى المُضَافِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ]

وَإِذا كَانَ المنادَى مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَى الْيَاءِ -مثل: (يَا غُلَامَ غُلَامِي)- لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلَّا إثباتُ الْيَاءِ مَفْتُوحَةً أَو سَاكِنةً، إِلَّا إِن كَانَ (ابْنَ أُمٍّ) أَو (ابْنَ عَمٍّ)، فَيجوزُ فيهمَا أَربعُ لُغَاتٍ: فتحُ الْمِيم، وَكسرُهَا، وَقد قَرَأَتِ السَّبْعَةُ بهما فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾[(٢)][الأعراف:١٥٠]، ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى﴾[طه:٩٤]. **وَالثَّالِثَة:** إثباتُ الْيَاءِ، **كَقَوْل الشَّاعِر:**

= **المعوض عنها تاء التأنيث:** مضاف إليه. **وتاء التأنيث اللفظي:** حرف لا محل له من الإعراب.

(١) **يعني:** الجمع بين التاء والياء أقبح من الجمع بين التاء والألف وإن كان الكل قبيحًا، وذلك لأنَّ في الصورتين الجمع بين العِوَض والمُعَوَّض عنه، إلَّا أنَّ في الأخيرة صورة المعوَّض عنه باقية، وفي التي قبلها غُيِّرت إلى الألف، وبعض الشَّرِّ أهون من بعض. تحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ لـ"شرح القطر" (٢/ ٧٤)، و"الآلوسي" (٣٤٣)، و"التصريح" (٢/ ١٧٨).

(٢) **الإعراب: قالَ:** ماضٍ. فاعله مستتر. **ابْنَ أُمَّ:** جزءان مبنيَّان على الفتح في محل نصبٍ على النداء، أو **ابن:** منادى، **وأُمَّ:** مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف المحذوفة المنقلبة عن ياء، وقد دلَّ على الألف المحذوفة الفتحة كما في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم. **إِنَّ الْقَوْمَ:** (إنَّ) واسمها. **اسْتَضْعَفُونِي:** فعل ماضٍ، وفاعله، ومفعوله. والجملة: في محل رفع خبر (إن). وجملة (إنَّ القومَ): مفعولٌ به.

يَـا ابْـنَ أُمِّـي وَيَـا شُـقَيِّقَ نَفْسِـي أَنْـتَ خَلَّفْتَـنِي لِـدَهْرٍ شَـدِيدِ[١]

وَالرَّابِعَة: قلبُ الْيَاءِ ألفًا، **كَقَوْلِهِ**:

يَـا ابْنَـةَ عَـمَّا لَا تَلُـومِي وَاهْجَعِـي[٢]

وَهَاتَانِ اللُّغتَان قلِيلتَان فِي الِاسْتِعْمَال.

---

(١) **الإعراب**: **يا**: حرف نداء. **ابن**: منادى مضاف منصوب. **أمي**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة؛ لأجل اشتغال المحل بحركة المناسبة. **وياء المتكلم**: مضاف إليه. **ويا شُقيِّق**: منادى منصوب؛ لأنه مضاف. **نفسي**: مضاف إليه. **أنت**: مبتدأ. **خلَّفتني**: فعل وفاعل ومفعول به. **والنون**: للوقاية. والجملة في محل رفع خبر المبتدأ. **لدهر**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (خلقتني). **شديدٍ**: نعت لـ(دهر). و(شُقَيِّق): تصغير (شَقِيق). ومعنى: (خلَّفتني): أي: جعلتني خليفة بعد موتك.

الشاهد: إثبات ياء المتكلم في (يا ابن أمِّي)، وهي لغة قليلة في (ابن أم) إذا أُضيف إلى ياء المتكلم ونُودِي.

(٢) هذا البيت من قصيدة، مطلعها:

قَـدْ أَصْـبَحَتْ أُمُّ الخِيَـارِ تَـدَّعِي عَـلَيَّ ذَنْبًـا كُلُّـهُ لَمْ أَصْـنَعِ
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَـرَأْسِ الأَصْلَعِ مَيَّـزَ عَنْـهُ قُنْزُعًـا عَـنْ قُنْـزُعِ
يَـا ابْنَـةَ عَـمَّا لَا تَلُـومِي وَاهْجَعِـي لَا يَخْـرِقُ اللَّـوْمُ حِجَـابَ مَسْـمَعِي
أَلَمْ يَكُـنْ يَبْـيَضُّ إِنْ لَمْ يَصْـلُعِ إِنْ لَمْ يُصِـبْنِي قَبْـلَ ذَاكَ مَصْـرَعِي
أَفْنَـاهُ مَـا أَفْنَـى إِيَـادًا فَـارْبَعِي وَقَـوْمَ عَـادٍ قَـبْلَهُمْ وَتُبَّـعِ
لَا تُسْـمِعِينِي مِنْـكِ لَوْمًـا وَاسْـمَعِي أَيْهَـاتَ أَيْهَـاتَ فَـلَا تَطَلَّعِـي
هِـيَ المَقَـادِيرُ فَلُـومِي أَوْ دَعِـي لَا تَطْمَعِـي فِي فُرْقَتِـي لَا تَطْمَعِـي

أَحْكَامٌ تَابِعَةٌ لِلْمُنَادَى

ص/ فَصْلٌ: وَيَجْرِي مَا أُفْرِدَ، أَوْ أُضِيفَ مَقْرُونًا بِـ(أَلْ) -مِنْ: نَعْتِ المَبْنِيِّ، وَتَأْكِيدِهِ، وَبَيَانِهِ، وَنَسَقِهِ المَقْرُونِ بِـ(أَلْ)- عَلَى لَفْظِهِ أَوْ مَحَلِّهِ وَمَا أُضِيفَ مُجَرَّدًا عَلَى مَحَلِّهِ، وَنَعْتُ (أَيٍّ) عَلَى لَفْظِهَا، وَالْبَدَلُ وَالمَنْسُوقُ المُجَرَّدُ كَالمُنَادَى المُسْتَقِلِّ مُطْلَقًا.

ش/ هَذَا الْفَصْلُ مَعْقُودٌ لأحكامِ تَابِعِ المُنَادَى، وَالحَاصِلُ: أَنَّ المُنَادَى إِذا كَانَ مَبْنِيًّا -وهو العلم والنكرة المقصودة- وَكَانَ تَابِعُهُ نعتًا، أَو تَأْكِيدًا، أَو عطف بَيَانٍ، أَو عطف نَسَقٍ مقرونًا بِـ(أل)، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مُفرَدًا، أَو مُضَافًا مقرونًا بِـ(أل) جَازَ فِيهِ الرَّفْعُ على لفظِ المُنَادَى، وَالنَّصبُ على مَحَلِّهِ، تَقولُ فِي النَّعْتِ: (يَا زيدُ الظَّريفُ) بِالرَّفْعِ، و(الظَّريفَ) بِالنَّصب، وَفِي التَّأْكِيدِ: (يَا تَمِيمُ أَجْمَعُونَ) و(أَجْمَعِينَ)، وَفِي عَطفِ البَيَانِ: (يَا سَعِيدُ كُرْزٌ) و(كُرْزًا)، وَفِي عطف النَّسَقِ: (يَا زيدُ وَالضَّحَّاكُ) و(الضَّحَّاكَ)، وَهَذِهِ أَمْثِلَةُ المُفْرَدِ.

أَمَّا المُضَافُ الَّذِي فِيهِ (أل)، فنحو: (يَا زيدُ الحَسَنُ الْوَجْهِ) و(الْحَسَنَ الْوَجْهِ)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

يَـا صَـاحِ يَـا ذَا الضَّـامِرُ الْعَـنْسِ

يُرْوَى بِرَفْعِ (الضَّامِرِ) ونصبِهِ.

فَإِن كَانَ التَّابِعُ من هَذِهِ الْأَشْيَاءِ مُضَافًا، وَلَيْسَ فِيهِ الْألفُ وَاللَّامُ تَعَيَّنَ نَصبُهُ على المَحَلِّ[1]، كَقَوْلِك: (يَا زيدُ صَاحِبَ عَمْرٍو)، و(يَا زيدُ أَبَا عبدِ الله)، و(يَا تَمِيمُ كُلَّكُمْ) أَوْ (كُلَّهُمْ)، و(يَا زيدُ وَأَبَا عبدِالله)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في "الألفية":

تَـابِعَ ذِي الضَّـمِّ المُضَـافَ دُونَ (أَلْ) أَلْزِمْـهُ نَصْـبًا كَـ(أَزَيْـدُ ذَا الحِيَـلْ)

فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[1][الزمر:٤٦]. وَإِنْ كَانَ التَّابِعُ نعتًا لـ(أَيٍّ) تَعَيَّنَ رَفعُهُ على اللَّفْظِ[2]، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾[البقرة:٢١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[3] [الأنفال:٦٤]. وَإِن كَانَ التَّابِعُ بَدَلًا، أَو عطف نَسَقٍ بِغَيْر (أل) أُعْطِيَ مَا يسْتَحقُّهُ لَو كَانَ منادًى؛ لكون البدل في نيَّة تكرار العامل، والعاطف كالنائب عنه، تَقولُ فِي الْبَدَلِ: (يَا سعيدُ كُرْزُ) بِضَمٍّ (كُرْز) بِغَيْر تَنْوِينٍ، كَمَا تَقول: (يَا كُرْزُ)، و(يَا سَعِيدُ أَبَا عَبْدِ الله) بِالنَّصبِ، كَمَا تَقُولُ: (يَا أَبَا عَبْدِ الله)، وَفِي عطف النَّسَقِ: (يَا زيدُ وَعَمْرُو) بالضم، و(يَا زيدُ وَأَبا عبدِ الله) بِالنَّصبِ، وَهَكَذَا أَيْضًا حكم الْبَدَلِ وعطف النَّسَقِ لَو كَانَ الْمُنَادَى مُعْرَبًا.

[الْمُنَادَى الْمُفْرَدُ إِذَا تَكَرَّرَ مُضَافًا]

ص/ وَلَكَ فِي نَحْوِ: (يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ) فَتْحُهُمَا، أَوْ ضَمُّ الْأَوَّلِ[4].

---

(١) الإعراب: قُلِ: أمر. فاعله مستتر وجوبًا. والجملة مستأنفة. اللَّهُمَّ: منادى مبني على الضم في محل نصب. والميم المشددة: عوض عن (يا) المحذوفة. فاطِرَ: بدل من (اللهم)، وقيل: منادى ثان، وقيل: عطف بيان، وقيل: نعت. السَّماواتِ: مضاف إليه. وَالْأَرْضِ: معطوف على (السموات).

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في "الألفية":

وَ(أَيُّهَا) مَصْحُوبُ (أَلْ) بَعْدَ صِفَهْ يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي المَعْرِفَهْ

(٣) الإعراب: يا: حرف نداء. أَيُّ: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب على النداء. وهَا: حرف تنبيه لا محل له عوضٌ عن المضاف إليه. النَّبِيُّ: صفة لـ(أي)، وقيل: عطف بيان، وقيل: بدل.

(٤) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في "الألفية":

فِي نَحْوِ (سَعْدُ سَعْدَ الاَوْسِ) يَنْتَصِبْ ثَانٍ، وَضُمَّ وَافْتَحَ اوَّلًا تُصِبْ

ش/ إذا تكَرَّر المُنَادَى المُفْرَدُ مُضَافًا جَازَ لَكَ فِي الأوَّل وَجْهَانِ: **أَحَدُهُمَا: الضَّمُّ**، نَحْوُ: (يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلَاتِ). **وَالثَّانِي: الْفَتْحُ**، نَحْوُ: (يَا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلَاتِ)[1].

[المُنَادَى المُرَخَّمُ]

ص/ **فَصْلٌ: وَيَجُوزُ تَرْخِيمُ[2] المُنَادَى المَعْرِفَةِ، وَهُوَ: حَذْفُ آخِرِهِ تَخْفِيفًا، فَذُو التَّاءِ مُطْلَقًا، كَ(يَا طَلْحَ) وَ(يَا ثُبَ)، وَغَيْرُهُ بِشَرْطِ ضَمِّهِ وَعَلَمِيَّتِهِ وَمُجَاوَزَتِهِ ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ، كَ(يَا جَعْفُ) ضَمًّا وَفَتْحًا.**

ش/ مِنْ أَحْكَامِ المُنَادَى: التَّرْخِيمُ، وَهُوَ: حذفُ آخِرِه تَخْفِيفًا.

وَشَرْطُهُ: أن يكون معرفةً: إمَّا بالعلمية، وإما بالقصد والإقبال، وهو النكرة المقصودة.

وينقسم إلى قسمين: الأول: مختوم بتاء التأنيث. **الثاني:** مجرَّد منها.

أما المختوم بالتاء: فلا يُشْتَرط فِيهِ عَلَمِيَّةٌ وَلَا زِيَادَةٌ على ثَلَاثَةِ أَحرُف، فَتَقُولُ فِي (ثُبَة) -وَهِي الجَمَاعَةُ-: (يَا ثُبَ)، كَمَا تَقولُ فِي (عَائِشَة): (يَا عَائِشَ).

---

(١) **اليعملات** -بفتح الياء والميم-: جمع (يَعمَلة)، وهي الإبل القويَّة على العمل. وإنَّما أُضيفَ (زيد) إليها؛ لاشتهاره بالغناء لها عند سيرها.

(٢) **الترخيم لغةً:** التسهيل والتليين، يقال: (صَوْتٌ رَخِيمٌ)، أي: سهل ليِّن، **ومنه قوله:**

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَوَاشِي لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ

والترخيم على ثلاثة: ترخيم النداء، وترخيم التصغير، وترخيم الضرورة. **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلِاضْطِرَارٍ رَخَّمُوا دُونَ نِدَا مَا لِلنِّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ: (أَحْمَدَا)

وأما المجرَّد منها: فبثلاثة شروط: **أَحَدُهَا**: أَن يكون مَبْنِيًّا على الضَّمِّ. **وَالثَّانِي**: أَن يكون عَلَمًا. **وَالثَّالِثُ**: أَن يكون متجاوزًا ثَلَاثَةَ أحرفٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: (حَارِث) و(جَعْفَر)، تَقولُ: (يَا حَارِ) و(يَا جَعْفَ).

وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (**كَ(يَا جَعْفُ) ضَمًّا وَفَتْحًا**): إِلَى أَنَّ التَّرْخِيم يجوز فِيهِ قطع النَّظر عَن المَحْذُوفِ، فتجعل الْبَاقِيَ اسْمًا بِرَأْسِهِ فتضُمُّه، وَيُسمَّى: (لُغَةَ مَنْ لَا يَنْتَظِرُ)[1]، و(لغةَ من لَا يَنوي المَحذُوف)، ويجوز أَن لَا تَقْطَعَ النَّظرَ عَنهُ، بل تَجْعَلُهُ مُقَدَّرًا، فَيَبْقَى مَا كَانَ على مَا كَانَ عَلَيْهِ مِن حَرَكةٍ أو سُكُونٍ، وَيُسمَّى: (لُغَةَ مَنْ ينْتَظِرُ)[2]، و(لغةَ من يَنوي المَحذُوف)، فَتَقولُ على اللُّغَة الثَّانِيَة فِي (جَعْفَر): (يَا جَعْفَ) بِبَقَاء فَتْحةِ الْفَاءِ، وَفِي (مَالِكٍ): (يَا مَالِ) بِبَقَاءِ كسرةِ اللَّام، وَهِي قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَفِي (مَنْصُورٍ): (يَا مَنْصُ) بِبَقَاء ضمة الصَّادِ، وَفِي (هِرَقْلَ): (يَا هِرَقْ) بِبَقَاء سُكُونِ الْقَافِ. وتقولُ على اللُّغَةِ الأولى: (يَا جَعْفُ) و(يَا مَالُ) و(يَا هِرَقُ) بِضَمِّ أعجازِهِنَّ.

[المحذُوفُ لِلتَّرْخِيمِ]

ص/ **وَيُحْذَفُ مِنْ نَحْوِ: (سَلْمَانَ) وَ(مَنْصُورٍ) وَ(مِسْكِينٍ) حَرْفَانِ، وَمِنْ نَحْوِ: (مَعْدِي كَرِبَ) الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ.**

ش/ المَحْذُوفُ للترخيم على ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ: **أَحَدُهَا**: أَن يكون المحذوف

---

(١) وإليها أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:
وَاجْعَلْهُ -إِنْ لَمْ يُنْوَ مَحْذُوفٌ- كَمَا لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضْعًا تُمِّمَا

(٢) وإليها أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:
وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفْ فَالْبَاقِيَ اسْتَعْمِلْ بِمَا فِيهِ أُلِفْ

حرفًا وَاحِدًا، وَهُوَ الْغَالِبُ كَمَا مثَّلنَا. **وَالثَّانِي**: أَن يكون حرفَينِ، وذَلكَ فِيمَا اجتمعت فِيهِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ: **أَحَدُهَا**: أَن يكون مَا قبل الْحَرْفِ الْأَخير زَائِدًا من حروف (سَأَلْتُمُونِيهَا). **وَالثَّانِي**: أَن يكونَ مُعْتَلًّا. **وَالثَّالِثُ**: أَن يكون سَاكِنًا. **وَالرَّابِعُ**: أَن يكون قبله ثَلَاثَةُ أحرفٍ فَمَا فَوْقهَا[1]، وَذَلِكَ نَحْوُ: (سَلْمَانَ) و(مَنْصُورٍ) و(مِسْكِينٍ) عَلَمًا، تَقولُ: (يَا سَلْمُ) و(يَا مَنْصُ) و(يَا مِسْكُ)، **قَالَ الشَّاعِرُ**:

يَــا مَــرْوُ إِنَّ مَطِيَّتِــي مَحْبُوسَــةٌ تَرْجُــو الحِبَــاءَ وَرَبُّهَــا لَمْ يَيْــأَسِ[2]

يُرِيدُ: (يا مَرْوَانُ)، **وَقَالَ الآخَرُ**:

---

(١) وقد أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ إلى هذا القسم مع ذكر شروطه فقال:

وَمَــعَ الَاخِــرِ احْــذِفِ الَّــذِي تَــلَا إِنْ زِيــدَ لَيْنًــا سَــاكِنًا مُكَمِّــلَا

أَرْبَعَــةً فَصَــاعِدًا، وَالخُلْــفُ فِي وَاوٍ وَيَــاءٍ بِهِــمَا فَــتْحٌ قُفِــي

(٢) **الإعراب**: **يا**: حرف نداء. **مرو**: منادى مرخم مبني على الضم على الواو في محل نصب بفعل النداء المحذوف على لغة من لا ينتظر. **إنَّ**: حرف مشبه بالفعل. **مطيَّتي**: اسمها منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف. **والياء**: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. **محبوسة**: خبر (إنَّ) مرفوع بالضمة. **ترجو**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي. **الحباء**: مفعول به لـ(ترجو). **وربُّها**: **الواو**: حالية. **رب**: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف. **والهاء**: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. **لم**: حرف جزم. **ييأس**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرِّك بالكسر مراعاة للروي. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى المبتدأ. وجملة (يا مرو...) ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وجملة (ترجو...) في محل رفع خبر ثان لـ(إن). وجملة (ربها لم ييأس) حالية. وجملة (لم ييأس) في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: (يا مرو)، رخِّم بحذف الألف والنون.

قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَـلْ تَعْرِفِينَـهُ؟

يُرِيدُ: (يَا أَسمَاءُ). وَيجبُ الِاقْتِصَارُ على حذفِ الحَرْفِ الْأَخيرِ فِي نَحْوِ: (مُخْتَارٍ) و(منقَادٍ) علَمَينِ، فتقول في ترخيمهما: (يا مُختَا)، و(يا منقَا) بحذف آخرهما فقط، ولا يحذف ما قبله؛ لأصالة الألفين فيهما؛ فإنهما منقلبان عن أصل، فأصل (مختار) و(منقاد): (مُخْتَيـر) و(مُنقَوِد) بفتح الياء والواو أو كسرهما، فلما تحركا وانفتح ما قبلهما قُلِبا ألفين، والمنقلب عن الأصل أصل.

وَالثَّالِثُ: أن يكونَ المَحْذُوفُ كلمةً برأسِهَا قبل التَّسمِيَة، وَذَلِكَ فِي المُرَكَّبِ تَرْكِيبَ مَزْجٍ[1]، نَحْو: (مَعْدِي كَرِبَ)، و(حَضْرَمَوْتَ)، تَقولُ: (يَا مَعْـدِي)، و(يَا حَضْرُ).

المُسْتَغَاثُ بِهِ

ص/ فَصْلٌ: وَيَقُولُ المُسْتَغِيثُ: (يَا لَلّهِ لِلْمُسْلِمِينَ) بِفَتْحِ لَامِ الْمُسْتَغَاثِ بِهِ، إِلَّا فِي لَامِ المَعْطُوفِ الَّذِي لَمْ يَتَكَرَّرْ مَعَهُ (يَا)، نَحْوُ: (يَا زَيْدا لِعَمْرٍو)، وَ(يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ).

ش/ من أَقسَامِ المُنَادَى: المستغاثُ بِهِ، **وَهُوَ**: كلُّ اسْم نُودي ليُخلِّص من شِدَّة، أَو يُعِين على دفع مشقَّةٍ.

وَلَا يُسْتَعْمل لَهُ من حُرُوفِ النِّداء إِلَّا (يَا) خَاصَّة، وَالْغَالِبُ اسْتِعْمَالُهُ مجرورًا بلام مَفْتُوحَةٍ، ويَكُون المستغاثُ لَهُ بعده مجرورًا بلام مَكْسُورَةٍ دَائِمًا على الأَصْلِ، وهي حرف تَعْلِيلٍ متعلِّقَة بِفعلٍ مَحْذُوف تَقْـدِيره: (أَدْعُوكَ لِكَذَا)،

---

(١) وإلى هذا القسم أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَالْعَجُزَ احْذِفْ مـنْ مُرَكَّـبٍ، وَقَـلْ تَـرْخِيمُ جُمْلَـةٍ، وَذَا عَمْـرٌو نَقَـلْ

وَذَلِكَ كَقَوْل عُمَرَ رضي الله عنه: (يَا لَلّه لِلمُسلِمِينَ) بِفَتْح اللَّام الأولى وكَسْر الثَّانِيَة.

وَإِذا عَطَفْتَ عَلَيْهِ مُستَغَاثًا آخَرَ: فَإِنْ أَعَدْتَ (يَا) مَعَ المَعْطُوف فتحتَ اللَّام، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

يَـا لَقَـوْمِي وَيَـا لَأَمْثَـالِ قَـوْمِي لِأُنَـاسٍ عُتُـوُّهُمْ فِي ازْدِيَـادِ

وَإِن لم تُعِدْ (يَا) كَسَرْتَ لَام المَعْطُوفِ، **كَقَوْلِهِ:**

يَبْكِيـكَ نَـاءٍ بَعِيـدُ الـدَّارِ مُغْـتَرِبٌ يَـا لَلْكُهُـولِ وَلِلشُّـبَّانِ لِلْعَجَـبِ[1]

وللمستغاث بِهِ استعمالان آخرَانِ: أَحَدُهُمَا: أَن تُلحِق آخِرَه ألفًا، فَلَا تَلحَقُه حِينَئِذٍ اللَّام من أَوَّله[2]، وَذَلِكَ **كَقَوْلِه:**

---

(١) **الإعراب: يبكيك:** فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. **والكاف:** ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدَّم. **ناء:** فاعل مؤخَّر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة. **بعيد:** نعت أول لـ(ناء) مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. **الدار:** مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. **مغترب:** نعت ثان لـ(ناء) مرفوع بالضمة الظاهرة. **يا:** حرف نداء واستغاثة. **للكهول: اللام:** حرف جر زائد، وهي مفتوحة؛ لدخولها على المستغاث به. **الكهول:** مستغاث مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أدعو. والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف الذي نابت عنه (يا). **وللشبان: الواو:** حرف عطف. **للشبان:** جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: (أدعوكم). **للعجب:** جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: (أدعوكم للعجب).

الشاهد فيه: قوله: (وللشبان)، حيث كسرت فيه لام المستغاث به على غير القياس؛ لكونها معطوفة على اللام الأولى، وعدم تكرر حرف النداء وأمن اللبس بالمستغاث من أجله.

(٢) وإلى هذا الاستعمال أشار ابن مالك رحمه الله بقوله:

وَلَامُ مَـا اسْـتُغِيثَ عَاقَبَـتْ أَلِـفْ وَمِثْلُـهُ اسْـمٌ ذُو تَعَجُّـبٍ أُلِـفْ

يَـــا يَزِيـــدَا لِآمِـــلٍ نَيْـــلَ عِـــزٍّ وَغِنًـــى بَعْـــدَ فَاقَـــةٍ وَهَـــوَانِ

وَالثَّانِي: أن لَا تُدخِل عَلَيْهِ اللَّامَ مِن أَوَّلِه، وَلَا تُلحِقَهُ الْألفَ من آخِره، وحِينَئِذٍ يجْرِي عَلَيْهِ حكم الْمُنَادَى، فَتَقولُ على ذَلِك: (يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو) بِضَمِّ (زيد)، و(يَا عَبدَ الله لِزَيدٍ) بِنصب (عبد الله)، **قَالَ الشَّاعِر:**

أَلَا يَـــا قَـــوْمُ لِلْعَجَـــبِ الْعَجِيـــبِ وَلِلْغَفَـــلَاتِ تَعْـــرِضُ لِلْأَرِيـــبِ

[المُنَادَى المَنْدُوبُ]

ص/ وَالنَّـادِبُ: (وَا زَيْـدَا)، (وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَـا)، (وَا رَأْسَـا)، وَلَكَ إِلحَاقُ الْـهَاءِ وَقْفًا.

ش/ المَنْدُوبُ المذكور في الاصطلاح: هُوَ الْمُنَادَى الْمُتَفَجَّعُ -الْمُتَحَزَّنُ- عَلَيْهِ، أَو الْمُتَوَجَّعُ مِنْهُ، فَالْأول **كَقَوْل الشَّاعِر** يَرثِي عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ:

حُمِّلْـتَ أَمْـرًا عَظِـيمًا فَاصْـطَبَرْتَ لَـهُ وَقُمْـتَ فِيـهِ بِـأَمْرِ اللهِ يَـا عُمَـرَا[1]

وَالثَّانِي **كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي:**

وَا حَـرَّ قَلْبَـاهُ مِمَّـنْ قَلْبُـهُ شَـبِمُ وَمَـنْ بِجِسْـمِي وَحَـالِي عِنْـدَهُ سَـقَمُ

---

(١) **الإعراب: حُمِّلت:** فعل ونائب فاعل، وهو المفعول الأول. **أمرًا:** مفعول به ثان. **عظيمًا:** نعت لـ(أمرًا) منصوب بالفتحة. **فاصطبرت: الفاء:** حرف عطف. **اصطبرت:** فعل وفاعل. **له:** جار ومجرور متعلقان بـ(اصطبر). **وقمت: الواو:** حرف عطف. **قمت:** فعل وفاعل. **فيه:** جار ومجرور متعلقان بـ(قمت). **بأمر:** جار ومجرور متعلقان بـ(قمت) أيضًا، وهو مضاف. **ولفظ الجلالة:** مضاف إليه مجرور بالكسرة. **يا:** حرف نداء وندبة. **عمرا:** منادى مندوب مبني على ضم مقدر على الآخر، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة لألف الندبة، وهو في محل نصب مفعول به.

الشاهد فيه: قوله: (يا عمرا)، حيث إنه منادى مندوب متفجع عليه.

وَلَا يُسْتَعْمَل فِيهِ من حُرُوفِ النِّداءِ إِلَّا حرفَانِ: (وَا)، وَهِي الْغَالِبَة عَلَيْهِ والْمُختَصَّةُ بِهِ، و(يَا)، وَذَلِكَ إِذا لم يَلتَبِسْ بالْمُنَادَى المَحْضِ.

[حُكْمُ المُنَادَى المَنْدُوبِ]

وحُكْمُهُ حُكْمُ المُنَادَى[1]؛ فَتَقولُ: (وَا زَيْدُ) بِالضَّمِّ، و(وَا عَبْدَ الله) بِالنَّصب، وَلَك أَن تُلحِقَ آخِرَه ألفًا، فَتَقولُ: (وَا زَيْدَا)، (وَا عَمْرَا)، وَلَكَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ فِي الْوَقْفِ[2]، فَتَقولُ: (وَا زَيْدَاهْ)، (وَا عَمْرَاهْ)، فَإِنْ وَصَلْتَ حذفتَها إِلَّا فِي الضَّرُورَة، فيجوز إِثْبَاتُهَا كَمَا تقدَّم فِي بَيتِ الْمُتَنَبِّي، ويجوز حِينَئِذٍ ضمُّهَا تَشْبِيهًا بهاء الضَّمِيرِ، وَكَسرُهَا على أصل الْتِقَاء الساكنين، كـ(وَا قَلْبَاهِ) بكسر الهاء.

وَقَوْلُهُ: (وَالنَّادِبُ): مَعْنَاهُ: وَيَقُولُ النَّادِبُ.

[بَابُ المَفْعُولِ المُطْلَقِ]

ص/ وَالمَفْعُولُ المُطْلَقُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ الْفَضْلَةُ المُسَلَّطُ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ، كَـ(ضَرَبْتُ ضَرْبًا)، أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ، كَـ(قَعَدْتُ جُلُوسًا). وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ غَيْرُهُ، كَـ(ضَرَبْتُهُ سَوْطًا)، ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾، ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾. وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾.

---

(١) وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمَنْدُوبٍ، وَمَا نُكِّرَ لَمْ يُنْدَبْ، وَلَا مَا أُبْهِمَا

(٢) وإليه أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكْتٍ إِنْ تُرِدْ وَإِنْ تَشَأْ فَالمَدَّ وَالهَا لَا تَزِدْ

س/ المَفْعُولُ المُطلَقُ: عبارَةٌ عَن مَصْدَرٍ غالبًا فَضلَةٍ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ من لَفظِهِ أَو من مَعْنَاهُ، فَالْأول كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[(١)] [النساء:١٦٤] ، وَالثَّانِي -أي: نَصْب المصدر بعامل من معناه- نَحْوُ قَوْلِكَ: (قَعَدْتُ جُلُوسًا)، و(تَأَلَّيْتُ حِلْفَةً)، **قَالَ الشَّاعِرُ**:

تَــأَلَّى ابْــنُ أَوْسٍ حِلْفَــةً لِــيَرُدَّنِي إِلَى نِسْــــوَةٍ كَــــأَنَّهُنَّ مَفَائِــــدُ

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقُعُودَ هُوَ الْجُلُوسُ، وَالأَلِيَّةَ هِيَ الحَلْفُ.

وَقَدْ تُنْصَبُ أَشْيَاءُ عَلَى المَفْعُولِ المُطْلَقِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَصْدَرًا[(٢)]، وَذَلِكَ على سَبِيل النِّيَابَة عَن المَصدَر، نَحْو: (**كُلٍّ**) و(**بَعْضٍ**) مضافَينِ إِلَى المَصدَر، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾[النساء:١٢٩][(٣)]، ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ﴾[الحاقة:٤٤][(٤)]. **وَالْعدَد**، نَحْوُ: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً﴾[النور:٤][(٥)]،

---

(١) **الإعراب**: **كَلَّمَ**: فعل ماض. **ولفظ الجلالة**: فاعل. **وموسى**: مفعول به. **تَكْلِيمًا**: مفعول مطلق. والجملة مستأنفة.

(٢) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَقَــدْ يَنُــوبُ عَنْــهُ مَــا عَلَيْــهِ دَلْ كَ(جِدَّ كُلَّ الْجِـدِّ)، وَ(افْـرَحِ الجَـذَلْ)

(٣) **الإعراب**: **فَلا تَمِيلُوا**: فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية. **والواو**: فاعله. والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم؛ لأنها سبقت بفاء الفصيحة. **كُلَّ**: نائب مفعول مطلق. **المَيْلِ**: مضاف إليه. وجواب (لو) محذوف.

(٤) **الإعراب**: **وَلَوْ**: **الواو**: استئنافية. **لَوْ**: شرطية غير جازمة. **تَقَوَّلَ**: ماض. فاعله مستتر. **عَلَيْنَا**: متعلقان بالفعل. **بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ**: مفعول مطلق نائب عن مصدر مضاف إلى (الأقاويل). والجملة ابتدائية لا محل لها.

(٥) **الإعراب**: **فَاجْلِدُوهُمْ**: **الفاء**: رابطة، وأمر مجزوم بحذف النون. **والواو**: فاعل. **والهاء**: مفعول به. والجملة: خبر (الذين). **ثَمانِينَ**: مفعول مطلق نائب عن مصدر منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. **جَلْدَةً**: تمييز.

فـ(ثمانين): مفعولٌ مُطلَقٌ، و(جلدة): تَمْيِيز. وَأَسْمَاء الْآلَاتِ، أي: الألفاظ الدالَّة على آلات الفعل، نَحْوُ: (ضَربتُهُ سَوْطًا)، أَو (عَصًا)، أَو (مِقْرَعَةً).

وَلَيْسَ مِمَّا يَنُوبُ عَنِ الْمَصْدَرِ: صِفَتُهُ، نَحْو: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾[1] [البقرة:٣٥].

[بَابُ المَفْعُولِ لَهُ]

ص/ وَالمَفْعُولُ لَهُ، وَهُوَ: المَصْدَرُ المُعَلِّلُ لِحَدَثٍ شَارَكَهُ وَقْتًا وَفَاعِلًا، نَحْوُ: (قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ)، فَإِنْ فَقَدَ المُعَلِّلُ شَرْطًا جُرَّ بِحَرْفِ التَّعْلِيلِ، نَحْوُ: ﴿خَلَقَ لَكُم﴾،

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ
فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا[2]

س/ الثَّالِثُ مِنَ المَفَاعِيلِ: المَفْعُولُ لَهُ، وَيُسمَّى: (المَفْعُولَ لأَجلِهِ)، و(مِنْ أَجْلِهِ)، وَهُوَ: كُلُّ مَصدَرٍ مُعَلِّلٍ لحَدَثٍ مشارِكٍ لَهُ فِي الزَّمَان وَالْفَاعِل، وَذَلِكَ كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾[3]

---

(١) قال شيخنا الهمام العلامة النحوي أبو بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ في تحقيقه لـ"القطر" (٢/ ١٣٦): هكذا قرَّر هنا أن صفة المصدر ليست مما تنوب عنه، واختار في "أوضح المسالك" تبعًا لابن مالك في "شرح التسهيل" أن صفة المصدر مما ينوب عنه.

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ:

يُنْصَبُ مَفْعُولًا لَهُ المَصْدَرُ إِنْ ... أَبَانَ تَعْلِيلًا كَ(جُدْ شُكْرًا وَدِنْ)
وَهْوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدْ ... وَقْتًا وَفَاعِلًا، وَإِنْ شَرْطٌ فُقِدْ
فَاجْرُرْهُ بِالحَرْفِ، وَلَيْسَ يَمْتَنِعْ ... مَعَ الشُّرُوطِ كَ(لِزُهْدٍ ذَا قَنِعْ)

(٣) الإعراب: يَجْعَلُونَ: فعل مضارع. والواو: فاعل. أَصابِعَهُمْ: مفعول به. فِي آذانِهِمْ: جار =

[البقرة:١٩]، فـ(الحذر): مصدر مَنْصُوبٌ ذُكِر علَّةً لجَعْلِ الْأَصَابِعِ فِي الآذان، وزمنه وزمن الجَعْلِ وَاحِدٌ، وفاعلهما أَيْضًا وَاحِدٌ وهم الْكَافِرُونَ، فَلَمَّا استُوفِيَت الشُّرُوطُ انتصب.

فَلَو فقد المُعَلِّل شرطًا من هَذِه الشُّرُوطِ وَجَب جَرُّه بلام التَّعْلِيل:

- **فمثال مَا فَقَدَ المصدريَّة** قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا**﴾[1][البقرة:٢٩]، فَإِنَّ المخاطَبِينَ هُمُ الْعلَّة فِي الْخَلْق، وخُفِض ضميرهم بِاللَّام؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مصدرًا، وَكَذَلِكَ **قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ**:

وَلَـو أَنَّ مَـا أَسْـعَى لِأَدْنَـى مَعِيشَـةٍ كَفَـانِي وَلَمْ أَطْلُـبْ قَلِيـلٌ مِـنَ المَـالِ

فـ(أَدْنَى): أفعل تَفْضِيلٍ وَلَيْسَ بمصدر؛ فَلهَذَا جَاءَ مخفوضًا بِاللَّام.

- **وَمِثَال مَا فَقَدَ اتِّحَادَ الزَّمَانِ قَوْلُهُ**:

فَجِئْـتُ وَقَـدْ نَضَّـتْ لِنَـوْمٍ ثِيَابَهَـا لَـدَى السِّـتْرِ إِلَّا لِبْسَـةَ الْمُتَفَضِّـلِ

فَإِنَّ النَّوم وَإِن كَانَ عِلَّةً فِي خَلْع الثِّيَاب لَكِنَّ زَمَنَ خَلْع الثَّوْبِ سَابِقٌ على زَمَنِهِ.

- **وَمِثَالُ مَا فَقَدَ اتِّحَادَ الْفَاعِلِ قَوْلُهُ**:

= ومجرور متعلقان بالفعل، وهما في محل نصب مفعول به ثان. **مِنَ الصَّواعِقِ**: متعلقان بـ(يجعلون). **حَذَرَ**: مفعول لأجله. **الْمَوْتِ**: مضاف إليه مجرور.

(١) **الإعراب**: **هُوَ**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **الَّذِي**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها. **خَلَقَ**: فعل ماض. وفاعله مستتر تقديره: (هو). **لَكُمْ**: متعلقان بـ(خلق). **مَا**: اسم موصول في محل نصب مفعول به. **فِي الْأَرْضِ**: متعلقان بمحذوف صلة الموصول تقديره: (ما يسخر في الأرض). **جَمِيعًا**: حال من اسم الموصول (ما)، أي: استقرَّ.

وَإِنِّي لَتَعْـــرُونِي لِـــذِكْرَاكِ هِـــزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ العُصْـفُورُ بَلَّلَـهُ الْقَطْـرُ[1]

فَإِنَّ (الذكرى) هِيَ عِلَّةُ عُرُوِّ الهِزَّة، وزمنهما وَاحِد، وَلَكِن اختلف الْفَاعِلُ، ففاعل العُرُوِّ هُوَ الهِزَّةُ، وفاعل الذِّكرَى هُوَ الْمُتَكَلِّم؛ لِأَنَّ الْمَعْنى: لِذِكْرِي إِيَّاك، فَلَمَّا اختلف الْفَاعِلُ خُفِضَ بِاللَّام، وعَلى هَذَا جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[النحل:٨]، فَإِنَّ (تَرْكَبُوهَا) بِتَقْدِير: (لِأَنْ تَرْكَبُوهَا)، وَهُوَ عِلَّةٌ لخلق الْخَيلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ، وَجِيء بِهِ مَقْرُونًا بِاللَّامِ؛ لاخْتِلَاف الْفَاعِل؛ لِأَنَّ فَاعِلَ

---

(١) (الإعراب): **وإني**: **الواو**: بحسب ما قبلها. **إني**: (إنَّ) واسمها. **لتعروني**: **اللام**: مزحلقة. **تعروني**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل. **والنون**: للوقاية. **والياء**: ضمير متصل في محل نصب مفعول به. **لذكراك**: جار ومجرور متعلقان بـ(تعرو). **هزة**: فاعل (تعرو) مرفوع. **كما**: **الكاف**: حرف جر. **ما**: مصدرية. **انتفض العصفور**: فعل وفاعل. والمصدر المؤول من (ما) وما بعدها في محل جر بحرف الجر. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ(هزة) تقديره: (هزة كائنة كانتفاض العصفور). **بلَّلَهُ**: فعل ماض. **والهاء**: ضمير في محل نصب مفعول به. **القطر**: فاعل مرفوع. وجملة (تعروني) الفعلية في محل رفع خبر (إن). وجملة (انتفض العصفور) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول الحرفي. وجملة (بلَّلَهُ القطر) الفعلية في محل نصب حال، تقديرها: (كما انتفض العصفور وقد بلَّله القطر)، غير أن الشاعر اضطر إلى الحذف؛ لإقامة الوزن.

قال شيخنا العلامة النحوي أبو بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ في المصدر السابق (٢/ ١٤٣): فالبيت فيه من البديع: الاحتباك، وهو: أن يُحذَف من الأول ما أُثبِتَ نظيره في الثاني، ويُحذَف من الثاني ما أُثبِتَ نظيره في الأول، فالتقدير فيه: (وإني لتعروني لذكراك هزة وانتفاض كما انتفض العصفور واهتزَّ).

الشاهد فيه: قوله: (لذكراك)، حيث جرَّه باللَّام وجوبًا، مع أنه علة عروِّ الهزة؛ لاختلاف الفاعل، ففاعل العرو هو الهزة، وفاعل الذِّكرى هو المتكلِّم؛ لأن المعنى: (لذكري إيَّاكِ)، فلما اختلف الفاعل خُفِض باللَّام.

الْخلقِ هُوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وفاعل الرُّكُوب بَنُو آدم، وَجِيء بقوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَزِينَةً﴾ مَنْصُوبًا؛ لِأَنَّ فَاعل الْخلقِ والتزيين هُوَ الله تَعَالَى.

[بَابُ المَفْعُولِ فِيهِ]

ص/ وَالمَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ: مَا سُلِّطَ عَلَيْهِ عَامِلٌ عَلَى مَعْنَى (فِي) مِن اسْمِ زَمَانٍ، كَ(صُمْتُ يَوْمَ الخَمِيسِ)، أَوْ (حِينًا)، أَوْ (أُسْبُوعًا)، أَوِ اسْمِ مَكَانٍ مُبْهَمٍ، وَهُوَ: الجِهَاتُ السِّتُّ، كَ(الأَمَامِ، وَالْفَوْقِ، وَالْيَمِينِ)، وَعَكْسِهِنَّ، وَنَحْوُهُنَّ، كَ(عِنْدَ، وَلَدَى)، وَالمَقَادِيرُ، كَ(الْفَرْسَخِ)، وَمَا صِيغَ مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ، كَ(قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ).

ش/ الرَّابِعُ من المفعولات: المَفْعُولُ فِيهِ، وَهُوَ المُسَمَّى: (ظَرْفًا)، وَهُوَ: كلُّ اسْمِ زمَانٍ أَو مَكَانٍ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَاملٌ على معنى (فِي)، كَقَوْلِك: (صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ)، و(جَلَستُ أمامَك).

[مَا يَقْبَلُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ]

وَاعْلَمْ: أَنَّ جَمِيعَ أَسمَاء الزَّمَان تقبل النصبَ على الظَّرْفِيَّة، وَلَا فرق فِي ذَلِك بَين المُخْتَصِّ مِنْهَا والمعدود والمبهم. وَنَعْنِي بِـ(المُخْتَصِّ): مَا يَقع جَوَابًا لـ(متى)، كَ(يَوْم الْخَمِيس)، وَبِـ(المَعْدُودِ): مَا يَقع جَوَابًا لِـ(كم)، كـ(الأُسْبُوع)، و(الشَّهْر)، و(الحَوْلِ)، وَبِـ(المُبْهَمِ): مَا لَا يَقعُ جَوَابًا لشَيْء مِنْهُمَا، كـ(الحِينِ)، و(الْوَقْتِ).

[مَا يُنْصَبُ مِنْ أَسْمَاءِ المَكَانِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ]

وَأَنَّ أَسمَاء المَكَانِ لَا ينْتَصبُ مِنْهَا على الظَّرْفِيَّة إِلَّا مَا كَانَ مُبْهمًا[1]. **والمبهم من المكان ثَلَاثَة أَنْوَاعٍ:**

أَحَدُهَا: أَسمَاءُ الْجِهَاتِ السِّتِّ، وَهِي: (الْفَوْقُ)، و(التَّحْتُ)، و(الأَعْلَى)، و(الْأَسْفَلُ)، و(الْيَمِينُ)، و(الشِّمَالُ)، و(ذَاتُ الْيَمِينِ)، و(ذَاتُ الشِّمَالِ)، و(الْوَرَاءُ)، و(الأَمَامُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[2] [يوسف:٧٦]، ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[مريم:٢٤]، ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[3][الأنفال:٤٢]، ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾[4][الكهف:١٧]، ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[الكهف:٧٩].

---

(١) **المبهم من ظروف المكان**: هو ما ليس له صورة وحدود محصورة. والمختص عكسه.

(٢) **الإعراب**: **وَفَوْقَ**: **الواو**: استئنافية. **فوق**: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدَّم، وهو مضاف. **كُلِّ**: مضاف إليه، وهو مضاف. **ذِي**: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة. **عِلْمٍ**: مضاف إليه. **عَلِيمٌ**: مبتدأ مؤخر. والجملة استئنافية لا محل لها.

(٣) **الإعراب**: **وَالرَّكْبُ**: **الواو**: عاطفة. **الرَّكب**: مبتدأ. **أَسْفَلَ**: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبره. **مِنْكُمْ**: متعلقان بمحذوف الخبر. والجملة في محل نصب حال.

(٤) **الإعراب**: **وَتَرَى**: **الواو**: استئنافية، ومضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. وفاعله مستتر. **والشَّمسَ**: مفعوله. والجملة مستأنفة. **إِذا**: ظرف للزَّمان المستقبل متعلق بجوابه. **طَلَعَتْ**: ماضٍ. فاعله مستتر. **والتَّاء**: للتأنيث. والجملة مضاف إليه. **تَزاوَرُ**: مضارع مرفوع. وفاعله مستتر. والجملة جواب الشرط لا محل لها. **عَنْ كَهْفِهِمْ**: متعلقان بـ(تزاور). **والهاء**: مضاف إليه. **ذاتَ**: ظرف مكان متعلق بـ(تزاور). **الْيَمِينِ**: مضاف إليه. **وَإِذا غَرَبَتْ**: **الواو**: عاطفة، وماضٍ فاعله مستتر. **والتَّاء**: للتأنيث. **تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ**: إعرابها كإعراب: (ذاتَ اليَمِينِ).

وَقَوْلُهُ: (**وَعَكْسِهِنَّ**): أَشار بِهِ إِلَى (الوَرَاء) و(التَّحْتِ) و(الشِّمَال). **وَقَوْلُهُ**: (**وَنَحْوُهُنَّ**): أَشار بِهِ إِلَى أَنَّ الجِهَاتِ وَإِن كَانَت سِتًّا لَكِن ألفاظها كَثِيرَةٌ، كـ(قُدَّام)، و(خَلْف).

ويلتحق بأسماء الْجِهَات مَا أشبهها فِي شدَّة الْإِبْهَام والاحتياج إِلَى مَا يُبيِّن مَعْنَاهَا، كـ(عِنْدَ) و(لَدَى).

الثَّانِي: **أَسْمَاءُ مَقَادِيرِ المَسَاحَاتِ**، كـ(الفَرْسَخِ) -وهو ثلاثة أميال- و(المِيلِ) -وهو ألف باع: أربعة آلاف خطوة- و(البَرِيدِ)، وهو أربعة فراسِخ.

الثَّالِثُ: **مَا كَانَ مُشتَقًّا مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ**[1]، كَقَوْلِك: (جَلَستُ مجْلِسَ زَيْدٍ)، فـ(المجلس) مُشْتَقٌّ من الْجُلُوسِ الَّذِي هُوَ مصدرٌ لعامله وَهُوَ (جَلَستُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾[2] [الجن:٩]، ولَو قلتَ: (ذهبتُ مجْلِسَ زيدٍ)، أَو (جَلَستُ مَذْهَبَ عَمْرٍو) لم يَصِح؛ لاخْتِلَاف مصدرِ اسْمِ المَكَانِ ومصدرِ عَامِلِهِ.

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ في "ألفيته":

وَكُـلُّ وَقْـتٍ قَابِـلٌ ذَاكَ، وَمَـا يَقْبَلُـهُ المَكَـانُ إِلَّا مُـبْهَمَا

نَحْـوُ: الْجِهَـاتِ، وَالمَقَـادِيرِ، وَمَـا صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَ(مَرْمًى) مِنْ(رَمَى)

(٢) **الإعراب**: **وَأَنَّا كُنَّا**: **الواو**: حرف عطف، و(أنَّ) واسمها، و(كان) واسمها. **نَقْعُدُ**: مضارعٌ. فاعله مستتر. والجملة خبر (كُنَّا). وجملة: (كُنَّا): خبر (أَنَّا). وجملة: (أَنَّا): معطوفة على ما قبلها. **مِنْهَا**: متعلقان بالفعل. **مَقَاعِدَ**: ظرف مكان. **لِلسَّمْعِ**: متعلقان بالفعل (نقعد).

[بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ وَحَقِيقَتُهُ]

ص/ وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَهُوَ: اسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ وَاوٍ أُرِيدَ بِهَا التَّنْصِيصُ[1] عَلَى المَعِيَّةِ مَسْبُوقَةً بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفُهُ وَمَعْنَاهُ[2]، كَـ(سِرْتُ وَالنِّيلَ)، وَ(أَنَا سَائِرٌ وَالنِّيلَ).

ش/ المفعول معه: هو الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَعْدَ وَاوٍ بِمَعْنَى (مَعَ)؛ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ، مَسْبُوقًا بِجُمْلَةٍ فِيهَا فِعْلٌ، أَوْ اسْمٌ فِيهِ مَعْنَى الفِعْلِ وَحُرُوفُهُ. فَالْأول كقولك: (سِرْتُ والنيلَ)، وَقَولِ الله تَعَالَى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[يونس:٧١]، وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ: (أَنَا سَائِرٌ والنِّيلَ).

[حَالاَتُ الاِسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ الوَاوِ]

ص/ وَقَدْ يَجِبُ النَّصْبُ، كَقَوْلِكَ: (لَا تَنْهَ عَنِ الْقَبِيحِ وَإِتْيَانَهُ)، وَمِنْهُ: (قُمْتُ وَزَيْدًا)، وَ(مَرَرْتُ بِكَ وَزَيْدًا) عَلَى الْأَصَحِّ فِيهِمَا، وَيَتَرَجَّحُ فِي نَحْوِ: (كُنْ أَنْتَ وَزَيْدًا كَالأَخِ)، وَيَضْعُفُ فِي نَحْوِ: (قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو).

ش/ للاسم الوَاقِعِ بعد الوَاوِ المسبوقة بِفعلٍ أَو مَا فِي مَعْنَاهُ ثَلَاثُ حالاتٍ:

إِحْدَاهَا: أَن يجبَ نَصبُه على المفعولية، وَذَلِكَ إِذا كَانَ الْعَطفُ مُمْتَنِعًا لمَانعٍ معنويٍّ أَو صِناعيٍّ[3]، فَالْأول كَقَوْلِكَ لمَن ينهَى عن القبيح ويأتيه: (لَا تَنْهَ عَنِ

---

(١) أي: التي للتنصيص على مصاحبة ما بعدها لمعمول العامل السابق، أي: مقارنته له في الزمان، سواء اشتركا في الحكم كـ(جئتُ وزيدًا)، أو لا، كـ(ذاكرت والمصباحَ).

(٢) كاسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، نحو: (أنا سائر والنيلَ)، و(أنا مسجون وعمرًا)، و(أعجبني سيرُك والنيلَ)، واستثنوا الصفة المشبَّهة، و(أفعل) التفضيل؛ لأنه لا يعمل في المفعول معه إلَّا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به.

(٣) أي: يرجع إلى المعنى، فيحصل بالعطف فساد معنوي، أو إلى صناعة الإعراب، =

القَبِيحِ وإتيانَهُ)، وَالثَّانِي كَقَوْلِك: (قُمْتُ وزيدًا)، و(مررتُ بك وزيدًا).

وَالثَّانِيَةُ: أَن يترَجَّح المَفْعُولُ مَعَه على الْعَطفِ إن أُمِنَ فسادُ المعنى، وَذَلِكَ نَحْو قَوْلكَ: (كُنْ أَنْتَ وزيدًا كالأخِ) نصبًا على المعية، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ لَو عطفتَ (زيدًا) على الضَّمِيرِ فِي (كُنْ) لَزِم أَن يكون (زيد) مَأْمُورًا، وَأَنتَ لَا تُرِيدُ أَن تَأمرَه، وَإِنَّمَا تُرِيدُ أَن تَأمُر مخاطَبَك بِأَن يكون مَعَه كالأخِ، **قَالَ الشَّاعِرُ**:

فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ[1]

وَالثَّالِثَةُ: أَن يترَجَّح الْعَطفُ، ويَضعُفَ المَفْعُولُ مَعَه[2]، نَحْو: (قَامَ زيدٌ وَعَمْرٌو)؛ لِأَنَّ الْعَطفَ هُوَ الأَصْلُ وَلَا مُضْعِفَ لَهُ؛ فيترجح.

= فيحصل بالعطف فساد لفظي، وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ فقال:

وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجُزِ الْعَطْفُ يَجِبْ أَوِ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِبْ

(١) **الإعراب**: **فكونوا**: **الفاء**: بحسب ما قبلها. **كونوا**: (كان) واسمها. **أنتم**: ضمير منفصل مؤكِّد للضمير المتصل في محل رفع. **وبَنِي**: **الواو**: واو المعية. **بني**: مفعول معه منصوب بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. **أبيكم**: مضاف إليه مجرور بالياء، وهو مضاف. **وكم**: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. **مكان**: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (كان)، وهو مضاف. **الكليتين**: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه مثنى. **من**: حرف جر. **الطحال**: اسم مجرور بالكسرة. والجار والمجرور متعلقان بـ(مكان)؛ لاشتماله على رائحة الفعل.

الشاهد فيه: قوله: (وبني أبيكم)، فإن فيه وجهين: النصب على المفعول معه، والرفع على العطف، والثاني ضعيف.

(٢) وإليه أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنْ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقْ وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقْ

بَابُ الحَالِ

ص/ بَابُ الحَالِ: وَهُوَ: وَصْفٌ فَضْلَةٌ يَقَعُ فِي جَوَابِ (كَيْفَ)، كَـ(ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفًا).

ش/ لَـمَّا انتهى الكَلَامُ على المفعولات شرعَ فِي الْكَلَام على بَقِيَّة المنصوبات.

فَمِنْهَا: الحَالُ، أصله: (حَوَل)، تحركت الواو وانفتح ما قبلها؛ فقُلِبت ألفًا، وَهُوَ عبارَةٌ عَمَّا اجْتمع فِيهِ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: أَحَدُهَا: أَن يكون وَصفًا، كاسم الفاعل، والمفعول، والصفة المشبَّهة، ونحوها. وَالثَّانِي: أَن يكون فَضْلَةً، أي: يقع بعد تمام الجملة. وَالثَّالِثُ: أَن يكون صَالحًا للوقوع فِي جَوَاب (كَيفَ)[1]، وَذَلِكَ كَقَوْلِك: (ضربتُ اللِّصَّ مكتوفًا).

[تَنْكِيرُ الحَالِ]

ص/ وَشَرْطُهَا: التَّنْكِيرُ.

ش/ شَرْطُ الحَالِ: أَن تكونَ نكرَةً، فَإِن جَاءَت بِلَفْظ المَعرفَة وَجبَ تَأْوِيلُهَا بنكرةٍ[2]، وذَلِكَ كَقَوْلِهم: (ادْخُلُوا الأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ)، أي: مُتَرَتِّبِينَ، و(أَرْسَلَهَا العِرَاكَ)[3]، أي: معتركة، وكقولهم: (اجْتَهِدْ وَحْدَكَ)، أي: اجْتَهِدْ مُنْفَرِدًا.

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

الحَالُ: وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ مُفْهِمُ فِي حَالٍ، كَ(فَرْدًا أَذْهَبُ)

وتطلق الحال لغة: على الوقت الذي أنت فيه، وعلى ما عليه الشيء من خيرٍ أو شرٍّ.

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالحَالُ إِنْ عُرِّفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ تَنْكِيرَهُ مَعْنًى كَ(وَحْدَكَ اجْتَهِدْ)

(٣) هذا المثال مأخوذ من قول لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يصف إبلًا أوردها صاحبُها الماءَ مزدحمةً، فقال: =

[شُرُوطُ صَاحِبِ الْحَالِ]

ص/ وَشَرْطُ صَاحِبِهَا: التَّعْرِيفُ، أَوِ التَّخْصِيصُ، أَوِ التَّعْمِيمُ، أَوِ التَّأْخِيرُ[1]، نَحْوُ: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾، ﴿فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾، ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾،

لِـمَيَّـــــةَ مُوحِشًـــــا طَلَـــــلُ

ش/ أَيْ: وشَرط صَاحب الحَالِ وَاحِدٌ من أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ:

الأَوَّلُ: **التَّعْرِيفُ**، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[2] [القمر:٧]، فـ﴿خَاشِعًا﴾: حَال من الضَّمِير فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُونَ﴾، وَالضَّمِيرُ أَعْرَفُ المَعَارِفِ بعد لَفظِ الجَلالَة.

وَالثَّانِي: **التَّخْصِيص**، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[3] [فصلت:١٠]، فـ﴿سَوَآءً﴾: حَالٌ من ﴿أَرْبَعَةِ﴾، وَهِي وَإِنْ كَانَتْ نكرَةً لكنَّهَا مخصَّصَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى ﴿أَيَّامٍ﴾.

= أَرْسَـــلَهَا الْعِـــرَاكَ وَلَمْ يَـــذُدْهَا وَلَمْ يُشْـفِقْ عَـلَى نَغَـصِ الـدِّخَالِ

والنَّغَصُ: مصدر (نَغَصَ الرَّجل) إذا لم يتم مراده. تحقيق شيخنا للقطر (٢/ ١٧٣).

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلَمْ يُنَكَّـــرْ غَالِبًـــا ذُو الحَـــالِ إِنْ لَمْ يَتَـــأَخَّرْ، أَوْ يُخَصَّـــصْ، أَوْ يَـــبِنْ

مِـــنْ بَعْـــدِ نَفْـــيٍ أَوْ مُضَـــاهِيهِ كَـ(لَا يَبْـغِ امْـرُؤٌ عَـلَى امْـرِئٍ مُسْتَسْـهِلَا)

(٢) **الإعراب**: **خَاشِعًا**: حالٌ منصوبة من فاعل (يخرجون). **وأبصارهم**: فاعل (خاشعًا). **يَخْرُجُونَ**: مضارع مرفوع بثبوت النون. **والواو**: فاعله.

(٣) **الإعراب**: **فِي أَرْبَعَةِ**: متعلقان بـ(قَدَّرَ). **أَيَّامٍ**: مضاف إليه. **سَواءً**: حال من (أربعة) المخصص بالإضافة، **وقيل**: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: (استوت استواءً). **لِلسَّائِلِينَ**: متعلقان بـ(سواء).

وَالثَّالِثُ: التَّعْمِيمُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء:٢٠٨]، فجملة ﴿لَهَا مُنذِرُونَ﴾: حَالٌ من ﴿قَرْيَةٍ﴾، وَهِي نكرَةٌ عَامَّةٌ؛ لوقوعها فِي سِيَاق النَّفْي.

وَالرَّابِعُ: التَّأْخِيرُ عَنِ الحَالِ، كَقَوْل الشَّاعِر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

فـ(موحشًا): حَالٌ من (طَلَل)، وَهُوَ نكرَةٌ؛ لتأخُّره عَن الحَالِ.

بَابُ التَّمْيِيزِ وَحَقِيقَتُهُ

ص/ وَالتَّمْيِيزُ، وَهُوَ: اسْمٌ فَضْلَةٌ نَكِرَةٌ جَامِدٌ يُفَسِّرُ مَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ.

ش/ مِنَ المَنصُوبَاتِ: التَّمْيِيزُ: وَهُوَ مَا اجْتمع فِيهِ خَمْسَةُ أُمُورٍ: أَحَدُهَا: أن يكون اسْمًا صريحًا. وَالثَّانِي: أَن يكون فَضلَةً. وَالثَّالِثُ: أَن يكون نكرَةً، وهو مذهب البصريِّين. وَالرَّابِعُ: أَن يكون جَامِدًا غالبًا. وَالخَامِسُ: أَن يكون مُفَسِّرًا لما انبهم -أي: خَفِيَ- من الذوات.

فَهُوَ مُوَافقٌ للْحَال فِي الْأُمُور الثَّلَاثَة الأُوَل، ومخالفٌ له فِي الْأَمريْنِ الْأَخيرينِ؛ لِأَن الْحَال مُشْتَقٌّ مُبيِّن -أي: مفسِّرٌ- للهيئات، أي: الصِّفات، والتمييز جامدٌ مُبيِّن للذوات.

[أَقْسَامُ التَّمْيِيز]

ص/ وَأَكْثَرُ وُقُوعِهِ بَعْدَ المَقَادِيرِ، كَ(جَرِيبٍ نَخْلًا)، وَ(صَاعٍ تَمْرًا)، وَ(مَنَوَيْنِ عَسَلًا)، وَالْعَدَدِ، نَحْوُ: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، وَ﴿تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾، وَمِنْهُ: تَمْيِيزُ (كَم) الِاسْتِفْهَامِيَّةِ، نَحْوُ: (كَمْ عَبْدًا مَلَكْتَ؟)، فَأَمَّا تَمْيِيزُ الخَبَرِيَّةِ: فَمَجْرُورٌ، مُفْرَدٌ كَتَمْيِيزِ الْـ(مِائَةِ) وَمَا فَوْقَهَا، أَوْ مَجْمُوعٌ كَتَمْيِيزِ الْـ(عَشَرَةِ) وَمَا دُونَهَا. وَلَكَ فِي تَمْيِيزِ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ المَجْرُورَةِ بِالحَرْفِ: جَرُّ وَنَصْبٌ، وَيَكُونُ التَّمْيِيزُ مُفَسِّرًا لِلنِّسْبَةِ مُحَوَّلًا، كَ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾، ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾، وَ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾، أَوْ غَيْرَ مُحَوَّلٍ، نَحْوُ: (امْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً)، وَقَدْ يُؤَكِّدَانِ[1]، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، وَقَوْلِهِ:

مِنْ خَيْرِ أَيْمَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

وَمِنْهُ:

...بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلًا

خِلَافًا لِسِيبَوَيْهِ.

ش/ التَّمْيِيزُ ضَرْبَانِ: مُفَسِّرٌ لمفرَدٍ، ويُسَمَّى: (تمييز الذَّات)، ومفسِّرٌ لِنِسْبَةٍ، ويُسَمَّى: (تمييز الجملة).

- فمفسر المُفْرَد لَهُ مظانٌّ يَقعُ بعْدهَا:

أَحَدُهَا: المَقَادِيرُ، وَهِيَ عبارَةٌ عَن ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: المَسَاحَات، كـ(جَرِيبٍ نَخْلًا)، وهو ستُّون ذراعًا طولًا في مثلها عرضًا. والكَيْل، كـ(صَاعٍ تَمْرًا). وَالْوَزْن، كـ(مَنَوَيْنِ عَسَلًا)، تثنية (مَنًا)، وهي آلةٌ يُعرَف بها مقادير الموزونات.

---

(١) أي: الحال والتمييز.

الثَّانِي: الْعَدَدُ، كَ(أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا)، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[يوسف:٤]، وَهَكَذَا حكمُ الْأَعْدَاد من الـ(أَحَدَ عَشَرَ) إِلَى الـ(تِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ)، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[(١)][ص:٢٣]، وَفِي الحَدِيثِ[(٢)]: **«إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا»**.

[تَمْيِيزُ (كَمِ) الاِسْتِفْهَامِيَّةِ وَالْخَبَرِيَّةِ]

وَمن تَمْيِيزِ الْعدَدِ: تَمْيِيزُ (كَم) الاستفهامية، وَذَلِكَ لِأَنَّ (كم) فِي العَرَبِيَّة كِنَايَةٌ عَن عددٍ مَجْهُولِ الْجِنْسِ -أي: الحقيقة- والمقدارِ، أي: الكمِّيَّة، وَهِي على ضَرْبَيْنِ: استفهاميةٌ بِمَعْنى: أَيِّ عددٍ، ويستعملها من يسْأَل عَن كَمِّيَّةِ الشَّيْء، وخبريَّةٌ بِمَعْنى: كثير، ويستعملها من يُرِيدُ الافتخار والتكثير.

وتمييز الاستفهامية مَنْصُوبٌ مُفْرَدٌ[(٣)]، تَقولُ: (كَمْ عَبْدًا ملكتَ؟)، و(كَمْ دَارًا بنيتَ؟)، وتمييز الخبرية مخفوضٌ دَائِمًا. ثُمَّ تَارَةً يكونُ مجموعًا، كتمييز الـ(عشَرَة) فَمَا دونهَا، تقول: (كَمْ عَبِيدٍ ملكتُ)، كَمَا تَقولُ: (عَشَرَةَ أَعْبُدٍ ملكتُ)، و(ثَلَاثَةَ أَعْبُدٍ ملكتُ)، وَتارَةً يكون مُفردًا، كتمييز الـ(مِائَة) فَمَا فَوْقهَا، تَقول: (كَمْ عَبْدٍ ملكتُ)، كَمَا تَقولُ: (مائَةَ عَبدٍ ملكتُ)[(٤)]، و(أَلْفَ عبدٍ

---

(١) **الإعراب**: **إِنَّ هَذَا**: (إنَّ) واسمها. **أَخِي**: خبرها. والجملة مقول القول المحذوف. **لَهُ**: جار ومجرور خبر مقدَّم. **تِسْعٌ**: مبتدأ مؤخَّر. **وَتِسْعُونَ**: معطوفٌ على (تسع) مرفوع بالواو. والجملة خبر ثان. **نَعْجَةً**: تمييز منصوب.

(٢) **متفق عليه**: البخاري برقم: (٢٧٣٦)، مسلم برقم: (٢٦٧٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) **قال ابن مالك** رحمه الله:

مَيِّـزْ فِي الِاسْـتِفْهَامِ (كَـمْ) بِمِثْـلِ مَـا مَيَّزْتَ (عِشْرِينَ) كَـ(كَمْ شَخْصًا سَمَا)

(٤) **قال ابن مالك** رحمه الله: =

ملكتُ)، ويجوز خفضُ تَمْيِيز (كم) الاستفهامية إذا دخل عَلَيْهَا حرفُ جَرٍّ، تَقولُ: (بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتريتَ؟)، والخافض لَهُ (مِنْ) مضمرةً[1]، لَا الْإِضَافَة، خلافًا للزجاج، فذهب إلى أنَّ حرف الجر ضعيف؛ فلا يبقى عمله بعد حذفه، ولهذا كل موضع حَذفتَ منه حرف الجر نصَبتَه، إلَّا للضرورة.

الثَّالِثُ مِنْ مَظَانِّ تَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ: مَا دلَّ على مماثلة، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[2] [الكهف:١٠٩]، وَقَوْلهمْ: (إِنَّ لَنَا أَمْثَالَهَا إِبِلًا).

الرَّابِعُ: مَا دلَّ على مُغَايرَةٍ، نَحْوُ: (إِنَّ لنا غيرَها إِبِلًا) أَو (شَاءً)، وَمَا أشبه ذَلِك، كـ(هذا خاتمٌ حديدًا). **وَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَأَكْثَرُ وُقُوعِهِ)**: إِلَى أَنَّ تَمْيِيز الْمُفْرَد لَا يخْتَصُّ بالوقوع بعد المَقَادِير.

[تَمْيِيزُ النِّسْبَةِ وَأَقْسَامُهُ]

- **وَمُفَسِّرُ النِّسْبَةِ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُحَوَّلٍ، وَغَيْرِ مُحَوَّلٍ.**

فالمحوَّل على ثَلَاثَة أَقسَام: محول عَن الْفَاعِل، نَحْو: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾[مريم:٤]، أَصله: (اشتعلَ شيبُ الرَّأْسِ)، فَجُعِل الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلًا، والمضاف تمييزًا. ومُحَوَّل عَن الْمَفْعُول، نَحْو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[القمر:١٢]،

= وَاسْتَعْمِلَنْهَا مُخْبِرًا كَـ(عَشَرَهْ) أَوْ (مِائَةٍ) كَـ(كَمْ رِجَالٍ أَوْ مَرَهْ)

(١) وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَأَجِزَ انْ تَجُرَّهُ (مِنْ) مُضْمَرَا إِنْ وَلِيَتْ (كَمْ) حَرْفَ جَرٍّ مُظْهَرَا

(٢) الإعراب: **وَلَوْ**: الواو: حالية. لَو: حرف شرط غير جازم. **جِئْنَا**: ماضٍ وفاعله. **بِمِثْلِهِ**: متعلقان بـ(جئنا). **مَدَدًا**: تمييز لـ(مثل). وجواب (لو) محذوف دل عليه ما قبله، والتقدير: (ولو جئنا بمثله مددًا لنَفِد).

أَصله: (وفجَّرنَا عُيُونَ الأَرْضِ)، ففُعِل فِيهِ مثلُ مَا ذكرنَا، أي: حُوِّل المفعول وجُعِل تمييزًا، وأُوقِع الفعل على (الأرض). ومُحَوَّل عَن مُضَافٍ غَيرهمَا، أي: غير الفاعل والمفعول، نحو: (زيدٌ أَكثرُ مِنْكَ علمًا)، أَصله: (علمُ زيدٍ أَكثرُ)، وَكَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[1] [الكهف:٣٤].

وَغَيْرُ الْمُحَوَّلِ نَحْوُ: (امْتَلَأَ الإِنَاءُ مَاءً)، وهو قليلٌ.

[وُقُوعُ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ مُؤَكِّدَيْنِ]

وَقَد يَقعُ كُلٌّ من الحَال والتمييز مؤكِّدًا غَيرَ مُبيِّنٍ لهيئةٍ وَلَا ذَاتٍ، **مِثَالُ ذَلِكَ فِي الحَالِ**: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[البقرة:٦٠]، ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[2] [التوبة:٢٥]، ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[مريم:٣٣]، ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾[النمل:١٩]، **وَقَوْلُ الشَّاعِرِ**:

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ... كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي التَّمْيِيزِ: قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾[3] [التوبة:٣٦]، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[4] [الأعراف:١٤٢]، **وَقَولُ أَبِي طَالِبٍ**:

---

(١) الإعراب: **أَنَا أَكْثَرُ**: مبتدأ وخبر. والجملة مقول القول. **مِنْكَ**: متعلقان بـ(أكثر). **مَالًا**: تمييز. **وَأَعَزُّ نَفَرًا**: معطوفة على سابقتها، وإعرابها مثل إعرابها.

(٢) الإعراب: **ثُمَّ**: عاطفة. **وَلَّيْتُمْ**: فعل ماض. **والتاء**: فاعل. **مُدْبِرِينَ**: حالٌ مؤكِّد منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة معطوفة على ما قبلها.

(٣) الإعراب: **إِنَّ**: حرف مشبَّه بالفعل. **عِدَّةَ**: اسمها. **الشُّهُورِ**: مضاف إليه. **عِنْدَ**: ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من (عدة). **اللهِ**: مضاف إليه. **اثْنَا**: خبر (إنَّ) مرفوع بالألف. **عَشَرَ**: جزء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. **شَهْرًا**: تمييز مؤكِّد.

(٤) الإعراب: **وَواعَدْنا مُوسَى**: **الواو**: استئنافية، وفعلٌ ماض، وفاعل، ومفعول به أول. =

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا[1]

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَالتَّغْلَبِيُّونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلًا وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ

[بَابُ الْمُسْتَثْنَى]

ص/ وَالْمُسْتَثْنَى بِـ(إِلَّا) مِنْ كَلَامٍ تَامٍّ مُوجَبٍ، نَحْوُ: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾، فَإِنْ فُقِدَ الْإِيجَابُ تَرَجَّحَ الْبَدَلُ فِي الْمُتَّصِلِ، نَحْوُ: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾، وَالنَّصْبُ فِي الْمُنْقَطِعِ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ، وَوَجَبَ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، نَحْوُ: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾، مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِمَا فَالنَّصْبُ، نَحْوُ قَوْلِهِ:

= ثَلَاثِينَ: مفعول به ثان. لَيْلَةً: تمييز. والجملة مستأنفة. وَأَتْمَمْناها: فعل ماض. ونا: فاعله. والها: مفعوله. بِعَشْرٍ: متعلقان بالفعل قبلهما. والجملة معطوفة. فَتَمَّ مِيقاتُ: الفاء: عاطفة، وفعلٌ ماضٍ وفاعل مضاف. رَبِّهِ: مضاف إليه، وهو مضاف. والهاء: مضاف إليه. أَرْبَعِينَ: مفعوله. والجملة معطوفة. لَيْلَةً: تمييز.

(١) الإعراب: ولقد: الواو: للقسم. واللام: موطئة للقسم. وقد: حرف تحقيق. علمت: فعل وفاعل. بأنَّ: الباء: حرف جر زائد. أنَّ: حرف مشبَّه بالفعل. دين: اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. محمد: مضاف إليه مجرور بالكسرة. من خير: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (أنَّ)، وهو مضاف. أديان: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف. البرية: مضاف إليه. دينًا: تمييز مؤكِّد منصوب بالفتحة الظاهرة. وجملة (علمت) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم. وجملة (أنَّ دين محمد...) المؤولة بمصدر في محل جر بحرف الجر.

الشاهد فيه: قوله: (دينًا)، فهو تمييز مؤكِّد؛ لأن معناه مفهوم من الكلام الذي هو فيه.

وَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ

أَوْ فُقِدَ التَّمَامُ فَعَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾، وَيُسَمَّى: (مُفَرَّغًا).

ش/ مِنَ المَنْصُوبَاتِ: المُسْتَثْنَى فِي بعض أقسامه.

[المُسْتَثْنَى بِـ(إِلاَّ) وَشُرُوطُ وُجُوبِ نَصْبِهِ]

وَالحَاصِلُ: أَنَّه إِذا كَانَ الِاسْتِثْنَاء بـ(إِلَّا) وَكَانَتْ مسبوقةً بِكَلَامٍ تَامٍّ -وهو ما كان المستثنى منه مذكورًا فيه قبلها- مُوجَبٍ -وهو المُثبَت- وَجَبَ بِمَجْمُوع هَذِه الشُّرُوطِ الثَّلَاثَةِ نَصبُ المُسْتَثْنَى، سَوَاءٌ كَانَ الِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا -وهو أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه- نَحْو: (قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زيدًا)، وقَوله تَعَالَى: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[1] [البقرة:٢٤٩]، أَو مُنْقَطِعًا، وهو أن لا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، كَقَوْلِك: (قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حمارًا).

[جَوَازُ النَّصْبِ وَالإِتْبَاعِ]

فَإِن كَانَ مُتَّصِلًا جَازَ فِي المُسْتَثْنى وَجْهَان: **أَحَدُهُمَا**: أَن يُجْعَل تَابعًا للمستثنى مِنْهُ على أَنَّه بدلٌ مِنْهُ بدلَ بعضٍ من كُلٍّ، أَو عطفُ نَسَقٍ. **الثَّانِي**: أن يُنصَب على أصل الْبَابِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّد، والإتباع أَجْوَدُ مِنْهُ.

والمُرَادُ بِغَيْرِ الإِيجَابِ: النَّفْيَ، وَالنَّهْيَ، والاستفهامَ. **مِثَالُ النَّفْي**: قَوْلُهُ تَعَالَى -في قراءة السبعة-: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[2] [النساء:٦٦]، بِالرَّفْع على

---

(١) (الإعراب): **الفاء**: حرف عطف. **شربوا**: فعل ماض وفاعل. **مِنْهُ**: متعلقان بـ(شربوا). والجملة معطوفة. **إِلَّا**: أداة استثناء. **قَلِيلًا**: مستثنى منصوب. **مِنْهُمْ**: متعلقان بـ(قليلًا).

(٢) (الإعراب): **مَا**: نافية. **فَعَلُوهُ**: فعل ماض، وفاعل، ومفعول به. والجملة لا محل لها =

الْإِبْدَال من الْوَاو فِي (مَا فَعَلُوهُ)، وَقَرَأَ ابْنُ عَامرٍ وَحدَه بِالنَّصب على الِاسْتِثْنَاء.

وَمِثَالُ النَّهْي: قَوْله تَعَالَى -في قراءةِ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ كثير-: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾[1] [هود:٨١]، بِالرَّفْعِ على الْإِبْدَال من (أَحَدٌ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصب على الِاسْتِثْنَاء، وَفِيه وَجْهَان: **أَحَدُهُمَا**: أَن يكون مُسْتَثْنى من (أحد). **وَالثَّانِي**: أَن يكون مُسْتَثْنًى من (أَهْلِكَ)، فعلى هَذَا يكونُ النصب وَاجِبًا.

وَمِثَال الِاسْتِفْهَام المتضمِّن معنى النَّفْي: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[الحجر:٥٦]، بِالرَّفْع على الْإِبْدَالِ من الضَّمِير فِي (يَقنَطُ)، وَلَو قُرِئَ: (إِلَّا الضَّالِّينَ) بِالنَّصب على الِاسْتِثْنَاء لجَاز، وَلَكِنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَة.

وَإِن كَانَ الِاسْتِثْنَاء مُنْقَطِعًا -أي: ليس من جنس المستثنى منه-: فَأهلُ الحِجَاز يُوجِبُون النصبَ؛ فَيَقُولُونَ: (مَا فِيهَا أحدٌ إِلَّا حمارًا)، وبلغتهم جَاءَ التَّنْزِيلُ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[2] [النساء:١٥٧]، وَبَنُو تَمِيمٍ يُجِيزُونَ النصبَ والإبدالَ، ويقرءون: ﴿إِلَّا اتِّبَاعُ ٱلظَّنِّ﴾ بِالرَّفْع على

= جواب (لو). **إِلَّا**: أداة حصر. **قَلِيلٌ**: بدلٌ من الواو في (فعلوه). **مِنْهُمْ**: متعلقان بمحذوف صفة (قليل).

(١) **الإعراب**: **وَلَا**: **الواو**: عاطفة. **لَا**: ناهية. **يَلْتَفِتْ**: مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية. **مِنْكُمْ**: متعلقان بـ(يلتفت). **أَحَدٌ**: فاعل. **إِلَّا**: أداة استثناء مُلغَاة. **امْرَأَتُكَ**: بدل من (أحد). **والكاف**: مضاف إليه.

(٢) **الإعراب**: **ما**: نافية. **لهم**: متعلقان بمحذوف خبر مقدم. **به**: متعلقان بمحذوف حال من (علم)؛ لأنه صفة تقدمت. **من**: حرف جر زائد، أو صلة وتوكيد. **علم**: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًّا على أنه مبتدأ مؤخر. **إِلَّا**: أداة استثناء. **اتِّبَاعَ**: مستثنى منقطع منصوب. **الظَّنِّ**: مضاف إليه. وجملة (ما لهم...) مستأنفة استئنافًا بيانيًّا.

أَنَّه بدلٌ من العلم بِاعْتِبَار الموضع، أي: محل لفظة: (عِلْمٍ).

[تَقَدُّمُ المُسْتَثْنَى عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ]

وَإِذا تقدم المُسْتَثْنى على المُسْتَثْنى مِنْهُ وَجبَ نَصبُه مُطلقًا، أَي: سَوَاء كَانَ الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، نَحْو: (مَا فِيهَا إِلَّا حمارًا أحدٌ)، أَو مُتَّصِلًا، نَحْو: (مَا قَامَ إِلَّا زيدًا الْقَوْمُ)، قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَمَـــا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَـــدَ شِـــيعَةٌ وَمَـا لِيَ إِلَّا مَـذْهَبَ الحَـقِّ مَـذْهَبُ[1]

وَإِنَّمَا امْتنعَ الإِتْبَاعُ فِي ذَلِك؛ لِأَنَّ التَّابعَ لَا يتَقَدَّم على المَتْبُوعِ[2].

[الِاسْتِثْنَاءُ غَيْرُ التَّامِّ]

وَإِن كَانَ الْكَلَام السَّابِق على (إِلَّا) غيرَ تَامٍّ -ونعني بِهِ: أَلَّا يكون المُسْتَثْنى مِنْهُ مَذْكُورًا- فَإِنَّ الِاسْم المَذْكُور الْوَاقِع بعد (إِلَّا) يُعْطَى مَا يسْتَحقُّهُ لَو لم تُوجَد (إِلَّا)[3]، فَيُقَالُ: (مَا قَامَ إِلَّا زيدٌ) بِالرَّفْع، كَمَا يُقَالُ: (مَا قَامَ زيدٌ)، و(مَا رَأَيْتُ إِلَّا زيدًا) بِالنَّصب، كَمَا يُقَالُ: (مَا رَأَيْتُ زيدًا)، و(مَا مَرَرْتُ إِلَّا بزيدٍ) بِالْجَرِّ، كَمَا يُقَالُ: (مَا مَرَرْتُ بزيدٍ)، وَيُسمَّى ذَلِك: (اسْتِثْنَاءً مفرَّغًا)؛ لِأَن مَا قبل (إِلَّا) قد تفرَّغ لطلبِ مَا بعْدهَا، وَلم يشْتَغل عَنهُ بِالْعَمَلِ فِيمَا يَقْتَضِيهِ، وَالِاسْتِثْنَاءُ فِي ذَلِكَ

---

(١) *الشاهد فيه:* قوله: (آلَ) و(مذهب)، نُصِبا وجوبًا على الاستثناء، مع أنَّ الكلام غير موجب؛ لتقدمهما على المستثنى منه.

(٢) وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَغَـيْرُ نَصْـبِ سَـابِقٍ فِي النَّفْـيِ قَـدْ يَـأْتِي، وَلَكِـنْ نَصْـبَهُ اخْـتَرْ إِنْ وَرَدْ

(٣) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِنْ يُفَـــرَّغْ سَـــابِقٌ (إِلَّا) لَمَـــا بَعْـدُ يَكُـنْ كَـمَا لَـوِ (الَّا) عُـدِمَا

كُلِّه من اسْمٍ عَامٍّ مَحْذُوفٍ، فتقديرُ (مَا قَامَ إِلَّا زيدٌ): (مَا قَامَ أحدٌ إِلَّا زيدٌ)، وَكَذَا الْبَاقِي.

[المُسْتَثْنَى بِغَيْر (إلاَّ)]

ص/ وَيُسْتَثْنَى بِـ(غَيْرٍ) وَ(سِوَى) خَافِضَيْنِ مُعْرَبَيْنِ بِإِعْرَابِ الِاسْمِ الَّذِي بَعْدَ (إِلَّا)، وَبِـ(خَلَا) وَ(عَدَا) وَ(حَاشَا) نَوَاصِبَ أَوْ خَوَافِضَ، وَبِـ(مَا خَلَا)، وَبِـ(مَا عَدَا)، وَ(لَيْسَ)، وَ(لَا يَكُونُ) نَوَاصِبَ.

ش/ الأدوات الَّتِي يسْتَثْنَى بهَا -غيرَ (إِلَّا)- ثَلَاثَة أَقسَام: مَا يَخْفِضُ دَائِمًا، وَمَا يَنصِب دَائِمًا، وَمَا يَخْفِضُ تَارَةً ويَنصِب أُخْرَى.

[حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(غَيْر) وَ(سِوَى)]

فَأَمَّا الَّذِي يَخْفِض دَائِمًا: فـ(غَيْرُ) و(سِوَى) **بِلُغَاتِها الثَّلاثِ**، تَقولُ: (قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زيدٍ)، و(قَامَ الْقَوْمُ سِوَى زيدٍ) بخفض (زيد) فِيهِمَا، وتُعْرَب (غَيرُ) نَفسُهَا بِمَا يسْتَحقُّهُ الِاسْم الْوَاقِع بعد (إِلَّا) فِي ذَلِك الْكَلَام[1]؛ فَتَقولُ: (قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زيدٍ) بِنصب (غير)، كَمَا تَقولُ: (قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زيدًا) بِنصب (زيد)، وتقول: (مَا قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زيدٍ، وغَيْرُ زيدٍ) بِالنَّصْب والرَّفْع، كَمَا تَقولُ: (مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زيدًا، وإِلَّا زيدٌ)، وتقول: (مَا قَامَ الْقَوْمُ غيرَ حمَارٍ) بِالنَّصب عِنْد الْحِجَازِيِّينَ، وَبِالنَّصبِ أَو الرَّفْع عِنْد التَّميميِّين، وعَلى ذَلِك فقس. وَهَكَذَا حكم (سِوَى)[2].

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاسْتَثْنِ مَجْرُورًا بِـ(غَيْرٍ) مُعْرَبَا ... بِمَا لِمُسْتَثْنًى بِـ(إِلَّا) نُسِبَا

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَلِـ(سِوًى) (سُوًى) (سَوَاءٍ) اجْعَلَا ... عَلَى الْأَصَحِّ مَا (لِغَيْرٍ) جُعِلَا

[حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(لَيْسَ) وَ(لَا يَكُونُ) وَ(مَا خَلَا) وَ(مَا عَدَا)]

الثَّانِي: مَا يَنْصِبُ فَقَطْ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: (لَيْسَ)، و(لَا يَكُونُ)، و(مَا خَلَا)، و(مَا عَدَا)[(١)]، تَقولُ: (قَامُوا لَيْسَ زيدًا)، و(لَا يكونُ زيدًا)، و(مَا خَلَا زيدًا)، و(مَا عَدَا زيدًا)، وَفِي الحَدِيثِ: «**مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفْرَ**»[(٢)]، **وَقَالَ لَبِيدٌ:**

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ[(٣)]

وانتصابه بعد (لَيْسَ) و(لَا يكونُ) على أَنَّه خبرُهما، واسمهما مستتر فيهمَا، أَي: وجوبًا، وانتصابه بَعْدَ (مَا خَلَا) و(مَا عَدَا) على أَنَّه مفعولُهما، وَالفَاعِل مستتر فيهمَا وجوبًا.

[حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(خَلَا) وَ(عَدَا) وَ(حَاشَا)]

الثَّالِثُ: مَا يَخْفِضُ تَارَةً وَيَنصِبُ أُخْرَى، وَهُوَ ثَلَاثَة: (خَلَا)، و(عَدَا)،

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاسْتَثْنِ نَاصِبًا بِـ(لَيْسَ) وَ(خَلَا) وَبِـ(عَدَا) وَبِـ(يَكُونُ) بَعْدَ (لَا)

(٢) **متفق عليه**: البخاري: (٢٤٨٨)، مسلم: (١٩٦٨)، عن رافع بن خديج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **الإعراب**: **ألا**: حرف استفتاح وتنبيه. **كل**: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. **شيء**: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. **ما**: مصدرية. **خلا**: فعل ماض. وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: هو. **اللهَ**: لفظ الجلالة منصوب على التعظيم. **باطل**: خبر (كل) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. **وكل**: **الواو**: عاطفة. **كل**: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. **نعيم**: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. **لا**: نافية للجنس. **محالة**: اسم (لا) مبني على الفتح. وخبر (لا) محذوف، والتقدير: (لا محالة لنا). **زائل**: خبر المُبْتَدَأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

الشاهد: قوله: (ما خلا الله)، حيث نُصِب الاسم بعدها، ولا يجوز فيه غير ذلك.

و(حَاشَا)، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تكونُ حُرُوفَ جَرٍّ وأفعالًا مَاضِيَةً، فَإِن قدَّرْتَها حروفًا خَفَضْتَ بهَا الْمُسْتَثْنى، وَإِن قدَّرتَها أفعالًا ماضيةً نصبته بهَا على المفعولية، وقدَّرت الفَاعِل مضمرًا فِيهَا.

بَابُ المَجْرُورَاتِ

ص/ بَابٌ: يُخْفَضُ الِاسْمُ: إِمَّا بِحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ -وَهُوَ: (مِنْ)، وَ(إِلَى)، وَ(عَنْ)، وَ(عَلَى)، وَ(فِي)، وَ(اللَّامِ)، وَ(الْبَاءِ) لِلْقَسَمِ وَغَيرِهِ- أَوْ مُخْتَصٍّ بِالظَّاهِرِ، وَهُوَ: (رُبَّ)، وَ(مُذْ)، وَ(مُنْذُ)، وَ(الْكَافُ)، وَ(حَتَّى)، وَ(وَاوُ الْقَسَمِ) وَ(تَاؤُهُ).

ش/ لـمَّا انْقَضى الكَلَامُ على ذكر المرفوعات والمنصوبات شرعَ فِي ذكر المجرورات، وقسَّم المجرورَ إِلَى قسمَيْنِ: مجرورٍ بالحرف، ومجرورٍ بِالإِضَافَة، وبدأ بالمجرور بالحرفِ؛ لِأَنَّهُ الأَصْلُ.

[المَجْرُورُ بِالحَرْفِ وَعَدَدُ الحُرُوفِ الجَارَّةِ]

والحروف الجارَّة أَربعَة عَشَر حرفًا[1]، وَتَنْقَسِمُ -بالنسبة إلى الوضع- إِلَى أربعة أقسام: **مَا وُضِعَ عَلَى حَرفٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ خَمْسَةٌ**: (البَاءُ، واللَّام، والْكَافُ، والوَاوُ، والتَّاءُ). **وَمَا وُضِعَ عَلَى حَرْفَيْنِ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ**: (مِنْ، وعَنْ، وفِي، ومُذْ).

---

(١) وأصلها واحد وعشرون حرفًا، بإضافة: (خَلَا، وعَدَا، وحَاشَا، ولَعَلَّ، ومَتَى، وكَيْ، ولَوْلَا)، وقد ذكر منها ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في "ألفيته" عشرين حرفًا بإسقاط (لولا)، فقال:

هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ، وَهْيَ: (مِنْ، إِلَى حَتَّى، خَلَا، حَاشَا، عَدَا، فِي، عَنْ، عَلَى
مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، اللَّامُ، كَيْ، وَاوٌ، وَتَا وَالْكَافُ، وَالْبَا، وَلَعَلَّ، وَمَتَى)

وَمَا وُضِعَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ: (إِلَى، وعَلَى، ومُنْذُ، ورُبَّ). **وَمَا وُضِعَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ**، وَهُوَ: (حَتَّى) خَاصَّةً.

وَتَنْقَسِمُ -من حيث الاستعمال- أَيْضًا إِلَى: **مَا يَجُرُّ الظَّاهِرَ دون المُضمَر، وَهُوَ سَبْعَةٌ**: (الوَاوُ)، والتَّاءُ، ومُذْ، ومُنْذُ، وحَتَّى، والْكَافُ، ورُبَّ)[1]، **وَمَا يَجُرُّ الظَّاهِرَ والمُضمَرَ**، وَهُوَ الْبَوَاقِي. وقد تقدَّم معنا في غير هذا الموطن؛ فلم نحتج إلى إعادته هنا.

[المَجْرُورُ بِالإِضَافَةِ وَأَقْسَامُهُ]

ص/ **أَوْ بِإِضَافَةٍ إِلَى اسْمٍ عَلَى مَعْنَى (اللَّامِ)، كَـ(غُلَامِ زَيْدٍ)، أَوْ (مِنْ)، كَـ(خَاتَمِ حَدِيدٍ)، أَوْ (فِي)، كَـ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾، وَتُسَمَّى: (مَعْنَوِيَّةً)؛ لِأَنَّهَا لِلتَّعْرِيفِ أَوِ التَّخْصِيصِ، أَو بِإِضَافَةِ الْوَصْفِ إِلَى مَعْمُولِهِ، كَـ﴿بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾، وَ(مَعْمُورِ الدَّارِ)، وَ(حَسَنِ الْوَجْهِ)، وَتُسَمَّى: (لَفْظِيَّةً)؛ لِأَنَّهَا لِمُجَرَّدِ التَّخْفِيفِ.**

ش/ لـمَّا فرغَ من ذكر المَجْرُور بالحرف شرعَ فِي ذكر المَجْرُورِ بِالإِضَافَةِ، فقسَّمه إِلَى قسمَيْنِ:

[الإِضَافَةُ المَعْنَوِيَّةُ]

القِسمُ الأَوَّلُ: الإضافة المعنوية، وهي ما أفادت المضاف تعريفًا أو تخصيصًا، مثال التعريف: (قلمُ زيدٍ جميلٌ)، فكلمة (قلم) كانت نكرة، فلما أضفناها إلى كلمة (زيد) اكتسبت التعريف. ومثال التخصيص: (قلمُ رجلٍ)، فكلمة (قلم) كانت نكرة، فلما أضفناها إلى كلمة (رجل) استفادت تقليل

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ (مُنْذُ، مُذْ، وَحَتَّى وَالْكَافَ، وَالْوَاوَ، وَرُبَّ، وَالتَّا)

الشيوع والانتشار في الذاكرة.

[أَقْسَامُ الإِضَافَةِ المَعْنَوِيَّةِ]

ثُمَّ إنَّ هَذِه الإضافة المعنويَّة على ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ: **أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ عَلَى مَعْنَى (فِي)**، وَذَلِكَ إذا كَانَ المُضَافُ إليه ظرفًا للمضاف، نَحْو: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾ [سبأ:٣٣]. **الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ عَلَى مَعْنَى (مِنْ)**، وَذَلِكَ إذا كَانَ المُضَافُ إليه كُلًّا للمضاف، وَيصِحُّ الإخبار بِهِ عَنهُ، نحو: (خَاتمُ حَدِيدٍ، وبَابُ سَاجٍ). **الثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ عَلَى مَعْنَى اللَّامِ**، وَذَلِكَ فِيمَا بَقِي، نَحْو: (غُلَامُ زيدٍ، ويَدُ زيدٍ).

[الإِضَافَةُ اللَّفْظِيَّةُ]

القِسْمُ الثَّانِي: الإضافة اللفظية، وهي عكس المعنوية، فلا تفيد تعريفًا ولا تخصيصًا، وإنما الغرض منها التخفيف في اللفظ بحذف التنوين أو نونَي التثنية والجمع، فقَوْلُك -مثلًا-: (ضَاربُ زيدٍ) أَخفُّ من قَوْلِك: (ضَاربٌ زيدًا).

ولها ثَلَاثُ صُوَر: إضافةُ اسْمِ الْفَاعِلِ، كـ(هَذَا ضَاربُ زيدٍ الآنَ أَو غَدًا)، وإضافةُ اسْم المَفْعُولِ، كـ(هَذَا مَعْمُورُ الدَّارِ الآنَ أَو غَدًا)، وإضافة الصِّفة المشبَّهة باسم الفَاعِلِ، كـ(هَذَا رجلٌ حَسَنُ الوَجْهِ).

[مَا لاَ يَجْتَمِعُ مَعَ الإِضَافَةِ]

ص/ وَلَا تُجَامِعُ الإِضَافَةُ تَنْوِينًا، وَلَا نُونًا تَالِيَةً لِلْإِعْرَابِ مُطْلَقًا[1]، وَلَا (أَلْ)، إِلَّا فِي نَحْوِ: (الضَّارِبَا زَيْدٍ)، وَ(الضَّارِبُو زَيْدٍ)، وَ(الضَّارِبُ الرَّجُلِ)، وَ(الضَّارِبُ رَأْسِ الرَّجُلِ)، وَ(بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ غُلَامِهِ).

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: =

ش/ اعْلَمْ أَنَّ الإضافة لَا تَجتَمِعُ مَعَ التَّنْوِين، وَلَا مَعَ النُّون التَّالية للإعراب، وَلَا مَعَ الْأَلِف وَاللَّام، تَقولُ: (جَاءَنِي غُلَامٌ يَا هَذَا) فَتُنَوِّنُ، فَإِذا أضفتَ قُلْتَ: (جَاءَنِي غُلَامُ زيدٍ)، فتَحذِف التَّنْوِينَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يدلُّ على كَمَالِ الِاسْم، وَالإِضَافَةُ تدلُّ على نقصانه، وَلَا يكون الشَّيْء كَامِلًا نَاقِصًا، وتقولُ: (جَاءَنِي مُسلِمانِ) و(مُسلِمُونَ)، فَإِذا أضفتَ قلتَ: (مُسْلِمَاكَ) و(مُسْلِمُوكَ)، فتَحذِف النُّونَ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[الحج:٣٥]، ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ﴾[1][الصافات:٣٨]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾[القمر:٢٧]، وَالْأَصْلُ: (المقيمين)، و(لذائقون)، و(مرسلون)، وَالْعِلَّةُ فِي حَذفِ النُّون هِيَ الْعلَّة فِي حَذفِ التَّنْوِينِ؛ لكَونهَا قَائِمَةً مقَام التَّنْوِين.

وَأما الأَلِف وَاللَّامُ: فَإِنَّك تَقولُ: (جَاءَ الْغُلَامُ)، فَإِذا أضفتَ قلتَ: (جَاءَ غُلَامُ زيدٍ)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ للتعريف، والإضافة للتعريف، فَلَو قلتَ: (الْغُلَامُ زيدٍ) جمعتَ على الِاسْم تعريفين، وَذَلِكَ لَا يجوز.

وَيُسْتَثْنَى مِنَ الإِضَافَةِ اللَّفظِيَّةِ: خَمْسُ مسَائلَ يَجُوزُ فيها الجَمْعُ بَينَ (أل) وَالْإِضَافَةِ: **أَحَدُهَا**: أَن يكون الْمُضَافُ مُثَنًّى، نَحْو: (الضَّارِبَا زيدٍ). **الثَّانِي**: أَن يكون الْمُضَافُ جمعَ مُذَكَّر سالمًا، نَحْوُ: (الضَّاربو زيدٍ). **الثَّالِثُ**: أَن يكون الْمُضَافُ إليه بِالألف وَاللَّام، نَحْو: (الضَّارِبُ الرَّجُل). **الرَّابِعُ**: أَن يكون الْمُضَافُ إليه مُضَافًا إِلَى مَا فِيهِ الْألفُ وَاللَّامُ، نَحْو: (الضَّارِبُ رَأسِ الرَّجلِ). **الخَامِسُ**: أن يكون الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُضَافًا إِلَى ضمير عَائِد على مَا فِيهِ الألف

= نُونًا تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينَا مِمَّا تُضِيفُ احْذِفْ كَ(طُورِ سِينَا)

(١) (الإعراب): **إِنَّكُمْ**: (إنَّ) واسمها. **لَذَائِقُو**: **اللام**: مزحلقة، وخبر (إنَّ). **الْعَذَابِ**: مضاف إليه. **الْأَلِيمِ**: صفة لـ(العذاب). والجملة استئنافية لا محل لها.

وَاللَّام، نَحْو: (مَرَرْتُ بِالرَّجلِ الضَّارِبِ غُلَامِهِ)[1].

[بَابُ الأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ]

ص/ بَابٌ: يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ سَبْعَةٌ: اسْمُ الْفِعْلِ، كَـ(هَيْهَاتَ)، وَ(صَه)، وَ(وَيْ)، بِمَعْنَى: (بَعُدَ)، وَ(اسْكُتْ)، وَ(أَعْجَبُ)، وَلَا يُحْذَفُ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمُولِهِ، وَ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: مُتَأَوَّلٌ، وَلَا يَبْرُزُ ضَمِيرُهُ، وَيُجْزَمُ الْمُضَارِعُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِيِّ مِنْهُ، نَحْوُ:

مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

وَلَا يُنْصَبُ.

ش/ هَذَا البَابُ مَعْقُودٌ للأسماء الَّتِي تعمل عمل أفعالها، وَهِي سَبْعَةٌ:

[بَابُ اسْمِ الْفِعْلِ وَأَقْسَامِهِ]

أَحَدُهَا: اسْمُ الْفِعْلِ، وهو: مَا نَابَ عَن الفِعلِ، وينقسم إلى ثَلَاثَة أَقسَام:

١ - مَا سُمِّيَ بِهِ المَاضِي، كـ(هَيْهَاتَ) بِمَعْنى: (بَعُدَ)، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

---

(١) وقد ذكر ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ في "ألفيته" المسائل الأربع الأُوَل، وترك الخامسة، فقال:

وَوَصْلُ (أَلْ) بِذَا المُضَافِ مُغْتَفَرْ إِنْ وُصِلَتْ بِالثَّانِ كَـ(الجَعْدِ الشَّعَرْ)

أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي كَـ(زَيْدٌ الضَّارِبُ رَأْسِ الجَانِي)

وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعْ مُثَنًّى اوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعْ

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ[١] وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

٢- وَمَا سُمِّيَ بِهِ الْأَمرُ غالبًا[٢]، كـ(صَهْ) بِمَعْنى: (اسْكُتْ)، وَفِي الحَدِيثِ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ -وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ-: (صَهْ)؛ فَقَدْ لَغَوْتَ»[٣].

٣- وَمَا سُمِّيَ بِهِ الْمُضَارِعُ، كـ(وَيْ) بِمَعْنَى: (أَعْجَبُ)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[القصص:٨٢]، أَيْ: أَعْجَبُ لعدم فلاحِ الكَافِرِينَ، وَيُقَالُ فِيهِ: (وَا)، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَا بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ كَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ[٤]

---

(١) **العقيق**: موضع معروف بالحجاز. **خِلٌّ** -بكسر الخاء-: أي: ود وصديق.

(٢) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمَا بِمَعْنَى: (افْعَلْ) كَ(آمِينَ) كَثُرْ وَغَيْرُهُ كَ(وَيْ) وَ(هَيْهَاتَ) نَزُرْ

(٣) **متفق عليه مرفوعًا**: البخاري: (٩٣٤) بلفظ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: (أَنْصِتْ) -وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ- فَقَدْ لَغَوْتَ»، ومسلم: (٨٥١) بلفظ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: (أَنْصِتْ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ -وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ- فَقَدْ لَغَوْتَ»، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

إعراب الحديث: **إذا**: ظرفٌ لما يُستقبَل من الزمان فيه معنى الشرط، خافض لشرطه منصوب بجوابه. **قُلتَ**: فعل وفاعل. **لصاحبك**: جار ومجرور متعلق بالفعل (قلت). **والإمام**: **الواو**: حالية. **الإمام**: مبتدأ. **يخطب**: فعل مضارع. وفاعله مستتر جوازًا تقديره: (هو) يعود على (الإمام). والجملة: في محل نصب حال من فاعل (قلت). **صَهْ**: اسم فعل أمر بمعنى (اسكت). وفاعله: مستتر وجوبًا تقديره: (أنت). **فَقَد**: **الفاء**: واقعة في جواب (إذا). **قد**: حرف تحقيق. **لَغَوْتَ**: فعل وفاعل. وجملة (فقد لغوت): جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها من الإعراب.

(٤) **الإعراب**: **وا**: اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب) مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. **بأبي**: **الباء**: حرف جر. **أبي**: اسم مجرور بالكسرة المقدرة، =

و(وَاهًا)، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَاهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهًا وَاهَا يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا[1]

= وهو مضاف. **والياء**: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم. **أنت**: ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: (أنتِ مُفدَاةٌ بأبي). **وفوك**: **الواو**: استئنافية. **فوك**: مبتدأ مرفوع بالواو، وهو مضاف. **والكاف**: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. **الأشنب**: نعت لـ(فوك) مرفوع بالضمة. **كأنما**: حرف مشبه بالفعل بطل عمله لاتصاله بـ(ما) الكافة. وما: زائدة. **ذُرَّ**: فعل ماض مغير الصيغة مبني على الفتح. **عليه**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (ذُرَّ). **الزَّرنبُ**: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. وجملة (كأنما ذُرَّ...) في محل رفع خبر المبتدأ (فوك).

الشاهد فيه: قوله: (وا)، فإنه اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب).

(١) ويُروَى بلفظ:

وَاهًا لِسَلمَى ثُمَّ وَاهًا وَاهَا هِيَ المُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

وبعده:

يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا بِثَمَنٍ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا

الإعراب: **واهًا**: اسم فعل مضارع بمعنى (أعجب). وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. **لسلمى**: **اللام**: حرف جر. **سلمى**: اسم مجرور بالفتحة المقدرة على الألف بدلًا من الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث. والجار والمجرور متعلقان باسم الفعل (واهًا). **ثم**: حرف عطف. **واهًا**: معطوف على (واهًا) السابقة. **واها**: توكيد لفظي لـ(واهًا) الثانية. **يا**: حرف نداء. والمنادى محذوف تقديره: (يا قومي). **ليت**: حرف تمنٍّ. **عيناها**: اسمها منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر على لغة من يلزم المثنى الألف، ويعربه بالحركات. **والهاء**: ضمير متصل =

[أَحْكَامُ اسْمِ الْفِعْلِ]

وَمِنْ أَحْكَامِ اسْمِ الْفِعْلِ: أَنَّه لَا يتَأَخَّر عَنْ مَعمُولِهِ؛ فَلَا يجوزُ فِي: (عَلَيْكَ زيدًا) -بِمَعْنى: (الْزَمْ زَيْدًا)- أَنْ يُقَالَ: (زَيْدًا عَلَيْكَ). وقولُهُ تَعَالَى: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[النِّساء:٢٤]: متأوَّل، فـ﴿كِتَٰبَ﴾: مصدرٌ مَحْذُوفُ العَامِلِ، وَ﴿عَلَيْكُمْ﴾: جَارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلق بِـ﴿كِتَٰبَ﴾، أَوْ بالعامل المُقدَّر، وَالتَّقْدِيرُ: (كَتَبَ اللهُ ذَلِكَ كتابًا عَلَيْكُمْ).

وَمِنْ أَحْكَامِهِ: أَنَّه إِذا كَانَ دَالًّا على الطَّلب جَازَ جزم الْمُضَارِعِ فِي جَوَابِهِ، تَقولُ: (نَزَالِ نُحَدِّثْكَ) بِالْجَزْمِ، كَمَا تَقولُ: (انْزِلْ نُحَدِّثْكَ).

وَمِنْ أَحْكَامِهِ: أَنَّهُ لَا يُنصَب الفِعلُ بعد الفَاء فِي جَوَابه عند الجمهور؛ فلَا تَقولُ: (صَهْ فَنُحَدِّثَكَ).

وَقَدْ تقَدَّمَ هَذَا الحُكمُ فِي صَدرِ الْمُقدِّمَة؛ فَلمْ نَحْتَجْ إِلَى إعادته هُنَا.

[بَابُ الْمَصْدَرِ]

ص/ وَالْمَصْدَرُ، كَـ(ضَرْبٍ)، وَ(إِكْرَامٍ) إِنْ حَلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مَعَ (أَنْ)، أَوْ مَعَ (مَا)[1]، وَلَمْ يَكُنْ مُصَغَّرًا، وَلَا مُضْمَرًا، وَلَا مَحْدُودًا، وَلَا مَنْعُوتًا قَبْلَ الْعَمَلِ، وَلَا

= في محل جر بالمضاف. **لنا**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (ليت). **وفاها**: **الواو**: عاطفة. **فاها**: معطوف على (عيناها). والهاء: ضمير متصل في محل جر بالمضاف.

الشاهد فيه: قوله: (واهًا) في المواضع الثلاثة، فإنه اسم فعل بمعنى (أَعجَبُ)، وهذه لغة في (وَيْ). *وفيه شاهد آخر*: وهو نصب المثنَّى بالفتحة، لا بالياء.

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِفِعْلِـهِ الْمَصْـدَرَ أَلْحِـقْ فِي الْعَمَـلْ مُضَـافًا اوْ مُجَـرَّدًا أَوْ مَـعَ (أَلْ)

إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ (أَنْ) أَوْ (مَا) يَحُلْ مَحَلَّـهُ، وَلِاسْـمِ مَصْـدَرٍ عَمَـلْ

مَحْذُوفًا، وَلَا مَفْصُولًا مِنَ المَعْمُولِ، وَلَا مُؤَخَّرًا عَنْهُ، وَإِعْمَالُهُ مُضَافًا أَكْثَرُ، نَحْوُ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنُ

وَمُنَوَّنًا أَقْيَسُ، نَحْوُ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا﴾، وَبِـ(أَلْ) شَاذٌّ، نَحْوُ: وَكَيْفَ التَّوَقِّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ

ش/ النَّوْعُ الثَّانِي مِنَ الْأَسْمَاءِ العَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ: المَصْدَرُ، وَهُوَ: الِاسْمُ الدَّالُّ على الْحَدَثِ الْجَارِي على الْفِعْلِ، أي: المشتمل على جميع حروف الفعل، كـ(الضَّرْب)، و(الإِكْرَام). وَإِنَّمَا يعْمَلُ بِثَمَانِيَة شُرُوطٍ[1]:

أَحَدُهَا: أَن يَصِحَّ أَن يَحُلَّ مَحَلَّه فعلٌ مَعَ (أَنْ) إن أُرِيدَ المُضِي أو الاستقبال، أَو فِعلٌ مَعَ (مَا)[2] إن أُرِيدَ زمن الحال، فَالأَوَّل كَقَوْلِكَ: (أَعْجَبَنِي ضَربُك زيدًا)، و(يُعجِبُني ضربُكَ عَمْرًا)، فَإِنَّهُ يَصحُّ أَن تَقولَ مَكَان الأوَّل: (أَعْجَبَنِي أَن ضَرَبْتَ زيدًا)، وَمَكَان الثَّانِي: (يُعجبني أَن تَضرِبَ عَمْرًا)، وَالثَّانِي نَحْوُ: (يُعجبني ضربُكَ زيدًا الآنَ)، فَهَذَا لَا يُمكِنُ أَن يَحِلَّ محَلَّه: (أَنْ ضَرَبْتَ)؛

---

(١) وقد نظم هذه الشروط السجاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال:

أَعْمِلْ كَفِعْلٍ مَصْدَرًا بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ فَرْدًا ظَاهِرًا مُكَبَّرَا
وَغَيْرَ مَحْدُودٍ وَمَتْبُوعٍ وَلَا يَكُونَ مَحْذُوفًا وَلَا مُؤَخَّرَا
وَغَيْرَ مَفْصُولٍ كَذَا حُلُولُ (أَنْ) أَوْ (مَا) وَفِعْلٍ فِي مَحَلِّهِ اذْكُرَا
وَقَالَ فِي "التَّسْهِيلِ": هَذَا غَالِبٌ فَاحْفَظْهُ يَا صُوَيْحِبِي لِتَنْظُرَا

انظر: تحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ ٱللَّهُ للقطر (٢/ ٢٧٤).

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ (أَنْ) أَوْ (مَا) يَحُلْ مَحَلَّهُ، وَلِاسْمِ مَصْدَرٍ عَمَلْ

لأَنَّه للماضي، وَلَا: (أَنْ تَضرِبَ)؛ لأَنَّه للمستقبل، وَلَكِن يجوزُ أَن تَقولَ فِي مَكَانِهِ: (مَا تَضْرِبُ)، وتريدُ بِـ(مَا): المصدرية.

الشَّرْطُ الثَّانِي: أن لَا يكون مُصَغَّرًا؛ فَلَا يجوز: (أعجَبَنِي ضُرَيْبُكَ زيدًا).

الثَّالِثُ: أَن لَا يكون مضمرًا؛ فَلَا تَقولُ: (ضَرْبِي زيدًا حَسَنٌ وَهُوَ عَمْرًا قَبِيحٌ)؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ لفظ الْفِعْل.

الرَّابِعُ: أَن لَا يكون محدودًا، أي: مقترنًا بالتاء الدالَّة على الوحدة؛ فَلَا تَقولُ: (أعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زيدًا).

الخَامِسُ: أَن لَا يكون مَتبُوعًا قَبلَ العَمَل؛ فَلَا يُقَالُ: (أعْجَبَنِي ضربُكَ الشَّديدُ زيدًا)، فَإِن أَخَّرتَ (الشَّديدُ) وقلت: (أعْجَبَنِي ضربُكَ زيدًا الشَّديدُ) جَازَ.

السَّادِسُ: أَن لَا يكون -أي: المصدر- محذوفًا؛ فلا يقال: (أعجبني زيدًا الشَّديدُ)، تريد: (أعجبني ضربُكَ زيدًا الشَّديدُ).

السَّابِعُ: أَن لَا يكون مَفْصُولًا عَن معموله؛ فلا يقال: (أعْجَبَنِي ضربُكَ مُنتَقِمًا زيدًا) بإدخال فاصل بين المصدر -الذي هو (ضربُك)- وبين معموله الذي هو (زيدًا).

الثَّامِنُ: أَن لَا يكون مُؤَخَّرًا عَنهُ؛ فَلَا تقول: (أعجبني زيدًا ضَرْبُك) تريد: (أعجبني ضربُك زيدًا). والله أعلم.

[أَقْسَامُ المَصْدَرِ العَامِلِ]

ويَنقَسِمُ المَصْدَرُ العَامِلُ إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام: أَحَدُهَا: المُضَافُ، وإِعمالُهُ أَكثرُ من إِعْمَالِ القِسمَيْنِ الآخَرَينِ، وَهُوَ ضَرْبَان: مُضَافٌ لِلْفَاعِل، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿**وَلَوْلَا**

دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾[1][الحج:٤٠]، ومضافٌ للْمَفْعُولِ، كقَولِهِ عليه الصلاة والسلام: «وَحَجِّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»[2].

الثَّانِي: **المُنَوَّنُ**، وإعمالُهُ أَقيَسُ من إِعْمَال المُضَافِ؛ لِأَنَّهُ يشبه الْفِعْلَ بالتنكير، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ﴾[البلد:١٤-١٥]، تَقْدِيرُهُ: أَو أَن يُطعمَ فِي يَوْمٍ ذِي مسغبةٍ يَتِيمًا.

الثَّالِثُ: **المُعَرَّفُ بِـ(أَلْ)**، وإعماله شَاذٌّ قِيَاسًا واستعمالًا، **كَقَوْلِهِ**:

ضَـــعِيفُ النِّكَايَـــةِ أَعْـــدَاءَهُ يَخَـــالُ الفِـــرَارَ يُرَاخِـــي الأَجَـــلْ[3]

[بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ]

ص/ **وَاسْمُ الْفَاعِلِ، كَـ(ضَارِبٍ)، وَ(مُكْرِمٍ)، فَإِنْ كَانَ بِـ(أَلْ) عَمِلَ مُطْلَقًا، أَوْ مُجَرَّدًا فَبِشَرْطَيْنِ: كَوْنُهُ حَالًا أَوِ اسْتِقْبَالًا، وَاعْتِمَادُهُ عَلَى نَفْيٍ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ**

---

(١) **الإعراب**: **وَلَوْلا**: **الواو**: استئنافية. **لولا**: حرف شرط غير جازم. **دَفْعُ**: مبتدأ. **الله**: لفظ الجلالة مضاف إليه. والخبر محذوف وجوبًا. **النَّاسَ**: مفعول به لـ(دفع) من إضافة المصدر إلى فاعله.

(٢) **متفق عليه**: البخاري برقم: (٨)، ومسلم برقم: (١٦)، عن ابن عمر رضي الله عنهما من غير زيادة: «مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

(٣) **الإعراب**: **ضعيفُ**: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو ضعيف. **النكاية**: مضاف إليه. **أعداءَه**: مفعول لـ(النكاية). والضمير مضاف إليه. **يخال**: فعل مضارع. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. **الفرار**: مفعوله الأول. **يراخي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. **الأجل**: مفعول لـ(يراخي). والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ لـ(يخال).

الشاهد فيه: (النكاية أعداءه)، حيث عمل المصدر المقترن بـ(أل) -وهو (النكاية)- ونصب المفعول وهو (أعداءه).

مُخْبَرٍ عَنهُ، أَوْ مَوْصُوفٍ، وَ﴿بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾: عَلَى حِكَايَةِ الحَالِ، خِلَافًا لِلْكِسَائِيِّ، وَ(خَبِيرٌ بَنو لِهْبٍ): عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَتَقْدِيرُ: (خَبِيرٌ) كَ(ظَهِيرٍ)، خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ.

س/ النَّوْعُ الثَّالِثُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ فِي التَّعدِّي واللُّزوم: **اسْمُ الْفَاعِلِ**، **وَهُوَ**: الْوَصْفُ الدَّالُّ على الْفَاعِلِ الجَارِي على حركات الْمُضَارِعِ وسكناته، كـ(ضَارِبٍ) و(مُكْرِمٍ).

وَلَا يَخْلُو: إِمَّا أَن يكونَ بـ(أل)، أَو مُجَرَّدًا مِنْهَا:

فَإِنْ كَانَ بـ(أل): عَمِل مُطلقًا[1]: مَاضِيًا كَانَ، أَو حَالًا، أَو مُسْتَقْبلًا، تَقولُ: (جَاءَ الضَّارِبُ زيدًا أمسِ، أَو الآنَ، أَو غَدًا)، وَذَلِكَ لِأَنَّ (أل) هَذِه مَوْصُولَةٌ، و(ضَارِبٌ) حَالٌّ مَحَلَّ (ضَرَبَ) إِن أردْتَ الْمُضِيَّ، أَو (يَضْرِبُ) إِن أردْتَ غَيرَه، وَالْفِعْلُ يعْملُ فِي جَمِيع الْحَالَاتِ، فَكَذَا مَا حَلَّ مَحَلَّه.

وإن كَانَ مُجَرَّدًا مِنْهَا: فَإِنَّمَا يعْمَلُ بِشَرْطَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: أَن يكون بِمَعْنى الحَالِ أَو الِاسْتِقْبَالِ، لَا بِمَعْنى المَاضِي؛ فلا يُقال: (زيدٌ ضاربٌ عمرًا أمس)، خِلَافًا لِلكِسَائِيِّ وَهِشَامٍ وَابْنِ مَضَاءٍ. **الثَّانِي**: أن يَعْتَمِد على نفيٍ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَو مُخْبَرٍ عَنهُ، أَو مَوْصُوفٍ[2]، نحو: (مَا ضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا)، وَ(أَضَارِبٌ زَيْدٌ عَمْرًا)، وَ(زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا)، وَ(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا).

---

(١) **قال شيخنا العلامة النحوي أبو بلال الحضرمي** حَفِظَهُ اللهُ في تحقيق "القطر": أي: من غير اشتراط الاعتماد الآتي، ومن غير تقييد بزمن دون آخر، **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللهُ:

وَإِنْ يَكُنْ صِلَةَ (أَلْ) فَفِي الْمُضِي ... وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدِ ارْتُضِي

(٢) وإلى الشَّرط الأول والثاني أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ بقوله:

كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ ... إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ =

[بَابُ أَمْثِلَةِ الْمُبَالَغَةِ]

ص/ وَالمِثَالُ، وَهُوَ: مَا حُوِّلَ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ (فَاعِلٍ) إِلَى (فَعَّالٍ)، أَوْ (فَعُولٍ)، أَوْ (مِفْعَالٍ) بِكَثْرَةٍ، أَوْ (فَعِيلٍ) أَوْ (فَعِلٍ) بِقِلَّةٍ[1]، نَحْوُ: (أَمَّا الْعَسَلَ فَأَنَا شَرَّابٌ).

ش/ النَّوْعُ الرَّابِعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ: أَمْثِلَةُ الْمُبَالَغَةِ، وَهِي خَمْسَةٌ: (فَعَّالٌ)، و(فَعُولٌ)، و(مِفْعَالٌ)، و(فَعِيلٌ)، و(فَعِلٌ)، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالَهَا ... وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا

الشاهد: قوله: (لَبَّاسًا)؛ فإنَّه صيغة مبالغة، وقد عَمِلَ عَمَلَ فعله، حيث نصب (جِلَالَهَا)، وَقَالَ الآخَرُ:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا ... إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

الشَّاهد: قوله: (ضَرُوبٌ)؛ فإنَّه صيغة مبالغة لـ(ضَارِب)، وقد عَمِلَ عَمَلَ فعله، حيث نصب (سُوقَ سِمَانِهَا)، وَقَالُوا: (إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَهَا)، و(إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعَاهُ)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي ... جِحَاشُ الْكِرْمِلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ

الشَّاهد: قوله: (مَزِقُونَ)؛ فإنَّه جَمعُ (مَزِقٍ)، وقد عَمِلَ في قوله: (عِرْضِي) عَمَلَ فعله. وَأَكْثَرُ الْخَمْسَة اسْتِعْمَالًا الثَّلَاثَةُ الأُوَلُ، وأقلُّها اسْتِعْمَالًا الأَخِيرَانِ.

= وَوَلِيَ اسْتِفْهَامًا اوْ حَرْفَ نِدَا ... أَوْ نَفْيًا اوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدَا

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللهُ:

(فَعَّالٌ) اوْ(مِفْعَالٌ) اوْ(فَعُولُ) ... فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيلُ

فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلِ ... وَفِي (فَعِيلٍ) قَلَّ ذَا وَ(فَعِلِ)

وَكلُّهَا تَقْتَضِي تكْرَار الْفِعْل؛ فَلَا يُقَالُ: (ضَرَّابٌ) لمن ضَرَبَ مرَّةً وَاحِدَةً، وَكَذَا الْبَاقِي، وَهِي فِي التَّفْصِيل والاشتراط كاسم الْفَاعِل سَوَاءٌ.

[بَابُ اسْمِ الْمَفْعُولِ]

ص/ وَاسْمُ الْمَفْعُولِ، كَـ(مَضْرُوبٍ)، وَ(مُكْرَمٍ)، وَيَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ، وَهُوَ كَاسْمِ الْفَاعِلِ.

ش/ النَّوْعُ الخَامِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ: اسْمُ الْمَفْعُولِ، كـ(مَضْرُوبٍ)، و(مُكْرَمٍ)، وَهُوَ كاسم الْفَاعِل فِيمَا ذكرنَا[1]، تَقُولُ: (جَاءَ الْمَضْرُوبُ عَبدُه)، فَترفعُ الـ(عَبْدَ) بـ(مَضْرُوب) على أَنَّه قَائِمٌ مُقَامَ فَاعِلِهِ، كَمَا تَقولُ: (جَاءَ الَّذِي ضُرِبَ عَبدُهُ)، وَلَا يخْتَصُّ إِعْمَالُ ذَلِكَ بِزَمَانٍ بِعَيْنِهِ؛ لاعتمادِهِ على الْأَلِفِ وَاللَّام.

[بَابُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ]

ص/ وَالصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، وَهِيَ: الصِّفَةُ الْمَصُوغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لِإِفَادَةِ الثُّبُوتِ، كَـ(حَسَنٍ)، وَ(ظَرِيفٍ)، وَ(طَاهِرٍ)، وَ(ضَامِرٍ)، وَلَا يَتَقَدَّمُهَا مَعْمُولُهَا، وَلَا يَكُونُ أَجْنَبِيًّا، وَيُرْفَعُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ أَوِ الْإِبْدَالِ، وَيُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَوِ التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالثَّانِي يَتَعَيَّنُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَيُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ.

ش/ النَّوْعُ السَّادِسُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ: الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مَعْنًى وَلَفْظًا الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، وَهِي: الصِّفة المَصُوغَةُ لغير تَفْضِيلٍ؛ لِإِفَادَة

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلِ ... يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلَا تَفَاضُلِ

فَهْوَ كَفِعْلٍ صِيغَ لِلْمَفْعُولِ فِي ... مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي

نِسْبَةِ الحَدَثِ إِلَى موصوفها دون إفادة الْحُدُوثِ. **وتقريبها**: اسم مشتق يدل على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتًا عامًّا، مِثَال ذَلِكَ: (حَسَنٌ) فِي قَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ)، فـ(حَسَن): صفةٌ لـ(رجل)، ومثله: (ظَرِيف اللَّفْظِ)، و(طَاهِر القلبِ)، و(ضامر البطن).

وقوله: (**المَصُوغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ**): أخرج ما دلَّ على مُشَارَكَةٍ وَزِيَادَة، كـ(أَفْضَلَ)، و(أَعْلَمَ)، و(أَكْثَرَ). **وَقَوْلُهُ**: (**المُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ**): فيه أَنَّهَا لَا تَنصِبُ إِلَّا اسْمًا وَاحِدًا. ولها حُكمَانِ:

الأول: أَنَّه لا يتقدم معمولها المنصوب عليها؛ فلا تقول: (زيدٌ وجهَهُ حَسَنٌ) تريد بذلك: (زيدٌ حَسنٌ وجهَهُ) بالنصب، بخلاف اسم الفاعل فيجوز تقديم منصوبه عليه، نحو: (زيدٌ راكبٌ الفَرَسَ)، فتقول: (زَيدٌ الفَرَسَ راكبٌ).

الثَّانِي: أَنَّ معمولَها لَا يكون أَجْنَبِيًّا، بل سببيًّا[1]، **ونَعْنِي بـ(السَّبَبِيِّ) وَاحِدًا من أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ**: **الأَوَّلُ**: أَن يكون مُتَّصِلًا بضمير المَوْصُوفِ، نَحْو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجهُهُ). **الثَّانِي**: أَن يكون مُتَّصِلًا بِمَا يقوم مُقَامَ ضَمِيره، نَحْو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهُ)؛ لِأَن (أل) قَائِمَةٌ مُقَامَ الضَّمِير الْمُضَافِ إِلَيْهِ. **الثَّالِثُ**: أَن يكون مُقَدَّرًا مَعَه ضميرُ المَوْصُوفِ، كـ(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا)، أي: وَجهًا مِنْهُ، وَلَا يكون أجنبيًّا، لَا تَقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْرًا)، وَهَذَا بِخِلَاف اسْم الْفَاعِل؛ فَإِنَّ معمولَه يكون سَببيًّا، كـ(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبَاهُ)، ويكون أَجْنَبِيًّا، كـ(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْرًا).

---

(١) وإلى هذا الشرط والذي قبله أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَسَبْقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَبْ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبْ

[أَحْوَالُ مَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ]

وَلِمَعْمُولِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: **أَحَدُهَا**: الرَّفْعُ على الفاعلية، نَحْو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجهُهُ). **الثَّانِي**: النَّصْبُ على التمييز، نحو: (مررت برجل حَسَنٍ وَجْهًا)، أَو على التَّشْبِيه بالمفعول بِهِ، نحو: (مررت برجل حَسَنِ الوَجْهَ). **الثَّالِثُ**: الجَرُّ، وَذَلِكَ بِإِضَافَة الصِّفة، نحو: (مررت برجلٍ حَسَنِ الوَجهِ).

[بَابُ اسْمِ التَّفْضِيلِ]

ص/ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ، وَهُوَ: الصِّفَةُ الدَّالَّةُ عَلَى الْمُشَارَكَةِ وَالزِّيَادَةِ، كـ(أَكْرَمَ) وَ(أَفْضَلَ)، وَ(أَعْلَمَ)، وَيُسْتَعْمَلُ بِـ(مِنْ)، وَمُضَافًا لِنَكِرَةٍ؛ فَيُفْرَدُ وَيُذَكَّرُ، وَبِـ(أَلْ)؛ فَيُطَابِقُ، وَمُضَافًا لِمَعْرِفَةٍ فَوَجْهَانِ، وَلَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ مُطْلَقًا، وَلَا يَرْفَعُ -فِي الْغَالِبِ- ظَاهِرًا إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ (الْكُحْلِ).

ش/ النَّوْعُ السَّابِعُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ: **اسْمُ التَّفْضِيلِ**، **وَهُوَ**: الصِّفة[1] الدَّالَّة على الْمُشَارَكَةِ وَالزِّيَادَة، نَحْو: (أَفْضَل) و(أَعْلَم) و(أَكْثَر).

وَلَهُ ثَلَاثُ حَالَاتٍ:

الحَالَةُ الأُولَى: لُزُومُ الإِفرَادِ وَالتَّذْكِيرِ، وَذَلِكَ فِي صُورَتَيْنِ:

إِحْدَاهُمَا: أَن يكون بعده (مِنْ) جَارَّةً للمفضول، كَقَوْلِكَ: (زيدٌ أفضلُ مِنْ عَمْرٍو، والزَّيدَانِ أفضلُ من عَمْرٍو، والزيدون أفضلُ من عَمْرٍو)، و(هِنْدٌ أفضلُ من عَمْرٍو، والهِندَان أفضلُ من عَمْرٍو، والهندَاتُ أفضلُ من عَمْرٍو)، ولَا يَجوزُ غيرُ ذَلِكَ، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾[2]

---

(١) أي: المَصُوغَة من مصدرِ الفعلِ اللَّازم أو المتعدِّي، كـ(أَفْضَلَ) و(أَعْلَمَ).

(٢) الإعراب: إِذْ: ظرف زمان متعلق بفعل (اذكر) المحذوف. قَالُوا: ماض وفاعله. =

[يوسف:٨]، وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ﴾[التوبة:٢٤]، فأفرد فِي الْآيَة الأولى مَعَ الِاثْنَيْنِ، وفِي الآية الثَّانِيَة مَعَ الجَمَاعَة.

الثَّانِيَةُ: أَن يكون مُضَافًا إِلَى نكرَة، فَتَقولُ: (زيدٌ أفضلُ رجلٍ)، و(الزيدان أفضلُ رجلَيْنِ)، و(الزيدون أفضلُ رجالٍ)، و(هِنْدٌ أفضلُ امْرَأَةٍ)، و(الهندان أفضلُ امْرَأَتَيْنِ)، و(الهندات أفضلُ نِسْوَةٍ).

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: لُزُومُ مُطَابَقَتِهِ لِمَوْصُوفِهِ، وَذَلِكَ إِذا كَانَ بـ(أل)، نَحْو: (زيدٌ الأفضلُ)، و(الزيدان الأفضلان)، و(الزيدون الأفضَلُون)، و(هِنْدٌ الفُضلَى)، و(الهندان الفُضلَيَان)، و(الهنداتُ الفُضلَيَاتُ)، أَو (الْفُضَلُ).

الحَالَةُ الثَّالِثَةُ: جَوَازُ الْمُطَابَقَةِ وَعَدَمِهَا، وَذَلِكَ إِذا كَانَ مُضَافًا لمعْرِفَةٍ، تَقولُ: (الزيدان أفضلُ الْقَوْمِ)، وإِن شِئْتَ قلتَ: (أَفْضَلَا الْقَوْمِ)، وَكَذَلِكَ فِي الْبَاقِي، وَعدمُ الْمُطَابقَةِ أَفْصَحُ.

واعلم أَنَّ اسم التَّفضيل لَا يَنصِب المَفْعُولَ بِهِ مُطلقًا، ظاهرًا كان أو غيره، بل يرفع الضَّمِير الْمُسْتَتِر بِاتِّفَاقٍ، تَقولُ: (زيدٌ أفضلُ من عَمْرٍو)، فيكون فِي (أفضل) ضميرٌ مستترٌ عَائِدٌ على (زيد).

وَلَا يَرفَعُ بـ(أفعل) الِاسْمَ الظَّاهِرَ إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ (الْكُحْلِ)، **وضابطها:** أَن

= والجملة مضاف إليه. **لَيُوسُفُ: اللام**: لام الابتداء. **ويوسف:** مبتدأ. **وَأَخُوهُ:** معطوف على (يوسف). **والهاء:** مضاف إليه. **أَحَبُّ:** خبر. والجملة مقول القول. **إِلى:** حرف جر. **أَبِينَا:** مجرور بـ(إلى)، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الخمسة. **ونا:** مضاف إليه. **مِنَّا:** متعلقان بـ(أحب).

يكون فِي الْكَلَام نفيٌ أو شبهه، بعده اسْمُ جنسٍ مَوْصُوفٍ باسم التَّفْضِيلِ، بعده اسْمٌ مفضَّلٌ على نَفسه باعتبارَين[١]، مِثَالُ النَّفي: (مَا رَأَيْتُ رجلًا أحسنَ فِي عينه الكُحْلُ مِنْهُ فِي عينِ زيدٍ)[٢]، ومثال النهي: (لَا يَكُنْ أحدٌ أحبَّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْهُ إِلَيْكَ)، ومثال الاستفهام: (هَل رَأَيْتَ أحدًا أحسنَ فِي عينه الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عين زيدٍ؟).

التَّوَابِعُ

ص/ بَابُ التَّوَابِعِ: يَتْبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ خَمْسَةٌ.

ش/ التَّوابعُ عبارَةٌ عَن الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَا يَمَسُّهَا الْإِعْرَابُ إِلَّا على سَبِيلِ التَّبَع لغَيْرِهَا، وَهِي خَمْسَةٌ: **النَّعْتُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَعَطْفُ الْبَيَانِ، وَعَطْفُ النَّسَقِ، وَالْبَدَلُ**[٣].

---

(١) أي: باعتبار محلَّين، أي: باعتبار وقوعه في أحد المحلَّين، وذلك أنَّ المفضَّل والمفضَّل عليه في المثال المذكور هو (الكحل)، وهو واحد بالذَّات متعدِّد باعتبار المحل وهو (العين)، **فمعنى المثال**: (أنَّ الكحل في عين زيد أحسن من نفسه في عين غيره)، وهذا المثال هو عَلَمٌ على هذه المسألة، ولذا تُعرَف بـ(مسألة الكحل)، وأفردها الناس بالتأليف. قاله شيخنا العلَّامة النحوي أبو بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ.

(٢) **الإعراب**: **مَا**: نافية. **رأيتُ**: فعل وفاعل. **رجلًا**: مفعول به. **أحسنَ**: صفة لـ(رجلًا). **في عينه**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الكحل) قُدِّمَت عليه. **الكحلُ**: فاعل لاسم التفضيل وهو (أحسن). **منه**: جار ومجرور متعلق بـ(أحسن). **في عين**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في (منه). وهو مضاف. **وزيد**: مضاف إليه.

(٣) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللهُ:

يَتْبَـعُ فِي الْإِعْـرَابِ الَاسْـمَاءَ الْأُوَلْ نَعْـتٌ، وَتَوْكِيـدٌ، وَعَطْـفٌ، وَبَـدَلْ

[بَابُ النَّعْتِ]

ص/ النَّعْتُ، وَهُوَ: التَّابِعُ الْمُشْتَقُّ أَوِ الْمُؤَوَّلُ بِهِ الْمُبَاينُ لِلَفْظِ مَتْبُوعِهِ.

ش/ (التَّابِعُ): جِنسٌ يَشْمَلُ التَّوابعَ الخَمْسَةَ. وَ(الْمُشْتَقُّ[1] أَوِ الْمُؤَوَّلُ بِهِ[2]): مُخْرِجٌ لبَقيَّة التوابع؛ فَإِنَّهَا لَا تكون مُشْتَقَّةً وَلَا مؤوَّلَةً بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّك تَقول فِي التوكيد: (جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ)، و(جَاءَ زيدٌ زيدٌ)، وفِي الْبَيَانِ وَالْبدلِ: (جَاءَ زيدٌ أَبُو عبدِ الله)، وفِي عطفِ النَّسَق: (جَاءَ زيدٌ وَعَمْرٌو)؟! فتجدها تَوَابِعَ جامدةً، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أمثلتِها.

وَلم يَبْقَ إِلَّا التوكيدُ اللَّفْظِيُّ؛ فَإِنَّهُ قد يَجِيء مشتقًّا، كَقَوْلِكَ: (جَاءَ زيدٌ الْفَاضِلُ الْفَاضِلُ)، فـ(الفاضل) الأول نعتٌ، وَالثَّانِي توكيدٌ لَفْظِيٌّ؛ فَلِهَذَا أخرجَهُ بِقَوْلِهِ: (الْمُباينُ لِلَفْظِ مَتبُوعِهِ).

[فَائِدَةُ الإِتْيَان بِالنَّعْتِ]

ص/ وَفَائِدَتُهُ: تَخْصِيصٌ، أَوْ تَوْضِيحٌ، أَوْ مَدْحٌ، أَو ذَمٌّ، أَوْ تَرَحُّمٌ، أَوْ تَوْكِيدٌ.

ش/ فَائِدَةُ النَّعْتِ: إِمَّا تَخْصِيصُ نكِرَةٍ، كَقَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَاتِبٍ)، أَو تَوْضِيحُ مَعْرِفَةٍ، كَقَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بزيدٍ الخَيَّاطِ)، أَوْ مَدْحٌ، نَحْوُ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[3] [الفاتحة:١]، أَوْ ذَمٌّ، نَحْو: (أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم)،

---

(١) المُشْتَقُّ: هو ما دلَّ على حدث وصاحبه، وتضمَّن معنى الفعل وحروفه.

(٢) المراد به: الجامد الذي يفيد من المعنى ما يفيده المشتق، وتضمَّن معنى الفعل دون حروفه. انظر: تحقيق شيخنا العلامة أبي بلال الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ (٢/ ٣٤٨-٣٥١).

(٣) الإعراب: بِسْمِ: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف يناسب المقام ويقدر متأخرًا. الله: لفظ الجلالة مضاف إليه. الرَّحْمَنِ: صفة لـ(الله). الرَّحِيمِ: صفة ثانية. وجملة البسملة: ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

أَوْ تَرَحُّمٌ، نَحْو: (اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبدَكَ الْمِسْكِينَ)، أَوْ تَوْكِيدٌ، نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[1] [البقرة:١٩٦]، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[2] [الحاقة:١٣].

[مَا يَتْبَعُ فِيهِ النَّعْتُ مَنْعُوتَهُ]

ص/ وَيَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الْإِعْرَابِ وَمِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، ثُمَّ إِنْ رَفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا تَبِعَ فِي وَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَفَرْعَيْهِ، وَإِلَّا فَهُوَ كَالْفِعْلِ، وَالْأَحْسَنُ: (جَاءَنِي رَجُلٌ قُعُودٌ غِلْمَانُهُ)، ثُمَّ (قَاعِدٌ)، ثُمَّ (قَاعِدُونَ).

ش/ اعْلَمْ أَنَّ للاسم بِحَسَبِ الْإِعْرَاب ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ، وبحَسَب الإفراد وَغَيره ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ: إِفْرَادٌ، وتَثْنِيَةٌ، وَجَمْعٌ، وبحَسَب التَّذْكِير والتأنيث حالتان، وبحَسَب التَّنكير والتعريف حالتان، فَهَذِهِ عشرَةُ أَحْوَالٍ للاسم.

وَلَا يكون الِاسْمُ عَلَيْهَا كلِّهَا فِي وَقتٍ وَاحِدٍ؛ لِـمَا فِي بَعْضِهَا من التَّضَادِّ، أَلا تَرَى أَنه لَا يَكُون الِاسْمُ مَرْفُوعًا مَنْصُوبًا مجرورًا، وَلَا مُعَرَّفًا مُنكَّرًا، وَلَا مُفرَدًا مُثَنًّى مجموعًا، وَلَا مُذكَّرًا مؤنَّثًا؟! وَإِنَّمَا يَجْتَمِع فِيهِ مِنْهَا فِي الْوَقْتِ الْوَاحِدِ أَرْبَعَةُ أُمُورٍ، وَهِي من كلِّ قِسمٍ وَاحِدٌ، تَقولُ: (جَاءَنِي زيدٌ)، فَيكُون فِيهِ الإفرادُ والتَّذكِيرُ والتعريفُ وَالرَّفْعُ، فَإِنْ جِئْتَ مَكَانَهُ بِـ(رَجُلٍ) فَفِيهِ التَّنكِيرُ بدلَ التَّعْرِيفِ وَبَقِيَّةُ الْأَوْجُهِ، فَإِن جِئْتَ مَكَانَهُ بـ(الزيدان) أَو بِـ(الرِّجَالِ) فَفِيهِ التَّثْنِيَة أَوِ الجَمعُ بدلَ الْإِفْرَادِ وَبَقِيَّةُ الْأَوْجُهِ، فَإِن جِئْتَ مَكَانَهُ بـ(هِنْدٍ) فَفِيهِ التَّأْنِيثُ بَدَلَ

---

(١) الإعراب: تِلْكَ: اسم إشارة مبتدأ. عَشَرَةٌ: خبره. كَامِلَةٌ: صفة.

(٢) الإعراب: فَإِذَا: الفاء: حرف استئناف. إِذَا: ظرفية شرطية غير جازمة. نُفِخَ: ماض مغيَّر الصيغة. فِي الصُّورِ: متعلقان بالفعل. نَفْخَةٌ: نائب فاعل. وَاحِدَةٌ: صفة (نفخة) والجملة في محل جر بالإضافة.

التَّذْكِير وَبَقِيَّةُ الْأَوْجُهِ، فَإِن قلتَ: (رَأَيْتُ زيدًا)، أَو (مَرَرْتُ بِزَيدٍ) فَفِيهِ النصبُ أَوِ الجَرُّ بَدلَ الرَّفْعِ وَبَقِيَّةُ الْأَوْجُهِ.

وَحُكْمُهُ: أن يَتبَعَ مَنعُوتَهُ فِي اثْنَيْنِ من خَمْسَةٍ دَائِمًا، وهما: وَاحِدٌ من أوجُهِ الإعراب، وَوَاحِدٌ من التَّعْرِيفِ والتَّنكِيرِ، وَلَا يجوزُ فِي شَيْءٍ من النُّعُوتِ أَن يُخَالِفَ منعوتَهُ فِي الْإِعْرَاب، وَلَا أن يُخَالِفَهُ فِي التَّعْرِيفِ والتنكيرِ[1].

وَأَمَّا حُكْمُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى الخَمْسَةِ الْبَاقِيَة -وَهِيَ: الْإِفْرَادُ والتَّثنِيَةُ وَالجَمْعُ، والتَّذكِيرُ والتَّأنيثُ-: فَإِنَّهُ يُعْطَى مِنْهَا مَا يُعْطَاه الْفِعْلُ الَّذِي يَحِلُّ محَلَّه فِي ذَلِك الْكَلَام، كـ(جاء زيد العاقل)، أي: الذي يَعقِلُ:

- فَإِن كَانَ الْوَصْفُ رَافعًا لضمير المَوْصُوفِ طَابَقَه فِي اثْنَيْنِ مِنْهَا، وكَمُلَتْ لَهُ حِينَئِذٍ الْمُوَافَقَةُ -أي: المطابَقَة- فِي أَرْبَعَةٍ من عشرَة، تَقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ)، و(برَجُلَينِ قَائِمينِ)، و(برِجَالٍ قَائِمِينَ)، و(بامرأةٍ قَائِمَةٍ)، و(بامرأتَيْنِ قائمتَينِ)، و(بِنِسَاءٍ قائماتٍ)، كَمَا تَقولُ فِي الْفِعْل: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَامَ)، و(برجلَينِ قَامَا)، و(برجالٍ قَامُوا)، و(بامرأةٍ قَامَتْ)، و(بامرأتَينِ قَامَتَا)، و(بِنِسَاءٍ قُمنَ)، ويُسمَّى هذا بـ: (النعت الحقيقي)، **وضابطه:** هو ما رفع ضميرًا مستترًا يعود على المنعوت.

- وَإِنْ كَانَ الْوَصْفُ رَافعًا لاسم ظَاهِرٍ -وهو المسمَّى بـ: (النعت السببي)- فَإِنَّ تذكيره وتأنيثه على حسب ذَلِك الِاسْم الظَّاهِر، لا على حسب المنعوت، أي: الموصوف المتقدم، كَمَا أَنَّ الْفِعْل الَّذِي يَحِلُّ محَلَّه يكون كَذَلِك، تَقولُ:

---

(١) وإلى ذلك أشار ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله:

وَلْـيُعْطَ فِي التَّعْرِيـفِ وَالتَّنْكِـيرِ مَـا لِمَـا تَـلَا كَامْـرُرْ بِقَـوْمٍ كُرَمَـا

(مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمَةٍ أُمُّهُ)، فتؤنِّث الصِّفةَ لتأنيث الـ(أُمِّ)، وَلَا تلْتَفِتْ لكَونِ المَوْصُوفِ مذكَّرًا؛ لِأَنَّكَ تَقولُ فِي الْفِعْلِ: (قَامَتْ أُمُّهُ)، وَتقولُ فِي عَكسِهِ: (مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ قَائِمٍ أَبُوهَا)، فَتذكِّر الصِّفةَ لتَذكير الـ(أَبِ)، وَلَا تلْتَفِتْ لكَونِ المَوْصُوفِ مؤنَّثًا؛ لِأَنَّكَ تَقولُ فِي الْفِعْلِ: (قَامَ أَبوهَا)، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[1] [النساء:٧٥].

وَيجبُ إِفْرَادُ الْوَصْفِ وَلَو كَانَ فَاعلُه مثنًّى أَو مجموعًا، كَمَا يجب ذَلِك فِي الْفِعْل، فَتَقولُ: (مَرَرْتُ برجلَينِ قَائِمٍ أَبَوَاهُمَا)، و(بِرِجَالٍ قَائِمٍ آباؤُهُمْ)، كَمَا تَقولُ: (قَامَ أَبَوَاهُمَا) و(قَامَ آبَاؤُهُمْ)، وَمَنْ قَالَ -وهم طَيِّءٌ وأَزْد شَنُوءَة-: (قَامَا أَبَوَاهُمَا) -على لغة: (أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ)- ثَنَّى الْوَصْفَ وجَمَعَهُ جَمْعَ السَّلامَةِ، أي: المذكر والمؤنَّث، فَقَالَ: (قَائِمَينِ أَبَوَاهُمَا)، و(قَائِمِينَ آباؤُهُم)، وَأَجَازَ الْجَمِيعُ أَن تُجمَعَ الصِّفةُ جَمْعَ التَّكسِير إِذا كَانَ الِاسْمُ المَرْفُوعُ بالوصف جَمْعًا، فَتَقولُ: (مَرَرْتُ بِرِجَالٍ قِيَامٍ آباؤهم)، و(بِرَجُلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ)، وَرَأَوا ذَلِكَ أَحْسَنَ مِنَ الْإِفْرَادِ الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ مِنْ جَمْعِ التَّصْحِيح.

[قَطْعُ الصِّفَةِ عَنْ مَوْصُوفِهَا المَعْلُومِ إِعْرَابًا]

ص/ وَيَجُوزُ قَطْعُ الصِّفَةِ المَعْلُومِ مَوْصُوفُهَا حَقِيقَةً أَوِ ادِّعَاءً، رَفْعًا بِتَقْدِيرِ: (هُوَ)، وَنَصْبًا بِتَقْدِيرِ: (أَعْنِي)، أَوْ (أَمْدَحُ)، أَوْ (أَذُمُّ)، أَوْ (أَرْحَمُ).

---

(١) الإعراب: رَبَّنا: منادى مضاف منصوب بأداة النداء المحذوفة. أخرجنا من هذه: فعل دعاء، ومفعول به. والفاعل مستتر وجوبًا تقديره: (أنت). والجار والمجرور متعلقان بالفعل. القرية: بدل من اسم الإشارة مجرور بالكسرة. والجملة: مقول القول. الظَّالِمِ: صفة. أَهْلُهَا: فاعل (الظالم).

س/ إِذَا كَانَ المَوْصُوفُ مَعْلُومًا بِدُونِ الصِّفة جَازَ لَك فِي الصِّفة الإتباعُ والقَطعُ[١].

مِثَالُ ذَلِكَ فِي صِفَةِ المَدْحِ: (الْحَمْدُ لله الحَمِيدُ)، أجاز فِيهِ سِيبَوَيْه الجَرَّ على الإتباع، وَالنَّصبَ بِتَقْدِيرِ: (أَمْدَحُ)، والرَّفْعَ بِتَقْدِير: (هُوَ)، وَقَالَ: سَمِعنَا بعضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة:٢] بِالنَّصْب، فَسَأَلتُ عَنْهَا يُونُسَ فزَعَمَ أَنَّها عَرَبِيَّةٌ جَيِّدة. اهـ.

وَمِثَالُهُ فِي صِفَةِ الذَّمِّ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[المسد:٤]، قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالرَّفْعِ على الإِتْبَاع، وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِالنَّصب على الذَّمِّ.

وَمِثَالُهُ فِي صِفَةِ التَّرَحُّمِ: (مَرَرْتُ بزيدٍ الْمِسْكِينُ): يَجوزُ فِيهِ الْخَفْضُ على الإِتْبَاعِ، وَالرَّفْعُ بِتَقْدِير: (هُوَ)، وَالنَّصبُ بِتَقْدِيرِ: (أَرْحَمُ).

وَمِثَالُهُ فِي صِفَةِ الإِيضَاحِ: (مَرَرْتُ بزيدٍ التَّاجِرُ): يجوز فِيهِ الْخَفْضُ على الإِتْبَاعِ، وَالرَّفْعُ بِتَقْدِير: (هُوَ)، وَالنَّصبُ بِتَقْدِيرِ: (أَعْنِي).

وَلَا فَرقَ فِي جَوَاز الْقطعِ بَينَ أن يكون المَوْصُوفُ مَعْلُومًا حَقِيقَةً أَو ادِّعَاءً بأن يُنزَّل منزلةَ المعلوم، فالأول مَشْهُورٌ وقد ذكرنَا أمثلتَهُ، وَالثَّانِي نَصَّ عَلَيْهِ سيبويه فِي "كِتَابِهِ" **فَقَالَ**: وَقَدْ يَجُوزُ أن تَقولَ: (مَرَرْتُ بقومِكَ الْكِرَامُ)...اهـ. يَعْنِي بِالنَّصبِ أَو بِالرَّفْعِ.

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَاقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنَا بِدُونِهَا، أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

[بَابُ التَّوْكِيدِ]

ص/ وَالتَّوْكِيدُ، وَهُوَ: إِمَّا لَفْظِيٌّ، نَحْوُ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخًا لَهُ

وَنَحْوُ:

أَتَاكِ أَتَاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

وَنَحْوُ:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِنَّهَا

وَلَيْسَ مِنْهُ: ﴿دَكًّا دَكًّا﴾، وَ﴿صَفًّا صَفًّا﴾.

ش/ الثَّانِي مِنَ التَّوَابِعِ: التَّوْكِيدُ، وَيُقَالُ فِيهِ أيضًا: (التَّأْكِيدُ) بِالْهَمْزَةِ، وبإبدالها ألفًا على الْقيَاس فِي نَحْوِ: (فَأْسٍ)، و(رَأْسٍ).

وَهُوَ ضَرْبَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ.

[ضَابِطُ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ]

وَالْكَلَامُ الْآنَ فِي اللَّفْظِيِّ، وَهُوَ: إِعَادَةُ اللَّفْظ الأوَّل بِعَيْنِهِ[1]، سَوَاءٌ كَانَ اسْمًا كَقَوْلِهِ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخًا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ[2]

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمَا مِنَ التَّوْكِيدِ لَفْظِيٌّ يَجِي مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ: (ادْرُجِي ادْرُجِي)

(٢) الإعراب: أخاكَ: مفعول به منصوب على الإغراء بفعل محذوف تقديره: (الزم أخاك)، وهو مضاف. والكاف: ضمير في محل جر بالإضافة. أخاك الثاني: توكيد للأوَّل. إنَّ: حرف مشبه بالفعل. مَن: اسم موصول في محل نصب اسم (إنَّ). لا: نافية للجنس. =

فانتصابُ (أَخَاكَ) الأوَّل بإضمارِ (احْفَظْ)، أَوِ (الْزَمْ)، أَو نَحْوِهِمَا، وَالثَّانِي تَأْكِيدٌ لَهُ.

أَوْ فِعْلًا، كَقَوْلِهِ:

فَـأَيْنَ إِلَى أَيْـنَ النَّجَـاةُ بِبَغْلَتِـي أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[1]

تَقْدِيرُ الْبَيْتِ: فَأَيْنَ تذْهَبُ؟ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي؟ فَحَذَفَ الْفِعْلَ الْعَامِلَ فِي (أَيْنَ) الأوَّل، وَكَرَّرَ الْفِعْلَ وَالمَفْعُولَ فِي قَوْلِهِ: (أَتَاكَ أَتَاكَ)، و(اللَّاحِقُونَ): فَاعِلٌ بـ(أتاكَ) الأوَّل، وَلَا فَاعِلَ للثَّانِي؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذُكِر للتَّوْكِيدِ، لَا لِيُسنَدَ إِلَى

= **أخًا**: اسمها منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة. **له**: **اللام**: زائدة مقحَمة بين المتضايفَين. **والهاء**: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والخبر محذوف والتقدير: (إنَّ الذي لا أخاه موجودٌ). **كساع**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر (إنَّ). **إلى الهيجا**: جار ومجرور متعلقان بـ(ساع). **بغير**: متعلقان بـ(ساع). وهو مضاف. **سلاح**: مضاف إليه. وجملة (أخاك أخاك) الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (إنَّ من لا أخًا له) الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب؛ وهي تعليلية.

الشاهد فيه: قوله: (أخاك أخاك)، فإن الثاني توكيد للأوَّل. وهذا البيت بعده:

وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ المَرْءِ -فَـاعْلَمْ- جَنَاحُـهُ وَهَـلْ يَـنْهَضُ الْبَـازِي بِغَـيْرِ جَنَـاحِ

وَمَـا طَالِـبُ الْحَاجَـاتِ إِلَّا مُعَـذَّبًا وَمَـا نَـالَ شَـيْئًا طَالِـبٌ لِنَجَـاحِ

لَحَـا اللهُ مَـنْ بَـاعَ الصَّـدِيقَ بِغَـيْرِهِ وَمَـا كُـلُّ بَيْـعٍ بِعْتَـهُ بِرَبَـاحِ

كَمُفْسِـدِ أَدْنَـاهُ وَمُصْـلِحِ غَـيْرِهِ وَلَمْ يَـأْتَمِرْ فِي ذَاكَ غَـيْرُ صَـلَاحِ

"خزانة الأدب" (٣/ ٦٧) للبغدادي، وتحقيق شيخنا العَلَم الهمام أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي حَفِظَهُ اللهُ لـ"القطر" (٢/ ٣٦٨).

(١) *الشاهد فيه*: قوله: (أتاكَ أتاكَ)، حيث أكد الفعل الأول بالثاني، وذهب ابن الشجري في "أماليه" (١/ ٣٧٢) إلى أنَّ: (فأين إلى أين) من ذلك، وابن مالك في "شرح التسهيل" (٢/ ١٦٥) إلى أن: (احبس احبس) أيضًا من ذلك، فعلى هذا: فالبيت فيه ثلاثة شواهد.

شَيْءٍ. ومنه قَولُ الْمُؤَذِّنِ: (اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ)، و(قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ)؛ فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الثَّانِيَةَ خبرٌ ثَانٍ جِيءَ بِهِ لتأكيدِ الْخَبَرِ الأَوَّلِ.

أَوْ حَرْفًا، كَقَوْلِهِ:

لَا لَا أَبُــوحُ بِحُــبِّ بَثْنَــةَ إِنَّهَــا أَخَــذَتْ عَــلَيَّ مَوَاثِقًــا وَعُهُــودَا[1]

وَلَيْسَ مِنْ تَأْكِيدِ الِاسْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۞ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[2] [الفجر:٢١-٢٢]، خلافًا لكثيرٍ من النَّحْوِيِّينَ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَن مَعْنَاهُ: دكًّا بعد دَكٍّ، وَأَنَّ الدَّكَّ كُرِّرَ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَت هباءً مُنبثًّا، وَأَن معنى: ﴿صَفًّا صَفًّا﴾: أَنَّه تَنزِلُ مَلَائِكَةُ كلِّ سَمَاءٍ، فيَصطفُّونَ صفًّا بعد صَفٍّ مُحْدِقِينَ بالجِنِّ وَالْإِنْسِ.

وَعَلَى هَذَا: فَلَيْسَ الثَّانِي منهما تَأْكِيدًا للْأَوَّلِ، **بَلِ الْمُرَادُ بِهِ:** التكريرُ، كَمَا يُقَالُ: (عَلَّمْتُهُ الحِسَابَ بَابًا بَابًا)، أي: بابًا بعد باب.

---

(١) **الإعراب: لا:** نافية. **لا** -الثانية-: توكيد للأولى. **أبوح:** فعل مضارع مرفوع. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا. **بحب:** متعلق بـ(أبوح). و(حب) مضاف. **بثنة:** مضاف إليه مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف. **إنَّها:** (إنَّ) واسمها. **أخذت:** فعل ماضٍ. **والتاء:** للتأنيث. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي. **عليَّ:** متعلق بـ(أخذ). **مواثقًا:** مفعول به لـ(أخذ) منصوب بالفتحة، وقد صرفه الشاعر ونوَّنه وهو ممنوع من الصرف؛ لضرورة الشعر. **وعهودًا:** عاطف ومعطوف على (مواثق) منصوب مثله.

الشاهد: (لا لا)، حيث إنَّ التوكيد اللفظي يجري في الحروف كما يجري في الأسماء والأفعال.

(٢) **الإعراب: كَلَّا:** حرف ردع وزجر. **إِذَا:** ظرفية شرطية غير جازمة. **دُكَّتِ:** ماض مغيَّر الصيغة. **الْأَرْضُ:** نائب فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة. **دَكًّا** الأوَّل: حال. **دَكًّا** الثاني: توكيد للأول. **وَجَاءَ رَبُّكَ:** ماض وفاعله. والجملة معطوفة على ما قبلها. **وَالْمَلَكُ:** معطوف على (ربك). **صَفًّا صَفًّا:** حالان. **وقيل:** الأول حال، والثاني توكيد.

[التَّوْكِيدُ المَعْنَوِيُّ]

ص/ أَوْ مَعْنَوِيٌّ، وَهُوَ: بِـ(النَّفْسِ)، وَ(الْعَيْنِ) مُؤَخَّرَةً عَنْهَا إِنِ اجْتَمَعَتَا، وَتُجْمَعَانِ عَلَى (أَفْعُلٍ) مَعَ غَيْرِ الْمُفْرَدِ، وَبِـ(كُلٍّ) لِغَيْرِ مُثَنًّى إِنْ تَجَزَّأَ بِنَفْسِهِ أَوْ بِعَامِلِهِ، وَبِـ(كِلَا)، وَبِـ(كِلْتَا) لَهُ إِنْ صَحَّ وُقُوعُ الْمُفْرَدِ مَوْقِعَهُ واتَّحَدَ مَعْنَى الْمُسْنَدِ، وَيُضَفْنَ لِضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ، وَبِـ(أَجْمَعَ)، وَ(جَمْعَاءَ)، وَجَمْعِهِمَا غَيْرَ مُضَافَةٍ.

ش/ النَّوْعُ الثَّانِي: التَّوْكِيدُ المَعْنَوِيُّ، وهو: التابعُ الرافعُ احتمالَ إرادةِ غير الظاهر، ويَكُونُ بِأَلْفَاظٍ محصورةٍ:

مِنْهَا: (النَّفْسُ)، و(الْعَيْنُ)، وهما لِرَفْعِ المَجَازِ عَنِ الذَّاتِ، تَقولُ: (جَاءَ زيدٌ)، فَيَحْتَمِلُ مَجِيءَ ذَاتِهِ، وَيَحْتَمِلُ مَجِيءَ خَبَرِهِ أَو كِتَابِهِ، فَإِذَا قلتَ: (نَفْسُهُ) ارْتَفعَ الِاحْتِمَالُ الثَّانِي.

وَلَا بُدَّ من اتصالهما بضمير عَائِدٍ على المُؤَكَّد[1]، وَلَكَ أَن تؤكِّد بِكُلٍّ مِنْهُمَا -أي: (النفس) و(العين)- وَحدَه، وَأَن تجمعَ بَينهمَا بِشَرْطِ أَنْ تبدأَ بِـ(النَّفس)؛ لكون (النفس) عبارة عن جملة الشيء، و(العين) مستعارة في التعبير عن الجملة، تَقولُ: (جَاءَ زيدٌ نَفسُهُ)، أو(جَاءَ زيدٌ عَينُهُ)، أو(جَاءَ زيدٌ نَفسُهُ عَيْنُهُ)، وَيمْتَنعُ في قولٍ: (جَاءَ زيدٌ عَيْنُهُ نَفْسُهُ).

ويَجِبُ إِفْرَادُ (النَّفسِ) و(الْعَينِ) مَعَ الْمُفْرَدِ، وجمعُهُما على وزن (أَفْعُلٍ) مَعَ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ[2]، تَقولُ: (جَاءَ الزيدان أَنفسُهُمَا أعينُهُما)، و(الزيدون أنفُسُهُم أَعيُنُهُم)، و(الهنداتُ أَنْفُسُهُنَّ أعيُنُهُنَّ).

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِـ(النَّفْسِ)، أَوْ بِـ(الْعَيْنِ) الِاسْمُ أُكِّدَا ... مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: =

وَمِنْهَا: (جَمِيعٌ، وعَامَّةٌ، وكُلٌّ)، وهي لرفع احتمال إِرَادَةِ الْخُصُوصِ بِلَفْظِ الْعُمُومِ، تَقولُ: (جَاءَ الْقَوْمُ)، فَيَحْتَمِلُ مَجِيءَ جَمِيعِهِم، وَيَحْتَمِلُ مَجِيءَ بَعضِهِم، وَأَنَّك عبَّرتَ بِالكُلِّ عَنِ الْبَعْض، فَإِذا قلتَ: (كُلُّهُمْ) رفعتَ هَذَا الِاحْتِمَالَ.

وَإِنَّمَا يُؤَكَّد بِهَا بِشُرُوطٍ: أَحَدُهَا: أَن يكون الْمُؤَكَّد بهَا غيرَ مُثَنًّى، وَهُوَ الْمُفْرَد وَالْجَمْعُ. **الثَّانِي:** أَن يكون مُتَجَزِّئًا بِذَاتِهِ -أي: أن يكون ذا أجزاء يَصِحُّ انفصال بعضها من بعض- أَو بعامله، فَالْأول -أي: ما يكون ذا أجزاء- كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[1] [الحجر:٣٠]، وَالثَّانِي -أي: ما يتجزَّأ بعامله- كَقَوْلِكَ: (اشْتريتُ العَبْدَ كُلَّه)؛ فَإِنَّ العَبْدَ يتَجَزَّأُ بِاعْتِبَارِ الشِّرَاءِ وَإِن كَانَ لَا يتَجَزَّأ بِاعْتِبَار ذَاتِهِ، وَلَا يجوزُ: (جَاءَ زيدٌ كُلُّهُ)؛ لِأَنَّهُ لَا يتَجَزَّأ لَا بِذَاتِهِ وَلَا بعامله. **الثَّالِثُ:** أَن يتَّصلَ بهَا ضميرٌ عَائِدٌ على الْمُؤَكَّد.

وَمِنْهَا: (كِلَا) و(كِلْتَا)، وهما بِمَنْزِلَة (كُلٍّ) فِي المَعْنَى[2]، تَقولُ: (جَاءَ الزيدان كِلَاهُمَا)، و(جاءت الهندان كلتاهما).

وَإِنَّمَا يُؤَكَّدُ بِهِمَا -أي: (كِلَا) و(كِلْتَا)- **بِشُرُوطٍ: أَحَدُهَا:** أَن يكون الْمُؤَكَّد بهما دَالًّا على اثْنَيْنِ أو اثْنَتَيْنِ. **الثَّانِي:** أَن يكون مَا أَسْنَدْتَهُ إِلَيْهِمَا غيرَ مُخْتَلِفٍ فِي المَعْنى؛ فَلَا يجوز: (مَاتَ زيدٌ وَعَاشَ عَمْرٌو كِلَاهُمَا). **الثَّالثُ:** أَن يتَّصلَ بهما ضمير عَائِد على الْمُؤَكَّد بهما.

= وَاجْمَعْهُمَا بِـ(أَفْعُلٍ) إِنْ تَبِعَا مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

(١) **الإعراب: الفَاءُ:** استئنافية. **سَجَدَ المَلائِكَةُ:** ماضٍ وفاعله. **كُلُّهُمْ:** توكيد. **والهاء:** مضاف إليه. **أَجْمَعُونَ:** توكيد ثان لـ(الملائكة).

(٢) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَ(كُلًّا) اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ، وَ(كِلَا) (كِلْتَا) (جَمِيعًا) بِالضَّمِيرِ مُوصَلَا

وَمِنْهَا: (أَجْمَعُ)، و(جَمْعَاءُ)، وجَمْعُهُمَا وَهُوَ: (أَجْمَعُونَ) و(جُمَعُ)، وَإِنَّمَا يُؤَكَّد بهَا غَالِبًا بعد (كُلٍّ)[1]؛ فَلهَذَا استغنت عَن أَن يتَّصل بهَا ضميرٌ يعودُ على المُؤَكَّد، تَقولُ: (اشْتَريتُ العَبْدَ كُلَّهُ أَجْمَعَ)، و(الْأَمَةَ كُلَّهَا جَمْعَاءَ)، و(الْعَبِيدَ كُلَّهُم أَجْمَعِينَ)، و(الْإِمَاءَ كُلَّهُنَّ جُمَعَ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[الحجر:٣٠]، وَيَجُوزُ التَّأكيدُ بهَا وَإِن لم يتَقَدَّم (كُلٌّ)[2]، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[ص:٨٢]، ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[3] [الحجر:٤٣]، وَفِي الحَدِيثِ: «وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ»[4].

وَقَدْ فُهِمَ مِنْ قَوْلِهِ: (أَجْمَعُ، وَجَمْعَاءُ)، وَجَمْعُهُمَا: أَنَّهُمَا لَا يُثَنَّيَان[5]؛ فَلَا يُقَالُ: (أَجْمَعَانِ)، وَلَا: (جَمْعَاوَانِ)، وهَذَا مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْبَصرِيِّين، وَهُوَ الصَّحِيح؛

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَبَعْدَ (كُلٍّ) أَكِّدُوا بِـ(أَجْمَعَا) (جَمْعَاءَ) (أَجْمَعِينَ) ثُمَّ (جُمَعَا)

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَدُونَ (كُلٍّ) قَدْ يَجِيءُ (أَجْمَعُ) (جَمْعَاءُ) (أَجْمَعُونَ) ثُمَّ (جُمَعُ)

(٣) الإعراب: **الوَاوُ**: عاطفة. **إِنَّ جَهَنَّمَ**: (إنَّ) واسمها. والجملة معطوفة. **لَمَوْعِدُهُمْ**: خبر. **واللام**: مزحلقة. **والهاء**: مضاف إليه. **أَجْمَعِينَ**: توكيد مجرور بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) **متفق عليه**: البخاري: (٧٢٢، ٧٣٤)، مسلم: (٤١٤)، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

الإعراب: **إذا**: ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط في محل نصب بجوابه. **صلَّى**: فعل ماض. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الإمام. **جالسًا**: حال من الضمير المستتر. **فصلوا**: **الفاء**: واقعة في جواب (إذا). **صلوا**: فعل أمر مبني على حذف النون. **والواو**: ضمير متصل في محل رفع فاعل. **أجمعون**: توكيد لفاعل (صلوا) وهو الواو.

(٥) قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَاغْنَ بِـ(كِلْتَا) فِي مُثَنًّى وَ(كِلَا) عَنْ وَزْنِ (فَعْلَاءَ) وَوَزْنِ (أَفْعَلَا)

لِأَنَّ ذَلِك لم يُسمَعْ.

[مَا يُخَالِفُ فِيهِ التَّوْكِيدُ النَّعْتَ]

ص/ وَهِيَ بِخِلَافِ النُّعُوتِ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَاطَفَ الْمُؤَكِّدَاتُ، وَلَا أَنْ يَتْبَعْنَ نَكِرَةً، وَنَدَرَ: يَـا لَيْتَ عِـدَّةَ حَـوْلٍ كُلِّـهِ رَجَـبُ

ش/ ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ ألفاظَ التَّوكيد مُخَالِفَةٌ للنُّعوتِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تتعاطف إِذا اجتمعت؛ فلَا يُقَالُ: (جَاءَ زيدٌ نَفسُهُ وَعَيْنُهُ)، وَلَا: (جَاءَ الْقَوْمُ كلُّهُم وأَجْمَعُونَ)، **وَعِلَّةُ ذَلِكَ**: أَنَّهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَالشَّيْء لَا يُعْطَفُ على نَفسِهِ، بِخِلَافِ النُّعوتِ فَإِن مَعَانِيهَا متخالفة؛ فيجوز العطف بالواو ونحوه من حروف العطف، نحو: (زيد كاتب وشاعر)، قال الله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۞ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۞ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۞ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ﴾[الأعلى:١-٤].

وَكَذَلِكَ لَا يَجُوز فِي أَلْفَاظ التوكيد أَن تتبع نكرَةً، لَا يُقَالُ: (جَاءَ رجلٌ نَفسُهُ)؛ لِأَنَّ ألفاظَ التوكيد مَعَارِفُ؛ فَلَا تَجْرِي على النكرات، **وَشَذَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ**:

لَكِنَّـهُ شَـاقَهُ أَنْ قِيـلَ: ذَا رَجَـبٌ يَـا لَيْـتَ عِـدَّةَ حَـوْلٍ كُلِّـهِ رَجَـبُ[1]

---

(١) الإعراب: **لكنه**: (لكنَّ) واسمها. **شاقه**: فعل ماض. والهاء: في محل نصب مفعول به. **أن**: حرف مصدر. **قيل**: فعل ماض مغير الصيغة. **ذا**: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. **رجب**: خبر المبتدأ مرفوع. والجملة في محل رفع نائب فاعل. والمصدر المؤول من (أن) وما دخلت عليه في محل رفع فاعل لـ(شاق) تقديره: (شاقه قول الناس: هذا رجب). **يا**: حرف تنبيه. **ليت**: حرف تمنٍّ ينصب الاسم ويرفع الخبر. **عدة**: اسمها منصوب، وهو مضاف. **حول**: مضاف إليه. **كله**: توكيد معنوي لـ(حول) مجرور، وهو مضاف. والهاء: في محل جر بالإضافة. **رجب**: خبر (ليت) مرفوع. =

[بَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ]

ص/ وَعَطْفُ الْبَيَانِ، وَهُوَ: تَابِعٌ مُوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ، جَامِدٌ غَيْرُ مُؤَوَّلٍ.

ش/ هَذَا البَابُ الثَّالِثُ من أَبْوَابِ التَّوابع. والعَطْفُ فِي اللُّغَةِ: الرُّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بعد الإِنْصِرَافِ عَنهُ. وَفِي الِاصْطِلَاحِ ضَرْبَانِ: عَطْفُ نَسَقٍ، وَسَيَأْتِي، وعَطْفُ بَيَانٍ، وَالْكَلَامُ الآنَ فِيهِ[1].

[مَا يُوَافِقُ فِيهِ عَطْفُ البَيَانِ مَتْبُوعَهُ]

ص/ فَيُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ، كَ: أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ، وَ(هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ).

ش/ أي: أَنَّ عَطْفَ الْبَيَانِ -لِكَونِهِ يُفِيدُ فَائِدَةَ النَّعْتِ مِنْ إِيضَاحِ مَتْبُوعِهِ وَتَخْصِيصِهِ- يَلْزَمُهُ مِنْ مُوَافَقَةِ المَتْبُوعِ فِي التَّنكِيرِ والتذكير والإفراد وفُرُوعِهِنَّ مَا يلْزمُ فِي النَّعْت[2].

= *الشاهد فيه:* قوله: (حول كله)، حيث أكد (حول) -وهو نكرة- بـ(كله) وهو معرفة، وهذا شاذ عند جمهور البصريين. وذهب الكوفيون والأخفش إلى جواز توكيد النكرة إن أفاد توكيدها، وهو اختيار المصنف نفسه في "أوضح المسالك"، وابن مالك في "التسهيل" و"شرحه" و"الألفية"، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِنْ يُفِدْ تَوْكِيدُ مَنْكُورٍ قُبِلْ ... وَعَنْ نُحَاةِ البَصْرَةِ المَنْعُ شَمِلْ

انظر: تحقيق شيخنا المبارك الهمام العلامة النحوي أبي بلال خالد بن عبود باعامر الحضرمي حَفِظَهُ اللَّهُ لـ"القطر" (٢/ ٣٦٨).

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

الْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ، أَوْ نَسَقْ ... وَالْغَرَضُ الْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقْ

(٢) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

فَأَوْلِيَنْهُ مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ ... مَا مِنْ وِفَاقِ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي

فمثال توضِيحِه لمتبوعه إن كان معرفة:

أَقْسَـمَ بِـاللهِ أَبُـو حَفْـصٍ عُمَـرْ[1]

ومثال تخصيصه لمتبوعه إن كان نكرة: (هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ)، وَلَكَ فِيه ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْجَرُّ بالإضافةِ على معنَى (مِنْ)، وَالنَّصبُ على التَّمْيِيزِ المفرد -وَقِيلَ: على الحَالِ- والإتباعُ بالرفع، **فَمَنْ خَرَّج النَّصبَ على التَّمْيِيز قَالَ**: إِنَّ التَّابع عَطْفُ بَيَانٍ، **وَمَنْ خَرَّجَهُ عَلَى الحَالِ قَالَ**: إِنَّه صفةٌ، وَالْأَوَّل أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ جامدٌ جمودًا مَحْضًا، أي: غير قابل للتأويل؛ فَلَا يَحْسُنُ كَونه حَالًا وَلَا صِفَةً.

[إِعْرَابُ عَطْفِ الْبَيَان بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ]

ص/ **وَيُعْرَبُ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ إِنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إِحْلَالُهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ:**

أَنَـا ابْـنُ التَّـارِكِ الْبَكْـرِيِّ بِشْـرٍ

وَقَوْلِهِ:

أَيَـا أَخَوَيْنَـا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَـوْفَلَا

ش/ كُلُّ اسْمٍ صَحَّ الحُكْمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ عَطْفُ بَيَانٍ مُفِيدٍ للإيضاح أَو لِلتَّخْصِيصِ، صَحَّ أَن يُحكَمَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ.

وقوله: (**إِنْ لَـمْ يَمْتَنِعْ إِحْلَالُـهُ مَحَـلَّ الْأَوَّلِ**): أخرج ما كان من نحو **قَوْلِ الشَّاعِرِ**:

---

(١) (الإعراب): **أقسم**: فعل ماضٍ. **بالله**: متعلق بـ(أقسم). **أبو**: فاعل مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **حفصٍ**: مضاف إليه. **عمر**: عطف بيان من (أبو حفص) مرفوع، وسُكِّن لِضرورة الشعر.

الشاهد فيه: قوله: (عمر)، حيث وقع عطف بيان على (أبو حفص).

أَنَــا ابْــنُ التَّــارِكِ الْبَكْــرِيِّ بِشْــرٍ عَلَيْــهِ الطَّــيْرُ تَرْقُبُــهُ وُقُوعَــا[1]

فإنَّ قوله: (بِشْر): عَطفُ بَيَانٍ على (الْبَكْرِيِّ)، وَلَا يَجُوزُ أَن يَكونَ بَدَلًا مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي نِيَّة إحلالِهِ محَلَّ الأوَّل، وَلَا يَجُوزُ أَن يُقَالَ: (أَنَا ابْنُ التَّارِكِ بِشْرٍ)؛ لِأَنَّهُ لَا يُضَاف مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّام -نَحْو: (التَّارِكِ)- إِلَّا لما فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّام، نَحْو: (الْبَكْرِيِّ)، وَلَا يُقَالُ: (الضَّارِبُ زيدٍ) كَمَا تقدَّم شَرحُهُ فِي بَابِ الإضافة.

وَقَوْلِ الآخَرِ:

أَيَــا أَخَوَيْنَــا عَبْــدَ شَــمْسٍ وَنَــوْفَلَا أُعِيــذُكُمَا بِــاللهِ أَنْ تُحْــدِثَا حَرْبًــا

فإن قوله: (عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلَا): عَطفُ بَيَانٍ على قَوْلِهِ: (أَخَوَيْنَا)، وَلَا يَجُوزُ أَن يَكُونَ بَدَلًا منه؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ فِي تَقْدِير إحلالِهِ محَلَّ الأول، فكأنك قلت: (أَيَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا)، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى إِذا عُطِفَ عَلَيْهِ اسْمٌ مُجَرَّد من الْأَلِفِ وَاللَّام وَجَبَ أَن يُعْطَى مَا يَسْتَحقُّهُ لَو كَانَ منادًى، و(نَوْفَلَا) لَو كَانَ منادًى لَقِيلَ فِيهِ: (يَا نَوْفَلُ) بِالضَّمِّ؛ لكونه مُفرَدًا عَلَمًا، لَا: (يَا نَوْفَلًا) بِالنَّصب؛ فَلذَلِكَ كَانَ يَجِبُ أَن يُقَالَ هُنَا: (أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلُ).

---

(١) الإعراب: **أنا**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. **ابن**: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **التارك**: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف. **البكري**: مضاف إليه مجرور. **بشر**: عطف بيان على (البكري) مجرور. **عليه**: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ (الطير). **الطير**: مبتدأ مؤخر مرفوع. **ترقبه**: فعل مضارع مرفوع. والفاعل: هي. **والهاء**: ضمير في محل نصب مفعول به. **وقوعًا**: حال منصوب. وجملة (أنا ابن...) الاسمية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية. وجملة (عليه الطير) الاسمية في محل نصب حال. وجملة (ترقبه وقوعًا) الفعلية في محل نصب حال.

[بَابُ عَطْفِ النَّسَقِ]

ص/ وَعَطْفُ النَّسَقِ بِـ(الْوَاوِ).

ش/ الرَّابِعُ مِنَ التَّوَابِعِ: عَطْفُ النَّسَقِ، وَهُوَ: التَّابِعُ الْمُتَوَسِّطُ بَينَه وَبَينَ متبوعِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْعَطفِ الآتي ذكرُها(١).

[مَعَانِي حُرُوفِ الْعَطْفِ]

[مَعْنَى (الْوَاوِ)]

ص/ وَهِيَ لِمُطْلَقِ الجَمْعِ.

ش/ (الواو) لمطلق الجمع من غير تَرْتِيبٍ(٢)، فإذا قيل: (جاء زيدٌ وَعَمْرٌو)، فَمَعْنَاه: أَنَّهُمَا اشْتَرَكَا فِي المَجِيء، ثُمَّ يَحْتَمِلُ الْكَلَامُ ثَلَاثَةَ معَانٍ: أَحَدُهَا: أَن يَكُونَا جاءا مَعًا. وَالثَّانِي: أَن يكون مجيئهما على التَّرْتِيب. وَالثَّالِثُ: أَن يكون على عكس التَّرْتِيب، فَإِن فُهِمَ أحدُ الْأُمُور بِخُصُوصِهِ فَمِن دَلِيلٍ آخر، كَمَا فُهِمَت المَعِيَّة فِي نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾(٣)[البقرة:

---

(١) قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

تَـالٍ بِحَـرْفٍ مُتْبِـعٍ عَطْـفُ النَّسَـقْ كَ(اخْصُصْ بِوُدٍّ وَثَنَـاءٍ مَـنْ صَـدَقْ)

(٢) ولها أحكام: منها: عطف الشيء على مرادفه، كقوله تعالى: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[المائدة:٤٨]، فقد عطف بالواو (منهاجًا)، وهو مرادف للمعطوف عليه (شِرعةً)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[يوسف:٨٦]، فالحزن والبثُّ في الآية سواء وإن اختلفا في اللفظ.

(٣) الإعراب: وَإِذْ: الواو: حرف عطف. إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل (اذكر) المحذوف، وهو في محل نصب. يَرْفَعُ: فعل مضارع. إِبْرَاهِيمُ: فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة. الْقَوَاعِدَ: مفعول به. مِنَ الْبَيْتِ: متعلقان بمحذوف حال من (القواعد). وَإِسْمَاعِيلُ: الواو: عاطفة. إسماعيل: معطوف على (إبراهيم).

١٢٧]، وكما فُهِمَ التَّرْتِيبُ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة:١-٣]، وكما فُهِمَ عَكسُ التَّرْتِيب فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِخْبَارًا عَن منكري الْبَعْثِ: ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾[الجاثية:٢٤]، وَلَو كَانَت للتَّرْتِيبِ لَكَانَ اعترافًا بِالْحَيَاةِ بعد المَوْتِ.

[مَعْنَى (الْفَاءِ)]

ص/ وَ(الْفَاءُ) للتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ.

ش/ إِذا قِيلَ: (جَاءَ زيدٌ فَعَمْرٌو)، فَمَعْنَاهُ: أَنَّ مَجِيءَ (عَمْرٍو) وَقَعَ بعد مَجِيء (زَيْدٍ) من غير مهلة، فَهِيَ مفيدة لثَلَاثَة أُمُورٍ: التَّشْرِيكُ فِي الحُكْمِ، والتَّرْتِيبُ، والتعقيبُ. وتعقيبُ كلِّ شَيْءٍ بِحَسبِهِ، فَإِذا قلتَ: (دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فبَغْدَادَ) -وَكَانَ بَينهمَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَدَخَلْتَ بعدَ الثَّالِثِ- فَذَلِك تعقيب فِي مثل هَذَا عَادَةً، ومنه: (تزوَّج زيدٌ فوُلِد لَهُ) إذا كان بينهما تسعة أشهر ونحوه.

ولِـ(الْفَاءِ) مَعْنًى آخَرَ، وَهُوَ التَّسَبُّبُ، أي: أنَّ المعطوف بها متسبِّبٌ عن المعطوف عليه، نَحْو قَوْلِكَ: (سَهَا فَسَجَدَ)، و(زَنَى فَرُجِمَ)، و(سَرَقَ فَقُطِعَ)، وَقوله تَعَالَى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[1][البقرة:٣٧].

ولدلالتها على ذَلِك التسبُّب استُعِيرَتْ للرَّبطِ فِي جَوَابِ الشَّرْط، نَحْو: (مَنْ يَأْتِنِي فَإِنِّي أُكْرِمُهُ)، وَلِهَذَا -أي: لأجل أنها للربط- إذا قيلَ: (مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ دِرْهَمٌ) أَفَادَ أنَّ اسْتِحْقَاقَهُ لِلدِّرْهَم بِالدُّخُولِ.

---

(١) الإعراب: فَتَلَقَّى: الفاء: استئنافية. تلقَّى: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة. آدَمُ: فاعل. مِنْ رَبِّهِ: متعلقان بالفعل. كَلِماتٍ: مفعول به منصوب بالكسرة عِوَضًا عن الفتحة. فَتابَ: الفاء: حرف عطف. تَابَ: فعل ماض. والجملة معطوفة على محذوف، والتقدير: (قالها فتاب). عَلَيْهِ: متعلقان بالفعل (تاب). وجملة (تلقَّى) مستأنفة.

[مَعْنَى (ثُمَّ)]

ص/ وَ(ثُمَّ) لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّرَاخِي.

ش/ إذا قِيلَ: (جَاءَ زيدٌ ثُمَّ عَمْرٌو)، فَمَعْنَاهُ: أَن مَجِيء (عَمْرٍو) وَقَعَ بعدَ مَجِيء (زيدٍ) بمُهْلَةٍ، فَهِيَ مفيدةٌ أَيْضًا لثَلَاثَةِ أُمُورٍ: التَّشْرِيكُ فِي الحُكْمِ، وَالتَّرْتِيبُ، والتراخي.

[مَعْنَى (حَتَّى)]

ص/ وَ(حَتَّى) لِلْغَايَةِ وَالتَّدْرِيجِ، لَا لِلتَّرْتِيبِ.

ش/ مَعْنَى الْغَايَةِ: آخِرُ الشَّيْء. وَمَعْنَى التَّدْرِيجِ: أَنَّ مَا قبلهَا يَنْقَضِي شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَن يَبلُغَ إِلَى الْغَايَةِ وَهُوَ الِاسْمُ المَعْطُوفُ، وَلذَلِكَ وَجَبَ أَن يكون المَعْطُوفُ بهَا جُزْءًا من المَعْطُوفِ عَلَيْهِ: إِمَّا تَحْقِيقًا، كَقَوْلِكَ: (أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأسَهَا)، أَو تَقْديرًا، كَقَوْلِهِ:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

فعطف (نَعْلَهُ) بـ(حَتَّى)، وَلَيْسَتْ جُزْءًا مِمَّا قبلهَا تَحْقِيقًا، لَكِنَّهَا جُزْءٌ تَقْديرًا؛ لِأَنَّ معنى الْكَلَام: أَلْقَى مَا يُثقِلُهُ حَتَّى نَعلَهُ.

وقوله: (لا لِلتَّرتِيبِ): أي: أنها خالفت أُختَيهَا (الفاء) و(ثُمَّ) في إفادتهما للترتيب.

[مَعْنَى (أَوْ)]

ص/ وَ(أَوْ) لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوِ الْأَشْيَاءِ مُفِيدَةً بَعْدَ الطَّلَبِ التَّخْيِيرَ أَوِ الْإِبَاحَةَ، وَبَعْدَ الخَبَرِ الشَّكَّ أَوِ التَّشْكِيكَ.

ش/ (أو) تكُونُ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ، مثال ذلك: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[(١)] [المؤمنون:١١٣]، وَلِأَحَدِ الْأَشْيَاءِ، نحو: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ صلى [المائدة:٨٩].

وَلَهَا أَرْبَعَةُ مَعَانٍ: **مَعْنيانِ بَعدَ الطَّلَبِ**، وهما: التَّخْيِيرُ وَالْإِبَاحَةُ، **وَمَعْنَيَانِ بَعدَ الخَبَرِ**[(٢)]، وهُما: الشَّكُّ والتَّشكِيكُ[(٣)]:

فمثالها لِلتَّخْيِيرِ: (تَزَوَّجْ هِنْدًا أَو أُخْتَهَا)، **وَلِلْإِبَاحَةِ**: (جَالِسِ الْحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ)، **وَالْفَرْقُ بَينَهُمَا**: أَنَّ التَّخْيِيرَ يَأْبَى جَوَازَ الجَمْعِ بَينَ مَا قبلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، وَالْإِبَاحَة لَا تَأْبَاهُ، أَلا تَرَى أَنه لَا يَجُوزُ لَهُ أَن يَجْمَعَ بَينَ تَزَوُّجِ هِنْدٍ وَأُخْتِهَا، وَلَهُ أَن يُجَالِسَ الْحَسَنَ وَابْنَ سِيرِينَ مَعًا؟!

وَمِثَالُهَا لِلشَّكِّ: قَوْلُكَ: (جَاءَ زيدٌ أَو عَمْرٌو) إِذا لم تَعْلَم الجائي مِنْهُمَا، **ومثالها للتشكيك**: قَوْلُكَ: (جَاءَ زيدٌ أَو عَمْرٌو) إِذا كنت عَالمًا بالجائي مِنْهُمَا، وَلَكِنَّكَ أَبْهَمْتَ على الْمُخَاطَبِ، وأمثلة ذَلِك من التَّنْزِيل قَوْله تَعَالَى: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾[المائدة:٨٩] الْآيَة؛ فَإِنَّهُ لَا يجوز لَهُ الْجمعُ بَينَ الجَمِيع على اعْتِقَادِ أَنَّ الجَمِيعَ هُوَ الْكَفَّارَةُ، وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [المؤمنون:١١٣]، وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ

---

(١) الإعراب: **لَبِثْنا**: ماض وفاعله. والجملة مقول القول. **يَوْمًا**: ظرف زمان متعلق بـ(لبثنا). **أَوْ بَعْضَ**: معطوف على ما سبق. **يَوْمٍ**: مضاف إليه.

(٢) أي: الكلام الخبري، **وهو**: ما يحتمل الصدق والكذب لذاته.

(٣) أي: من المتكلم على المخاطَب والسامع، وذلك بأن يخفي المتكلم الحقيقة المعروفة له ويكتمها عن المخاطب والسامع؛ رغبةً في عدم إثارتها أو إقلاقها أو نحو ذلك. "ضياء السالك" (٣/ ٢٠٠)، وتحقيق شيخنا العلَّامة النحوي أبي بلال الحضرمي (٢/ ٤١٦).

مُّبِينٍ ﴾[1] [سبأ:٢٤].

[مَعْنَى (أَمْ)]

ص/ وَ(أَمْ) لِطَلَبِ التَّعْيِينِ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى أَحَدِ الْمُسْتَوِيَيْنِ.

ش/ تَقُولُ: (أَزَيدٌ عندَكَ أَمْ عَمْرٌو؟) إذا كنتَ قَاطعًا بِأَنَّ أَحدهمَا عِنْده، وَلَكِنَّك شَكَكْتَ فِي عينه، وَلِهَذَا يكون الْجَوَابُ بِالتَّعْيِينِ، لَا بِـ(نَعَمْ) وَلَا بـ(لَا)، فيقال: (عندي زيدٌ) أو (عندي عمرو).

[مَعَانِي (لاَ)، وَ(لَكِنْ)، وَ(بَلْ)، وَمَا بَيْنَهُنَّ مِنَ الاِتِّفَاقِ وَالاِفْتِرَاقِ]

ص/ وَلِلرَّدِّ عَنِ الخَطَأِ فِي الْحُكْمِ (لَا) بَعْدَ إِيجَابٍ، وَ(لَكِنْ) وَ(بَلْ) بَعْدَ نَفْيٍ، وَلِصَرْفِ الْحُكْمِ إِلَى مَا بَعْدَهَا (بَلْ) بَعْدَ إِيجَابٍ.

ش/ تُستَعمَل (لا) للرَّد عن الخطأ في الحكم بعد كلام موجَب، نحو: (جاءني زيد لا عمرو).

و(لَكِن) للاستدراك المتضمن ردَّ السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب فيه بعد نفي أو نهي، فمثال الأول: (ما جاءني زيد لكن أخوه)، ومثال الثاني: (لا تَضرِبْ هندًا لكن زيدًا).

و(بل) لإقرار الحكم السابق وإثبات نقيضه لما بعدها إن ذُكِرَت بعد نفيٍ، نحو: (ما جاءني زيدٌ بل أخوه)، فثبت نفيُ المجيء لزيد، وثبت عكسه لأخيه.

---

(١) الإعراب: وَإِنَّا: الواو: عاطفة، و(إنَّ) واسمها. والجملة معطوفة. أَوْ: عاطفة. وإِيَّاكُمْ: ضمير معطوف على اسم (إنَّ) وهو (نا). لَعَلى هُدىً: اللام: مزحلقة. والجار والمجرور متعلقان بخبر (إن) المحذوف تقديره: (كَائِنُونَ لَعَلَى هُدًى). والجملة مقول القول. أَوْ: عاطفة. فِي ضَلالٍ: معطوف على (لعلى هدى). مُبِينٍ: صفة (ضلال).

ولإضرابٍ عن حكم سابق وصرفه إلى ما بعدها إن ذُكِرَت بعد كلام موجَب، أي: مُثبَت، نحو: (جاءني زيدٌ بل عمرٌو).

وَقَدْ تَضَمَّنَ سُكُوتُهُ عَن (إِمَّا) أَنَّهُ لَا يَرَاهَا عَاطِفَةً، وهي محل خلافٍ لا يُناسِبُ بسطه في هذا المختصر.

[بَابُ الْبَدَلِ]

ص/ وَالْبَدَلُ، وَهُوَ: تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ، وَهُوَ سِتَّةٌ: بَدَلُ كُلٍّ، نَحْوُ: ﴿مَفَازًا ۞ حَدَآئِقَ﴾، وَبَعْضٍ، نَحْوُ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾، وَاشْتِمَالٍ، نَحْوُ: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾، وَإِضْرَابٍ، وَغَلَطٍ، وَنِسْيَانٍ، نَحْوُ: (تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ) بِحَسَبِ قَصْدِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، أَوِ الثَّانِي وَسَبْقِ اللِّسَانِ، أَوِ الْأَوَّلِ وَتَبَيُّنِ الْخَطَأِ.

ش/ الْبَابُ الْخَامِسُ مِنْ أَبْوَابِ التَّوَابِعِ: الْبَدَلُ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: الْعِوَض، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾[القلم:٣٢]. **وَفِي الِاصْطِلَاحِ:** تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ[1].

[أَقْسَامُ الْبَدَلِ]

وَأَقْسَامُهُ سِتَّةٌ:

أَحَدُهَا: بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ، ويُسمَّى: (بدل العين من العين)، و(بدل الشَّيء من الشَّيء)، وَهُوَ كَونُ الثَّانِي عَينَ الأوَّل، كَقَوْلِك: (جَاءَنِي مُحَمَّد أَبُو عبدِ اللَّه)، فـ(أبو عبد اللَّه) هو نَفس (محمَّد)، وَقوله تَعَالى:

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

التَّابِعُ المَقْصُودُ بِالحُكْمِ بِلَا ... وَاسِطَةٍ هُوَ المُسَمَّى: (بَدَلَا)

﴿مَفَازًا ۞ حَدَآئِقَ﴾[1] [النبأ:٣١-٣٢].

الثَّانِي: بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، وضابطه: أَنْ يَكونَ الثَّانِي جُزْءًا من الأوَّل، كَقَوْلِكَ: (أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[2] [آل عمران:٩٧]، فَـ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ﴾: بدل من ﴿ٱلنَّاسِ﴾.

وَالثَّالِثُ: بَدَلُ الِاشْتِمَالِ، وَضَابِطُهُ: أَن يكون بَينَ الأوَّل والثاني مُلَابسَةٌ بِغَيْرِ الْجُزْئِيَّةِ والكُلِّيَّة، كَقَوْلِكَ: (أَعْجَبَنِي زيدٌ عِلْمُهُ)، وَقولِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[3] [البقرة:٢١٧].

وَالرَّابِعُ وَالخَامِسُ وَالسَّادِسُ: بَدَلُ الْإِضْرَابِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، وَبَدَلُ النِّسْيَانِ، كَقَوْلِكَ: (تَصَدَّقتُ بِدِرْهَمٍ دِينَارٍ)، فَهَذَا الْمِثَالُ مُحْتَمِلٌ لِأَنْ تَكُونَ قد أَخْبرتَ بأَنَّك تَصَدَّقتَ بِدِرْهَمٍ، ثُمَّ عَرَضَ لَك أَن تُخْبِرَ بأَنَّك تَصَدَّقتَ بِدِينَارٍ، وَهَذَا بَدَلُ الإِضْرَابِ، وَلِأَنْ تَكُونَ قد أردْتَ الإخبَارَ بالتَّصَدُّقِ بالدِّينَارِ، فَسَبَقَ لسَانُكَ إِلَى الدِّرْهَمِ، وَهَذَا بَدَلُ الْغَلَطِ، وَلِأَنْ تَكُونَ قد أردْتَ الْإِخْبَارَ بالتصدُّقِ بالدِّرهَمِ، فَلَمَّا نَطَقْتَ بِهِ تَبَيَّن فَسَادُ ذَلِكَ الْقَصْدِ، وَهَذَا بَدَلُ النِّسْيَانِ.

---

(١) **الإعراب: مفازًا:** اسم (إنَّ) مؤخَّر من قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾. **حدائق:** بدل كل من (مفازًا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ولم يُنوَّن؛ لصيغة منتهى الجموع.

(٢) **الإعراب: وَلله: الواو:** استئنافية. **لله:** متعلقان بمحذوف خبر مقدَّم. **عَلَى النَّاسِ:** متعلق بما تعلَّق به (لله). **حِجُّ:** مبتدأ. **الْبَيْتِ:** مضاف إليه. **مَنِ:** اسم موصول في محل جر بدل من (الناس). **اسْتَطَاعَ:** ماضٍ. فاعله مستتر تقديره: (هو) يعود على (مَن). والجملة صلة الموصول. **إِلَيْهِ:** متعلقان بـ(استطاع). **سَبِيلًا:** مفعول به.

(٣) **الإعراب: يَسْأَلُونَكَ:** فعل مضارع، وفاعل، ومفعول به. والجملة مستأنفة. **عَنِ الشَّهْرِ:** متعلقان بـ(يسألونك). **الحَرَامِ:** صفة. **قِتَالٍ:** بدل من (الشهر). **فِيهِ:** متعلقان بـ(قتال).

وَرُبَّمَا أَشْكَلَ على كثيرٍ من الطَّلَبَةِ الفَرْقُ بَيْنَ بَدَلَي الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ، وَقَد بَيَّنَّاهُ، **ويُوَضِّحُهُ أَيْضًا**: أَنَّ الْغَلَطَ فِي اللِّسَانِ، وَالنِّسْيَانُ فِي الْجَنَانِ -بفتح الجيم- بمعنى: القَلبِ.

بَابُ الْعَدَدِ

ص/ بَابٌ: الْعَدَدُ مِنْ (ثَلَاثَةٍ) إِلَى (تِسْعَةٍ) يُؤَنَّثُ مَعَ الْمُذَكَّرِ، وَيُذَكَّرُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ دَائِمًا، نَحْوُ: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾، وَكَذَلِكَ الْـ(عَشَرَةُ) إِنْ لَمْ تُرَكَّبْ، وَمَا دُونَ الـ(ثَّلَاثَةِ)، وَ(فَاعِلٌ) -كَـ(ثَالِثٍ) وَ(رَابِعٍ)- عَلَى الْقِيَاسِ دَائِمًا، وَيُفْرَدُ (فَاعِلٌ)، أَوْ يُضَافُ لِـمَا اشْتُقَّ مِنْهُ، أَوْ لِـمَا دُونَهُ، أَوْ يَنْصِبُ مَا دُونَهُ.

ش/ اعْلَمْ أَنَّ أَلْفَاظَ الْعدَدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ:

أَحَدُهَا: مَا يَجْرِي دَائِمًا على الْقِيَاسِ فِي التَّذْكِيرِ والتَّأْنِيثِ؛ فيُذَكَّرُ مَعَ الْمُذكَّر وَيُؤَنَّثُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ، وَهُوَ: (الْوَاحِدُ)، و(الِاثْنَانِ)، وَمَا كَانَ على صِيغَةِ (فَاعِلٍ)، تَقولُ فِي الْمُذكَّر: (وَاحِدٌ، واثْنَانِ، وثَانٍ، وثَالِثٌ، ورَابِعٌ)...إِلَى (عَاشِرٍ)، وَفِي الْمُؤَنَّثِ: (وَاحِدَةٌ، واثْنَتَانِ، وثَانِيَةٌ، وثَالِثَةٌ، ورَابِعَةٌ)...إِلَى (عَاشِرَةٍ).

وَالثَّانِي: مَا يَجْرِي عَلَى عَكْسِ الْقِيَاسِ دَائِمًا؛ فيؤَنَّثُ مَعَ الْمُذكَّر وَيُذكَّر مَعَ الْمُؤَنَّثِ، وَهُوَ: الـ(ثَّلَاثَةُ)، والـ(تِّسْعَةُ)، وَمَا بَينهمَا، تَقولُ: (ثَلَاثَةُ رِجَالٍ)، و(ثَلَاثُ إِمـاءٍ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[1] [الحاقة:٧].

---

(١) **الإعراب: سَخَّرَهَا**: ماضٍ، ومفعوله. والفاعل مستتر. **عَلَيْهِمْ**: متعلقان بالفعل. **سَبْعَ** =

وَالثَّالِثُ: مَا لَهُ حَالَتَانِ، وَهُوَ الـ(عَشَرَةُ)، فَإِن اسْتُعْمِلَتْ مركَّبةً جَرَتْ على الْقيَاسِ، تَقولُ: (ثَلَاثَةَ عَشَرَ عبدًا) بالتذكير، و(ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَمَةً) بالتأنيث، وإِن اسْتُعْمِلَتْ غيرَ مركَّبةٍ جَرَتْ على خلافِ الْقيَاس، تَقولُ: (عَشَرَةُ رِجَالٍ) بالتأنيث، و(عَشْرُ إِمَاءٍ) بالتذكير.

[حَالاتُ مَا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ)]

وَاعْلَمْ: أَنَّ لأسماء العَدَدِ الَّتِي على وزن (فَاعِلٍ) أَربعَ حالاتٍ:

إِحْدَاهَا: الْإِفْرَادُ، تَقولُ: (ثَانٍ)، (ثَالِثٌ)، (رَابِعٌ)، (خَامِسٌ)، وَمَعْنَاهُ: وَاحِدٌ مَوْصُوفٌ بِهَذِهِ الصِّفةِ.

الثَّانِيَةُ: أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ، فَتَقولُ: (ثَانِي اثْنَيْنِ)، و(ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ)، و(رَابِعُ أَرْبَعَةٍ)، وَمَعْنَاهُ: وَاحِدٌ من اثْنَيْنِ، وَوَاحِدٌ من ثَلَاثَةٍ، وَوَاحِدٌ من أَرْبَعَةٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾[التوبة:٤٠]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[1] [المائدة:٧٣].

الثَّالِثَةُ: أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا دُونَهُ، كَقَوْلِكَ: (ثَالِثُ اثْنَيْنِ)، و(رابعُ ثَلَاثَةٍ)، و(خامسُ أَرْبَعَةٍ)، وَمَعْنَاهُ: جَاعِلِ الِاثْنَيْنِ بِنَفسِهِ ثَلَاثَةً، وجاعلُ الثَّلَاثَةَ بِنَفسِهِ أَرْبَعَةً، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا

= **لَيَالٍ**: ظرفُ زمانٍ مضاف إلى (ليال). والجملة صفة ثالثة لـ(ريح). **وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ**: معطوف على (سبع ليال). **حُسُومًا**: صفة لـ(سبع ليال).

(١) **الإعراب**: **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا**: **اللام**: لام الابتداء. وجملة (كَفَرَ) ابتدائية لا محل لها. أو **اللام**: واقعة في جواب القسم المحذوف. والجملة لا محل لها جواب القسم. وجملة (قالوا): صلة الموصول لا محل لها كذلك. **إِنَّ اللهَ ثالِثُ**: (إن) واسمها وخبرها. **وثلاثةٍ**: مضاف إليه. والجملة مقول القول.

هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[المجادلة:٧].

الرَّابِعَةُ: أَنْ يَنْصِبَ مَا دُونَهُ؛ فَتَقولُ: (رَابِعٌ ثَلَاثَةً) بتنوين (رَابِعٍ) وَنَصْبِ (ثَلَاثَةٍ)، كَمَا تَقولُ: (جَاعِلُ الثَّلَاثَةِ أَرْبَعَةً).

بَابٌ: الاِسْمُ المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ وَمَوَانِعُهُ

ص/ بَابٌ: مَوَانِعُ صَرْفِ الاِسْمِ تِسْعَةٌ يَجْمَعُهَا:

وَزْنُ الْمُـرَكَّبِ عُجْمَـةٌ تَعْـرِيفُهَـا عَـدْلٌ وَوَصْفُ الْـجَمْعِ زِدْ تَأْنِيثَـا

كَ(أَحْمَدَ)، وَ(أَحْمَرَ)، وَ(بَعْلَبَكَّ)، وَ(إِبْرَاهِيمَ)، وَ(عُمَرَ)، وَ(أُخَرَ)، وَ(أَحَادَ)، وَ(مَوْحَدَ)...إِلَى الْأَرْبَعَةِ، وَ(مَسَاجِدَ)، وَ(دَنَانِيرَ)، وَ(سَلْمَانَ)، وَ(سَكْرَانَ)، وَ(فَاطِمَةَ)، وَ(طَلْحَةَ)، وَ(زَيْنَبَ)، وَ(سَلْمَى)، وَ(صَحْرَاءَ)، فَأَلِفَا التَّأْنِيثِ وَالجَمْعُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ كُلٌّ مِنْهُمَا يَسْتَأْثِرُ بِالمَنْعِ، وَالْبَوَاقِي لَابُدَّ فِيهِنَّ مِنْ مُجَامَعَةِ كُلِّ عِلَّةٍ مِنْهُنَّ لِلصِّفَةِ أَوِ الْعَلَمِيَّةِ، وَتَتَعَيَّنُ الْعَلَمِيَّةُ مَعَ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْعُجْمَةِ، وَشَرْطُ الْعُجْمَةِ: عَلَمِيَّةٌ فِي الْعَجَمِيَّةِ وَزِيَادَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَالصِّفَةِ: أَصَالَتُهَا، وَعَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ، فَـ(عُرْيَانٌ)، وَ(أَرْمَلٌ)، وَ(صَفْوَانٌ)، وَ(أَرْنَبٌ) -بِمَعْنَى: قَاسٍ وَذَلِيلٍ- مُنْصَرِفَةٌ، وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ: (هِنْدٍ) وَجْهَانِ، بِخِلَافِ: (زَيْنَبَ)، وَ(سَقَرَ)، وَ(بَلْخَ)، وَكَـ(عُمَرَ): عِنْدَ تَمِيمٍ بَابُ (حَذَامِ) إِنْ لَمْ يُخْتَمْ بِرَاءٍ، كَـ(سَفَارِ)، وَ(أَمْسِ) لِمُعَيَّنٍ إِنْ كَانَ مَرْفُوعًا، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهِمَا، وَ(سَحَرُ) عِنْدَ الجَمِيعِ إِنْ كَانَ ظَرْفًا مُعَيَّنًا.

ش/ الأصل فِي الاِسْم المُعرَب بالحركات الصَّرْفُ[1]، وَإِنَّمَا يَخرُج عَن ذَلِك الأَصْلِ إذا وُجِد فِيهِ عِلَّتَانِ من عِلَلٍ تِسعٍ، أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَقُومُ مُقامَهما، وقد جَمَعَ العِلَلَ التِّسعَ فِي بَيتٍ وَاحِدٍ مَنْ قَالَ:

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلًا أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ ... رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلَا

الْعِلَّةُ الأُولَى: وَزْنُ الْفِعْلِ، ماضيًا كان كـ(شمَّرَ)، أو مضارعًا كـ(أَحْمَدَ)، أو أمرًا كـ(إِثْمِدَ)، **وَحَقِيقَتُهُ**: أن يكون الاِسْمُ على وزنٍ خَاصٍّ بِالْفِعْلِ، أَو يكون فِي أَوَّله زِيَادَةٌ كزيادةِ الْفِعْلِ وَهُوَ مسَاوٍ لَهُ فِي وَزنِهِ، فَالْأَوَّل كَأَن تُسمِّيَ رجلًا: (قَتَّلَ) بِالتَّشْدِيدِ، أَو: (ضُرِبَ)، أَو نَحوَه من أَبْنِيَةِ مَا لم يُسَمَّ فَاعله، أَو: (انْطَلَقَ)، أو نَحْوَه من الْأَفْعَالِ المَاضِيَةِ المبدوءة بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، فَإِنَّ هَذِه الأوزانَ كُلَّهَا خَاصَّةٌ بِالْفِعْلِ، وَالثَّانِي مِثلُ: (أَحْمَدَ)، و(يَزِيدَ)، و(يَشْكُرَ)، و(تَغْلِبَ)، و(نَرْجِسَ) على وزن: (نَضرِب) عَلَمًا، فهذه كلها ممنوعة من الصرف.

الْعِلَّةُ الثَّانِيَةُ: التَّرْكِيبُ، وَالْمُرَادُ بِهِ: التَّرْكِيبُ المزجيُّ الَّذِي لم يُخْتَمْ بـ(وَيْهِ)، كـ(بَعْلَبَكَّ)، و(حَضْرَمَوْتَ)، و(مَعْدِ يَكْرِبَ).

الْعِلَّةُ الثَّالِثَةُ: الْعُجْمَةُ، وَهِيَ: أَن تكون الْكَلِمَةُ على الأوضاع الأعجمية، كـ(إِبْرَاهِيمَ)، و(إِسْمَاعِيلَ)، و(إِسْحَاقَ)، و(يَعْقُوبَ). وَجَمِيعُ أَسمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَعْجَمِيَّةٌ إِلَّا أَرْبَعَةٌ: مُحَمَّدٌ ﷺ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ، وَهُودٌ، صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ.

---

(١) **قال ابن مالك** رَحِمَهُ اللَّهُ:

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا ... مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الِاسْمُ أَمْكَنَا

وَيُشْتَرَطُ لِاعْتِبَارِ العُجمَةِ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا: أَن تكونَ الْكَلِمَةُ عَلَمًا فِي لُغَةِ الْعَجَم. **الثَّانِي:** أَن تكون زَائِدَةً على ثَلَاثَةِ أحرفٍ؛ فَلِهَذَا انْصَرفَ (نُوحٌ)، و(لُوطٌ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾[القمر:٣٤]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾[1][نوح:١].

الْعِلَّةُ الرَّابِعَةُ: التَّعْرِيفُ، كما مرَّ معك في الأمثلة السابقة، **وَالْمُرَادُ بِهِ:** تَعْرِيفُ العلمية؛ لِأَنَّ الْمُضْمرَاتِ والإشاراتِ والموصولاتِ لَا سَبِيلَ لدُخُولِ تَعْرِيفهَا فِي هَذَا الْبَاب؛ لِأَنَّهَا مبنياتٌ كلهَا، وَهَذَا بَابُ إِعْرَاب.

الْعِلَّةُ الخَامِسَةُ: الْعَدْلُ، وَهُوَ: تَحْوِيلُ الِاسْمِ من حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى مَعَ بَقَاء الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ الذي هو العَلَمِيَّة أو الوَصفِيَّة، كـ(عُمَرَ)، و(زُفَرَ)، و(زُحَلَ)، و(جُمَحَ)، على وزن (فُعَل)، فأصل (عمر): (عامر)، على وزن (فاعل)، وعليه قس في الباقي. ومنه: (حَذَامِ) معدولٌ عن (حَاذِمَةٍ)، و(قَطَامِ) عن (قَاطِمَةٍ)، و(رَقَاشِ) عن (رَاقِشَةٍ)، وَذَلِكَ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ خَاصَّةً.

واختلفوا فيما إذا كان آخر باب (حَذَامِ) رَاءً، كـ(سَفَارِ) -اسْمٌ لِمَاءٍ- و(حَضَارِ) -لِكَوكَبٍ- و(وَبَارِ) -لقبيلةٍ-: فمن العرب من يَبنِيه على الكسر، وهي لغة أهل الحجاز، وَمِنْهُم من يَلْتَزِمُ الْإِعْرَابَ ومَنْعَ الصَّرْفِ، وهو الصواب.

وَاخْتَلَفَ بَنُو تَمِيمٍ فِي (أَمْسِ) الَّذِي أُرِيدَ بِهِ الْيَوْم الَّذِي قبل يَوْمِك، فأكثرهم يَمنعهُ من الصَّرْف إِن كَانَ فِي مَوضِعِ رفعٍ، فَيَقُولُ: (مَضَى أَمْسُ بِمَا فِيهِ)، ويبنيه على الكسر فِي حالة النصب والجر، فَيَقُولُ: (اعْتَكَفْتُ أَمْسِ)، و(مَا رَأَيْتُهُ مُذْ

---

(١) **الإعراب: إِنَّا:** (إنَّ) واسمها. **أَرْسَلْنَا نُوحًا:** ماض وفاعله مفعوله. والجملة الفعلية خبر (إنَّ). والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها. **إِلَى قَوْمِهِ:** متعلقان بالفعل.

أَمْسِ)، وبَعْضُهُمْ يُعرِبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ مُطلقًا، فيقول: (مضى أمسُ)، و(اعتكفتُ أمسَ)، و(ما رأيته مذ أمسَ).

وَأَمَّا (سَحَرُ): فَجَمِيع العَرَب تَمنعهُ من الصَّرْف بِشَرْطَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: أَن يكون ظرفًا. **وَالثَّانِي**: أَن يكون من يَوْمٍ مُعَيَّنٍ، كَقَوْلِكَ: (جئْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرَ)؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ معدولٌ عن (السَّحَرِ)، فَإِن كَانَ (سَحَرَ) غيرَ يَوْم مُعَيَّنٍ انْصَرفَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾[القمر:٣٤].

وَالْوَاقِعُ فِي الصِّفَاتِ ضَرْبَانِ: وَاقعٌ فِي الْعدَدِ، وواقعٌ فِي غَيرِهِ.

فالواقع فِي الْعدَد يَأْتِي على صيغتين: (فُعَالَ)، و(مَفْعَلَ)، وَذَلِكَ فِي الـ(وَاحِدِ) والـ(عَشَرَة) -على الصحيح- وَمَا بَينهمَا، تَقولُ: (أُحَادَ، ومَوْحَدَ)، و(ثُنَاءَ، ومَثْنَى)، و(ثُلَاثَ، ومَثْلَثَ)، و(رُبَاعَ، ومَرْبَعَ)...إلى (عُشَار، ومَعشَر).

فَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ معدولةٌ عَن أَلْفَاظِ الْعدَدِ مكرَّرةً؛ لِأَنَّ (أُحَادَ) مَعْنَاهُ: وَاحِدٌ وَاحِدٌ، و(ثُنَاءَ) مَعْنَاهُ: اثْنَانِ اثْنَانِ، وكَذَا الْبَاقِي، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أُولِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾[فاطر:١]، فـ﴿مَّثۡنَىٰ﴾ وَمَا بعده صفةٌ لـ﴿أَجۡنِحَةٖ﴾، وَالمَعْنَى -واللهُ أعلَمُ-: أولي أَجْنِحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ، وأَرْبَعَةٍ أَرْبَعَةٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»[1]: فـ(مَثْنَى) الثَّانِي للتَّأْكِيد، لَا لِإِفَادَة التَّكْرَار، أي: لا لتأسيس معنًى زائد؛ لِأَنَّ ذلك حَاصِلٌ بِالْأَوَّلِ.

وَالْوَاقِعُ فِي غَيرِ العَدَدِ: (أُخَرُ)، وَذَلِكَ نَحو قَوْلِكَ: (مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أُخَرَ)؛ لِأَنَّهَا جَمعٌ لِـ(أُخْرَى)، و(أُخْرَى) أُنْثَى (آخَرَ)، ألا تَرَى أَنَّك تَقولُ: (جَاءَنِي رجلٌ آخَرُ)، و(امْرَأَةٌ أُخْرَى).

---

(١) **متفق عليه**: البخاري برقم: (٩٩٠)، مسلم برقم: (٧٤٩)، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الْعِلَّةُ السَّادِسَةُ: الْوَصْفُ، كـ(أَحْمَرَ)، و(أَفْضَلَ)، و(سَكْرَانَ)، و(غَضْبَانَ)، **وَيُشْتَرَطُ لِاعْتِبَارِهِ أَمْرَانِ:**

أَحَدُهُمَا: الْأَصَالَةُ، فَلَو كَانَتِ الْكَلِمَةُ فِي الأَصْلِ اسْمًا ثُمَّ طَرَأَتْ لَهَا الوَصفِيَّةُ لم يُعْتَدَّ بِهَا، وَذَلِكَ كَمَا إِذا أخرجتَ (صَفْوَانًا)، و(أَرْنَبًا) عَن مَعْنَاهُمَا الْأَصْلِيِّ -وَهُوَ الحَجَرُ الأَمْلَسُ، والْحَيَوَانُ المَعْرُوفُ- واستعملتَهُما بِمَعْنَى: (قَاسٍ) و(ذَلِيلٍ)، فَقلتَ: (هَذَا قَلْبٌ صَفْوَانٌ)، و(هَذَا رجلٌ أرنَبٌ) فَإِنَّك تصرفهما؛ لعروض الوصفية فيهمَا.

الثَّانِي: أَن لَا تَقبلَ الْكَلِمَةُ تَاءَ التَّأْنِيثِ؛ فَلهَذَا تَقولُ: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عُرْيَانٍ)، و(رجلٍ أَرْمَلٍ) بِالصَّرْفِ؛ لقَولهم فِي المؤنثة: (عُرْيَانَةٌ) و(أَرْمَلَةٌ)، بِخِلَافِ: (سَكرَانَ)، و(أَحْمَرَ)، فإن مؤنثهما: (سَكْرَى)، و(حَمْرَاءُ) بِغَيْرِ التَّاء.

العِلَّةُ السَّابِعَةُ: الجَمْعُ، وَشَرْطُهُ: أن يكون على صِيغَةٍ لَا تكونُ عَلَيْهَا الْآحَادُ، أي: لا مفرد على وزنه، وَهُوَ نَوْعَانِ: (**مَفَاعِلُ**)، كـ(مَسَاجِدَ، ودَرَاهِمَ)، و(**مَفَاعِيلُ**)، كـ(مَصَابِيحَ)، و(طَوَاوِيسَ).

الْعِلَّةُ الثَّامِنَةُ: الزِّيَادَةُ، وَالْمُرَادُ بِهَا: الْأَلِفُ وَالنُّونُ الزائدتان، نَحْو: (سَكرَانَ)، و(عُثْمَانَ).

الْعِلَّةُ التَّاسِعَةُ: التَّأْنِيثُ، وَهُوَ على ثَلَاثَة أَقسَامٍ: تَأْنِيثٌ بِالْأَلِفِ، كـ(حُبْلَى)، و(صَحْرَاءَ)، وتأنيثٌ بِالتَّاءِ، كـ(طَلْحَةَ)، و(حَمْزَةَ)، وتأنيثٌ بِالمَعْنَى، كـ(زَيْنَبَ)، و(سُعَادَ).

فأمَّا التأنيث بالألف: فمنعُ الصَّرْف فيه لَازمٌ مُطلقًا من غير شَرطٍ. **وأما التأنيث بالتاء:** فمَشْرُوطٌ بالعلميَّة. **وأمَّا التأنيث بالمعنى:** فكالتأنيث بالتاء،

ولكنَّه تَارَةً يُؤثِّر وجوبَ منع الصَّرْف، وَتارَةً يُؤثِّر جَوَازَهُ، فَالْأَوَّل مَشْرُوطٌ بِوُجُودِ وَاحِدٍ من ثَلَاثَةِ أُمُورٍ، وَهِي: إِمَّا الزِّيَادَةُ على ثَلَاثَةِ أَحرُفٍ، كـ(سُعَادَ)، و(زَيْنَبَ)، وَإِمَّا تحرُّك الوسَطِ، كـ(سَقَرَ)، و(لَظَى)، وَإِمَّا العُجمَة، كـ(مَاهَ)، و(جَوْرَ)، و(حِمْصَ)، و(بَلْخَ)، وَالثَّانِي فِيمَا عدا ذَلِك، كـ(هِنْدٍ)، و(دَعْدٍ)، و(جُمْلٍ)، فَهَذِهِ يجوز فِيهَا الصَّرْفُ وَعَدَمُهُ، وقد اجتمع الْأَمْرَانِ فِي **قَوْلِ الشَّاعِرِ:**

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا ... دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذِ دَعْدُ فِي الْعُلَبِ

فَهَذِهِ جَمِيعُ الْعِلَلِ، وقد أَتَيْنَا على شرحِها شرحًا يَلِيقُ بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ.

[أَقْسَامُ الْعِلَلِ المَانِعَةِ مِنَ الصَّرْفِ]

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقسَامٍ:

الأَوَّل: مَا يُؤثِّر وُجُودُه وَحدَه وَلَا يحْتَاج إِلَى انضمام عِلَّةٍ أُخْرَى، وَهُوَ شيئان: الجمع وأَلِفَا التَّأْنِيثِ.

وَالثَّانِي: مَا يُؤثِّر بِشَرْطِ وجودِ العلميَّة، وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ: التَّأْنِيثُ بِغَيْرِ الأَلِفِ، والتركيبُ، والعُجمةُ، نَحْو: (فَاطِمَةَ)، و(زَيْنَبَ)، و(مَعْدِ يَكْرِبَ)، و(إِبْرَاهِيمَ)، ومِنْ ثَمَّ انْصَرفَ: (صِنْجَةٌ) وإن كَانَ مؤنثًا أعجميًّا، و(صَوْلَجَانَ) وإِن كَانَ أعجميًّا ذَا زِيَادَةٍ، و(مُسْلِمَةٌ) وإِن كَانَ مؤنَّثًا وَصفًا؛ لانتفاء العلميَّة فِيهِنَّ.

الثَّالِثُ: مَا يُؤثِّر بِشَرْطِ وجودِ أحدِ أَمرَيْنِ: العلميةِ، أَو الوصفيةِ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ أَيْضًا: الْعَدْلُ، وَالْوَزْنُ، وَالزِّيَادَةُ، مِثَالُ تأثيرها مَعَ العلميَّة: (عُمَرُ)، و(أَحْمَدُ)، و(سَلْمَانُ)، وَمِثَالُ تأثيرها مَعَ الصِّفة: (ثُلَاثُ)، و(أَحْمَرُ)، و(سَكْرَانُ).

بَابُ التَّعَجُّبِ

ص/ بَابٌ: التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتَانِ: (مَا أَفْعَلَ زَيْدًا!)، وَإِعْرَابُهُ: (مَا): مُبْتَدَأٌ بِمَعْنَى: (شَيْءٌ عَظِيمٌ)، وَ(أَفْعَلَ): فِعْلٌ مَاضٍ، فَاعِلُهُ ضَمِيرُ (مَا)، وَ(زَيْدًا): مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ (مَا). وَ(أَفْعِلْ بِهِ)، وَهُوَ بِمَعْنَى: (مَا أَفْعَلَهُ)، وَأَصْلُهُ: (أَفْعَلَ) -أَيْ: صَارَ ذَا كَذَا، كـ(أَغَدَّ الْبَعِيرُ)، أَيْ: صَارَ ذَا غُدَّةٍ- فَغُيِّرَ اللَّفْظُ، وَزِيدَتِ الْبَاءُ فِي الْفَاعِلِ؛ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنَا، بِخِلَافِهَا فِي فَاعِلِ (كَفَى). وَإِنَّمَا يُبْنَى فِعْلَا التَّعَجُّبِ وَاسْمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْلٍ ثُلَاثِيٍّ مُثْبَتٍ مُتَفَاوِتٍ تَامٍّ مَبْنِيٍّ لِلْفَاعِلِ، لَيْسَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى (أَفْعَلَ).

ش/ التَّعَجُّبُ[1]: تَفَعُّلٌ مِنَ (العَجَبِ)، وَلَهُ أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ غيرُ مُبَوَّبٍ لَهَا فِي النَّحْوِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾[2][البقرة:٢٨]، وَقَوْلِهِ عليه الصلاة والسلام: «سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيْتًا»[3]، وَقَوْلِهِمْ: (للهِ دَرُّهُ فَارِسًا!).

[صِيَغُ التَّعَجُّبِ المُبَوَّبُ لَهَا فِي النَّحْوِ وَكَيْفِيَّةُ إِعْرَابِهَا]

والْمُبَوَّبُ لَهُ فِي النَّحْوِ صِيغَتَانِ: (مَا أَفْعَلَ زَيْدًا)، و(أَفْعِلْ بِهِ).

---

(١) وَالعَجَبُ نَوعَانِ: أحدهما: أن يكون صادرًا عن خفاء الأسباب على المتعجِّب؛ فيندهش له ويستعظمه ويتعجَّب منه، وهذا النوع مستحيل على الله؛ لأن الله لا يخفى عليه شيء. الثَّاني: أن يكون سببه خروج الشيء عن نظائره، أو عمَّا ينبغي أن يكون عليه، مع علم المتعجِّب، وهذا هو الثابت لله. "تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد" (٦٠).

(٢) الإعراب: كَيْفَ: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال. تَكْفُرُونَ: فعل مضارع. والواو: فاعل. والجملة مستأنفة. بِاللهِ: متعلقان بـ(تكفرون).

(٣) متفق عليه: البخاري: (٢٨٣، ٢٨٥)، مسلم: (٣٧١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه دون زيادة: «حَيًّا وَلَا مَيْتًا».

فَأَمَّا الصِّيغَةُ الأُولَى: فـ(مَا): اسْمٌ مُبْتَدَأٌ، وهو نكرَة تَامَّة مكتفِيَةٌ بنفسِها لا تحتاجُ أيَّ صلةٍ أو صفة، بِمَعْنَى: (شَيْء)، وَجَازَ الِابْتِدَاءُ بِهَا؛ لما فِيهَا من معنَى التَّعَجُّبِ، وَإِمَّا لِأَنَّهَا فِي قُوَّةِ الموصوفة؛ إِذِ المَعْنَى: (شَيْءٌ عَظِيمٌ حَسَّنَ زيدًا)، وَمَا بعْدهَا هُوَ الخَبَرُ. **وَأَمَّا (أَفْعَلَ)**: فهو فِعلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على الْفَتْحِ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ وجوبًا رَاجعٌ إِلَى (مَا). و(زَيْدًا): مفعول بِهِ.

وَأَمَّا الصِّيغَةُ الثَّانِيَةُ: فـ(أَفْعِلْ): فِعلٌ بِاتِّفَاقٍ، لَفظُه لفظُ الْأَمرِ، وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّب، وَهُوَ خَالٍ من الضَّمِير، وأصلُ قَوْلكَ: (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ): (أَحْسَنَ زَيدٌ)، أَي: صَارَ ذَا حُسْنٍ، فضُمِّنَ مَعنَى التَّعَجُّب، وحُوِّلَت صِيغَتُهُ إِلَى صِيغَةِ (أَفْعِلْ) بِكَسْر العَين؛ ليوافق اللفظ، فَصَارَ: (أَحْسِنْ زيدٌ)، فاسْتُقْبِحَ اللَّفْظ بِالِاسْمِ المَرْفُوعِ بعد صِيغَةِ فِعلِ الْأَمرِ، فزِيدَتِ الْبَاءُ فِي الفاعل؛ لِإِصْلَاحِ اللَّفْظِ، فَصَارَ: (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ) على صِيغَة: (امْرُرْ بِزَيدٍ).

[شُرُوطُ بِنَاءِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ وَاسْمِ التَّفْضِيلِ]

وَلَا يُبْنَى فِعلُ التَّعَجُّبِ وَاسمُ التَّفْضِيلِ إِلَّا مِمَّا اسْتَكْمَلَ خَمْسَةَ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ فِعْلًا؛ فَلَا يُبنَيَانِ من غير فِعلٍ. **الثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ ثُلَاثِيًّا**؛ فَلَا يُبنَيَانِ من نَحْوِ: (دَحْرَجَ)، و(انْطَلَقَ)، و(اسْتَخْرَجَ). **الثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَقْبَلُ مَعْنَاهُ التَّفَاوُتَ**، أي: تَفاضُلُ القائم به؛ فَلَا يُبنَيَانِ من نَحْو: (مَاتَ)، و(فَنِيَ)؛ لِأَنَّ حقيقتَهُما وَاحِدَةٌ، وَإِنَّمَا يُتعجَّب مِمَّا زَادَ على نَظَائِرِهِ. **الرَّابِعُ: أَنْ لَا يَكُونَ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ**؛ خوفَ اللَّبسِ؛ فَلَا يُبنَيان من نَحْو: (ضُرِبَ)، و(قُتِلَ). **الخَامِسُ: أَنْ لَا يَكُونَ اسْمُ فَاعِلِهِ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ)**؛ لِئلَّا يَلتَبِسَ اسمُ التفضيل منه باسم الفاعل؛ فَلَا يُبنَيان من نَحْو: (عَمِيَ)، و(عَرِجَ)،

وشِبهِهما من أَفعَالِ الْعُيُوبِ الظَّاهِرَةِ، كـ(بَرَصَ)، و(حَوِلَ)، و(عَوِرَ)، و(بَرِشَ)، وَلَا من نَحْو: (سَوِدَ)، و(حَمِرَ)، وَنَحْوِهمَا من أَفعَالِ الألوان، وَلَا من نَحْو: (لَمِيَ)، و(دَعِجَ) وَنَحْوِهِمَا من أَفعَالِ الحِـلَى الَّتِي الْوَصْف مِنْهَا على وزن (أَفْعَلَ)؛ لأَنهم قَالُوا من ذَلِك: (هُوَ أَعْمَى)، و(أَعْرَجُ)، و(أَسْوَدُ)، و(أَحْمَرُ)، و(أَلْمَى)، و(أَدْعَجُ).

بَابُ الْوَقْفِ

ص/ بَابُ: الْوَقْفُ[1] فِي الْأَفْصَحِ عَلَى نَحْوِ: (رَحْمَةٍ) بِالهَاءِ، وَعَلَى نَحْوِ: (مُسْلِمَاتٍ) بِالتَّاءِ.

ش/ إذا وُقِفَ على مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ: فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً لم تَتَغَيَّرْ، نَحْو: (قَامَتْ)، و(قَعَدتْ)، وإِن كَانَت متحركةً: فإمَّا أَن تكون الْكَلِمَة جمعًا بِالْألف وَالتَّاء، أَوْ لَا، فَإِن لم تكن كَذَلِك فالأفصحُ الْوَقْفُ بإبدالها هَاءً، تَقولُ: (هَذِهِ رَحْمَهْ)، و(هَذِهِ شَجَرَهْ)، وبعضهم يقف بِالتَّاءِ، وقد وقفَ بعضُ السَّبْعَةِ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2] [الأعراف:٥٦]، و﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[الدخان:٤٣] بِالتَّاءِ، وسُمِعَ بَعضُهُم يَقُولُ: (يَا أَهْلَ سُورَةِ البَقَرَتْ)، فَقَال بعضُ من سَمِعَه: (والله مَا أَحفَظُ مِنْهَا آيَتْ)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) الوَقْفُ لُغَةً: الحَبْسُ. واصطِلَاحًا: قطع النطق عند إخراج آخر الكلمة.

(٢) الإعراب: إِنَّ رَحْمَتَ الله قَرِيبٌ: (إنَّ) واسمُها وخبرها. ولفظ الجلالة: مضاف إليه. مِنَ الْمُحْسِنِينَ: متعلقان بـ(قريب). والجملة تعليلية لا محل لها.

وَاللهُ أَنْجَـــاكَ بِكَفَّـــيْ مَسْـــلَمَتْ مِـنْ بَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـا وَبَعْـدِ مَـتْ
كَانَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلْصَـمَتْ وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُـدْعَى: (أَمَـتْ)[1]

وَإِن كَانَ جمعًا بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ فَالأصحُّ الْوَقْفُ عليه بِالتَّاءِ، وَبَعْضُهمْ يَقِفُ بِالْهَاءِ، وسُمِعَ من كَلَامِهِم: (كَيْفَ الْإِخْوَةُ والأَخَوَاهْ؟).

---

(١) الإعراب: **والله**: **الواو**: بحسب ما قبلها. و**لفظ الجلالة**: مبتدأ. **أنجاك**: فعل ومفعول. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. **بكفَّي**: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أنجى)، وهو مضاف. **مَسلَمَت**: مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة بدلًا من الكسرة، منع من ظهورها السكون العارض للوقف. **من بعد**: متعلقان بالفعل (أنجى). **ما**: مصدرية. **وبعد ما**: **الواو**: حرف عطف. **بعدما**: معطوفة على (بعدما) السابقة. **وبعد مت**: **الواو**: حرف عطف. **بعد مت**: معطوفة على (بعدما)، وقد قلبت الألف في (ما) المصدرية هاءً، ثم أبدل من هذه الهاء تاء ساكنةً للوقف؛ لتوافق بقية القوافي. **كانت**: فعل ماض ناقص. و**التاء**: للتأنيث. **نفوس**: اسم (كان) مرفوع بالضمة، وهو مضاف. **القوم**: مضاف إليه. **عند**: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر (كان)، وهو مضاف. **الغلصمت**: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره، منع من ظهورها سكون الوقف؛ مراعاةً للرَّوي. **وكادت**: **الواو**: حرف عطف. **كاد**: من أفعال المقاربة. و**التاء**: للتأنيث، وحرِّكت بالكسر؛ منعًا من التقاء الساكنين. **الحُرَّة**: اسم (كاد) مرفوع بالضمة الظاهرة. **أن**: حرف مصدر ونصب واستقبال. **تُدعَى**: فعل مضارع مغيَّر الصيغة منصوب بـ(أن)، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هي، وهو المفعول الأول. **أَمَت**: مفعول به ثان منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها سكون الوقف؛ مراعاةً للروي. وجملة (أنجاك) في محل رفع خبر للمبتدأ. وجملة (ما) وما بعدها المؤولة بمصدر في محل جر بالإضافة تقديره: (الله أنجاك بكفَّي مسلمة من بعد كون نفوس القوم عند الغلصمة). وجملة (أن تُدعَى) المؤولة بمصدر في محل نصب خبر (كاد).

الشاهد فيه: قوله: (مسلمت)، و(الغلصمت)، و(أَمَتْ)، حيث وقف الشاعر عليها بالتاء.

[الْوَقْفُ عَلَى المَنْقُوص]

ص/ وَعَلَى نَحْوِ: (قَاضٍ) رَفْعًا وَجَرًّا بِالحَذْفِ، وَنَحْوِ: (الْقَاضِي) فِيهِمَا بِالْإِثْبَاتِ، وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ.

ش/ إذا وَقَفْتَ على المَنقُوصِ -وَهُوَ: الِاسْمُ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ مَكسُورٌ مَا قبلهَا-: فإمَّا أَن يكون مُنَوَّنًا، أَو لَا.

فَإِن كَانَ مُنَوَّنًا: فالأفصحُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ رفعًا وجرًّا بالحذفِ، تَقُولُ: (هَذَا قَاضْ)، و(مررتُ بقَاضْ)، وَيجُوزُ أَن تَقِفَ عَلَيْهِ بِالْيَاءِ، وَبِذَلِك وَقَفَ ابْنُ كَثِيرٍ على: ﴿هَادٍ﴾، و﴿وَالٍ﴾، و﴿وَاقٍ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي﴾[الرعد:٧]، ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالِي﴾[1][الرعد:١١]، ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[الرعد:٣٤].

وَإِن كَانَ غَيرَ مُنَوَّنٍ -وَهُوَ المَقرُونُ بِـ(أَل)-: فالأفصحُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ رفعًا وجرًّا بالإثباتِ، كَقَوْلِكَ: (هَذَا القَاضِي)، و(مَرَرْتُ بِالْقَاضِي)، ويَجوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ بالحَذفِ، وَبِذَلِكَ وَقَفَ الْجُمْهُورُ على: (الْمُتَعَالْ)، و(التَّلَاقْ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾[الرعد:٩]، ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[غافر:١٥]، ووَقَفَ ابنُ كثير بِالْيَاءِ على الْوَجْهِ الْأَفْصَحِ.

وقد يُوقَفُ على: (رَحْمَةٍ) بِالتَّاءِ، وعَلَى: (مُسلِمَاتٍ) بِالْهَاءِ، وعَلَى: (قَاضٍ) بِالْيَاءِ، وعَلَى: (القَاضِي) بالحذف، وإليه أشار بقوله: (وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ).

---

(١) الإعراب: **الواو**: مستأنفة. **وما**: نافية. **لَهُمْ**: متعلقان بخبر مقدَّم. **مِنْ دُونِهِ**: متعلقان بمحذوف حال. **والهاء**: مضاف إليه. **مِنْ**: زائدة. **والٍ**: مبتدأ مؤخَّر مجرور لفظًا مرفوع محلًّا. والجملة مستأنفة.

[الْوَقْفُ عَلَى الْمَنْقُوصِ الْمَنْصُوبِ]

ص/ وَلَيْسَ فِي نَصْبِ: (قَاضٍ) وَ(الْقَاضِي) إِلَّا الْيَاءُ.

ش/ إِذَا كَانَ الْمَنْقُوصُ مَنْصُوبًا وَجَبَ فِي الْوَقْفِ إِثْبَاتُ يَائِهِ، فَإِن كَانَ مُنَوَّنًا أُبدِلَ من تَنوِينِهِ أَلِفٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾[1] [آل عمران: ١٩٣]، وإِن كَانَ غَيرَ مُنَوَّنٍ وُقِفَ على الْيَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾[القيامة:٢٦].

[مَسَائِلُ قَلْبِ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَلِفًا فِي الْوَقْفِ]

ص/ وَيُوقَفُ عَلَى (إِذًا)، وَنَحْوِ: ﴿لَنَسْفَعًا﴾، وَ(رَأَيْتُ زَيْدًا) بِالْأَلِفِ.

ش/ يَجِبُ فِي الْوَقْفِ قَلبُ النُّونِ السَّاكنة أَلِفًا فِي ثَلَاثِ مسَائِلَ:

إِحْدَاهَا: (إِذًا)، كقوله تعالى: ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾[الكهف:٢٠].

الثَّانِيَةُ: نُونُ التَّوكِيدِ الخَفِيفَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الْفَتْحَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنَسْفَعًا﴾[العلق: ١٥]، ﴿وَلَيَكُونًا﴾[يوسف:٣٢]، وَقَفَ الْجَمِيعُ عَلَيْهِمَا بِالْأَلِفِ، **قَالَ الشَّاعِرُ:**

وَإِيَّـــاكَ وَالْمَيتَـــاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَـــا وَلَا تَعْبُـدِ الشَّـيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُـدَا[2]

---

(١) (الإعراب): رَبَّنَا: منادى مضاف. إِنَّنَا: (إن) واسمها. سَمِعْنَا: فعل ماض وفاعله. مُنادِيًا: مفعول به. والجملة خبر (إن).

(٢) (الإعراب): وإياك: الواو: بحسب ما قبلها. إيَّاك: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبًا من باب التحذير تقديره: (احذر). والميتات: الواو: حرف عطف. الميتات: مفعول به لفعل محذوف وجوبًا من باب التحذير كالذي قبله، والتقدير: (إيَّاك باعد واتَّقِ الميتات)، منصوب بالكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. لا: ناهية. تقربنَّها: فعل مضارع مبني على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد، وهو في محل جزم. وها: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا=

أَصلُهُ: (اعْبُدَنْ). **الثَّالِثَةُ: تَنْوِينُ الِاسْمِ المَنْصُوبِ**، نَحْوُ: (رَأَيْتُ زَيْدا): هَذَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ بِالْأَلِفِ إِلَّا رَبِيعَةَ، فَإِنَّهُم وقَفُوا على نَحْو: (رَأَيْتُ زَيدًا) بحَذفِ الألف، **قَالَ شَاعِرُهُمْ:**

أَلَا حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هَائِمًا دَنِف

الشاهد: قوله: (دَنِف)، حيث وقف عليه بالسكون.

[كَيْفِيَّةُ كِتَابَةِ النُّون السَّاكِنَةِ فِي مَسَائِلِ الْبَابِ]

ص/ كَمَا: (يُكْتَبْنَ).

ش/ لـمَّا ذكر الْوَقْفَ على هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ذكر كَيْفِيَّةَ رَسْمِهَا فِي الخَطِّ اسْتِطْرَادًا[1]، فذَكَر أَنَّ النُّونَ فِي الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ -وهي: (إذًا)، و(نون) التوكيد

= تقديره: أنت. **ولا: الواو**: حرف عطف. **لا**: ناهية. **تعبد**: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وحرِّك بالكسر منعًا من التقاء الساكنين. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. **الشيطان**: مفعول به منصوب بالفتحة. **والله: الواو**: حرف عطف. **الله**: اسم الجلالة مفعول به مقدَّم لـ(اعبدا) منصوب بالفتحة. **فاعبدا: الفاء**: زائدة. **اعبدا**: فعل أمر مبني على سكون مقدر منع من ظهوره الفتح العارض؛ لأجل نون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفًا في الوقف. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

الشاهد فيه: قوله: (فاعبدا)، حيث أبدل نون التوكيد الخفيفة ألفًا في الوقف.

(١) **الاستطراد**: هو ذكر الشيء لا عن قصده، بل بتبعِيَّةِ غيره، كأن يكون الشخص في غرض من الأغراض، ثم يعرض له غرض آخر يناسبه في الذِّكر، فيورده، ثم يرجع إلى الأوَّل ويقطع الاستطراد. **قال السيوطي** رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَمِنْهُ الِاسْتِطْرَادُ أَنْ يُنْتَقَلَا مِنْ غَرَضٍ لِآخَرٍ قَدْ شَاكَلَا

"تشويق الخِلَّان" (١٦٨)، و"الكليات" لأبي البقاء (١٥١)، وتحقيق شيخنا العلَّامة لـ"شرح القطر" (٢/ ٤٩٣).

الخفيفة، وتنوين الاسم المنصوب- تُكْتَب أَلِفًا على حَسَبِ الْوَقْفِ، وَعَن الْكُوفِيِّينَ: أَن نُونَ التَّوكِيد تُصوَّر نونًا، وعَنِ الْفرَّاءِ: أَنَّ (إِذًا) إذا كَانَت ناصبةً كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ، وَإِلَّا كُتِبَت بالنُّونِ؛ فَرقًا بَينهَا وَبَينَ (إذا) الشَّرطِيَّة والفُجَائيَّة.

وَقَدْ تَلَخَّصَ: أَنَّ فِي كِتَابَةِ (إِذًا) ثَلَاثَةَ مَذَاهِبَ: بِالْأَلِفِ مُطلقًا عند الجمهور، كانت عاملةً أم لم تكُن، والنُّونِ مُطلقًا عند الْمُبَرِّد، وَالتَّفْصِيل عند الفرَّاء وابن خَرُوفٍ.

مَسَائِلُ تَتَعَلَّقُ بِالْكِتَابَةِ

ص/ وَتُكْتَبُ الْأَلِفُ بَعْدَ وَاوِ الجَمَاعَةِ -كَـ(قَالُوا)- دُونَ الْأَصْلِيَّةِ كَـ(زَيْدٌ يَدْعُو)، وَتُرْسَمُ الْأَلِفُ يَاءً إِنْ تَجَاوَزَتِ الثَّلَاثَةَ، كَـ(اسْتَدْعَى)، وَ(الْمُصْطَفَى)، أَوْ كَانَ أَصْلُهَا الْيَاءَ، كَـ(رَمَى)، وَ(الْفَتَى)، وَأَلِفًا فِي غَيْرِهِ، كَـ(قَفَا)، وَ(الْعَصَا)، وَيَنْكَشِفُ أَمْرُ أَلِفِ الْفِعْلِ بِالتَّاءِ، كَـ(رَمَيْتُ)، وَ(عَفَوْتُ)، وَالِاسْمِ بِالتَّثْنِيَةِ، كَـ(عَصَوَيْنِ)، وَ(فَتَيَيْنِ).

ش/ لـمَّا ذكر هَذِهِ المَسْأَلَةَ من مسَائِلِ الْكِتَابَةِ اسْتَطْرَدَ بِذِكْرِ مَسْأَلَتَيْنِ مُهِمَّتَيْنِ من مَسَائِلِهَا:

إِحْدَاهُمَا: أَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَينَ الْوَاوِ فِي قَوْلِكَ: (زيدٌ يَدْعُو) وَبَينَهَا فِي قَوْلِكَ: (الْقَوْمُ لَمْ يَدْعُوا)، فزادوا أَلِفًا بعدَ وَاوِ الجَمَاعَةِ، وَجَرَّدوا الأصليَّة من الْأَلِفِ؛ قَصْدًا للتَّفْرِقَةِ بَينهُمَا.

الثَّانِيَةُ: أَنَّ من الأَلِفَات الْمُتطَرِّفَةِ مَا يُصوَّر ألفًا، وَمِنْهَا مَا يُصوَّر يَاءً،

وَضَابِطُ ذَلِكَ: أَنَّ الْأَلِفَ إِذا تَجاوَزَت ثَلَاثَةَ أَحرُفٍ أَو كَانَت منقلبةً عَن يَاءٍ صُوِّرَت يَاءً، **مِثَالُ ذَلِكَ فِي النَّوْعِ الأَوَّلِ:** (اسْتَدْعَى)، و(المُصْطَفَى)، **وَفِي النَّوْعِ الثَّانِي:** (رَمَى)، و(هَدَى)، و(الفَتَى)، و(الهُدَى)، وَإِن كَانَت ثَالِثَةً منقلبةً عن وَاوٍ صُوِّرتْ ألفًا، وَذَلِكَ نَحْو: (دَعَا)، و(عَفَا)، و(العَصَا)، و(القَفَا).

وإذا أَشْكَلَ عليك أَمْرُ الْفِعْلِ وَصَلتَهُ بِتَاءِ المُتَكَلِّم أَو المُخَاطَبِ، فمهما ظَهَر فَهُوَ أَصْلُهُ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقولُ فِي: (رَمَى)، و(هَدَى): (رَمَيْتُ)، و(هَدَيْتُ)، وفِي: (دَعَا)، و(عَفَا): (دَعَوْتُ)، و(عَفَوْتُ)؟!

وَإِذَا أَشكَلَ عليك أَمرُ الِاسْمِ نَظَرتَ إِلَى تَثْنِيَتِهِ، فمَهمَا ظَهَر فِيهَا فَهُوَ أَصلُهُ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقولُ فِي: (الفَتَى، والهُدَى): (الفَتَيَانِ، والهُدَيَانِ)، وَفِي: (الْعَصَا، والقَفَا): (العَصَوَانِ، والقَفَوَانِ)؟! وَمَا أَحْسَنَ **قَولَ الشَّاطِبِيِّ** رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[1]:

وَتَثْنِيَــــةُ الْأَسْــــمَاءِ تَكْشِــــفُهَا وَإِنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَـادَفْتَ مَـنْهَلَا

وَقَالَ الحَرِيرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[2]:

---

(١) وهو: الْقَاسِمُ بن فيرة بن أبي الْقَاسِم خلف بن أَحْمد الرُّعَيْنِيُّ الشَّاطِبِيُّ الشَّافعيُّ، المُقْرِئُ النَّحْوِيُّ الضَّرِير. كَانَ إِمَامًا فَاضلًا فِي النَّحْو والقراءات وَالتَّفْسِير والْحَدِيث، عَلَّامَةً نَبِيلًا، مُحقِّقًا ذَكيًّا وَاسعَ المَحْفُوظِ، بارعًا فِي الْقرَاءَات، أُستَاذًا فِي الْعَرَبيَّة، حَافِظًا للْحَدِيث، صَالحًا صَدُوقًا. أَخذ الْقرَاءَات عَن ابْن هُذَيْل وَغَيره، وَسَمِعَ من السلَفِي، وَأخذ عَنهُ السَّخاوي، وَكَانَ يجلس إِلَيْهِ من لَا يَعرفهُ فَلَا يَشكُّ أَنه يبصر؛ لِأَنَّهُ لذكائه لَا يظْهر مِنْهُ مَا يظهر من الْأَعْمَى فِي حركاته. صنَّف: القصيدة المَشْهُورَةَ فِي الْقرَاءَات، و"الرائية" فِي الرَّسْم، وَقد عَمَّ النَّفْع بهما وسارت بهما الركْبَان، وَكَانَ لَا ينْطق إِلَّا لضَرُورَةٍ، وَلَا يقْرَأ إِلَّا على طَهَارَة، ويعتل العلَّة الشَّدِيدَة فَلَا يَشتكِي وَلَا يتأوَّه. وُلِدَ سنة: ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائَةٍ، وَمَاتَ سَنَةَ: تسعين وَخَمْسمِائَة. "بغية الوعاة" (٢/ ٢٦٠).

(٢) وهو: الْقَاسِمُ بن عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بن عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ الإِمَام، أَبُو مُحَمَّد الحريري. وُلِدَ فِي =

إِذَا الْفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ عَنْكَ هِجَاؤُهُ فَأَلْحِقْ بِهِ تَاءَ الْخِطَابِ وَلَا تَقِفْ
فَإِنْ تَرَهُ بِالْيَاءِ يَوْمًا كَتَبْتَهُ بِيَاءٍ وَإِلَّا فَهْوَ يُكْتَبُ بِالْأَلِفْ

هَمْزَةُ الْوَصْلِ

ص/ فَصْلٌ: هَمْزَةُ (اسْمِ) -بِكَسْرِ وَضَمٍّ- وَ(اسْتٍ)، وَ(ابْنٍ)، وَ(ابْنُمٍ)، وَ(ابْنَةٍ)، وَ(امْرِئٍ)، وَ(امْرَأَةٍ)، وَتَثْنِيَتِهِنَّ، وَ(اثْنَيْنِ)، وَ(اثْنَتَيْنِ)، وَ(الْغُلَامِ)، وَ(ايْمُنِ اللهِ) فِي الْقَسَمِ -بِفَتْحِهِمَا، أَوْ بِكَسْرٍ فِي (ايْمُنٍ)- هَمْزَةُ وَصْلٍ، أَيْ: تُثْبَتُ ابْتِدَاءً، وَتُحْذَفُ وَصْلًا، وَكَذَا هَمْزَةُ الْمَاضِي الْمُتَجَاوِزِ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ، كَـ(اسْتَخْرَجَ) وَأَمْرِهِ وَمَصْدَرِهِ، وَأَمْرِ الثُّلَاثِيِّ، كَـ(اقْتُلْ)، وَ(اغْزُ)، وَ(اغْزِي) بِضَمِّهِنَّ، وَ(اضْرِبْ)، وَ(امْشُوا)، وَ(اذْهَبْ) بِكَسْرٍ كَالْبَوَاقِي.

ش/ هَذَا الْفَصْلُ فِي ذِكْرِ هَمَزَاتِ الْوَصْلِ، وَهِيَ: الَّتِي تُثبَتُ فِي الِابْتِدَاءِ وتُحذَفُ فِي الْوَصْلِ، وَالْكَلَامُ فيهَا فِي فَصلَينِ:

الأَوَّلُ: فِي ضَبطِ مَوَاقِعِهَا:

فَنَقُولُ: قَدِ اسْتَقرَّ أَنَّ الْكَلِمَةَ: إِمَّا اسْمٌ، أَو فِعلٌ، أَو حَرفٌ.

= حُدُود سنةِ: سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعمِائَة، وَقَرَأَ على الْفضل القصباني، وكَانَ غَايَةً فِي الذكاء والفِطنَة والفصاحة والبلاغة، وتصانيفه تشهد بفضله وتُقِرُّ بنبله. وله من التصانيف: "درة الغواص فِي أَوْهَام الْخَواص"، و"الملحة وشَرحهَا"، و"رسائله"، و"ديوان شعره"، وغيرها. مَاتَ بِالْبَصْرَةِ سنة: سِت عشرَة وَخَمْسمِائَة. "بغية الوعاة" (٢/ ٢٥٧).

فَأَمَّا الِاسْمُ: فَلَا تَكُونُ همزتُهُ همزَةَ وَصلٍ إِلَّا فِي نَوْعَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَسمَاءٌ غَيرُ مصَادرَ، وَهِي عشرَةٌ مَحْفُوظَةٌ: **(اسْمٌ)، و(اسْتٌ)** -وهو العَجُزُ، وأصلها: (سَتَهٌ)، وجمعه: (أَسْتَاهٌ)- **و(ابْنٌ)، و(ابْنَةٌ)، و(ابْنُمٌ)** -بمعنى (ابْنٍ)، والميم زائدة للتوكيد والمبالغة- **و(امْرُؤٌ)، و(امْرَأَةٌ)، و(اثْنَانِ)، و(اثْنَتَانِ)، و(ايْمُنُ اللهِ) فِي القَسَمِ**، وتثنية السبعة الأولى بمنزلتهنَّ، وهي: (اسْمَانِ)، و(اسْتَانِ)، و(ابْنَانِ)، و(ابْنَتَانِ)، و(ابْنُمَانِ)، و(امْرَآنِ)، و(امْرَأَتَانِ)، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾[البقرة:٢٨٢]، بِخِلَاف الجَمعِ، فَإِنَّ هَمَزاتِهِ هَمَزاتُ قَطعٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾[النجم: ٢٣]، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾[(١)][آل عمران:٦١].

النَّوْعُ الثَّانِي: أَسمَاءٌ هِيَ مصَادِرُ، وَهِي: **مصَادرُ الْأَفْعَالِ الخُماسيَّة**، كـ(الانطِلَاقِ)، و(الِاقْتِدَاءِ)، **والسُّداسِيَّة**، كـ(الِاسْتِخْرَاجِ).

وَأَمَّا الْفِعْلُ: فَإِن كَانَ مضارعًا فهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ قَطعٍ، نَحْوُ: (أَعُوذُ بِاللهِ)، و(أَسْتَغْفِرُ اللهَ)، و(أَحْمَدُ اللهَ)، وإِن كَانَ مَاضِيًا: فَإِن كَانَ ثُلاثيًّا أَو رُبَاعيًّا فهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ قَطعٍ، فالثُّلاثيُّ نَحْوُ: (أَخَذَ)، و(أَكَلَ)، والرُّباعِيُّ نَحْوُ: (أَخْرَجَ)، و(أَعْطَى)، وَإِن كَانَ خُماسيًّا أَو سُداسيًّا فهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ وَصلٍ، نَحْوُ: (انْطَلَقَ)، و(اسْتَخْرَجَ)، وَأَمَّا الْأَمرُ: فَإِنْ كَانَ مِنَ الرُّباعِيِّ فهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ قَطعٍ، كَقَوْلِكَ: (يَا زَيدُ أَكْرِمْ عَمرًا)، و(يَا فُلَانُ أَجِبْ فُلَانًا).

---

(١) **الإعراب**: **فَقُلْ**: **الفاء**: واقعة في جواب الطلب. **تَعَالَوا**: فعل أمر وفاعله. **نَدعُ**: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وجملة (تعالوا) مقول القول. **أَبْناءَنا**: مفعول به. **وَأَبْناءَكُمْ**: عطف على (أبناءنا).

وَأَمَّا الحَرْفُ: فَلَم تَدخُلْ عَلَيْهِ همزَةُ وَصلٍ إِلَّا على اللَّام، كقَوْلِكَ: (الْغُلَامُ، والفَرَسُ)، وَبَقِيَّةُ الْحُرُوفِ هَمَزَاتُهَا هَمَزَاتُ قَطعٍ، نَحْو: (أَمْ)، و(أَوْ)، و(أَنْ).

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي حَرَكَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ:

اعْلَمْ: أَنَّ **مِنْهَا**: مَا يُحَرَّكُ بِالْكَسْرِ فِي الْأَكْثَر، وبالضَّمِّ فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ، **وَهُوَ**: (اسْمٌ).

وَمِنْهَا: مَا يُحَرَّكُ بِالْفَتْح خَاصَّةً، **وَهِيَ هَمزَةُ لَام التَّعْرِيفِ**.

وَمِنْهَا: مَا يُحَرَّكُ بِالْفَتْح فِي الْأَفْصَحِ، وبالكسر فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ، **وَهُوَ (ايْمُنُ) الْمُسْتَعْمَل فِي الْقَسَم** فِي قَوْلِهِمْ: (ايْمُنُ اللهِ لَأَفْعَلَنَّ)، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ مأخوذٌ من الـ(يُمْنِ)، وَهُوَ الْبَرَكَةُ، لَا جمعُ: (يَمِينٍ)، خلافًا للفرَّاء.

وَمِنْهَا: مَا يُحَرَّكُ بِالضَّمِّ فَقَطْ، **وَهُوَ أَمرُ الثُّلاثِيِّ إِذا انْضَمَّ ثالثُه ضمًّا مُتَأَصِّلًا**، أي: مضموم العين في الأصل، نَحْو: (اقْتُلْ)، و(اكْتُبْ)، و(ادْخُلْ)، **ودَخَلَ تَحتَ قَوْلنَا: (مُتَأَصِّلًا) نَحْوُ قَوْلِكَ لِلْمَرْأَةِ: (اغْزِي يَا هِنْدُ)**؛ لِأَن أَصله: (اغْزُوِي) بِضَمِّ الزَّاي وكَسْر الْوَاوِ، فأُسكِنَتِ الْوَاوُ لِلاِستِثقَالِ، ثُمَّ حُذِفَت لالتقاء الساكنين، وكُسِرَت الزَّاي؛ لتُنَاسِبَ الْيَاءَ.

وَمِنْهَا: مَا يُكسَر لَا غَيرُ، وهو أصل حركة همزة الوصل، وَهُوَ الْبَاقِي، أي: من الفعل الماضي المتجاوز أربعة أحرف، ومصدره، وبقيَّة الأسماء العشرة.

وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدنَا إِمْلَاءَهُ على هَذِه الْمُقدِّمَة، وَقَدْ جَاءَ -بِحَمْدِ اللهِ- مُهَذَّبَ الْمَبَانِي، مُشَيَّدَ الْمَعَانِي، مُحْكَمَ الْأَحْكَامْ، مُسْتَوفِيَ الْأَنْوَاعِ والأَقْسَامْ، تَقَرُّ بِهِ عَينُ الْوَدُودْ، وَتَكْمَدُ بِهِ نَفْسُ الْجَاهِلِ الحَسُودْ.

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلِ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا

فَـدَامَ لِي وَلَهُـمْ مَـا بِي وَمَـا بِهِـمُ وَمَـاتَ أَكْثَرُنَـا غَيْظًـا بِـمَا يَجِـدُ
أَنَـا الَّـذِي يَجِـدُونِي فِي صُـدُورِهِمُ لَا أَرْتَقِـي صَـدَرًا مِنْهَـا وَلَا أَرِدُ

وَإِلَى اللهِ الْعَظِيمِ أَرغَبُ أَن يَجْعَلَ ذَلِكَ لوَجهِهِ الْكَرِيمِ مَصرُوفًا، وعَلى النَّفْعِ بِهِ مَوْقُوفًا، وَأَن يكفِيَنا شَرَّ الحُسَّادْ، وَأن لَا يَفضَحَنَا يَوْمَ التَّنَادْ، بِمَنِّه وَكَرمِهِ؛ إِنَّه الْكَرِيمُ التَّوَّابْ، والرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الْوَهَّابْ.

المَوْضُوعَاتُ

المقدمة..... ٥
عملي في الكتاب..... ٥
[الكَلِمَةُ وَأَقْسَامُهَا]..... ٨
[عَلامَاتُ الإِسْمِ]..... ٨
[أَقْسَامُ الْفِعْلِ]..... ١٣
[الحَرْفُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ]..... ٢٠
[بَابُ الْكَلامِ]..... ٢١
[تَأْلِيفُ الكَلامِ]..... ٢١
أَنْوَاعُ الإِعْرَابِ..... ٢٢
الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ وَشُرُوطُ إِعْرَابِهَا بِالْحُرُوفِ..... ٢٤
[المُثَنَّى وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ]..... ٢٥
[مَا جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ وَالمُلْحَقُ بِهِ]..... ٢٧
[المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ]..... ٢٨
[الأَمْثِلَةُ الْخَمْسَةُ]..... ٣٠
[الْفِعْلُ المُعْتَلُّ الآخِرِ]..... ٣٠
[مَا تُقَدَّرُ فِيهِ الحَرَكَاتُ]..... ٣١
[رَفْعُ المُضَارِعِ]..... ٣٣
[نَوَاصِبُ المُضَارِعِ]..... ٣٣
[شُرُوطُ النَّصْبِ بِـ(إِذَنْ)]..... ٣٤
[إِعْمَالُ (أَنْ) المَصْدَرِيَّةِ ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً]..... ٣٥
[جَوَازِمُ المُضَارِعِ]..... ٤١
[مَا يَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا]..... ٤١
[مَا يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ]..... ٤٤
[النَّكِرَةُ وَالمَعْرِفَةُ]..... ٤٨
[أَقْسَامُ المَعْرِفَةِ]..... ٤٩

المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ ٦١
[مُسَوِّغَاتُ الإِبْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ] ٦٢
[الإِخْبَارُ بِالْجُمْلَةِ] ٦٤
نَوَاسِخُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ ٧١
[بَابُ (كَانَ) وَأَخَوَاتِهَا] ٧١
(إِنَّ) وَأَخَوَاتُهَا ٨٢
(ظَنَّ) وَأَخَوَاتُهَا ٩٧
بَابُ الْفَاعِلِ ١٠٣
[أَحْكَامُ الْفَاعِلِ] ١٠٤
نَائِبُ الْفَاعِلِ ١١٠
الاِشْتِغَالُ ١١٣
التَّنَازُعُ ١١٧
المَفْعُولاَتُ ١٢١
[بَابُ المَفْعُولِ بِهِ] ١٢٢
[بَابُ المَفْعُولِ المُطْلَقِ] ١٣٧
[بَابُ المَفْعُولِ فِيهِ] ١٤٢
[بَابُ المَفْعُولِ مَعَهُ وَحَقِيقَتُهُ] ١٤٥
بَابُ الحَالِ ١٤٧
بَابُ التَّمْيِيزِ وَحَقِيقَتُهُ ١٤٩
[أَقْسَامُ التَّمْيِيزِ] ١٥٠
[بَابُ المُسْتَثْنَى] ١٥٤
[المُسْتَثْنَى بِـ(إِلاَّ) وَشُرُوطُ وُجُوبِ نَصْبِهِ] ١٥٥
[المُسْتَثْنَى بِغَيْرِ (إِلاَّ)] ١٥٨
[حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(غَيْر) وَ(سِوَى)] ١٥٨
[حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(لَيْسَ) وَ(لاَ يَكُونُ) وَ(مَا خَلاَ) وَ(مَا عَدَا)] ١٥٩
[حُكْمُ المُسْتَثْنَى بِـ(خَلاَ) وَ(عَدَا) وَ(حَاشَا)] ١٥٩
بَابُ المَجْرُورَاتِ ١٦٠

[المَجْرُورُ بِالحَرْفِ وَعَدَدُ الحُرُوفِ الجَارَّةِ] ١٦٠
[المَجْرُورُ بِالإِضَافَةِ وَأَقْسَامُهُ] ١٦١
[بَابُ الأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلَ الْفِعْلِ] ١٦٤
[بَابُ اسْمِ الْفِعْلِ وَأَقْسَامِهِ] ١٦٤
[بَابُ المَصْدَرِ] ١٦٧
[بَابُ اسْمِ الْفَاعِلِ] ١٧٠
[بَابُ أَمْثِلَةِ الْمُبَالَغَةِ] ١٧٢
[بَابُ اسْمِ المَفْعُولِ] ١٧٣
[بَابُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ] ١٧٣
[بَابُ اسْمِ التَّفْضِيلِ] ١٧٥
التَّوَابِعُ ١٧٧
[بَابُ النَّعْتِ] ١٧٨
[بَابُ التَّوْكِيدِ] ١٨٣
[بَابُ عَطْفِ الْبَيَانِ] ١٩٠
[بَابُ عَطْفِ النَّسَقِ] ١٩٣
[بَابُ الْبَدَلِ] ١٩٨
بَابُ الْعَدَدِ ٢٠٠
بَابٌ: الِاسْمُ المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ وَمَوَانِعُهُ ٢٠٢
[أَقْسَامُ الْعِلَلِ المَانِعَةِ مِنَ الصَّرْفِ] ٢٠٧
بَابُ التَّعَجُّبِ ٢٠٨
بَابُ الْوَقْفِ ٢١٠
[الْوَقْفُ عَلَى المَنْقُوصِ] ٢١٢
مَسَائِلُ تَتَعَلَّقُ بِالْكِتَابَةِ ٢١٥
هَمْزَةُ الْوَصْلِ ٢١٧
المَوْضُوعَاتُ ٢٢١